التوابع في الصرف

تأليف
جمال الدين إسحاق القراماني
المتوفى سنة ٩٣٠ هـ

حققه وعلق عليه
الدكتور / إبراهيم حامد الإسناوي
أستاذ اللغويات المساعد
في كلية اللغة العربية
بالمنصورة

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان، وأنزل القرآن بأفصح لسان على خير الأنام المبعوث إلى الانس والجان، محمد المصطفى من عدنان صلى الله عليه وبارك وسلم على مرّ الدهور وتعاقب الأزمان، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان

أما بعد

فقد كنت أقلب فى فهارس المكتبة العامة فى مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية فى أثناء فترة إعارتي إليها، فوقعت عينى على مخطوط بعنوان: **التوابع فى الصرف** فأثار انتباهي وسألت نفسي: هل هناك توابع فى الصرف على غِرار التوابع فى النحو؟ ثم بحثت عن بيانات هذا المخطوط فوجدته مُصوَّراً فى مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة – على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم – فسارعت فى الكتابة إلى القائمين على شئون هذه المكتبة لأتعرف على هذا المخطوط وأجيب به عن سؤالي السابق، فتفضلوا علىّ – مشكورين – بإرسال صورةٍ من هذا الكتاب، ثم عرفت أنّ هناك نسخةً فى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى الرياض فسعيت للحصول عليها وقد تحقق لى ما أردت.

وحين قرأت الكتاب وجدت لصاحبه منهجاً جديداً رسمه لنفسه فيه وسار عليه، وهو تَتبُّع الصيغ والأمثلة الواردة فى هذا الكتاب فى صورها المختلفة وأشكالها المتغايرة ثُمَّ دَعّم ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فمثلا الفعل نصر يقول عنه: نصر – ينصر – نصراً – فهو ناصر – ومنصور – انْصُر – لِتنصر – لا تنصر – نصَرتْ – تنصر – انصرى – لا تنصرى – ثم ينتقل إلى المثنى – انصرا – والجمع: انصروا وغير ذلك من البناء للمجهول والتوكيد بالنون .

وهكذا دَرَجَ المؤلف على هذا المنهج فى معظم الأمثلة والصيغ والأبنية التى أوردها فى الكتاب، وإذا احتاجت هذه الصيغ وتلك الاستعمالات إلى تأييد من القرآن الكريم أو قراءاته سارع بجعل ذلك إلى جوارها فى تتبع لها وإكثار منها، ثم يُرْدِفُ ذلك بما يتفق والحديث الشريف، فأدركت على الفور سر اختياره للعنوان.

ومن أجل ذلك وجدت نفسى تَوَّاقةً إلى تحقيق هذا الكتاب وإخراجه من غياهب المخطوطات ليرى النور ويكون نموذجاً للدرس العلمي وإضافة جديدة للمكتبة الصرفية، يَحْتَذِى به من يُرِيد تعلُّمَ العربية ونشرها فى صورة واضحة تكشف النقاب وتميط اللثام وتمهد السبيل لمن يرغب فى استكناه حقيقة اللغة والغوص وراء أسرارها. ولم آل جَهداً أو أدخر وُسْعاً فى ضبط ألفاظ هذا الكتاب وتحقيقه والتعليق على ما ورد فيه من مسائل تحتاج إلى ذلك؛ وصولاً به إلى الصورة التى أرجو أن تكون أقرب إلى أصله الذى وضعه مؤلفه، وأن تُرْضِى ذوقَ قارئه. وقد جاء الكتاب فى قسمين: الأول جعلته لدراسة مؤلفه والثاني لتحقيق نصه.

أمّا الدراسة فقد جاء الحديث فيها عن المؤلف من حيث: اسمه ونسبه وثقافَته وعِلْمه وأخلاقه وصفاته، وشيوخه وآثاره ووفاته.

وأما التحقيق فقد اتبعت فيه المنهج الآتي:

- ضبط النص وتحريره.
- توثيق ما ورد فيه من آراء من كتب أصحابها، فإن لم يتيسر فمن كتب الآخرين.
- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والأمثال العربية.
- عمل الفهارس الفنية اللازمة له.

- وبعد -

فها هو كتاب التوابع – فى طبعته الأولى – بين يـدى القـارئ الكريـم ودارس العربية، فما كان فيه من صواب وسداد رَأْى فهو من فضل الله – عـزَّ وَجَلَّ – وما كان فيه من خطأ فى الرأى أو تقصير فـى الفـهم: فـهو منـى، وأستغفر الله من الخطأ وأسأله أن يعصمنا من الزلل. وحسـبى أنـى قَصَـدتُ الصواب وَيَمَّمْتُ وجهي إليه وبحثت عنه ودققت ما استطعت.

وَأَمَلُ من القارئ الكريم أن يَسُدَّ الخلل إنْ وُجِد فيه؛ ليكون ممـن يسـتر عورة أخيه، وُيبرّئ نفسه من الذين يُحبون أن تشيع الفاحشة فى الذيـن آمنـوا، فإنَّ الإنسان محلُ الخطأ والنسيان، ولا يسلم من الخطـأ إلا كـلام الله تعـالى ورسوله المؤيد بالعصمة والمنصور بالحكمة. وأدعو الله سـبحانه وتعـالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يتقبله منى، ويدخر لى ثوابه عنده إنه وَلِـيُّ ذلك والقادر عليه.

والله من وراء القصد

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وكتبه
د/ إبراهيم حامد الإسناوى
أستاذ مساعد بقسم اللغويات
بكلية اللغة العربية
بالمنصورة

١- التعريف بالمؤلف

اسمه: هو العارف بالله الشيخ جمال الدين إسحاق القَرَامَــانِي، الحنفــي المعروف بــ "جمال خليفة"[١].

والقرامانى نسبة إلى إمـــارة بنـــى قَرَامَـــان، وهـــى إحـــدى الإمـــارات التُّرْكُمَانِيَّة[٢] وأكبرها فى الأَنَاضُول[٣].

---

(١) راجع: الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية لــ طاش كــبرى زاده صـــ ٢٤٤، مخطوط تحتفظ به دار الكتب برقم عام (١٤٣) تـــاريخ وميكروفيلـــم رقـــم: ٣٦٢٩٧، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزى ١/١٧٣ -١٧٤ تحقيق جـــبرائيل جبـــور نشر بيروت – لبنان ١٩٤٥م، ومعجم المؤلفين لــ كحالـــة ٢/٢٣٦، وكشـــف الظنـــون ١/٥١٨٩ – ٥٠٣ ، وتاريخ الأدب العربي – بروكلمان ٩/٢٩٣، ٣٢٨، ٣٢٩.

(٢) التُّركُمان جماعة تُرْكِيَّة من قبائل الغز، وهم: الأتراك الغربيون، وقيل فى سبب تسميتهم أنهم لما أسلموا أطلق عليهم ترك الإيمان، ثم حُرِّفت الكلمة فصارت تركمـــان. راجـــع: التعريف بالمصطلح الشريف للعمرى ت ٧٤٩هــ (شهاب الدين أحمد بن يحيـــى ابـــن فضل الله) صـــ ١٥٠. عنى بتحقيقه محمد حسين شمس الدين ط أولـــي ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) الأناضول أصلها فى اليونانية أنا تولى، وتعنى: شروق الشمس، ثم أطلقت الكلمـــة بعـــد ذلك على المشرق للدلالة على كل ما يقع شرقي القســـطنطينية، أى: أســـيا الصغـــرى. وأطلق عليه الجغرافيون فى العصور الوسطى بلاد الروم. ويطلق الأناضول اليوم علـــى الجزء الآسيوى من تركيا الحديثة ويحدها غربا بلاد الروم والخليج القسطنطيني (الدولـــة البيزنطية) وبحر القرم (البحر الأسود) ومن الجنوب بلاد الشام (سوريا) والجزيرة ومـــن الشرق أرمينية، ومن الشمال بلاد الكرج. وبذلك تقع فى وسط تركيا وتشترك أنقرة فـــى جزء منها. راجع: دائرة المعارف الإسلامية – مادة الأناضول ٤/٥٠٢، ٥٠٣، والمعجـــم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية لــ موستراس صـــ ١٥ ترجمة وتعليق عصام محمـــد ط أولى – دار ابن حزم للطباعة – بيروت لبنان ١٤٢٣هــ – ٢٠٠٢م، وصبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى المتوفى ٨٢١هــ ٥/٣٢٢ شرح وتعليق يوسف على طويـــل ط أولى ١٤٠٧هــ دار الفكر – بيروت – لبنان.

وقد نُسِبَ إلى إمارة بنى قرامان خَمْسَةَ عَشَرَ عالماً أسهموا بمؤلفاتهم فـــى إثراء الجانب الفكرى والثقافي فى هذه الإمارة، وإليك بيانهم مرتبين حسب سِــنِى وفاتهم، وهم:

١- **داود بن محمود بن محمـــد القيصـــرى القرامـــانى** المتوفـــى ســـنة ٧٥١هـ، صوفى، قطن مصر. من آثاره:
- تحقيق ماء الحياة وكشف أسرار الظلام.
- نهاية البيان فى دراية الزمان.
- مطلع خصوص الكلم فى معانى فصوص الحكم لابن عربى.
- شرح التائية لابن الفارض[١].

٢- **مصطفى بن زكريا بن أيدغمش القرمانى الحنفـــى**، مصلـــح الديـــن المتوفى ٨٠٩هـ، فقيه، ارتحل إلي القاهرة ثم أتى بلاد الروم، ومـــن آثاره:
- التوضيح فى شرح مقدمة أبى الليث السمرقندى.
- حواش على شرح المصباح، وسماه بالضوء.
- شرح الهداية، وسماه إرشاد الدراية.
- رسالة فى حكم اللعب بالنرد والشطرنج[٢].

٣- **على بن يحيى السمرقندى**، ثم القرمانى الحنفى، عـــلاء الديـــن فقيـــه مفسر منطقي، أخذ عن علاء الدين البخارى، وتوفى بلارنده من بـــلاد قرمان فى حدود سنة ٨٦٠هـ.

---

(١) راجع: كشف الظنون ٢٦٦، ٨٨٨، ومعجم المؤلفين ١٤٢/٤ وقد كتـــب كحالـــة كلمـــة "القرامانى" فى أثناء ترجمته لهذا العلم بألف بعد الراء، وكذا أثبت الألف فـــى ترجمتـــه لعالم آخر، وهو يعقوب الأصغر المتوفى فى القرن التاسع بينما أهملها مع بقية المـــترجم لهم، والأصل إثباتها.

(٢) راجع: معجم المؤلفين ٢٥٣/١٢، والأعلام ١٣٤/٨.

من مؤلفاته:

- تفسير القرآن فى أربعة مجلدات إلى سورة المجادلة.
- **حاشية على شرح الشمسية.**
- **حاشية على شرح المطالع.**
- **حاشية على شرح المواقف للسيد الشريف**(١).

٤- **حمزة بن محمود القرمانى، نور الدين**، مفسر. توفى سنة ٨٧١هـ له حاشية على تفسير البيضاوى لم تتم(٢).

٥- **محمد بن يوسف القرمانى** (قرة بيرى) فقيه نحوى توفى سنة ٨٨٦هـ ومن آثاره:

- زبدة الفتاوى.
- الإصلاح فى شرح ديباجة المصباح فى النحو(٣).

٦- **لطف الله بن عبدالله القرمانى** المتوفى سنة ٨٩٤هـ، صوفى، تولى مشيخة زاوية أمير سلطان ببروسة وتوفي بها، من آثاره:

- جناح السالكين فى التصوف(٤).

٧- **يعقوب الأصغر القرامانى** – بألف بعد الراء – المتوفى فى القرن التاسع الهجرى. فاضل، مشارك فى بعض العلوم من آثاره:

- رسالة فى دفع التعارض بين قوله تعالى: "إنا لننصر رسلنا" وقوله: "ويقتلون النبيين بغير حق"(٥).

---

(١) راجع: معجم المؤلفين ٧/٢٦١، وكشف الظنون ٢٥٥ وهدية العرفين ١/٧٣٣.

(٢) راجع: معجم المؤلفين ٤/٨١ والشقائق ١/١٦٢.

(٣) السابق نفسه ١٢/١٣٣، ١٣٤، وإيضاح المكنون ١/٦١٢.

(٤) راجع: المصدرين السابقين ٨/١٥٥، ١/٣٦٨.

(٥) الآية الأولى فى سورة غافر رقم ٥١، والثانية فى سورة آل عمران رقم ٢١.

- مصنف فى مناسك الحج[١].

٨- **حبيب القرامانى العمرى** من جهة الأب البكرى من جهة الأم، الشـيخ العارف بالله تعالى، أحد شيوخ الروم، اشتغل فى أول عمـره بـالعلم وقرأ فى شرح العقائد ثم انتقل إلى خدمة السيد يحيى بن السيد بـهاء الدين الشيرازي، ثم توفي سنة ٩٠٢هـ ودفن فى مدينـة أمـاسـية بعمارة محمد باشا[٢].

٩- **سليمان بن على القرامانى** المتوفى سنة ٩٢٤هـ، فقيه أديـب، مـن آثاره:

- شرح مجمع البحرين.
- ملتقى النهرين فى فروع الفقه الحنفى.
- حاشية على شرح وقاية الرواية فى مسائل الهداية.
- رسالة فى العروض.
- تخميس البردة.
- كتاب الخلافيات انتصر فيه للحنفية[٣].

١٠- **إسحاق القرامانى** (جمال الدين) المتوفى ٩٣٠هـ وهـو موضـوع البحث.

١١- **عبدالرحمن بن إبراهيم القونوى القرمانى الرومي الحنفى** المتوفـى ٩٧٢هـ، مفسر، صوفى، توفى بقَونيـة فـى ذى الحجـة. ومـن تصانيفه:

---

(١) راجع: الشقائق ١/١٢٢، ١٢٣ ومعجم المؤلفين ١٣/٢٤٦.

(٢) راجع: الكواكب السائرة للغزى ١/١٧٤ ويلاحظ أن الغزى أثبت الألف فى "القرامـانى" ودأب على هذا خلافا لصاحب معجم المؤلفين.

(٣) كشف الظنون ٥٦٦،٨٧٧، ومعجم المؤلفين ٢/٢٧١.

- بحر العلوم فى تفسير القرآن[١].

١٢- **إبراهيم بين عبدالرحمن القرمانى الحنفى البياني**، كان حياً سنة ١٠٠٠هـ[٢].

١٣- **أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى القرمانى**، أبوالعباسى المؤرخ المتوفى سنة ١٠١٩هـ.

- أخبار الدول وآثار الأول.
- الروض النسيم.
- الدر اليتيم فى مناقب السلطان إبراهيم بن أدهم[٣].

١٤- **محمد المعروف** بـ ابن القرمانى المتوفى سنة ١٠٢١هـ فقيه من آثاره.

- تعليقات على درر الأحكام لـ منلاخسرو[٤].

١٥- **إبراهيم القرمانى الفلكي**، كان حيا سنة ١٠٦٤هـ، وله كتاب فى الهيئة[٥].

ثقافة المؤلف وعلمه:

كان القرامانى – رحمه الله – مشتغلاً بالعلم فاضلا فى فنونه المختلفة، حَسَنَ الخط ولذا استكتبه السلطان محمد خان نسخةً من كافية ابن الحاجب

(١) راجع: معجم المؤلفين ٥/١١٤، وهدية العارفين ١/٥٤٥ وإيضاح المكنون ١/١٦٥.

(٢) راجع: معجم المؤلفين ١/٤٦، وهدية العارفين ١/٢٨.

(٣) راجع: معجم المؤلفين ٢/٢٠٨ وهدية العارفين ١/١٥٩.

(٤) راجع: معجم المؤلفين ١١/١٥٠ وكشف الظنون ١١٩٩.

(٥) راجع: معجم المؤلفين ١/٧٧.

وأجازه بمال حج به، ثم رجع إلى القسطنطينية[١]. ودخل على قاضيها[٢] ومعـــه مصحف كُتِبَ بخط جميل ونتركه ليحكي لنا ما حدث فيقول:

كان مع بعض رفاقي من الحجاج مصحفٌ فأخذته منه وذهبت بـــه إلـــى قاضى القسطنطينية، فنظر فيه وقال: كم درهما يريد صاحبه؟ قلت: ســـتة آلاف درهم، فقال: كثير ودفع المصحف إليّ، وعند ذلك أتي أفراساً من بلاد قرامـــان فاشترى واحداً منها بعشرة آلاف درهم، فقلت فى نفسي: لا أصير فى العلم مثـل قاضى القسطنطينية وكان ذلك سببا فى انقطاعي عن العلم وميلي إلـــي طريـــق الصوفية.

ثم صحب الشيخ حبيب القرامانى العمرى المتوفى سنة اثنتيـــن وتســـعمائة وظل فى خدمته واشتغل بالرياضات والمجاهدات حتى أجازه بالإرشـــاد، فأقـــام مدة فى بلاد قرامان ثم دخل القسطنطينية وبنى له وزيرها زاوية أقام فيها إلـــى أَنْ لبىَّ نداء ربه.

وتكلم الشيخ إسحاق القراماني فى فنون مختلفة ففسر القرآن ووعظ الناس، وذكَّرهم بالله عز وجل، وكان يلحقه حينئذ وَجْدٌ وحالٌ فيبكي ويصيـــح، وربمـــا غلب عليه الحال فيلقى بنفسه من فوق المنبر. وكان ذا تأثير فى نفوس ســـامعيه

---

(١) كلمة غير عربية تعنى دار الإسلام وهذا الاسم أطلقه عليها السلطان محمد الفاتح المتوفى سنة ٨٨٦هـــ حين فتحها سنة ٨٥٧هـــ وتعرف بعد الفتح باسم استانبول. راجع: معجـــم البلدان ٣٤٧/٤، ٣٤٨، والدولة العثمانية دولة مفترى عليـــها د. عبدالعزيـــز الشـــناوى ٦٣/١ مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٠م.

(٢) مصطفى بن محمد القسطلانى الرومى الحنفى من القضاه والمدرسين، قرأ على موالـــي الروم ودرس في بعض المدارس، ثم ولى قضاء القسطنطينية وتوفى بها سنة ٩٠١هـــ ودفن بجوار أبى أيوب الأنصارى. معجم المؤلفين ٢٨٢/١٢.

حتى إنه لم يَسْمَعْ صوتَه أَحَدٌ إلا ويحصل له حال، وتاب على يديــــه جماعــةٌ. ويُحكَى أَنَّ كافراً سمع صوته مرة من بُعْدٍ فدخل المسجد وأسلم على يديه[1].

أخلاقه وصفاته:

كان شيخُ الإسلام العارف بالله جمال الديــــن القرامـــاني – رحمـــه الله – عابداً، زاهداً، متواضعاً تقياً نقياً متضرعاً إلى الله، كثير المناجاة لـــه، واشـــتهر بالفضل بين إخوانه، يستوى عنده الغنى والفقير، وكان يحب الطـــهارة ويغســـل أثوابه بنفسه مع ماله من ضعف فى المزاج وكان يقول: التوحيد والإلحاد يعســـر التمييز بينهما، وكان متمسكاً بالشريعة محذراً ممن لا يتمسك بــــها ويقـــول: إنَّ مبنى الطريقة على رعاية الأحكام الشرعية وآدابها كلها، وكانت تلــــك وصيـــة يُوصى بها[2]. ثم يقول:

فإذا غلب عليك خَاطِرُك بالميل إلى التصوف فاختر من المشايخ مَنْ كــــان ثابت القدم فى الشريعة، وإنْ رأيت فيه شيئاً يُخَـــالِفُ الشـــرع وإن كـــان قليـــلاً فاحترز منه. يقول المُتَرْجِمُ له:

وقد عُدتُه فى مرضه فطلبت منه وصيةً فقال: لا تَسْلُك مَسْلَكَ الصوفيـــة إذْ لم يبق لها اليوم أهل[3].

شيوخه:

تلقى الشيخ القراماني العلم عن كثير من العلماء ومنهم:

١- مُصْلح الدين القسطلاني الكستلى مصطفى بن أحمد الروسي الحنفـــي، قرأ على موالـــــي الـــروم ودرّس فـــى بعـــض المـــدارس وتوفـــي بالقسطنطينية (استانبول) سنة ٩٠١هـ[4].

---

(١) راجع: الشقائق النعمانية ٢٤٤، ٢٤٥، والكواكب السائرة ١/١٧٣.

(٢) راجع: الشقائق ٢٤٥، والكواكب ١/١٧٣.

(٣) راجع: الشقائق ٢٤٥.

(٤) معجم المؤلفين: ١٢/١٨٢.

قال الغزى: وخدم المولى مصلح الدين القسطلاني[١].

٢- حبيب القرامانى العمرى، الشيخ العارف بالله تعـــالى، أحـــد شـــيوخ الروم، اشتغل فى أول عمره بالعلم وكان له إشراف على الخواطـــر، ولم يره أحد راقداً ولا مستنداً إلا فى مرض موته سنة ٩٠٢ هـ[٢].

وقد أثبت الغزى أخذ الشيخ جمال خليفة عن حبيب هذا فقال: "ثم صحـــب جمال خليفة فى طريق الله تعالي الشيخ حبيب القرمانى[٣]"

٣- ظهير الدين الأردبيلي الحنفى، الشهير بقاضي زاده الذى قرأ فى بـــلاد العجم على علمائها، ولما دخل السلطان سليم إلى مدينة تبريز لقتـــال شاه إسماعيل، أخذه معه إلى بلاد الروم، وقتل بالقـــاهرة فـــى ربيـــع الثاني سنة ٩٣٠هـ ومن آثاره: مختصر وفيات الأعيان[٤].

وقد صرح طاش كبرى زاده بأخذ القرامانى عن قاضى زاده فقـــال: قـــرأ على المولى الفاضل قاضى زاده[٥].

آثاره ومؤلفاته:

ترك القرامانى مؤلفات مختلفة فى فنون العلم المتنوعـــة تشـــهد بمكانتـــه العلمية وتوضح نزعته الصوفية، وهى:

١) التوابع فى الصرف، وهو موضوع البحث اعتمد فيـــه كثـــيراً علـــى صحاح الجوهرى لِمَا عُرِفَ عنه من أنه كان إماماً للمحراب اللغـــوى وخطيباً للمنبر الصرفى، إذْ اعتمد على الصحيح الوارد عن العـــرب،

---

(١) الكواكب السائرة ١٧٣/١.

(٢) السابق نفسه ١٧٣/١.

(٣) السابق نفسه ١٧٣/١.

(٤) راجع: كشف الظنون ٤٨/٥، وشذرات الذهب ١٧٣/٨.

(٥) راجع: الشقائق: ٢٤٤.

وهذا الكتاب يشهد بعلو كعب القرامانى فى الصرف، حتى قال كحالة عنه: "عالم بالتصريف"[١]

٢) تفسير من سورة المجادلة إلى آخر القرآن[٢].

٣) حاشية على تفسير البيضاوى.

٤) رسالة فى أطوار السلوك.

٥) رسالة فى دوران الصوفية ورقصهم[٣].

وأضاف بروكلمان أنَّ له كتاباً فى الدفاع عن الصوفية، والدفاع عن حلقات ذكرهم وتواشيحهم رداً على الوزير الواعظ الأنطاكي[٤]. ولعله يقصد الكتابين الأخيرين.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء والعلم لبىَّ القرامانى نداء ربه سنة ٩٣٠هـ - ١٥٢٣م وقيل: سنة ٩٣٣هـ - ١٥٢٧م. والثانى أرجح، لإجماع معظم المصادر عليه؛ علماً بأنه خُطَّ على النسخة الأصلية

كتبت هذه النسخة سنة ٩٣٧هـ أى:بعد وفاة المؤلف بسبع سنين[٥].

٢- بين يدي الكتاب -

توثيق نسبة الكتاب:

أشارت المصادر التى ترجمت للقرامانى أنَّ كتاب التوابع له، فقال صاحب كشف الظنون:

---

(١) معجم المؤلفين ٢/٢٣٦، وتاريخ الأدب العربي ٩/٢٩٣.

(٢) مخطوط برلين مخطوطات شرقية ١٥٩١.

(٣) راجع: معجم المؤلفين ٢/٢٣٦.

(٤) تاريخ الأدب ٩/٣٢٨ - ٣٢٩ فقه أبى حنيفة وفيه إشارة إلى وجود الكتاب فى باريس ١١٥٦، ٤.

(٥) راجع: الشقائق النعمانية ٢٤٥، والكواكب السائرة ١/١٧٣، وتاريخ الأدب العربى ٩/٢٩٣، ٣٢٨، ٣٢٩ ومعجم المؤلفين ٢/٢٣٦.

"التوابع فى الصرف للشيخ: جمال الدين إسحاق القرامانى المتوفـــى ســـنة ٩٣٠هـــ[١].

وكذا ورد فى معجم المؤلفين أن كتاب التوابع له أيضا فقال كحالة: إسحاق القرامانى، جمال الدين، عالم بالتصريف من آثاره: التوابع فى الصرف[٢].

وأشار إلى ذلك بروكلمان أيضا فقال: القرامانى: هو جمال الدين إســـحاق القرمانى توفي سنة ٩٣٠هـــ - ١٥٢٣م، آثاره: التوابع فى الصرف.

ومما يُثْبِتُ ذلك أيضا نَقْلُ على بن عثمان المتوفى سنة ١٢٦٢هـــ صـــاحب كتاب تلخيص الأساس شرح البناء والأساس فى علم الصرف - عـــن الكتـــاب كثيرا بَيْدَ أنه لم يصرح باسمه إلا فى موضع واحد حيث قال فى ص ٢٨ عنـــد حديثه عن المعاني التى تأتي عليها صيغة افتعل: "وجعل صاحب التوابع اعتـــذر بمعني أفعل للصيرورة، أى: بمعنى أعذر، أى: صار ذا عذر.

وقد جَهِدتُ فى معرفة تاريخ وفاة على بن عثمان صاحب تلخيص الأساس لِمَا وجدته يَنْقُلُ كثيرًا عن القرامانى فاستوقفني هذا النقلُ لأبيـــن الســـابق مـــن اللاحق، وإذْ بى أجد صاحب تلخيص الساس يذكر أبياتا يناجي بـــها ربـــه فـــى نهاية كتابه فيقول:

أيـــارب اجعلنـــا بالعطايـــــا	بيوم الحشر فى ظـــل اللـــواء
إلى أن قال:	
بحمد الله تلخيص الأســــاس	وصـــلاة الرســـول ذا الوفـــاء
وقد تممتـــــه حمـــدا فحمـــدا	بعام السين شين ظاء بـــاء [٣].

(١) كشف الظنون ١ /٥٠٣.

(٢) معجم المؤلفين ٢/٢٣٦.

(٣) راجع: تلخيص الأساس ص ٦٢.

فوقفت أمام البيت الأخير لأعرف منه سبب وفاة على بن عثمان صـــاحب تلخيص الأساس الذى أنهاه فى عام السين شين ظاء باء، وأيقنت أنه لابــد مــن معرفة حساب الجُمَّل[١] لأتبين الأمر، فسألت مَنْ أَثِقُ به إلى أن ظهر أنَّ حــرف السين = ٦٠ والشين = ٣٠٠ والظــاء = ٩٠٠ والبــاء = ٢ وبمجمــوع هــذه الحروف يَضِحُ لنا أنَّ على بن عثمان توفى ١٢٦٢هـ أى بعد القرامنى بفـــترة كافية وبذلك يتكشف لنا نقله عنه وتأثره به مع أنه لم يشر إلـــى ذلــك إلا مــرة واحدة كما سبق.

وصف نسخ الكتاب:

لكتاب التوابع نسختان: الأولى تحتفظ بها جامعة الإمام محمد بــن ســعود الإسلامية فى الرياض تحت رقم ٥/٢١٢٧ ميكروفيلم، والثانية نســـخة مكتبــة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وهى محفوظة برقم ٤١٤/٩ صرف[٢].

وقد كُتِبت نسخة جامعة الإمام سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، أى: بعد وفـــاة المؤلف بسبع سنين، ولذا جعلتها أصلا ورمزت لها بالرمز "أ" لوضوح خطـــها وسهولة قراءته، بيد أنَّ بها نقصا أكملته نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينـــة المنورة – على ساكنها أفضل الصلاة والسلام – التى رمزت لها بالرمز "ب".

وبالموازنة بين النسختين لم أجد بينهما كبير فرق إلا من زيادة كلمة فـــى نسخة للتوضيح أحياناً وحذفها من الثانية أو سقط فى إحداهما أكملته الثانية.

---

(١) ورد فى لسان العرب "جمل" ما نصه: وحساب الجمل، بتشديد الميم: الحروف المقطعـــة على أبجد. قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً، وقال بعضهم: هو حساب الجمل بـــالتخفيف. قال ابن سيده: ولست منه على ثقة.

(٢) أشار بروكلمان إلى بقية نسخ الكتاب بيد أني لم أطلع عليها، وهى فى: بولونيــا ٨/٣٣٦، برلين ٦/٦٧٧٥ (منسوب إلى ابن كمال باشا)، أبســالا ١/٥٠، نــور عثمانيــة ٤٦٥٠، كوبريلى ٦١٩. راجع: تاريخ الأدب العربى ٢٩٣/٩ (بلاد الروم والأنـــاضول) علــوم اللغة.

والنسخة الأولي التى رمزت لها بالرمز "أ" لا يوجد على غلافها الخارجي سوى عنوان: التوابع فى الصرف ونسبته إلي القرامانى نقلا عن كشف الظنون حيث كتب عليها: التوابع فى الصرف.

قال فى كشف الظنون: للشيخ: جمال الدين إسحاق القرامانى المتوفى سنة ٩٣٠، وهو متن جامع مفيد أوله: الحمد لله الذى كرّم بنى آدم إلخ وله عليه شرح مفيد.

كتبت هذه النسخة سنة ٩٣٧ﻫ، أى: بعد وفاة المؤلف بسبع سنين هذا كل ما حوته صحيفة الغلاف.

أما النسخة الثانية التى تعاونت مع الأولي فى توضيح النص وإكمال ما سقط منه وكشف ما غَمُضَ فسُطر على غلافها الآتي:

كتاب التوابع فى الصرف للشيخ جمال الدين إسحاق القراماني المتوفى سنة٩٣٣هـ، وهو متن جامع مفيد أوله: الحمد لله الذى كَرَّمَ بنى آدم إلخ وله عليه شرح مفيد، كذا فى كشف الظنون.

وفى نهاية الورقة وُضِعَ خَاْتَمُ الوقف عن أحمد عارف حكمة الله الذى وقف مكتبته لله شريطة ألا تخرج عن المدينة المنورة على ساكنها أفضل السلام.

وقد تضمن الخاتم ما يلي:

"مما وقفه العبد الفقير إلى الغني أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله – وبعد هذا كلمة مطموسة – فى مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط ألا تخرج عن خزائنه، والمؤمن محمول على أمانته"

ثم وضع القائمون على شئون المكتبة – جزاهم الله خيرا – ورقه خارجية على الكتاب جمعت بياناته على النحو التالي:

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – مكتبة الملك عبدالعزيز – المدينة المنورة.

الفـــــــن :	صرف
عنوان المخطوطـة :	التوابـــــع فـــــى الصـــــــرف
اســم المؤلـــف :	جمال الدين اسحاق القرامانى (ت ٩٣٠هـ)
مصـــــــادره :	كشـــــف الظنـــــــون ٥٠٣/١
أول المخطوطـــة :	الحمد لله الذى كرم بنى آدم بين المخلوقات.
أخرهـــــــا :	تمت ســنة ١٠٨٣ فــى رجــب يــوم ٢٩
اســم الناســـخ:	غ . م (أى: غـــــير معـــــــروف)
تــاريخ النســـخ :	١٠٨٣ مكــــان النســـــخ: غ.م
الملاحظــــــات :	نســخة جيــدة عليــها بعــض التعليقـــات
عـــــدد الأوراق :	٩٠
عــدد الأســـطر :	١٥
المقـــــــاس :	٢٠,٥ × ١٣,٥
مجموعـــة مكتبـــة :	الشيخ عارف حكمت
رقـــم الحفــظ :	٢٤٣٤

أما نسخة جامعة الإمام فعدد أوراقها = ٢٠٣ ورقة من القطع الكبير فـــي كل صفحة منها ثلاثة عشر سطراً.

وسقط جزء من مقدمتها، ولذا فهي تبدأ من أوله قوله:"وملائكته وأصفيائه وأهل طاعته وأتقيائه. وآخرها: وعلى ما ذُكر تنبه واعتبر واستعلم مـــن نفســك قَياس ما تركنا" والله المعين والمرشد وكتبت سنة ٩٣٧هـ.

وهى مصورة عن الظاهرية ٥٧٣٠ انفهرس ٤٦٨، ورقـم الحفـظ لـدى جامعة الإمام ٢١٢٧ ميكروفيلم[١].

سبب تأليفه:

ذكر القرامانى السبب الذى دعاه إلى تأليف كتابه قائلا: إن الكتب المؤلفـة فى علم الصرف لا تفي بالحاجة ولا تحقق الغاية لما صاحبها من اختصار مُخِل وإطناب مُمِل، ولذا اتفق قُرَّاءُ الصرف على أن تُسَوَّد لهم أوراقٌ تعتمـد علـى الإيجاز غير المخل والإطناب غير الممل وقصروا اختيارهم على الفقير القاصر فى التعلم والتعليم، ويوضح ذلك بقوله:

"لمَّا اتفقت قَرَأَةُ المبتدئين عِلْمَ الصرف علـى الفقـير القـاصر والحقـير الفاتر.. فإنَّ الكتب المستعملة فى هذا الفن بعضها مُنَقَّح يحسن فيه الشروع، لكنه مختصر جداً، فلا يسمن ولا يغني من جوع، وبعضها مشتمل على مالا يحسـن به التطويل، وما لا يليق ذكره في التعليل، وممتلئ بالإملال فى القيـل والقـال ومع هذا منطو علي الإخلال، فأُريد أنْ تُسَوَّد أوراق تحوى فوائدهـا، وتعطـي بالتلخيص عوائدها مع زيارات مهمة معقولة أو منقولة مـن الكتـب المقبولـة فجمعت هذه المُسَوَّدة[٢].

تسمية الكتاب:

أطلق القراماني على كتابه اسم التوابع فى الصرف، وأوضح سبب ذلـك بأنه تتبع فيه الكلمة فى كل استعمالاتها مؤيداً ذلك بالشواهد القرآنية والقـراءات المختلفة والأحاديث النبوية. ولذلك قال:

---

(١) راجع: فهرست المخطوطات المصورة فى النحو والصرف – إعداد على حسين البـواب ط أولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م. جامعة الإمام – عمادة شؤون المكتبات.

(٢) راجع صـ ٤ من التحقيق بتصرف.

"وسُمِيّت – أي الأوراق التى سودها – بالتوابع، لتَبَـعِ مســالكها بــالكتب الروافع[١]. ومما يوضح ذلك أنه عندما تحدث عن معاني صيغــة أفعــل قــال: وبناء أفعل للتعدية فى الأكثر نحو: أذهبه من ذهب، ولصيرورة الشيئ ذا شــيئ بعد ما لم يكن، نحو: أورق الشجر إذا صار ذا ورق بعد ما لم يكن، ومنه أبشــر وأفطر، قال الله تعالى "وَأَبْشِروا بِالْجَنَّة التى كُنْتُم تُوْعَدُونَ" و "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُــونَ" أي: صاروا ذا فلاح، ولِجَعْلِ الشيئ ذا شيئ كما فى الحديث: "أَتْرِبُــوا الْكِتَــابَ فإنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاْجَة" أي:اجعلوه ذا تراب، وقريب منه: "إذا كَفَّرَ الرَّجُلُ أخاه فقــد بَاء بها أَحَدُهُما" أي: جعله ذا كفر فى اعتقاده ونسبه إليه[٢].

وفى أثناء حديثه عن معاني فاعل يقول: ويجيئ بناء فاعل بمعني الثلاثــي نحو: سافرت بمعني سفرت، وفى الحديث:

"مَنْ جَاوَزَ الأَرْبَعِيْنَ وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّه فَلْيَتَجَهَّز إلى النَّار"[٣]. ومــع أنَّ هذا الحديث إسنادُه ضعيف جداً كما ذكره الذهبي فى لســان المــيزان إلا أنَّ القرامانى أتي به شاهداً على أنَّ جاوز بمعنى جــاز، وهــذا يُشــعرنا بــاعتداد القرامانى بالحديث واستشهاده به وإن كان ضعيفاً خلافا لمن منع ذلك.

وفى مجال آخر يستشهد لاجتماع التاءين فى أول الكلمة وقلب الثانية شــيناً وإدغامها بقراءة ابن مسعود والأعرج: "تَشَّابهت قُلُوبُهُم" بتشديد الشين[٤]. وهــو بذلك يعتد بالقراءات المنفردة "الشاذة" ويَعُدُّها جانباً مهما لإثراء المــادة اللغويــة عامة والصرفية خاصة.

---

(١) راجع صـ ٤ من التحقيق.

(٢) راجع صـ ٣٢، ٣٣ من التحقيق.

(٣) راجع ص ٣٦، ٣٧ من التحقيق.

(٤) راجع ص ٤٩، ٥٠ من التحقيق.

منهج القراماني في الكتاب:

بدأ القراماني كتابه بمقدمة طويلة أبان فيها عن السبب الذى دعاه إلى تأليفه وسبب تسميته بالتوابع. وقد ظهرت من خلال تلك المقدمة النزعة الصوفية لدى المؤلف التى امتزجت بالمناجاة للمولي سبحانه وتعالى التى كان يأتى بها بين الحين والآخر، استمع إليه وهو يقول:

يا إلهَ العبادِ تحقيقاً ... آتنا مِنْ لَدُنْكَ توفيقاً

يا كثيرَ النَّوالِ يا وهَّاب ... هَبْ لنا بالعلوم فَتْحَ الباب

إلى أن قال:

وامْحَ باللطف عن عُصاةِ النلس ... دَرَنَ السَّيئات والأدْنَاس

يَوْمَ تُبلَى السَّرائرُ ارْحَمْنَا ... وقِنا الْخِزْى فيه يا مَوْلَى [١].

وفى موضع آخر يقول:

يا كريمَ اللطائفِ العُظْمَى ... أَلحِق الصالحين بالْحُسْنَى

واحفظ الكُلَّ مِنْ شُرُور النُّفُس ... واهْدِهِم نَهْجَ ما يَقِي فى الرَّمْس[٢]

ثم ينتقل بعد ذلك إلى بيان المقصود من علم الصرف وأهميته ويعرض أبوابه مجموعة فى بيت فارسى هو:

صحيحست مثالست ومضاعف ... لفيفٌ وناقص ومهموز وأجوف

قال صاحب تلخيص الأساس فى شرح هذا البيت:

كلمة صحيحست خبر لمبتدأ محذوف، أى: الأول صحيحست. والأولى أن يقدر المبتدأ بالفارسية هكذا: يكى صحيحست دوم مثالست سيوم أجوف جهاز ناقص بنجم لفيف ششم مضاعف هفتم مهموز[٣].

---

(١) راجع صـ ٥ من التحقيق.

(٢) راجع صـ ٦ من التحقيق.

(٣) راجع صـ ٦ من التحقيق وتلخيص الأساس ٦١، ٦٢.

وكلمة "يك" تعني فى الفارسية الأول، "ودوم" الثـاني "وسـيوم" الثـالث، "وجهار" الرابع "وبنجم" الخامس "وششم" السادس "وهفتم" السابع.

ثم يقول صاحب التلخيص: واعلم أنّ لفظ است علامةُ كون الكلمة خـبراً، وإذا كان آخر الكلمة مفتوحاً يحب إثبات آلفه فى الخط ولا يلزم فى التلفـظ وإن كان آخرها ساكنا يجب حذفها فى الخط واللفظ، ولذا حذف الألف فى البيت خطاً ولفظا[1].

ثم أردف المؤلف هذا بمقدمة أخرى فى بيـان مصطلحـات الصرفييـن وأوضاعهم، وشرع بعد ذلك فى توضيح فصول الكتاب التى بدأهـا بـالميزان الصرفي وأنهاها بخاتمة فى بيان المشتبهات والملتبسات عارضاً بعض الأمثلـة التى يقع بينها تشابه كبير فتلتبس على القارئ فيقول مثلا فى قوله تعالى "وَأَنَـا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ"[2] يجوز أن يكون أعلم للتفضيل، أى: أعلم منكـم أو للمضارعة والباء مزيدة، وأما نحو قوله تعالى "إِنِّـي أَعْلَـمُ غَيْـبَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ"[3] فمضارع بقرينة مفعوله، ونحـو قوله تعالى "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَـنْ اهْتَـدَى"[4] فاسم تفضيل بقرينة المبتدأ الغائب، وذكَرَ أمثلة كثيرة لهذه الأشياء التى يقع بينـها شَبَهٌ ويحدث بسببه لَبْسٌ، وشَمِلَ ذلـك أبـوابَ الصحيـح والمـهموز والمثـال والأجوف والناقص واللفيف[5].

---

(١) تلخيص الأساس ٦١، ٦٢.

(٢) الممتحنة: ١.

(٣) البقرة: ٣٣.

(٤) النجم: ٣٠.

(٥) راجع التحقيق من صـ ٢٠٨ – ٢١٤.

الرموز التي وردت في الكتاب:

وردت بعض الرموز التى استعملها المؤلف فى كتابه اختصـــــاراً ومنـــها على سبيل المثال:

١-يكتب كلمة حينئذ هكذا: "ح".

٢-يختصر قوله تعالى مستعيضا عن ذلك بالرمز: "تع".

٣-يختصر كلمة والظاهر ويكتبها: و "الظ".

أسلوب المؤلف وشخصيته:

نهج القرامانى فى كتابه أسلوباً خاصاً دَأَبَ عليه فى كتابة صفحاته حيـــث أخبر عن المؤنث بالمذكر قاصدا بذلك الأداة أو الكلمة فيقول مثلا فى صــــ ٥٨ "فالهمزة حرف صحيحة فى نفسها، وهو بذلك يسير على منهج ابن الحاجب فـــى الشافية إذ يقول:

اعلم أنّ الأصل فى كل كلمة أن تكون على ثلاثة أحرف، حرف يبتدأ بـــها، وحرف يوقف عليها وحرف يكون واسطة. قال الجـــــاربردى: قـــال أبوحيـــان وغيره: يجوز تذكير الاسم وتأنيثه إذا قصد لفظه فقط دون مدلوله وكذلك الفعـــل والحرف، فالتذكير يذهب به إلى اللفظ والتأنيث إلى الكلمة، قالوا: وكذا أســـــماء حروف الهجاء تذكر وتؤنث وقد جرت عادة المؤلف على الاعتبـــــارين، فتـــارة يعيد الضمائر إلى الأسماء مؤنثة وتارة يعيدها مذكرة وكذلك فعـــــل فـــى لفـــظ الحروف[1].

- أكثر القرامانى من استعمال المصدر الصناعي مع أنّ الوارد منه عـــن العرب قليل لا يصلح للقياس عليه، ولعله قصد بذلك الدفاع عن اللغـــة حتى لا تتهم بالجمود فى هذا الجانب.

---

(١) راجع: شرح الجاربردى على الشافية مع حاشيةُ ابن جماعة ١٣.

- أدخل المؤلف "أل" على كل وغير وبعض دائما، وهو بذلك يجيز مع المجيزين لهذا الأسلوب محتجين بأن "أل" في مثل هذه الأشياء ليست للتعريف وإنما هي المعاقبة للإضافة(١).
- دأب القرامانى على إدخال الألف واللام على المتضايفين فيقول مثلا: الغير الملائمة، الغير القابل وهكذا(٢).
- برزت شخصيته عند تعدد الآراء إذ لم يقف منها موقف المشاهد، بل أدلى دلوه فيها(٣).

وفى أثناء حديثه عن التفضيل يذكر أنه لا تفضيل فى قولنا: الله أكبر وإنما يُحْمَلُ هذا على سبيل إثبات الكبرياء المطلق لله سبحانه وتعالى وهو رأى سديد أفضل من تقدير مِنْ(٤).

- ذهب مع الكوفيين إلى أن وزن سيد فعيل، ولم يذكر رأى البصريين فى حين صرح بأنّ المصدر أصل للكل عند البصريين، وعلل لذلك قائلا: لأنّ الألفاظ تَبَعٌ للمعانى(٥).

شواهد الكتاب:

عُنى المؤلف فى كتابه بالشواهد عناية بالغة وفى مقدمتها القرآن الكريم وقراءاته، حيث أتبع الصيغ والأمثلة التى أوردها فى كل باب بما يؤيدها من آيات القرآن الكريم التى كثرت فى البحث كثرة فائقة حتى إنه لم يخل استعمال أو مثال من الأمثلة التى ذكرها من دعم بالآيات القرآنية التى تثبت صحة استعماله.

---

(١) راجع صـ ٥٦، ٨٠.

(٢) راجع صـ ١٠٠.

(٣) راجع على سبيل المثال صـ ٨٧.

(٤) راجع صـ ١٣٠.

(٥) راجع صـ ٥٦.

وفى هذا تأصيل للاستعمال وتثبيت له. والفهرس المُعَدُّ للآيـــات القرآنيـــة يشهد بكثرة ورودها فى الكتاب.

القراءات القرآنية:

لم تقف القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة (المنفردة) بِمَعْـــزِلٍ عـــن هذا الجانب، بل اهتم بها اهتماماً بالغاً وأكثر من إيرادهـــا وبخاصـــة الشـــاذة – المنفردة – وهو بذلك يَدْعَمُ رأى مَنْ يحتج بها؛ لأنها أقوى سندا وأصح نقلا مـــن كل ما احتج به العلماء من كلام عربى غير القرآن الكريم.

بيد أنه كان يصف بعض القراءات بالغرابة، وكذا بعـــض الاســـتعمالات متأثراً فى ذلك بالجوهري الذى نقل عنه فى كثير من المواضع مصرحا باســـم كتابه الصحاح تارة وبالجوهرى أخرى.

ولا نبالغ إذا قلنا إنه اعتمد على الصحاح للجوهرى فى كـــل اســـتعمال أو بناء عرضه فى كتابه.

وقد أصاب فى هذا الجانب؛ لأنّ الجوهرى اهتم فى كتابه بـالصرف وأولاه عناية خاصة، ولا غَرْوَ في ذلك فهو خطيبُ المنبر الصرفي وإمـــامُ المحـــراب اللُّغوى، وللوقوف على هذه الحقيقة استمع إليه وهو يقول: إذا نسبت إلى مدينـــة الرسول ﷺ قلت: مدنى، وإلى مدينة المنصور قلت: مدينى، وإلى مدائن كســـرى قلت: مدائنى[1].

ولم يَسْلَم له هذا الجانب مطلقاً، بل نَدَّت عنه بعضُ الأخطاء مثل ما ذكـــره فى مادة "وقى" حيث قال: اتقى أصله أو تقى على زنة افتعل، فقلبت الواو يـــاء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت. وهذا مخالفٌ لما تُعُورِف عليه عند الصرفيين؛ لأنه من الثابت لديهم أنَّ الواو إذا وقعت فاء لافتعـــل أبدلـــت تـــاء وأدغمت فى تاء الافتعال.

---

(١) الصحاح: مدن.

وقد أورد القرامانى القراءات غير مَعْزُوة إلى أصحابــها إلا فــى ثلاثــة مواضع صرح فيها باسم حفص وعاصم[١].

الحديث الشريف:

هو أقوال الرسول ﷺ وأقوال صحابته الذين رووا أفعاله ونقلوا لنا أحواله.

وقد جاء الحديث الشريف من حيث الاستشهاد به بعد القــرآن وقراءاتــه وبلغت الأحاديثُ المُسْتَشْهَدُ بها فى الكتاب خَمْسَةً وسبعين حديثاً. وهــذه الكــثرة من الأحاديث جعلت القرامانى يقف مع ابن مالك ومن لَفَّ لِفَّهُ ممن أكثروا مــن الاستدلال بالحديث كثرة مكنتهم من أن تكون نَظْرَتُهم أَشْمَلَ وحُكْمُهم أَسَدَّ، ومــع أنَّ هذه الأحاديث بَعْضَها ضعيفٌ وبعضها الآخر من الأخبار والآثــار إلا أنــه أطلق عليها جميعاً لفظ الحديث وكان يقول دائماً: "وفى الحديث" ولم يتتبع سَــنَدَ أيٍّ من تلك الأحاديث.

وأياً ما كان فإننا نوافقه فى الاستشهاد بالألفاظ الواردة فى هذه الأحــاديث وغيرها ولا نستثنى من ذلك إلا التى ترد فى رواية شــاذة أو يرميــها بعــض المُحَدِّثين بالغلط رمياً لا مَرَدَّ له، وإنْ كانت الأحاديث المستشهد بها فــى كتــب النحو عامة تحتاج إلى النظر فيها مرة بعد أخرى للوقوف عليها وفصل ما ليــس منها.

الشعر:

لم يهتم به القرامانى، إذ لم يأت فى الكتاب إلا بثمانية أبيات أتــت لخدمــة الصيغة التى يقصدها، وجاء باقى الأشعار من شعره الخاص الذى طبعه بطــابع المناجاة والزهد فى الدنيا كما يفعل الصوفيون وإن كانت لــهم أحيانــاً رمــوز وإشارات وألغاز فى كلامهم، ومن ذلك ما أورده من قوله:

---

(١) راجع ص ٧٧، ١١٨، ١٤٣ من التحقيق

إنّ روحـــي دائمـــا فِـــى نَفْـسُ قلبـــى فـــى الأنيـــن
لِ الأليـــــلَ عَقْـــــل أَوْكَـى السـرفا ظـرف الحنيـــن

إذ يعلق على ذلك فى الحاشية قائلا:

إن: أمر من أن يئن أنينا، وروحي: منادى بحرف مقدر، أى: يا روحـــي، وفي أمر مؤنث من وفى يفي، ونفس: منادى بمضمر: يا نفس، وهـــي مؤنـث سماعي، والروح: يذكر ويؤنث، ويجوز كسر السين على أن تحذف ياء المتكلـم، لكن الأولى البناء على الضم لما فى إضافة الروح وعدم إضافة النفس من لطافة لا تخفى وقلبى مفعول "في"، ل أمر من ولى يلى بمعنى قرب، والأليل: الأنيـن[1] مفعول. عقل: يا عقلُ أوكى. ماض استئناف بمعنى: شد[2]، الحنين: الاشتياق[3].

الأمثال العربية:

بلغت الأمثال الواردة عن العرب فى هذا الكتاب أربعة أمثال.

والكتاب بذلك يعد إضافة جديدة إلى المكتبة الصرفية بما ورد فيـــه مـــن كثرة كاثرة للشواهد القرآنية والأحاديث النبوية التى يحتاج إليها الدارس لتثبيـــت القاعدة.

مآخذ على الكتاب:

مع أنَّ كتاب التوابع فى الصرف للقرامانى كتابٌ جَيِّـدٌ، إذ اشـتمل علـــى كثير من الأمثلة والشواهد إلا أنه وقعت فيه بعض الهَنَات الهَينَات، منها:

١-الإسراف فى استعمال السجع فى المقدمة والحرص عليه، وهو أمـــر يحتاج إلى إعمال الذهن حتى يُفْهَمَ المقصود منه وبخاصـــة إذا كـــان المستعمل له من المتصوفة.

---

(١) راجع اللسان: ألل.

(٢) مختار الصحاح: وكى.

(٣) راجع صـــ ٢٠١ من التحقيق وحاشية صـــ ٨٩ من النسخة "أ".

٢-الاستطراد بذكر مقدمة متعلقة بالنحو يمكن للقارئ الاستغناء عنها.

٣-الإكثار من ذكر الآيات القرآنية المستشهد بها دون فاصل بينها مما يوقع في اللبس.

٤-الاكتفاء بكلمة واحدة من الآية التي هي موضع الشاهد، وهو أمر يحار فيه الإنسان عند تشابه الآيات.

- يكتب كلمة إن شاء الله متصلة كثيرا، ولعل هذا من الناسخ.
- أخطأ في بعض الآيات القرآنية، ولعل هذا من الناسخ أيضا.
- يذكر أحاديث متداخلة دون فاصل أو إشارة، وهو أمر يجعل القارئ يظن أنه حديث واحد[١].
- الاكتفاء بجزء من الحديث وهذا يوقع القارئ في وَهَمٍ فيظن أنه كلام عادي، مثلما فعل في قوله: وفي الحديث: "وهم قليل"[٢].

وبالرجوع إلى كتب الحديث يَضِح أنَّ هذا جزءٌ من حديث طويل عن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال: إذا جَمَعَ اللهُ الأولين والآخرين يوم القيامة جاء منادٍ فنادى بصوت تسمعه الخلائق كلهم: سيَعلَمُ أهلُ الجَمْعِ اليوم مَنْ أَوْلَى بالكرم، لِيَقُمْ الذين كانت تتجافى جُنُوبُهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل، ثم ينادى الثانية: سَتَعْلَمُون اليوم مَنْ أَوْلَى بالكرم، لِيَقُمْ الذين لا تُلْهِيهم تِجَارةٌ ولا بيعٌ عن ذِكرِ الله فيقومون، ثم ينادى الثالثة ستعلمون اليوم مَنْ أولى بالكرم لِيَقُمْ الحامِدون لله على كل حال في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا إلى الجنة ثُم يُحاسَبُ سائرُ الناس[٣].

---

(١) راجع صـ ١٢٩، ١٧٥.

(٢) راجع صـ ١١٣.

(٣) راجع: شعب الإيمان للبيهقي ٣/١٦٩ رقم ٣٢٤٤، تفسير القرطبي ١٤/١٠٢.

منهج تحقيق الكتاب:

اتبعت فى تحقيق كتاب التوابع والتعليق عليه ما يأتي:

١-حررت النص وضبطته وَفْقَ القواعد الإملائية المعروفة.

٢-ضبطت الألفاظ والصيغ الواردة فى النص التى تحتاج إلى ذلك خوفاً من الوقوع فى اللبس أثناء القراءة.

٣-خرجت الشواهد الواردة فى الكتاب، وشمل ذلك:

- الآيات القرآنية.
- الأحاديث النبوية.
- الأشعار.
- الأمثال العربية.

٤-وازنت بين نسختى الكتاب وأبنت الخلاف الناتج عن ذلك.

٥-حَرَصْتُ على الإشارة إلى بداية الصفحة ونهايتها فى أصل المخطوط، ووضعت أرقاماً للدلالة على ذلك، جاعلاً الوجه الأيمن للورقة مقرونا بالحرف "أ" والأيسر مقرونا بالحرف "ب" ليتمكن القارئ من الرجوع إليها عند العَوَز.

٦-عَلَّقْتُ على بعض الأشياء التى تحتاج إلى ذلك لتتجلي للقارئ فى صورة واضحة.

وأخيراً ذيلت الكتاب بالفهارس الفنية اللازمة له.

~~كتاب كامل الارشاد في الصرف~~

كتاب التوابع في الصرف للشيخ جمال الدين
اسحاق القراماني المتوفى سنة ٩٣٣ وهو متن
جامع مفيد اوله الحمد لله الذي كرم
بني آدم الخ وله عليه شرح مفيد
كذا في كشف الظنون

صورة من:
- نسخة مكتبة الملك عبد العزيز
بالمدينة المنورة - على ساكنها
أفضل الصلاة والتسليم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم بني ادم بين المخلوقات وخص
منهم المؤمنين بانواع الكرمات وشرف الانبياء بالايات
القاطعات وعظم المرسلين بالبينات الساطعات
عليهم الصلوات المتواليات والتحيات المتتاليات وعلى
الهم المؤيدين بصنوف السابقات الدالحات وصحبهم المقتدين
بقطوف الباقيات الصالحات وفضل بين الكل سيد الكائنات
واشرف اصحاب الدول والسعادات محمد المظفر باقوى المعجزات
والمنصور باظهر البينات صلى الله تعالى عليه الى غاية الغايات
ونهاية النهايات وعلى آله واصحابه ذوي البركات ما دامت
الارض والسموات وجعل من لطفه امته خير امة مفضلة على الامم
السالفات واعلاهم من كرامته بعظام الفضائل والخيرات ثم
نور قلوب التابعين وتابعيهم الى الاخر بانوار اصحاب الثقات خصوصا
منهم بابي بكر وعمر وعثمان وعلي مطالع المعارف اللامعات وشرح

صدور

صدور المقتدين بانجلى الحق من انار علمائه الهداة لاسيما ابي
حنيفة ومالك والشافعي واحمد منابع الروايات الدرايات
رضوان الله عز وعلا عليهم اجمعين في ارفع المنازل والمقامات و
غفرانه تعالى لنا بشفاعتهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات وكمل
ارواح السالكين الى مراحل القربات والسائرين في طرائق
الفتوحات بالعلم والعمل والرياضات وبالحلم والصبر و
القناعات من المتعلمين المقبولين بالاخلاق والصفات و
المريدين الصادقين الحفاة العراة بهمة العلماء والمشايخ السادات
الذين هم مظاهر الاخلاق والحالات وجعل العلم طريقا والعمل رفيقا
في الوصول الى اعالي المعالي المأمولات بانزال الكتب وارسال
الرسل ماخذ المعارف والكملات خصوصا بالقران سيد الكلمات
وسند المقالات ورسولنا محمد اعرف الخلائق واعلم البريات وعرف
معاني القران ورموزه بالعلوم على الطبقات وجعل الصرف
منها بابا للعلوم العاليات ليتوصل بتلك المواهب العلى الى اعلى الدرجات
ويتفصل عن اسفل الدركات من كمال لطفه وكرمه ورحمته الزاكيات

[illegible] / ٥

التوابع في الصرف

قال في كشف الظنون:

للشيخ جمال الدين أكمل القرماني المتوفى سنة ٩٢٠

وهو متن جامع مختصر أوله: الحمد لله الذي كرم بني آدم الخ

وله عليه شرح مفيد

كتب حمزة السكري ٩٣٧ في العيد [illegible] سنة

صورة من:

نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض بالسعودية.

المسودة وبيّنت بالتوابع لتتبع مسالكها بالكتب الروافع نسأل
الله العفو الستار هو الملك العليم الغفار ان يستر عيوبنا وسقطاتنا
ويمحو ذنوبنا وفرطاتنا مع ساير المؤمنين المجرمين بحرمة عباده
المخلصين المسلمين ويرزقنا خير العاقبة ويحفظ العافية برحمته
السابقة ورأفته السابقة ويجعل هذا المجموع للجامع والسامع
خيرا ولا يجعله لنا شرا ولا ضيرا بلطفه القوي ومنه العظيم
انه بر رؤف جواد كريم يجيب دعوة المضطرين ويقضي
حاجات السائلين مناجات يا اله العباد تحقيقا
آتنا من لدنك توفيقا يا كثير النوال يا وهاب
هب لنا بالعلوم فتح الباب فاعنّا على الموافقة
واعذنا من المخالفة واجرنا ومعشر الاخوان
من مزلات مشرع العرفان واغثنا ايا سميع مجيب
من علوم لنا السؤال تغيب وامور ترى غدا سهلا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[١]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَخَصَّ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ، وَشَرَّفَ الأنبياءَ بالآياتِ الْقَاطِعاتِ[٢]. وعَظَّمَ الْمُرْسَلِينَ بِالْبَيِّنَاتِ السَّاطِعَاتِ. عَلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ الْمُتَوَالِيَاتُ وَالتَّحِيَّاتُ الْمُتَعَالِيَاتُ، وَعَلَى آلِهِمْ[٣] الْمُؤَيَّدِينَ بِصُنُوفِ السَّاقِيَاتِ الدَّالِحَاتِ[٤].

وَفَضَّلَ بَيْنَ الْكُلِّ[٥] سَيِّدَ الْكَائِنَاتِ، وَأَشْرَفَ أَصْحَابِ الدُّوَلِ وَالْعَادَاتِ مُحَمَّدًا الْمُظَفَّرَ بِأَقْوَى الْمُعْجِزَاتِ وَالْمَنْصُورِ بِأَظْهَرِ الْبَيِّنَاتِ، صَلَّى اللهُ تعالى عليه إِلَى غَايَةِ الْغَايَاتِ، وَنِهَايَةِ النِّهَايَاتِ، وعلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ[٦] ذَوِي الْبَرَكَاتِ مَادَامَتْ

---

(١) ابتدأ المؤلف بالبسملة اقتداءً بالقرآن الكريم، وعملاً بالسنةِ الْمُطَهَّرةِ قولاً وفعلاً.

(٢) ويجوز الإفراد، فنقول: الآيات القاطعة.

(٣) لفظ "آل" لا يُضافُ إلا للعقلاء ممن له خطرٌ، دينيًا كان أو دُنْيويًا، ومن الثاني: آل فِرْعَوْنَ، والأصحُ إضافَتُهُ إلى الضمير خلافًا لِمَنْ مَنَعَهُ.

(٤) الدَّالحاتُ، أي: المُحَمَّلةُ بالماء، فقد ورد في لسان العرب ما نصه: سحابة دَلُوح ودَالِحَة: مُثْقَلَةٌ بالماء، وكثيرةُ الماء والجمع: دُلَّح مثل: قَدَوم وقُدُم، ودَالِحٌ ودُلَّح، مثل: رَاكِعٌ ورُكَّع.

(٥) دخول أل على كل ليس فصيحا، وللنحاة في ذلك رأيان: الأول للجمهور الذى يرى منع دخول أل على كل وبعض وغير؛ لأنها نكرات متوغلة في الإبهام لا تقبل تعريفاً. الثاني: يرى أصحابه ومنهم – ابن درستويه والفارسي والجوهري وابن منظور والزبيدى إجازة دخول "أل" على كل وبعض وغير، إذ يرون أنَّ أل فيها ليست للتعريف وإنما هي المعاقبة للإضافة، ولكنهم جعلوا دخول أل عليها مرجوحا لا ممنوعاً. وقد تمذهب بمذهبهم المؤلفُ. راجع: الصِّحاح والتاج واللسان: كلل، وحاشية الخضرى ٦٩/٢، والنحو الوافى ٧٢/٣.

(٦) أعاد ذكرَ الأصحاب هنا وإنْ كان لفظ الآل يتناولهم اعتناءً بشأنهم وأصحاب جمع صَحِب – بكسر العين مختصر صاحب أو مخفف صَحْب بالسكون وليس جمعاً=

الأرضِ والسموات. وجعل - من لطفه - أمته خَيرَ أمةٍ مُفَضَّلـةٍ علـى الأُمَـمِ السالفاتِ، وأَعْلاهُم من كرامته بعظائم الفضائلِ والخَيْراتِ.

ثم نوَّرَ قُلُوبَ التَّابعينَ وتابعيهم إلـى الآخـرِ بـأنوار أَصْحَـابِ الثِّقَـاتِ، خُصُوصاً[1] منهم أبا بكرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيَّ، مَطالعَ المعـارفِ اللامعـات، وشَرَحَ/ صُدُورَ المقتدين بأهلِ الحقِّ من آثار عُلَمَائه الـهُدَاة[2] لاسـيما أبـي[3] حَنِيفَةَ ومالكٍ والشَّافِعِي وأحمدَ مَنَابعِ الرِّواياتِ الدِّارياتِ - رَضْوَانُ الله عزَّ وعَلا عليهم أجمعين - في أرفعِ المنازلِ والمقامات وغفرانُه تَعَـالى لنـا بِشَـفَاعَتهم لجميع المُؤْمنين والمُؤْمِنات، وكمّل أرواحَ السَّـالكينَ إلـى مَراحـلِ القُرُبَـات، والسائرينَ في طرائق الفُتُوحاتِ بالعلم والعمل والرياضَاتِ، وبـالحلم والصـبر والقناعاتِ من المُتعلمين المَقْبُولين بالأخلاق والصفات، والمُرْوِيـنَ الصَّـادقِينَ الحُفَاةَ العُرَاةَ بِهِمَّةِ العُلَمَاءِ والمَشَايخِ السَّادَاتِ الذِيـنَ هُـمْ مَظَـاهِرُ الأَخْـلاقِ والحُلاَّتِ[4]

١ أ

-لصاحب؛ لأنَّ فاعلا لا يجمع على أفعال، ولا جمعاً لـ صَحْب - بالسكون أيضاً لأنـه لا يجمع على أفعال إلا إذا كان معتل العين كثوب وأثواب وقيل: إنه يُجمع على أفعـال كـ فَرْخ وأفْراخ. وقد حقق بَعْضٌ جمعَ فاعل على أفعال كشاهدٍ وأشهاد وحينئذ فيصـح جمعُ صَاحِب على أَصْحَاب راجع: حاشية العطار على شـرح الأزهريـة ٥ بتصـرف يسير.

(١) خصوصاً من المصادر التي تقوم مقام أفعالها وينصب ما بعدها على المفعولية.

(٢) في ب: الهدات.

(٣) لاسيما يوتى بها في الكلام للدلالة على أفضلية ما بعدها على ما قبلها وأولويته بـالحكم المتقدم. وإذا كان ما بعدها نكرة جازفيه الرفع والنصب والجر، أما إذا كان معرفة فإنـه يجوز فيه وجهان: الرفع والجر، والجر أرجح ويمتنع النصب؛ لأن التميـيز لا يكـون معرفة إلا عند الكوفيين. راجع: الفوائد العجيبة ٤٤، ٤٥.

(٤) الحُلاَت جمع حُلَّة وهي كل ثوبٍ جيدٍ جديدَ يلْبَسُه الإنسانُ غليظٍ أو دقيقٍ ولا يكـون إلا ذا ثوبين. راجع: اللسان: حلل.

وجَعَلَ العِلْمَ طريقاً والعَمَلَ رفيقاً فـي الوُصُـول إلـى أعـالي المعَـالي المأمُولاتِ بإنزال الكُتُبِ وإرْسالِ الرُّسُلِ مأخَذِ المَعَارفِ الكَمَـلاتِ[1] خُصُوصـاً بالقرآن سَيِّدِ الكلماتِ، وسُنَّةِ المقالاتِ ورَسُولِنا مُحَمَّدٍ أعْـرفِ الخَلائـقِ وأعلَـمِ البَرِيّاتِ[2]، وعَرَّفَ مَعانِيَ القُرْآنِ ورُمُوزِه بـالعُلُوم عَلَـى الطبقَـاتِ، وجَعَـلَ الصَّرْفَ منها باباً للعُلوم العَالياتِ، لِيَتَوصلَ بتلك المَواهبِ العلَـي إلـى أعْلَـى الدرَجاتِ، وينفَصِلَ عن أسفلِ الدرَكاتِ[3] مِنْ كَمَـالِ لُطفِـه وكَرَمِـه ورَحْمَتِـه الزّاكياتِ / عن شائبةِ العِلَلِ المُسْتَكْمَلاتِ ورائحةِ الأغْرَاضِ المُسْـتَخدَماتِ إنَّـه واسعُ العَواطِفِ وكثيرُ العطيّات عَلَى كُلِّ الأحوال في جميع الساعاتِ، والمُـنَزّه عن كل احتمال من أثرِ الحَاجَاتِ، والمُستَغنى عَن كُلِّ ذرةٍ خَلَقَهَا مـن الـذرّاتِ، فَنَحْمَدُ اللهَ عَلَى هَذِه العَطَايا من الآية، وَنشْكرُه على جُمْلَةِ الـهَدايا مِـنْ نَعمائِـه وعَلَى ما جَعلنا مِنْ خُدماءِ[4] عُلَمائِه ومَساكِينَ فقَرائه ويَتامَى صُلحائه وأُسَـارَى عتقائه ونُصلِّي على سَيِّدنا مُحمّدٍ صَدْرِ أحبائِه، وعلى سَـائرِ أنبيَائِـه وأوليائِـه وعَلَى مَلائِكتِه[5] وأصْفيائِه، وأهْلِ طاعَتِه وأتقيائِه. وبَعْدُ[6]:

١ ب

---

(١) أي: الكاملات التَّامات؛ إذ التّكْمِيلُ والإكمال التّمامُ، ويقال: أعْطِه هذا المـالَ كَمَـلاً، أي كُلَّه، واسْتكمَلَه استتَمَّه راجع: اللسان: كمل.

(٢) البَرِيَّة الخلق، وأصله الهمزة ويجمع على برايا وبريّات. مختار الصحاح: برا.

(٣) الدَّرْكُ: التّبِعة يُسكن ويُحرك، يقال: ما لحقك من دَرَك فعلي خلاصه ودَرَكَـاتُ النّـار: مَنازِلُ أهلها، والنارُ دركاتٌ والجنةُ دَرَجاتٌ، راجع: اللسان درك وكذا مختار الصحاح.

(٤) إذا كان الوصف يأتي على فاعل أو فعال ويدل على سجيةٍ مدحٍ أو ذم فإنه يكثر جمعـه على فعلاء تشبيها لهما بفعيل بمعنى اسم الفاعل الذى يجمع على فعلاء.

(٥) من هنا تبدأ نسخة جامعة الإمام وما فات سقط منها.

(٦) الأفضل: التعبير بـ أمّا بعد، إذ هي فصلُ الخِطاب؛ لأنَّ المتكلمَ يفتحُ كلامَه في كل أمـرٍ ذي شأن بذكر الله وتحميده، فإذا أراد الخروج إلى الغرض الأصلي المسوق لـه فصـل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله: أمّا بَعْدُ، واستعمال - بَعْدُ - كما ذكر المؤلفُ يؤتى بها=

لمَّا اتفقتْ قَرَأة[1] المُبْتدئينَ - أحْياناً - عِلْمَ التَّصْريف فِتْياناً وصِبْياناً عَلَى هذا الْفَقير الْقَاصِر فى التّعلّم والتّعْليم والْحَقير الْفَاتِر[2] بالتَّفَهّم والتَّفْهيم، الضَّعيف عِنْد الإفادة والاسْتِفادَة، والنَّحيف لَدَى التَّدْريس والإعادة، وَقَعَ فى قَلْبه المُعْتَل والْعَاجِزُ، وانتقش على ذِهْنه المُخْتَلُ بالحَاجِز، فإنَّ الكُتُبَ المُسْتَعْمَلَةَ فى هذا[3] الفن بَعْضُها مُنَقَّحٌ يحسُنُ فيه الشُّرُوعُ لكِنَّهُ مُخْتَصَرٌ جدّاً فَلاَ يُسْمِنُ ولا يُغْنى مِنْ جُوْعٍ، وبَعْضُها مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا لا يَحْسُن بِهِ التَّطْويلُ وَمَا لا يليقُ ذِكْرُه فى التّعْليلِ ومُمْتلٍ بالإمْلاَل[4] فى الْقيل والْقَال، ومع هَذا مَنْطوٍ عَلَى الإخْلال فى[5] الإمْلال، فَأُرِيدَ أن تُسوَّدَ أوْراقٌ تَحْوِي[6]/ فَوَائِدَها، وتُعْطِي بالتلخيص عَوائدَهَا، مَعَ زِيادَاتٍ مُهِمّةٍ مَعْقُولَةٍ أو مَنْقُولَةٍ مِن الكُتُب المَقْبُولَة، جَامِعَةً لِمَا لاَبُدَّ مِنْهُ، ومَجْمُوعَةً مِمَّا لاَ مَنْدُوحَةَ عَنْهُ، خاليةً عَنْ الزَّوائِد البَّارِدَة، وحَاليةً بالمَنَافِع الواردة، فَجُمِعَتْ هذه المُسوَّدةُ، وسُمِّيتْ بالتَّوَابع لتَتَبّع مَسَالكها بالْكُتُب الرَّوافِع[7]، نَسْأَلُ اللهَ الْعَفُوَّ السَّتارَ، والْمَلِكَ الْعَليمَ الغَفَّارَ أنْ يَسْتُرَ عُيُوبَنَا وسَقَطَاتِنَا، وَيَمْحُو ذُنُوبَنَا وفَرَطَاتِنَا مَعَ سائِر الْمُؤْمِنينَ الْمُجْرِمِينَ بحُرْمَة عِبَادِهِ المُخْلِصينَ المُسْلمينَ، ويَرْزُقَنا خَيْرَ الْعَاقبة ومَحْضَ الْعَافيَة بِرَحْمَتِه السَّابِقة وَرَأفَتِهِ

٢ أ

-فى معرض الفذلكة للكلام السابق وإجمالٌ ما أسلف من تفصيل ولعل صاحبنا قصد هذا ومن يُدخل الفاء بعدها فعلى توهم وجود أمَّا. راجع: لغويات وأخطاء شائعة ٦٦ - ٧١.

(١) القَرَأَةُ جمع قارئ مثل: كافر وكَفَرَة وفاجر وفجرة.

(٢) ورد فى لسان العرب فتر ما نصه: "والفتر الضُّعْفُ، وفَتَرَ جِسْمُه يفتر فتورا: لانت مفاصله وضَعُف، ويقال: أجد فى نفس فَتْرةً وهى كالضعفة وأفتره الداءُ: أضعفه.

(٣) فى "أ" هذه.

(٤) فى "أ" بالإلمال وهو تحريف.

(٥) فى "أ" مكان "فى" "واو".

(٦) تحوى دون واو فى "أ".

(٧) أى: التى بلغت درجةً عاليةً فى هذا الباب وقد ورد فى اللسان رفع ما نصه: رفع البعير فى السير يرفع فهو رافع، أى: بالغَ وسار ذلك السير.

الشَّائِقَة[1]، وَيَجْعَلَ هَذَا الْمَجْمُوعَ لِلْجَامِعِ والسَّامِعِ خَيْراً، وَلاَ يَجْعَلُه لَنَا شَـرّاً ولا ضَيْراً بِلُطْفِه الْقَوى وَمَنِّه الْعَظِيم، إِنَّهَ بَرٌّ رَءُوفٌ جَـوَادٌ كَرِيـمٌ يُجِيـبُ دَعْـوَةَ الْمُضْطَّرِينَ، وَيَقْضِي حَاجَاتِ السَّائِلِينَ. (مناجاة)

يَـا إِلَـهَ الْعِبَـادِ تَحْقِيقَـاً ** آتِنَـا مِـنْ لَدُنْـكَ تَوْفِيقَـاً

يَـا كَثِـيرَ النَّـوالِ يَـا وَهَّـابُ ** هَـبْ لَنَـا بـالعلوم فَتْـحَ الْبَـاب

فَأَعِنَّـا عَلَـى الْمُوَافَقَـةْ ** وأَعِذْنَـا مِـنَ الْمُخَالَفَـةْ

وأَجِرْنَـا وَمَعشَـرَ الإِخْـوَان ** مِـنَ مَـزَلاتِ مَشْـرِع العِرْفَـان

وأَعِذْنَـا يَـا سَـمِيعُ يَـا مُجِيـبُ ** مِنْ عُلُـوم لَفِـى السُّؤَال تَعِيـبُ

وأُمُـورٍ تُـرَى غَـدا سَـهلا ** لا يُقَـال لأَهْلِـهَا أَهْـلا

وقِنَـا مُـهلكات أَنفُسِـنَا ** وفَسَـادات عَقْـد مَجْلِسِـنَا

صَلِّ / يا ذا الْـهُدَى عَلَـى أَحْمَـدَ ** سَـيِّدِ الخَلْـق فَخْرِنـا الأَمْجَـد

وعَلَـى آلِـه ذَوِى الْقُرْبَـهْ ** وعَلَـى صَحْبِـه ذوى الرُّتْبَـه

وعَلَـى جُمْلَـةِ الْمَلائِكَـةْ ** وعَلَـى زُمْـرَة الْمُجَـاهِدَه

وامْحُ باللُّطْفِ عَنْ عُصَـاة النَّـاس ** دَرَنَ السَّـيئَاتِ والأَدْنَـاس

يَـوْمَ تبلَـى السَّـرَائِرُ ارْحَمْنَـا ** وقِنا الخِـزْيَ فِيْـه يَـا مَوْلَـى[2]

٢ب

تنبيه: اعلم أيها الْمُبتَدِى وبأهل الكَمَال الْمُقتَـدِي أنّ لطـالب كُـلّ علـم مقصوداً لا يَحْصُل إلا منه، ومُراداً لا يُؤْخَذُ إلا عَنْه، فلتحصيل ذلك الْمَقصُـود يُشرَع فى ذلك العلم ويُسْعَى فيه وهو فى ذلك المقصود يَفيه وَيكْفِيـه، وأَنّ عِلْـمَ

---

(١) من الشوق وهو نزاع النفس إلى الشيئ؛ يقال: شاقنى الشيئ يشوقنى فـهو شـائق وأنـا مشوق. ويخطئ كثير من الناس فيقول: هذا شيئ شيق والصواب: شائق راجع: اللســان: شوق.

(٢) هذه المناجاة توحى بالمنحى الديني عند المؤلف ويظهر من خلالها مع المقدمة أنه كـان صوفياً.

الصَّرْفِ مِنْ جُمْلَةِ الْعُلوم التّى لابُدَّ منها حَزْمــاً ولا مَنْدُوحَــةَ عَنْــها جَزْمــاً، فالمَقْصُود منه: مَعْرِفَةُ أحوالِ أَبْنِيةِ[1] الكلماتِ المُسْتَعْمَلةِ فى لِسَان الْعَرَبِ التــى اشْتُق منها الغير[2]، أو هى منِ الغير، فإنَّ هذه المعرفة لا تحصل إلا مــن هــذا الفن. وتلك الكلماتُ مُنْحَصِرةٌ فى المصدر والماضى والمضارع والأمر والنــهى والجحد والنفيِ، وأسماءِ الفاعل والمفعول، والزمان والمكــانِ، والآلــةِ وهــذه الأشياءُ مُبْنِيةٌ على خمسةٍ وثلاثين باباً[3]، وتلك الأبوابُ دائرةٌ فى ســبعةِ أقســامٍ وهى التى جمعوها فى هذا البيت الفارسى:

صَحِيحست مَثَالِسْت ومُضَاعَفْ   لَفِيفٌ ونَاقِصٌ ومَهْمُوزٌ وأَجْوَفْ[4]

فلا جَرَمَ استحقت هذه / الأوراقُ أن تُرَتَّبَ على مُقَدِّمة تُبَيِّنُ ما يَزِيدُ رَغْبــةَ الطَّالب، ويُكَمِّل بَصيرة الرَّاغب وعلى سبعةِ أقسامٍ تُبَيِّنُ له المقصودَ مــن هــذا الفن تَبْيِيناً، وتُعيِّن الكلماتِ المذكورةِ المُتَنوِّعةِ فى باب الصحيح تَعْيِيناً[5]، وعلــى خاتمة تُنبه على المُشْتَبِهات والمُلْتَبِساتِ من الكلماتِ لِيُتَمكَّنَ بذلك مــن التميــزِ ٣ أ

---

(١) المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التى يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهــى عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصليــة كل فى موضعه قاله الرضى فى شرح الشافية ٢/١ وراجع مجموعــة الشــافية بشــرح الجار بردى وابن جماعة ٩- ١١.

(٢) منع سيبويه دخول "أل" على غير؛ لأنها نكرة متوغلة فى الإبهام فقال فى الكتــاب ٤٧٩/٣ "وغير أيضاً ليس باسم متمكن، ألا ترى لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الألــف اللام".

(٣) هذا بناء على أن المراد بالأبواب أبواب المشتقات أو الأفعال خاصة وإلا فأبواب مطلــق الكلمات كثيرة جداً، بل أبواب المشتقات والأفعال أيضاً ترتقي إلى أحد وأربعين باباً كمــا صرح به الفاضل البركوى، ونقل عنه ذلك الكفوى فى تلخيص الأساس ٥.

(٤) راجع هذا البيت فى تلخيص الأساس ٦١، ٦٢.

(٥) استعمل المؤلف هنا المفعول المطلق المؤكد لعامله إبرازاً للهدف من هذا الأقسام وتــأكيداً لحرصه على توضيحها دون خفاء أو لبس.

بينهما، فيُشرع فيها من بعد قَدْر وَفَاء المقْدار على نوْع من الإيجاز والاقتصار بعون الله القادر الفيّاض، والجَوَادُ بلا شيئ من الأعْوَاض.

المقدمة في بيان اصطلاحاتهم وأوضاعهم؛ لأنّ كلّ صناعة من الصناعات وحْرفة من الحِرَف - علميةً كانت أو عمليةً - لا تخلو عن قواعدَ كليّة تشتمل على آحادٍ مُتَعددة، وأفرادٍ مُتكثّرَة لا تكاد تنْحصر وتتناهَى فبتلك القواعد تُضْبَط وتُعْرَف أحوالُ تلك الأفرادِ الغير المَحْصُورة[١] إجمالاً، وبتلك المعرفة الإجمالية السابقة تَحْصُل للطالب قدرةٌ - بإذن الله تعالى - على أن يَعْرِفَ حالَ كُلّ جُزْئِي يَردُ عليه، فإنّ المقصودَ الأصلي معرفةُ أحوال الجزئيات، ومعرفةُ أحوال الكليّات لأجلها، فأصحابُ كُلّ صناعة تتبعوا او استقرأوا فوَجدوا بتتبعهم قواعدَها واستقرائهم ضَوابطَها قُصُوراً وقَدَّرُوا في أذهانهم على حَسب / وُجْدانهم، فأرادوا التّثْبيتَ والإِحْكامَ، بل الإفادةَ والإعلامَ، فوضعوا اصطلاحاتٍ وأسماءٍ على طُرُق وأنحاءٍ حتىّ تَتَيَسرَ بذلك الإفادةُ والتعليمُ، والإفاضَةُ والتّفْهيمُ، ووضعُوا معياراً وميزاناً لضبط تلك الآحاد، كالذّراع[٢] للمزْرُوعات، والكَيْل للمَكيُولات[٣] وغير ذلك من الآلات التى تَكْمُل بها الحاجاتُ على مناسبةِ تلك الصناعاتِ ليُمْكنَ ما أفادوا ويَتمكّنَ مَنْ أفادوا، فإذاً لابد للطالب من إطّلاع

٣ب

ما هو المتقدم بين المُعَلم والمُتعلم. ثمّ اعلم أنّ نوعَ الإنسان الذى كرّمَهُ اللهُ تعالى بلطفه الكريم وفَضْله العظيم مَدَنيٌ بالطّبْع لا يَليقُ به الافتراقُ والانفصال

(١) يلاحظ أن المؤلف يدخل أل على المتضايفين، وهذا ديدنه ولعله نظر إلى أن غير تشبه اسم الفاعل فجعل إضافتها للتخفيف، فإذا قلت: هذا غيرك فهو بمنزلة مغايرك، ومن ثم أجاز دخول أل عليها مع المضاف إليه وجعلها مثل: الضارب الرجل مما جاء فيه المضاف إليه الوصف بأل ولذا اغتفر الجمع بين أل والإضافة.

(٢) الذراع: ما يذرع به - مختار الصحاح: ذرع.

(٣) الكيل: المكيال، وكيل الطعام بالبناء للمجهول، فهو مكيل ومكيول ويجوز كول مثل بوع. مختار الصحاح: كيل.

كالبهائم، بل لابدَّ له من اجتماع واتصال لتحصيل الغنائم، فلا جَرَمَ[1] لا يَنقطِعُ من مُقارنةٍ ومُعاملةٍ ومُصالحةٍ ومُواصَلةٍ، فالله سبحانه وتعالى مِنْ قُوَّةِ رَأْفَتِه وسَعةِ رَحْمَتِه مع عَظيم قُدْرَتِه وكمالِ حِكْمَتِه يَسَّرَ لهم ذلك الأمرَ بالتَّكلُّم والتَلفُّظ لِما في غيره من التكلف في التفهيم والتحفظ، وأعطاهم أَلْسنَةً[2] شَتَّى وعباراتٍ أوفَى، بها يُؤدون مَقاصِدَهم، ويُبينُونَ مَعاقِدَهُم فكلُّ لِسانٍ مُشْتَمِلَةٍ[3] على كلماتٍ وألفاظٍ تفيد المعانى المَعْنِيّ إِعْلامُها، والفوائدَ المَقْصُودُ إفهامُها، فلِسانُ العَربِ

---

(١) اختلف النحويون فى هذه اللفظة على خمسة أوجه:

١- ذهب الخليل وسيبويه والجمهور أنها مركبة من لا النافية وجرم وبنيتا علـى الفتـح كخمسة عشر، وصار معناهما معنى فعل وهو حق.

٢- لا جرم بمنزلة لا رجل فـ لا نافية للجنس وجرم اسمها مبنى معها على الفتح وهـى اسمها فى محل رفع مبتدأ وما بعدها خبر لا النافية ومعناها لا محالة ولابد.

٣- لا نافية لكلام متقدم وبعدها جملة فعلية وهى جرم ومعناها كسب والفـاعل مسـتتر مدلول عليه من سياق الكلام.

٤- معنى لا جرم: لا صد ولا منع، وجرم بمعنى القطع تقول: جرمت أى قطعت وعليه فـ جرم اسم لا مبنى معها على الفتح وخبرها ما بعدها.

٥- لا جرم بمنزلة لا رجل - مثل الوجه الثانى ومعناها لا محالة بيد أن ما بعدها فـى محل نصب أو جر بعد حذف الجار. راجـع: الكتـاب ٤٦٩/١، والـدر المصـون ٣٠٣/٦، ٣٠٤.

(٢) ألسنة أى كلمات لأن: اللسان جارحة الكلام، وقد يكنى به عن الكلمة فيؤنث حينئذ، فمـن ذكره قال: ثلاثة ألسنة، مثل: حمار وأحمرة، ومن أنث قال: ثلاث ألسن راجع: مختـار الصحاح: لسن.

(٣) جاءت صفة لسان هنا مؤنثة، لأن المقصود به اللغة، وذكر ابن منظور نقلا عـن ابـن سيدة قوله: وإن أردت باللسان اللغة أنثت، يقال: فلان يتكلم بلسان قومه. ومنـه قولـه تعالى "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه" أى: بلغتهم. راجع: اللسان: لسن.

٤ أ التى هى / سَيِّدةُ الألسُن[١] المُشرَّفةُ بشرف القرآن الإلــهي المُنـير، والمُكرَّمــةُ بكرم الحديث النبوى المُستنير من تلك الألسنِ التى بها المعاملةُ الإنســانيةُ، بــل كثيرٌ من المُعاملات السُّبْحَانية[٢] مشْــتملةً علــي الكلمــات المفيــدة للمعــانى المقصودة، ومُعْرِبةٌ عن الضمائرِ المعقودةِ فلابد لطلاب معرفتــها، ومُحصِّلــي ضَبْط طريقِها أنْ يَحْفَظوا تلك الكلماتِ إجمالاً وتفصيلاً ليتكالموا[٣] به تحصيــلاً وتكميلاً فالعلماء - عامَلَهم الله الكريم الحق بلطفه العظيم المطلق - لمَّــا رَأَوا أنَّ الدنيا ليست دارَ قرارٍ وبقاءٍ، بل هى دارُ بلاءٍ وفَناءٍ، فلا يليق بذى العقل الذكــي وصاحِب الطَّبْع الزَّكيِّ[٤] أنْ يُضيِّع العُمْرَ النَّفِيسَ في كَسْب المتاع الخَسِيس، وأنَّ اللائق بالطلب والحَرِيَّ بالتَّعبِ هى السعادةُ الأُخْرَويةُ الأَبَديةُ، والقُرْبةُ من العنايةِ الأَحَديّةِ فتيَقن بأنَّ غَيْرَ الحق باطلٌ يعتنى به الأحمــقُ، وأنَّ تلــك الســعادة لا تَحْصُلُ إلا بإطاعة الله الملكِ القديمِ وإرضاءِ الربِّ الكريم الرحيم، المُنْعِم علــى أوليائه بأصناف اللطائف العُظْمَى، وأضْعَاف العواطف العُلْيــا، والمُنتقِــم مــن أعدائه بإيصال آلامِ العقاب، وإرسالِ أسْقامِ العَذَاب (مناجاة)[٥]

يــا كَريــمَ اللطــائِفِ العُظْمَــى ** أَلحِــقْ الصَّـــالحِينَ بالحُسْــنَى

---

(١) الألسن جمع لسان لمن يؤنث مثل ذراع وأذرع؛ لأن ذلك قياس ما جاء على فعال مــن المذكر والمؤنث. وتجمع لسان على ألسنة فيمن ذكر مثل حمار وأحمرة. (اللسان لسن).

(٢) هذا المصطلح من بين المصطلحات التى تظهر فى جلاء النزعة الصوفية لدى المؤلــف والمقصود بها المعاملات التى يُسبِّح بها الإنسان خالقه، وهو مصدر صناعى.

(٣) بزنة المُفَاعلة ليحصل اشتراك بين الطرفين.

(٤) بين العقل الذكى والطبع الذكى جناس ناقص، والأول من الذكاء وهــو ســرعة الفــهم، والثاني من الزكاة وهي الطهارة.

(٥) فى الأصل: بالتاء المفتوحة "مناجات".

واحفظ الكلَّ مـن شُـرُور النفْـسِ ∴ واهْدِهِم نَهْجَ / ما يَقِى فى الرَّمْسِ[١] ٤ب
لا تعـذِّب عبـادكَ الضُعَفَـاءِ ∴ حُرْمَـةً لِلأفَـاضِل السُّـعَداءِ

وأنَّ الإطاعةَ لا تَتَيسرُ إلا باقتداء سَيِّدِ البَشَر، وَسَند أهْل المَدَر والْوَبَـر[٢]، محمدٍ عليه أفضلُ الصلوات وأكملُ التحيات، لمجيئه من طرَف المَلِـك واضِـع الحُدودِ والشرائع على مُقْتَضَى عِلْمه وكَرَمِه وحِكْمةِ البدائع.

وأنَّ الاقتداءَ لا يُمْكِنُ إلا بضبطِ القرآن المُنوَّر، وحِفْظِ الحَديـث المُبشِّـر، فإنَّ القرآنَ الفُرْقانُ، كلامُ السُّلطان المنَّان، وأنَّ الحديثَ الحـقَّ الصَّـادقَ مقَـالُ الرسولِ الفَائِق. بيت:

ذَاكَ شَمْسٌ لا تَغِيبُ ذا قمرٌ ∴ هكذا قَدْ قَالَ أَصْحَابُ الخَبَرْ

فلا يَقْرُب من النور إلا المُمْتَثِلُ بأوامرهمـا، ولا يَبْعُـدُ مـن الظلمـةِ إلا المنْزَجِرُ بزواجرهما. لا جَرَم سَعَوْا[٣] بِسَعْيٍ جَميلٍ، وجَهَدُوا بِجَهْدٍ جَزيلٍ علـى الضُعفاءِ القاصرين وتعطُّفاً على الأسَرَاء[٤] الفاترين، فبعضُهم سعى فـى حـل موادِهما وكلماتِهما، وبعضُهم جَرَى فى كشف صُوريهما وتركيباتهما، وبعضُـهم سَاحَ فى بيان غاياتِهما، وبعضُهم خاض فى إشارة نهاياتهما، فمقْصُود الكلِّ مـن وَضْع العلوم الدينية والفنونِ الإسلامية ليس إلا ما عَيَّنَ وَبيَّنَ، وقُرِّرَ وحُرِّر، فـلا يليق بطالب العلم أن يضيِّعَ عمره فيما لا يعْنِيه، بل يَجْعَلُه فقيراً ولا يُغْنِيه فيفـتر

(١) جاء فى مختار الصحاح: رمس ما نصه: رمس الميت: دفنه وبابه نصر وأرمسه أيضـا والرمس بوزن الفلس تراب القبر وهو فى الأصل مصدر، والمقصود به القبر.

(٢) اى: أهل البوادى والمدن والقرى، والمدر جمع مدرة وهى البنية ويعني به قطع الطيـن اليابس أو الطين العلك الذى لا رمل فيه وكان بيوت العرب قديما تصنع منه، والوبر من وبر الإبل لأن بيوتهم يتخذونها منه وتسمى الأخبية. راجع اللسان: مدر، ووبر.

(٣) من أول قوله: يسعى سقط من "أ" إلى أول قوله: فى الزمان السابق ص ٩.

(٤) الأسير: المسجون والجمع أُسراء وأَسارى وأَسْرى.

فى سَعْي العلوم الإيمانية / والفنون العِرْفانية، ولا ينبغى له فى قراءة كلِّ علـــم ٥ أ
منها إلا عَقْدُ قلبه على هذه النيّة السَّنيّة السَّنية ورَبْط هِمّته علـــى تلـك الأُمْنِيّـة
الهَنيّة، ولا يَحْسُن له أنْ يجتهدَ فى الآلة ويتكاسلَ فى الغاية الغالية، وأنْ يصْعَـدَ
السُّلَّم ولا يَظْفَرُ بالدُّرَر الغالية، وأنْ يُجْرِى الماءَ إلى مُقدم الأُنبوب، ولا يُسِـيله
على أرْضِ الحُبوب فأصحاب هذا العلم من أولئك العلمـاء الشَّـقيقة والحكمـاء
الصديقة[1]، فلذلك ضبطوا – رحمهم الله رحمةً واسعةً ورؤف بهم رأفةً رافعـةً
– قواعدَ كُليّةً بها تُعْرَف أبنيةُ الكلمات الفعليّة العربية على ما يُمكِـنُ الضَّبْـطُ
ليبينوا مَعَانِيَها إجمالاً حتّى يُمْكِن لطالب السعادة وهارب الشقاوة بَعْضُ العرفــان
من القرآن البُرهان، وحديث الرسول آخِر الزمان، فجمعوا ذلك المجموع علـــى
أحوال الأبنية إجمالاً عِلْماً برأسه، وسَمَّوه باسم الصرف لما فيه من التصريـــف
والتحويل والتغيير والتبديل[2]، فأتَوا فيه بأوزانٍ وأقسام لكشـف مـا فيـه مــن
الأحوال والأحكام، ووَضَعُوا الألفاظَ والأسماءَ لضبط ماً أرادوا من الأشياء حتـّى
يُمْكِنَ إفادتهم للطالبين المسترشدين فى إطلاع معانى الكلمات القرآنية والأحاديث
النبوية، فنقول وبالله التوفيق ومنه التحقيق: / إنّ كل معنى يَصْدُر من مَحَـلٍ أو ٥ب
يَظْهَرُ فيه لابد فيه من لفظٍ يدل عليه كلفظ الضرب والحُسْن مثـــلا، وإذا أريـد
الإخبارُ عن حصوله فى الزمان السابق، أو لا عن حصوله، فلابد له مــن لفـظ
آخر كضَرَبَ، ولَمْ يَضْرِبْ. وإذا أريد الإخبار عن حصوله فى الزمان الآتـي أو

---

(١) يجوز فى نعت جمع التكسير الذى يكون مفرده مذكر عاقلا وجهان:
أ- أن يكون النعت جمع تكسير مناسباً أو جمع مذكر سالما نحو: ما أنفع العلماء الأعـلام أو العاملين.
ب- أن يكون مفرداً مؤنثاً مناسباً نحو: ما أعظم الرجال المكافحة فى ميـــادين الجـهاد. (النحو الوافى ٣/٤٤٧).
(٢) هذا عند اللغويين.

الآتي، أو عن لا حصوله فلابد له من لفظ آخر كيَضْـــرِبُ ومَـــا يضْـــرِبُ ولا يَضْرِبُ.

وإذا أريد طلب فعله من أحدٍ فلابد له من لفظ آخر كـــاضْرِبْ، وإذا أريـــد طلب تركه فلابد له من لفظ : "لاَ تَضْرِبْ" وقِس عليها حَسُن يَحْسُن وغيرهما.

وإذا أريد من صدر عنه، أو ظهر منه فلابد له من لفظ آخر كـــ: ضَـــارِب وحَسَن، وإذا أريد من وقع عليه إنْ كان فلابد له من لفظ آخر - كـــ مَضْـــرُوبٍ وكذا لموضعه وزمانه وآلته لابد من ألفاظ أخر كـــ مَضْرَب و مَضْرِب، فـــأهل اللسان وضعوا لكل معنى فى نفسه لفظاً برأسه إلا أنه قـــد يشْـــترك فأصحـــاب الضبط نظروا في الألفاظ الموضوعة والأقوال المجموعة فلاحظوهـــا إجمـــالاً لتحصل قاعدةً كليّة، فسموا ما يفيد الحدث فقط مصدراً؛ لَما أنه أصلٌ يَصْدُرُ منـه الغير على ما سيجئ إن شاء الله تعالى، وما يفيد إثبات معنـــى الحـــدث علـــى المقارنة بالزمان السابق ماضيًا لمُضِيّ معناه، وما يفيد معنـــى الحـــدث / علـــى المقارنة بالزمان الآنى حالا على ما سبق، وما يفيد معنى الحدث على المقارنـــة بالزمان الآتي مستقبلا لاستقبال الفاعل إليه، وأيضـــاً قـــالوا لـــهذين القســـمين مُضَارِعا لِمَا يُذْكر إن شاء الله تعالى، وما يُفيد معنى الحدث على الطلب أمـــراً، وما يُفيد على الترك نهياً، وما يفيد خلاف الماضى جَحْداً، وما يفيد خلاف الحـال نَفْيَ الحال، وما يفيد خلاف المستقبل نَفْيَ المستقبل، وما يُفيد مَظْهَر الحدثِ اســـم الفاعل، وما يفيد مَوْقِعَه اسم المفعول وما يفيد مَوْضِعَه اسم المكان، ومـــا يفيـــد زمانه اسم الزمان، وما يفيد آلته اسم الآلة.ووجوه القسمة فيها ظاهرة ويجيـــىء تفصيل الكل إن شاء الله تعالى الهادى إلى الطريـــق الموصّـــل مـــن الشّـــعَب والوادى.

٦ أ

فصل: اعلم أنّهم لَمَّا أرادوا ضبط الكلمات من الأسماء والأفعال قصدوا إلى وضع ميزانٍ ومعيارٍ[1]، فاختاروا لذلك لفظ الفعل المركب من الفاء والعين واللام؛ لمناسبةِ جميع الكلمات المستعملة لفظاً ومعنى، أمّا لفظاً فلاشتماله على الحروف الثلاثة المذكورة الصادرة من المخارج الثلاثة التى هى المبدأ والوسط والمنتهى، الدائرة عليها جملةُ الكلمات.

وأمّا معنى فلِمَا أنّ معناه الحدث الذى لا تكون / الكلماتُ المقصودُ عِلْمُها خاليةً عن دلالته[2]، فأخرجوا منه أوزاناً شتى على ما وَجَدُوا فى استعمال العرب حتَّى يُفيدَ بها العالمُ المتعلمَ أبوابَ الكلماتِ ومعانيَها على أوزانها إجمالا، ثم اصطلحوا على فائه بفاء الفعل وعينه بعين الفعل، ولامه بلام الفعل[3]، وكذا اصطلحوا على كل حرفٍ من حروف الكلمات المقصود عِلْمُها إجمالاً ما يُقابِل تلك الحرف، مثلا قالوا لنون نَصَرَ فاءُ الفعل، وصادِه عينُ الفعل، ورائه لامُ الفعل، وإنْ زِيْدَ عليهما حَرْفٌ أو حرفان، أو حُرُوفٌ مثل: يَنصُرُ ومَنْصُورٌ ويَنصُرُونَ واسْتَنْصَرَ وغير ذلك. وسموا المجموع المُقَابِل بالحروف الأصلية، ثم اعتبروا تلك الحروف الأصلية المقابلة فى الضبط وتقسيم

٦ب

---

(١) الصرفى كالصائغ، وصناعة الصرف شبيهة بالصياغة، فكما أن الصائغ يصوغ من أصل واحد أشياء مختلفة فكذلك الصرفي يصوغ منه أشياء مختلفة كالماضى والمضارع وغيرهما، ومن أجل تلك المشابهة احتاج الصرف إلى ميزان يعرف به الأصول من الزوائد كما يحتاج إلى ذلك الصائغ ليعلم مقدار ما يصوغه من ذلك الأصل، قاله ابن جماعة فى مجموعة الشافية ١٥ بتصرف يسير.

(٢) اختار الصرفيون لفظ فعل؛ لأنه أعم الأفعال معنى ويصح استعماله فى معنى كل الأفعال نحو فعل الضرب وفعل النصر. راجع: مجموعة الشافية مع شرح الجاربردى ١٥.

(٣) وجاء الميزان ثلاثياً لكون الثلاثي أكثر من غيره؛ أو لأنه لو كان رباعياً أو خماسياً لم يكن وزن الثلاثي به إلا بحذف حرف أو أكثر، ولو كان ثلاثياً لم يكن وزن الرباعى أو الخماسى إلا بزيادة لام مرة أو مرتين والزيادة أسهل من الحذف ذكره ابن جنى. راجع: مجموعة الشافية على الجاربردى ١٥.

الأقسام ووضع الأسماء والأحكام، فقالوا مثلا لِيَنْصُر صحيحاً ثلاثياً مع أنّ فيه حرفَ عِلةٍ وهى الياء[١]، وأنّ حروفه أربعة لكون حروفه الأصلية صحيحةً ثلاثة، وقِسْ عليه غيرَه فى سائر الأحكام.

فصل: اعلم أنهم بعد التّتبّعِ وجدوا ما تكون حروفُه أصليةً غيْرُ زائدةٍ فيها منحصرةً فى قـسمين: قسمٌ يكونُ حروفه الأصلية ثلاثة، فقالوا له: الثلاثي[٢] المجرد؛ لكون حروفه الأصلية ثلاثة، وهى معنى الثلاثي ولتجرده عن الزوائد، وقسم تكون / (٧ أ) حروفه الأصلية أربعة فقالوا له: الرباعي المجرد [٣] على قياس ما مرّ، ولم يجدوا فيه فوق هذين القسمين ولا تحتهما، ثُمَّ وجدوا كلماتٍ يَزِيدُ فيها على هذين القسمين فقالوا لها: المزيد فيه؛ لاشتمالها على الزيادة والمشعبة أيضاً لانشعابه وتفرعه على الأصل، فإنْ كان أصلُه ثلاثياً قالوا له: المزيد على

---

(١) زيادة الياء ـع الفعل المضارع لها دلالتان: الأولى تشْعِر أنه يصلح أن يكون إخبارا بأنه فى حال كذا، والثانية: أن يراد به الفعل فى المستقبل. وليس المقصود بالزائد أنه لو حذف من الكلمة لدلت بعد حذفه على ما كانت تدل عليه وهو فيها، ألا ترى أن الألف فى ضارب زائدة فلو حذفتها وقلت: ضَرَبَ لم يدل على اسم الفاعل، كما كان يدل عليها قبل الحذف وكذا مضروب، بل لم يكن يمكن النطق بهذه الكلمة وما يشبهها بعد حذف الميم لأن الضاد بعدها ساكنة ولا يبتدأ بساكن. ومن ثم فالياء تعد زائدة فى ينصر والهمزة والسين والتاء فى استنصر؛ لأنه ليس فى الفعل نصر شيئ من ذلك. راجع: المنصف ١ ٤ بتصرف.

(٢) النسبة إلى الثلاثي بضم الثاء شاذةً لأنه منسوبُ إلى الثلاثة والقياس فتحها، وقد يقال: إنّه منسوب إلى الثلاث بضم الثاء الأولى ومد اللام الذى لا تكرار فيه على مذهب سيبويه، ولو بنى الأمر على مذهب غيره فهو مجاز من قبيل الاستعمال فى جزء المعنى إلا أنه تكلف. ويمكن القول إنه منسوب إلى الثَّلاث الذى فيه تكرار فإنه اسم لكلمات معدودة ركبت من الحروف الثلاثة لا لكل واحدة منها. أو إنه مجرد اصطلاح ونسبته لفظية كالكرسى. راجع: تلخيص الأساس ٦،٥.

(٣) راجع باب أبنية الأفعال فى الممتع ١٦٦/١.

الثلاثي، فإن كان الزائد على الثلاثة حرفًا واحدا قالوا له: الرباعى المزيد على الثلاثي، وإن كان حرفين قالوا له: الخماسى المزيد على الثلاثي، وإن كان ثلاثة أحرف قالوا له: السداسى المزيد على الثلاثي وإن كان أصله رباعيا قالوا له: المزيد على الرباعي، فزيادته إن كانت حرفا واحدا فخماسى مزيد على الرباعي، وإن كانت حرفين فسداسى مزيد على الخماسي، ولم يجدوا غير تلك الأقسام. والنظر فى الكل إلى الماضى الغائب المفرد المذكر، فإن الاعتبار فى الأقسام به لتقدمه وتجرده بالنسبة إلى غيره، فإن عارضوك بإتيان كلمة فيها أكثر من ستة أحرف فاعلم وأجب بأن فيها ضميرا أو مثله، فمن ذلك زيادتها عليها "فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم"[(١)].

تنبيه: اعلم أنّ كل فعل إذا نُظِرَ إليه وتُؤمِلَ فيه فلابد له من شيئ يقوم به يقال له الفاعل كما سبق، فإن اقتضى بعد الفاعل / مفعولا، أى: شيئا يتجاوز الفعل من فاعله إليه ويقع عليه، فهو المتعدى، وهو إما يتعدى إلى مفعول واحد، كـ خَلَقَ اللهُ العَالمَ، وعَلِمَ الطَّالبُ العِلْمَ، وقَرَأَ دَرْسَه وكَتَب، كِتَابَه وأمثالها، وإلى مفعولين، نحو: عَلِمَ المؤمنون اللهَ واحداً، وعلّمَهُم مَا يَشاءُ ووجد الطالبُ العلمَ حسنا، والجَهلَ قَبِيْحاً، ورأى العاقلُ الدُّنيا فانيةً والآخِرةَ باقيةً، وظَنَّ الجاهلُ المالَ عِزَّةً. أو إلى ثلاثة مفاعيل نحو: أَعْلَمَ اللهُ السعداءَ العِلْمَ نافعاً والعَمَلَ رافعاً وأراهُم الجَهْلَ ضاراً. وإنْ لم يقتض بعد الفاعل مفعولا بل ينحصر فى فاعله ويلزمه فهو اللازم، كشَرُفَ العالمُ، وسَعِدَ العَامِلُ، وقَوِىَ الطَّالبُ، وفَازَ المُطِيْعُ، وخَسَرَ العاصى ونَجا العَادِلُ، وهلَكَ الظَالمُ وما أشبهها. وقد يكون لغةً من باب واحد متعديًا ولازما، مثل: نَقَصَ، ولذلك يقال: شَيْءٌ ناقِصٌ ومَنْقُوصٌ[(٢)]، ومثله

٧ب

---

(١) البقرة: ١٣٧.

(٢) ورد فى مختار الصحاح: نقص ما نصه: ونقصته يتعدى ولا يتعدى هذه اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن فى قوله "ننقصها من أطرافها" - الرعد ٤١، الأنبياء ٤٤، و "غير="

زائدٌ ومزيد وقد يكون من بابين فى أحدهما متعدياوفى الآخر لازماً، مثل: حَزَنَه فهو مَحْزُونٌ وحَزِنَ بالكسر فهو حَزِينٌ[١]، ومن الأول: "لا يَحْزُنُهُم الفَزَع الأكبرُ"[٢] ومن الثانى "ولا هُمْ يَحْزَنونَ"[٣] وأمثاله كثيرة، وفى الحديث: "مَنْ ضَيّع سُنّتى حَرُمَتْ عليه شفاعتى" ومَنْ شربَ الخمرَ فى الدنيا / ثم لم يَتُبْ منها حُرِمَها فى الآخرة"[٤] اللهم لا تحرمْنا خيْرَ الدارين. ٨ أ

=منقوص" هود ١٠٩ – وفى لغة ضعيفة يتعدى بالهمزة والتضعيف ولم يأت فى كلام فصيح، ويتعدى أيضاً بنفسه إلى مفعولين فيقال: نقصت زيداً حقه وانتقصته مثله.

(١) حَزِنَ من باب تعب والاسم الحُزن بالضم فهو حزين، ويتعدى فى لغة قريش بالحركة فيقال: حَزَنَنى الأمرُ يَحْزُنُنى من باب قتل قاله ثعلب والأزهري وفى لغة تميم بالألف فيقولون: أحزننى: مختار الصحاح حزن بتصرف يسير"وفى الكتاب ٦٥/٤:"وزعم الخليل أنك حيث قلت: فتنته وحزنته لم ترد أن تقول جعلته حزينا وجعلته فاتنا، كما أنك حين قلت: أدخلته، أردت جعلته داخلا ولكنك أردت أن تقول: جعلت فيه حُزنا وفتنةً فقلت فتنته كما قلت كحلته، أى: جعلت فيه كُحلا ودهنته جعلت فيه دُهْنا، فجئت بفعلته على حده، ولم ترد بفعلته هنا تغيير قوله حزن وفتن، ولو أردت ذلك لقلت: أحزنته وأفتنته وفتن من فتنته كحزن من حزنته" فسيبويه يشير من خلال هذا إلى بعض الأفعال اللازمة التى جاء المتعدى منها على المجرد حيث لم ينقل بالهمزة أو التضعيف من أدوات النقل. وفى موضع آخر يشير إلى لغة تميم فى استعمال مثل هذه الأفعال بالهمزة فيقول: وقال بعض العرب: أفتنت الرجل وأرجعته وأعورت عينه، أرادوا جعلته حزينا وفاتنا فغيروا فعل كما فعلوا ذلك فى الباب الأول. راجع الكتاب ٥٧/٤ وكذا المقتضب ١٠٥/٢ والخصائص ٢١٤/٢ حيث ذهب المبرد إلى أنّ مثل ذلك يتعدى بحذف الزوائد بينما يرى ابن جنى أن بعض الأفعال تنقل بالمثال لا بالهمزة؛ لأن فعل وأفعل كثيراً ما يعتقبان على المعنى الواحد.

(٢) الأنبياء: ١٠٣ والفعل فى هذه الآية من باب نَصَرَ يَنْصُر فـ يَحْزُنُ مضارع حَزَنَ.

(٣) البقرة: ٣٨ وغيرها. والفعل هنا من باب عَلِمَ يَعْلَم فـ يَحْزَن مضارع حَزِنَ.

(٤) أخرج الجزء الثانى من هذا الحديث البخارى فى كتاب الأشربة ٢١١٩/٥ (٥٢٥٣) وكذلك مسلم الكتاب نفسه ١٥٨٧/٣ (٢٠٠٣) والمؤلف يسوقه شاهداً على ورود الفعل=

فصل: اعلم أنهم قالوا للواو والياء والألف حُروفَ العِلّة والمدِ واللّيــــن(١)، والمراد من الألف هنا ما يَحْصُل من امتداد الفتحة، وكلُ ألفٍ عليها حركـــةٌ أو سكونٌ بلا مَدٍ فهى هَمزةٌ عندهم، وأنه إذا وقعت عين الكلمة ولامها من جنــس واحد فى الثلاثي(٢)، أو فاؤه مع لامه الأولى وعَينُه مع لامه الثانية مــن جنـس واحد(٣) فى الرباعي قالوا له التّضْعِيف(٤)، فالكلمة الخالية حروفُها الأصليةُ مــن الهمزة والتضعيف وحروفُ العلة هى الصحيح(٥) والكلمة الغيرُ الخالية حروفُــها الأصلية من واحدٍ منها معتل.

والمعتل إنْ كان اعتلالُه من الهمزة فهو المهموز(٦)، إمّا فى فائــه وهــو مهموز الفاء أو فى عينه، وهو مهموز العين، أو فى لامه وهو مــهموز الــلام،

= حرم من بابين مختلفين حرم من باب قرب، وحرم من باب تعب. وفيه لغة ثالثة وهى حرم بفتح الراء، وعليه فهو مثلث العين.

(١) إن سكنت حروف العلة بعد حركة تجانسها فهي حروف علة ولين ومد كمــا فــي قــال ويقول ويبيع، وإن سكنت بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين فقــط، نحــو: فردوس وبيع، وإن تحركت سميت حروف علة فقط نحو: وعد وقوى. ويضح من خلال هذا أن هذه الأحرف تسمى أحرف علة مطلقاً سواء أكانت ساكنة أم متحركة، وأن حرف اللين هو الساكن سواء أكان بعد حركة مجانسة أم لا، وحرف المد هو الساكن بعد حركة مجانسة، فكل مدلين وكل لين علة ولا عكس. (القواعد والتطبيقات فى الإبدال والإعــلال ٩،٨) والتعبير عنها بأحرف بدلا من حروف أنسب لقلتها.

(٢) نحو: مد واستمد واحتل.

(٣) نحو: زلزل، وسوس.

(٤) ذكر الخليل فى الصحاح أن التضعيف أن يزاد على أصل الشيئ.

(٥) نحو: نصر، فهو ثلاثي مجرد لخلوه عن الزيادة وسالم لكونه عاريا عن حــروف العلــة والهمزة، ولعنه يقصد بالكلمة اللفظ أو الصوت فلذلك ذكر الخبر.

(٦) الذى يكون أحد حروفه الأصلية همزة نحو: أخذ وسأل وقرأ.

وإنْ كانَ اعتِلالُه من التضعيف فهو المُضَاعَفُ[١]، وإن كان اعتلالُه من حـروف العلة فإمّا من وجود حرفٍ واحدٍ، إمَّا في فائه فقط، وهو المثال[٢] أو في عينـه فقط وهو الأجوف[٣]، أو في لامه فقط فهو الناقص[٤]، وإمَّا من وجود حرفيـن، وهو اللفيف إمّا في فائه ولامه وهو المفروق[٥]، أو في عينـه ولامـه، وهـو المقرون[٦]. ولم يَجدوا في الألفاظ المقصودة غير تلك الأقسـام / المذكـورة، والظهور في الكل بالنظر إلى الماضي المُجَرَّد كما مرّ، يجيء تفصيلها إن شـاء الله القادر على ما يَشاءُ كَما يَشاءُ.

٨ب

تنبيه: اعلم أننا نريد أنْ نَذْكُرَ هنا مقدمةً مُتَعلقةً بالنحو لِمَا لَها فـائدة فـي هذا الفن وتعلّقٌ مَا بِه، وهي أنّ الكلمة أي: اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، اسـم وفعل وحرف، لأنها إمَّا أنْ تَحتاجَ في إفادتها معناها إلى أن تنضم إلـى شـيئ وهي الحرف أو لا تحتاج، فإما أن تفيد معناها على المقارنة بزمان معين مـن الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال باعتبار الوضع، وهي الفعـل، أو لا تفيد وهي الاسم والحرف كـ مِنْ مثلا، فإنه لا يفيد معنى إلاّ بأن نقول: مِنْ مَكَّةَ وغيرها، والفعل كـ عَلِمَ مثلا، فإنه يفيد معنى العلم على الوقوع من العالم فـي الزمان الماضي وكذا يَعْلَمُ باعتبار وضعه وأعْلَمْ وغيرهما، والاسم، نحو: زَيْـدٍ

---

(١) الذي تكون عينه ولامه من جنس واحد، وهو مضعف الثلاثي نحو مد واستمد واحتـل، وما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو كفكـف وعصعس فهو مضعف الرباعي.

(٢) نحو وعد للواوي، ويسر لليائي من اليسر بسكون السين ضد العسر، وأما الألف فيكـون ساكناً دائما لذا لم يقع في الأول ولم يمثل له في المثال.

(٣) نحو: صام وأجاب وانقاد.

(٤) نحو: سما ورضي.

(٥) نحو: وفي، وعى، ولي.

(٦) نحو: طوى، لوى، هوى.

وعِلْم وعَالِم ومَعْلُوم وأمثالها، ونحو: حين ويوم وشهر وحول وزمان وغيرها، ونحو: اصْطِبَاح[1] واغْتِبَاق[2]، وغير ذلك، فإن هذه المذكورات ليست مما تفيد معنى على المقارنة بمُعَيَّن من الأزمنة الثلاثة لا استعمالا ولا وضعاً، ثم إنَّ الاسم تَعَرَّضَ[3] له أحوالٌ ثلاثة، هي: الفاعلية، والمفعولية، والإضافة وبيان / ذلك أنَّ مدلولَه مفهومٌ مستقلٌ في نفسه، فلا يخلو من أنْ يكون مصدراً لفعل ومظهراً له وهو معنى الفاعلية، أي: كونه فاعلا أو موقعا له، وهو معنى المفعولية، أي: كونه مفعولا، أو مضافا إليه لشيئ ومنسوبا إليه له وهو معنى الإضافة، أي: كونه مضافاً إليه، فالفاعل، والمفعول والمضاف إليه حقيقة هي المفهومات المتصفة بتلك المعاني ثم تُسْنَدُ وتُنْسَبُ تلك المعاني إلى أسمائها، نحو: ضَرَبَ زيدٌ غلامَ عمْرٍو، مثلا مفهوم زيد فاعلٌ متصف بالفاعلية في نفس الأمر، ومفهوم الغلام مفعولٌ متصف بالمفعولية في نفس الأمر، ومفهوم عمرو مضاف إليه للغلام متصف بالإضافة في نفس الأمر، فالعلماء ينسبون الفاعلية إلى لفظ زيدٍ فيقولون له فاعلاً، وكذا في غيره، ثم أُريد الإخبارُ عن وقوع تلك المعاني الثلاثة: الفاعلية والمفعولية والإضافة، وأُتي بكلمات تفيدها وأسماءٍ تَدُلُّ على موصوفاتها كما ذُكِرَ في المثال السابق، فأيُّ كلمةٍ من تلك الكلمات أُريدت نسبتها باعتبار معناها إلى اسم من تلك الأسماء بالنظر إلى مفهومه على معنى من تلك المعاني تقتضي علامة دالة على ذلك المعنى المراد ليُعلم أنَّ المقصود من الإخبار / ماذا، فإنه بدون العلامة لا يُعلم أيّ معنى إلى أيّ مفهوم أريد نسبته فيُجعل علامةُ الفاعلية الضمة أو ما يقوم مقامها من الألف والواو وهي الرفع عند العلماء، وعلامة المفعولية الفتحة أو مايقوم مقامها من الألف والياء

٩أ

٩ب

---

(١) ورد في لسان العرب: صبح ما نصه: الصَّبُوح من اللبن: ما حلب بالغداة، والصبح سقيك أخاك صبوحاً من لبن وفعلك الاصطباح، واصطبح القوم شربوا الصبوح.

(٢) الاغتباق: شرب العشي، والغبوق: الناقة التي تحلب بعد المغرب. راجع: اللسان: غبق.

(٣) كلمة تعرض سقطت من 'ب'.

وهى النصب عندهم، وعلامة الإضافة الكسرة أو ما يقوم مقامها من الياء وهى الجر عندهم، فالكلمة اقتضت المعنى، والمعنى اقتضى العلامة فيقولون للكلمة المُقْتَضِية للمعنى العاملَ وللاسم الواقع محلا للعلامة المَعْمُول، وللعلامة التى هي الرفع والنصب والجر الإعرابَ ولذلك المعنى العارض المعنى المقتضِى للإعراب، ثم إنَّ مَوْرِدَ الإعرابِ ومَحَلَّه إنْ استحق بظهور الإعراب فى مقامه، وتوقَّفَ هيئةُ آخره علَى اقتضاء عاملٍ ملفوظٍ أو غير ملفوظ مُقَدَّرٍ أو معنوى يقال له: المُعْرَبُ، إما بإعراب لفظى إن لم يتعذر ظهورُ الإعراب أو لم يتعسر، أو إعرابٌ تقديرىٌ إنْ تعذَر وتَعَسَّر[1]، وإن لم يستحق بذلك فى نفسه بل ثبتت هيئةُ آخره إذا عُرِّي عن عارض غير العامل يقال له: المبنى، ثم إنَّ تلك المعانى لمَّا كانت أحوالُ المفهومات المستقلة وأوصافَها بالأصالة واعتبرت فى ألفاظها الدالة عليها بسببها كان الفعل و/ الحرف عاريين عنها لعدم دلالتها على المفهومات المستقلة فى أنفسها لِمَا أنَّ الحروفَ ليس لها معنى فى نفسها كما مَرَّ، والفعل وإن كان له معنى فى نفسه لكنه نَسْبَةُ فلا يَسْتَقِلُّ فإذن الفعل والحرف لم يكونا مستحقين بالإعراب الذى تقتضيه المعانى المذكورة، ويكون هو علامة لها فاللائق بهما البناء، واللائق بالاسم الإعراب، وإنْ وقع خلافُ ذلك فلِعارض، فالاسم قد يكون مبنيا لمشابهته الفعل أو الحرف، والفعل قد يكون مُعْرباً لمشابهته الاسمَ لا لوجود معنى من المعانى المقتضية للإعراب. والحرف لا يكون معرباً أصلا لبُعْده من الاسم غايةَ البُعد من المشابهة فى وجوه الإعراب وأسبابه فالمُعْربُ الأصل هو أكثر الاسم، والمعربُ العارضُ هو

١٠ أ

---

(١) الإعراب اللفظي يكون فى الكلمات غير المعتلة، والتقديرى يكون فى الكلمات المعتلة بالألف نحو الفتى، أو بالواو نحو يسمو أو بالياء مثل القاضي وكذا الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم، وفى الإعراب المحكى إن لم يكن جملة وفيما يسمى به من الكلمات والجمل. ولم يذكر المؤلف الإعراب المحلى الذى لا يكون ظاهراً ولا مقدراً، بل هو تغيير اعتبارى بحسب الطارئ على الكلمة.

بعضُ الفعل، والمبنى الأصلُ هو الحرفُ مطلقا والفعل الماضى وأمرُ الحاضر المعلوم، والمبنى العارض هو بعضُ الاسم وكلُّ ما ذكر مُجْمَل، لخروجه عن هذا الفن تَطّلِعُ عليه فى فنه على التفصيل والتطويل بعون الله واهب التحصيل وبه العونُ ومنه الصَّوْنُ وهو حَسْبى ونِعْمَ الوكيل.

القسم الأول فى الصحيح، أى: الذى ليس فى حروفه الأصلية من حروف العلة والهمزة / والتضعيف، سمى به لصحته من كل اعتلال يذكر فى المعتلات ١٠ب - إن شاء الله تعالى - وهو أصل الأقسام ومبدأ إعْلام الأحكام وكثيرُ الاستعمال ومتكثِرُ الأفعال، وفيه طرفان، الطرف الأول فى تفسيم الأبواب وتفصيلها، وهى اثنان وعشرون بابا، وقد تلحق ببعضها أربعة عشر بابا أخـد، فبذلك يصير المجموع ستة وثلاثين بابا، نوع منها الثلاثى المجرد[١]، وهو ستة أبواب؛ لأنه إن كان ماضيه على فَعَلَ مفتوح العين فمضارعه يجيىء على يَفْعُل بضم العين، وأمره على أُفْعُل بضم الهمزة والعين نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ انْصُر، أو يجيئ على يَفْعِل مكسور العين وأمره على افْعِل بكسر الهمزة والعين نحو: كَسَبَ يَكْسِبُ اكسِب، أو على يَفْعَل مفتوح العين بشرط أن تكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق، وهى: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وأمره على إفعَل بكسر الهمزة وفتح العين نحو: جَهَدَ يَجْهَد اِجْهَد، وفَتَحَ يفتَح افْتَح[٢]، وأما أبَى يَأبَى فشاذ[٣].

---

(١) الثلاثى المجرد يكون له ثلاثة أبنية: فعل كـ ضرب، وفعل كـ علم وفعل كـ ظرف إذا كان الفعل للفاعل، فإذا بنيته للمفعول كان على فعـل. راجـع: الممتـع/ ١٦٦، شـرح التصريف ٤٣١ وشرح الشافية ٦٧/١.

(٢) راجع: شافية ابن الحاجب ١١٧/١ - ١٣٤.

(٣) قال سيبويه فى الكتاب ١٠٥/٤: "وقالوا أبى يأبى فشبهوه بـ يقرأ" وشرح ذلك السيرافى قائلا: أراد أنهم شبهوا الهمزة التى فى أول أبى وهى فاء الفعل منها بالهمزة التى تكون لاما فى مثل: يقرأ، ففتحوا من أجل الفاء كما فتحوها من أجل اللام التى هى همزة.=

ورَكِنَ يَرْكُنُ فلغة على التداخل[١]، وبَقَى يَبْقَى وفَنَى يَفْنَى، وقَلَى يَقْلَى فلغات ضعيفة إذ الفصيحة كسر عين الماضى فيها[٢]، وإن كان ماضيه على فَعِل مكسور العين فمضارعه / يجيئ على يَفْعَل بالفتح، وأمره على إفْعَل كالباب الثالث، نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ إعْلَم، وقرئ "فَعَمْيت" بسكون الميم تخفيفا[٣]، أو على يَفْعِل بالكسر فى كلمات قليلة وأمره على افْعِل كالباب الثانى، نحو: حَسِبَ

١١أ

=ولذا قال قوم: إنما فتحه؛ لأن فاءه همزة وهى من حروف الحلق، وهذا غلط؛ لأن حروف الحلق إنما تؤثر إذا كانت متحركة عينا أو لاما، والهمزة هنا فى يأبى ساكنة وهى فاء فهي غير مؤثرة. وقال قوم: إنما فتح؛ لأن لامه ألف والألف من حروف الحلق، وهذا أيضا قول ليس بالجيد وعلل السيرافي لضعف هذا الرأى بقوله ٢٧٧: وعندى أن ذلك غلط لأن الألف ليست بأصل فى أبى يأبى، وإنما هى منقلبة عن ياء، وقيل: فتح حملا على نظيره وهو منع يمنع؛ لأن الإباء المنع، وقيل: فتح عن طريق الغلط توهموا ماضيه على فعل فجاء المستقبل على يفعل واستجاده الثمانينى ورماه ابن الشجرى بالغلط. راجع: شرح التصريف ٤٣٣/ ٤٣٤ وأمالى ابن الشجرى ١٣٨/١ وشرح الشافية ١٢٣/١.

(١) قال الرضى فى شرح الشافية ١٢٥/١: "وذلك لأن رَكَنَ يَرْكُنُ – بالفتح فى الماضى والضم فى المضارع لغة مشهورة، وقد حكى أبوزيد عن قوم رَكِنَ بالكسر يَرْكَنُ بالفتح فركب من اللغتين رَكَنَ يَرْكَنُ بفتحهما وكذا قال الأخفش فى قنط يقنط. وراجع ذلك فى الأفعال لابن القطاع ١١/١ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٣٨ والتهذيب للأزهرى ٦٠٥/١٥.

(٢) قال الثمانينى: وقالوا: حنا يحنى وقلا يقلى وعسا يعسى، وهذا يجوز أن يكون ماضيه على (فعل) ويجوز أن يكون جاء من فعل على طريق الشذوذ وفى شرح الشافية: وحكى سيبويه أيضاً قلى يقلى والمشهور يقلى بالكسر، وحكى هو وأبوعبيدة عضضت تعض والمشهور عضضت. راجع: شرح التصريف ٤٣٤ وشرح الشافية ١٢٤/١.

(٣) فى الآية ٢٨ من سورة هود: "فعَمِيت" قرأها أهل الحجاز والشام والبصرة وأبوعمرو بفتح العين وتخفيف الميم. ولم أجد قراءة سكون الميم. راجع: حجة القراءات ٣٣٩.

يَحْسِب احْسِبْ(١)، وإن كان ماضيه على فَعُل مضموم العين فمضارعه يجيء على يفعُل بضم العين فقط، وأمره على افعُل كالباب الأول، نحو: حَسُن يحسُن أحْسُن(٢)، ولم يوجد غير هذه الأبواب فى كلمات العرب، نحو: فَعُل بضم العين، أو كسرها فى الماضى مع كسر العين أو فتحها أو مع ضم العين فى المضارع فوجد من تسعة احتمالات عقلية ستة وعُدم ثلاثة، وأما كُدت تكاد، ودمت تدوم، ومِتّ تموت، وفَضِل يَفضُل ونَعِمَ ينْعُم فلغات التداخل على مامر(٣)، والمراد من التداخل: أن تجيئ لغةٌ من بابين فيؤخذ من أحدهما الماضى ومن الآخر المضارع فيركب فيُخَيل أنه بابٌ غير الستة، ونوع منها الرباعي المجرد وهو باب واحد كفَعْلَلَ يُفَعْلِل فَعْلَلَةً وأمره على فَعْلِل نحودَحْرَجَ يُدَحْرِج دَحْرَجَةً دَحْرِجْ وقد يلحق به ستة أبواب يقال لها الملحق بالرباعى نحو: حوقَل(٤) وبيطَر(٥)

---

(١) الماضى المكسور العين يأتى مضارعه مفتوحها ماعدا حسب، وييس ويئس ونعم فإنها تأتى فى المضارع بالكسر والفتح.

(٢) الضم فى عين فَعُل المضموم العين قياس لا ينكسر إلا فى كلمة واحدة وهى كُدت بالضم تكاد وهو شاذ والمشهور كِدْتَ كـ خِفْتُ، فإن كان كُدْتُ بالضم، كـ قُلت فهو شاذ أيضاً لأنَّ فَعَلَ يَفْعَلَ بفتحهما لابد أن يكون حلقى العين أو اللام. راجع: شرح الشافية ١/١٣٨.

(٣) قال ابن الحاجب: "وأما فَضِل يَفْضُل ونعم ينعُم فمن التداخل" وشرح الرضى ذلك قائلا: المشهور فَضَلَ يفْضُل كدَخَل يَدْخُل، وحكى ابن السكيت فَضِلَ يفْضَلُ كحَذِرَ يَحْذَرُ، ففضِل يفضُل يكون مركباً منهما، وكذا نَعِم ينْعُم مركب من نَعِم ينْعَم كـ حَذِر يحْذَر وهو المشهور، ونَعُم يَنْعُمُ كـ ظَرُفَ يَظْرُف.. وجاء حرفان من المعتل: دِمْتَ تَدُوم ومِتَ تَمُوت – بكسر الدال والميم فى الماضى والمشهور ضمهما كـ قُلْتُ تَقُولُ وهما مركبان إذ جاء دِمْتَ تَدام ومِتَ تَمات كـ خِفْتَ تَخَاف. راجع: شرح الشافية ١/١٣٦ وشرح التصريف ٤٣١ والممتع ١/١٧٧.

(٤) حَوْقَل الرجلُ: إذا عجز عن الجماع لكبر سنه، وحوقل بزنه فوعل.

(٥) بَيْطَرَ الدابةَ: أى:عالجها ويسمى المعالج بَيْطار، وبَيْطَرَ بزنه فيْعَل.

١١ب وَجَهْوَرَ(١) وشَرْيَفَ(٢) وقَلْنَسَ(٣) وقَلْسَى(٤) وقـرئ: "يُطَيَّقونه" / كما قـرئ "يُطَوَّقونه"(٥) مجهولين فقال أهل التفسير: أصله يطيوقونه من طَيْوَق كبَيْطَر، ولم يجعلوه من التفعيل، كما جعلوا منه: يطوقونه، نظـراً إلى أن الكلمتين من الطوق، فإنه لم يوجد في اللغة طيّق، لكن تعديته إلى المفعولين يناسب أن يجعل الواوان ياءين تخفيفاً لأنّ في اللفظ ثقلة بناءً وحروفا والله أعلم(٦). ومصداق الإلحاق(٧)، اتحاد المصدرين، أي: مصدر الملحق(٨) ومصدر الملحق

---

(١) جَهْوَرَ: أي رفع صوته، وهو على وزن فَعْوَلَ.

(٢) شَرْيَفَ الزرع، أي: قطع شريافه وهو ورقه إذا طال وكثر وهو ملحق بـ فَعْلَلَ ووزنه فَعْيَل.

(٣) قلنس: أي: ألبس القلنسوة، وهو على فعنل وهو قليل.

(٤) قَلْسَى معناه كسابقه ووزنه فعلى. وهذه كلها ملحقة بـ "دحرج" راجع: الممتع ١٦٦/١، ١٦٧، وشرح الشافية ٦٧/١، ٦٨ ويلاحظ من خلال مراجعتها إهمال ابن عصفور لبعض الأبنية.

(٥) في الآية ١٨٤ من سورة البقرة حيث قرأ ابن عباس وابن مسعود "يطوقونه" مبنيا للمفعول من طوّق مضعفا على وزن قَطَّع، وكذا قرأ ابن عباس "يُطَيَّقونه" بضم الياء وفتح الطاء وبياء مفتوحة مشددة، ويحتمل أن يكون أبدل الواو ياء كما قالوا تحيرّ في تحيور، وتحيّز في تحوّز، ويحوز أن يكون يتفيعل فقلبت الواو ياء وأدغمت. وفي الكشاف وأصلهما: يطيقونه ويتطيقونه على أنهما من فيعل وتفيعل من الطوق فأدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء كقولهم: تدور المكان وما بها ديّار. راجع: مختصر ابن خالويه ١٢ والمحتسب ١١٨/١ والكشاف ٣٣٥/١ والبحر ٣٥/٢ والدر المصون ٢٧٢/٢، ٢٧٣ وإعراب الشواذ ٢٣١/١، ٢٣٢.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من أ.

(٧) أي: إلحاق هذه الأبواب الستة التي مثل لها بدلا من ذكر صيغها، وهي: فوعل، وفيعل، وفعول، وفعيل، وفعلل وفعلى، وهذه هي الأبواب الملحقة بالرباعي. وزاد بعض الصرفين فعفل كزلزل وفعلل.

(٨) كالجلببة والجلباب.

به(١)، ونوع منها الرباعى المزيد على الثلاثي، وهو ثلاثة أبواب(٢)، باب الإفعال نحو: افعل يفعل افعالا، أمره: أَفعل بفتح الهمزة وقطعها وزائد هذا الباب على الأصل الهمزة المقطوعة(٣). وباب التفعيل(٤) نحو: فعّل يفعّل تفعيلا، أمره على فَعِّل بفتح الفاء وكسر العين، والعين مشددة فى غير المصدر والزائد فيه تكرار العين أىّ حرف كانت. وأمَّا قولهم: إنّ الحروف التى تزاد فى كلام العرب محصورة فى حروف لا تنساه يوما، فإنما هو غير التكرار(٥) فإنه يجوز مطلقاً نحو: فرح وتعظم واعوّج، واغْدَوْدَن، أى: طال، واقمطّر، أى: اشتد.

وباب المفاعلة، نحو: فَاْعَلَ يُفَاْعِل مُفَاْعَلة(٦)، أمره على فَاْعِل، والزائد فيه الألف بين الفاء والعين، ونوع منها الخماسى المزيد على الثلاثي / وهو خمسة ١٢أ

(١) كالدحرجة والدحراج، والإلحاق جعل مثال أنقص على مثل أزيد منه بزيادة حرف أو أكثر، وفائدته أنه ربما يحتاج إليه فى الشعر أو النثر. راجع: شرح الشافية ٥٢/١، وتلخيص الأساس ٤٣.

(٢) بحسب السماع.

(٣) جاء هذا الباب أولا لوجود الزيادة التى فى أوله ولكثرة معانيه ومثاله: أكرم يكرم إكراما. وبناؤه للتعدية غالباً نحو: أكرم محمد عليا، وقد يكون لازما: اصبح الرجل، أى: دخل فى الصباح. ويلاحظ هنا كسر الهمزة فى المصدر مع فتحها فى فعله؛ فرقا بينه وبين جمع القلة كالإدبار بكسر الهمزة والأدبار بفتحها، ولم يجعل الأمر بالعكس؛ لأن الجمع أثقل من المفرد فالخفة فيه أولى. راجع: تلخيص الأساس ١٩.

(٤) وعلامته أن يكون ماضيه المفرد المذكر الغائب على اربعة أحرف بزيادة حرف واحد من جنس عين فعله نحو: فرّح يفرح تفريحا. ويأتى مصدر هذا الباب على فعّال – بكسر الفاء وتشديد العين نحو: كذب كذابا، وتفعلة كالتوصية والتبصرة، وعلى مُفعل نحو "ومزقناهم كل ممزق" أى كل تمزيق، وعلى تفعال نحو تذكار وتكرار بفتح الفاء، وعلى تفعال بكسرها نحو تبيان وتلقاء. راجع: تلخيص الأساس ٢١.

(٥) والإلحاق.

(٦) وفعالا وفيعالا، وذلك نحو: قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا وقيتالا. وعلامة هذا الباب أن يكون ماضيه المفرد المذكر الغائب على أربعة أحرف بزيادة الألف بين الفاء والعين، وبناؤه=

أبواب[١] إمّا في أوله تاء، وهو بابان، باب التفعل، نحو: تفعّل يتفعــل تفعــلا[٢]، أمره على تَفَعَّل بفتح التاء والفاء والعين المشددة، والزائد فيه التــاء فــي الأول وتكرار العين. وباب التفاعل، نحو: تَفَاعَلَ يتفاعلُ تفاعُلاً[٣]، أمره علــي تَفَــاعَل بفتح التاء والعين والزائد فيه التاء في الأول والألف بين الفاء والعين، وإمّا فــي أوله همزة وهو ثلاثة أبواب: باب الافتعال، نحو: افتعل يفتعل افتعالا[٤]، أمــره على افْتَعِل بكسر العين والزائد فيه الهمزة في الأول والتاء بين الفــاء والعيــن، وباب الانفعال نحو: انفعل يَنْفَعِل انفعالا[٥]، أمره على انْفَعِل بكسر العيــن أيضــا والزائد فيه الهمزة والنون الساكنة، وباب الإفعلال، نحو: افْعَلَّ يفعلُّ افعــلالاً[٦]، أمره افْعَلَّ بفتح اللام المشددة وكسرها، وافْعَلِل بنقض الإدغام على ما يجيئ فــي المضاعف إن شاء الله والزائد فيه الهمزة وتكرار اللام، ونوع منها[٧] السداســي المزيد فيه على الثلاثي وهو أربعة أبواب بالهمزة المكسورة فــي الكــل، بــاب

=للمشاركة بين اثنين، أو لمشاركة أمرين في أصله بالصدور والوقوع بشرط أن يكــون أحدهما غالباً والآخر مغلوباً. وقد تكون المشاركة للواحد نحو: سافر زيد ومنه "قاتلــهم الله" راجع معاني فاعل في شرح الشافية ٩٦/١ وتلخيص الأساس ٢٣-٢٤.

(١) بحسب الاستقراء.

(٢) التفعل بضم العين في المصدر فرقا بينه وبين الماضي نحو تكلم يتكلم تكلما.

(٣) نحو: تباعد يتباعد تباعداً. وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فــي أوله والألف بين الفاء والعين، وبناؤه للمشاركة بين الاثنين فصاعدا.

(٤) نحو: اجتمع يجتمع اجتماعاً.

(٥) نحو: انكسر ينكسر انكساراً.

(٦) نحو: احمرّ يحمر احمراراً ولم يدغم المصدر لكون الألف فاصلا بين المتجانسين.

(٧) أي من الأنواع الثلاثة المتشعبة من الثلاثي التي هي غير الملحق، وهو مــا زيــد فــي ماضيه المفرد المذكر الغائب ثلاثة أحرف.

الاستفعال[١]، نحو: استَفْعَلَ يستَفْعِلُ استِفْعَالا[٢]، أمره على اسْتَفْعِل بكسر العين، والزائد فيه الهمزة والسين والتاء في الأول، وباب الافعوّال، نحو: افعوّل يفعوّل افعوّالا[٣]، أمره على أفعوّل بكسر الواو، والزائد فيه/ الهمزة والواو المشددة في الكل وباب الإفعيلال، نحو: افعالّ يفعالّ إفعيلالا[٤]، أمره على افعال بالكسر والفتح، وافعالل والزائد فيه الهمزة، والألف وتكرار اللام[٥]، وباب الافعيعال، نحو: افعوعل يفعوعل افعيعالا[٦]، أمره افعوعل والزائد فيه الهمزة والواو

١٢ب

---

(١) بزيادة الألف قبل الآخر وكسر التاء في غير الأجوف وأما هو فيجوز فيه وجهان كاستقامة واستقوام.

(٢) نحو: استخرج يستخرج استخراجا، وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوله وقد تحذف تاؤه للتخفيف نحو: اسطاع يسطيع.

(٣) ومثاله: اِجلوّذ يَجلَوّذ اِجْلِوّاذاً – بكسر الهمزة وسكون الجيم وتشديد الواو. يقال: اِجلوّذ بهم السير: إذا دام مع السرعة وهو نوع من سير الإبل. (اللسان: جلذ).

(٤) أصله افعالل يفعالل افعيلالا، قلبت الألف في المصدر ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار: افعيلالا، لأن الألف الساكنة إذا كان ما قبلها مكسوراً تقلب من جنس حركة ما قبلها، وأما الماضي والمضارع فأدغم اللام الأولى في الثانية، واجتماع الساكنين فيه على حده؛ لأن الأول من الساكنين حرف مد والثاني مدغما نحو دابة، وهنا وان اجتمع ساكنان لكن الألف مد واللام مدغمة فجاز لأن اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة من غير كلفة راجع: تلخيص الأساس ٣٧.

(٥) ومثاله: احمارّ يحمار احميراراً، وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة في أوله والألف بين العين واللام وحرف آخر من جنس لام فعله في آخره.

(٦) نحو: اعشوشب يعشوب اعشيشابا، واعشوشب المكان كثر عشبه. وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف ثلاثة أصلية وثلاثة زائدة، وأصله: عشب. فإن قيل: الشين ليست من الحروف التي تزداد في الأسماء والأفعال والمجموعة في قولهم: اليوم تنساه. أجيب بأنه يحكم بزيادة هذه الحروف بشرط ألا تكون الزيادة للإلحاق أو من جنس الأصول (تلخيص الأساس ٣٥).

وحرف من جنس العين، ووجه قلب الواو ياء فى المصدر[١] يجيئ فى بابــــه إن شاء الله. ونوع فيها الخماسى المزيد على الرباعى وهو باب واحد كمجرده نحــو تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ تَفَعْلُلاً[٢]، أمره على تَفَعْلَلْ بفتح اللام الأولى والزائد فيه التاء، وقــد يلحق به ستة أبواب نحــو: تَرَهْــوَك وتَجَــوْرَبَ وتفيــهق وتمســكن وتقلســى وتجلبب[٣]، وقرئ "يطيقونه" كما قرئ "يطوّقونه" معلومين بتشديد الطاء واليــاء على أن أصله: يتطيوقونه[٤]، وعدم جعلهم من التفعل مرّ قبلُ. فى مجرده.

ونوع فيها السداسى المزيد على الرباعى وهو بابان: باب الافعئلال نحــو افعألّ يفعئلّ افعئلاّلا[٥]، أمره افعلِلّ بكسر اللام الأولى وتشــديد الــلام الثانيــة بالكسر والفتح، والزائد فيه الهمزة وتكرار اللام الثانية. وباب الافعنــلال نحــو افعنلل يفعنلل افعنلالا[٦]، أمره على افعنلل بكسر اللام الأولى والزائد فيه الــهمزة

---

(١) هو كسر ما قبلها.

(٢) نحو: تدحرج يتدحرج تدحرجاً، وهو مطاوع فعلل المتعدى كتفعّل لفعّل.

(٣) والأوزان على التوالى هى: تفعْول، وترهوك فى المشى كأنه يموج فيه وتفوعل، ومعنــى تجورب لبس الجورب، وتفيعل كــ تفيهق فى الكلام توسع فيه وتمفعل كــــ تمســكن، وتفعلى كتقلسى، وتفعلل كــ تجلبب أى لبس الجلباب. راجع: الممتع ١٦٨/١، وشــــرح الشافية ٦٨/١.

(٤) فى سورة البقرة آية ١٨٤ قرأ عكرمة وطائفة "يطيقونه" بفتح الياء وتشديد الطاء واليــاء وتروى عن مجاهد أيضاً، وقد ردّ بعض الناس هذه القراءة وقال ابن عطية: تشديد اليــاء فى هذه اللفظة ضعيف. وخرّجها السمين تخريجاً حسنا فقال: هذه القراءة ليست من تفعل حتى يلزم ما قالوه وهو أنها من ذوات الواو من طوق فمن أين جاءت الياء؟ وإنما هــى من تفيعل والأصل تطيوق من الطوق فكان الأصل: يتطيوقونه ثم أدغــم بعــد القلــب. راجع: الدر المصون ٢٧٢/٢، ٢٧٣ والمحرر الوجيز ٥١١/١، والبحر ٣٥/٢، والشــواذ ١١ وإعراب القراءات الشواذ ٢٣١/١، ٢٣٢.

(٥) نحو: اطمأنّ يطمئن اطمئنانا. وفى الأصل: وهو باب الإفعلال نحو افعل يفعل افعلالا.

(٦) نحو: اقعنسس وأصله قعس، واقعنسس زيد إذا تأخر ورجع إلى الخلف.

١٣ أ والنون. وقد يُلحق/ بهذا الباب بابان آخـران، نحـو: اسْـلَنْقَى(١) واسْـحَنْكَكَ(٢) والفرق بين الملحق والملحق به زيادة الألف وعدم زيادتها أو تكرار اللام وعـدم تكراره.

وقد تجعل الألف همزة نحو اجْلَنْظَأ، أى: استلقى على قفاه ورفع رجليـه(٣)، ونحو احبَنْطَأ أى: انتفخ جوفه(٤)، ويجوز بالألف فيهما(٥) واستلقى بمعنـى نـام على ظهره من الاستفعال عند البعض. ومن الملحقات عند البعـض كاسـلنقى، يؤكد كونهما من الملحقات قولهم: طعنته فسلقته وسلقيته أيضاً، أى: ألقيته علـى ظهره(٦)، ويؤيد الأول ألقيت والله أعلم، وأدغم المتكرر المجتمع فيما سبق مـن الأبواب لما سيجئ فى المضاعف إن شاء الله تعالى.

تنبيه: اعلم أنّ طريق معرفة الزائد فى كل مزيد فيه، إما أن يُضبط زيـادة كل باب فى محالها على ما ذكر، أو ينظر إلى ميزانه فما هو زائد فيه على فعل فى مزيد الثلاثي، أو على فعلل فى مزيد الرباعى فهو زائد فـى تلـك الكلمـة المزيد فيها على الأصل، مثلا: إذا أردت أن تعرف الزائد فى أكرم أو تدحـرج، ورأيت أن ميزانهما افعل وتفعلل، وأن الزائد فيهما على فعل وفعلل هى الـهمزة فى أول الأول والتاء فى أول الثانى / علمت أن الزائد فى أكرم هى الهمزة وفـى تدحرج هى التاء، وأن أصلهما: كرم ودحرج، وعلى هذا الباقى. ١٣ب

---

(١) اسلنقى بزنة افعنلى، أى: نام على ظهره.

(٢) اسحنكك الليل: اشتدت ظلمته بزنة افعنلل، وهو ملحق بـ احر نجم.

(٣) راجع اللسان: جلظ.

(٤) فى اللسان: حبطأ. قال الكسائى يهمز ولا يهمز.

(٥) فتقول: احنبطى واجلنظى.

(٦) أورد فى لسان العرب: سلق ما نصه: وسلقه سلقاً وسلقاه: طعنه فألقاه على جنبه، يقـال: طعنته فسلقته، إذا ألقيته على ظهره وربما قالوا: سلقيته سـلقاء يزيـدون فيـه اليـاء.. واسلنقى افعنلى يقال: اسلنقى يسلنقى اسلنقاء والنون زائدة.

اعلم أنّ من تمام معرفة الأبواب أنْ تعرف سبب بناء كل باب حتى تكون على زيادة بصيرة عند ورود كل كلمة فى القرآن والحديث وغيرهما وإرادتك الاطلاع على معانيها المقصودة، فالثلاثي المجرد إن كان على فَعَلَ مفتوح العين فهو على معانٍ كثيرة، متعدية وغير متعدية لا يتيسر ضبطها لكثرة لغاته وسعة كلماته[١] لكن إذا أرادوا الغلبة فى المغالبة عينوا الباب الأول إذا لم يكن فيه حرف الحلق نحو: كارمنى فكرمته أكرمه[٢]، أى: غالبنى فى الكرم فغلبته فيه أغلبه وكذلك كاثرنى فكثرته أكثره إلا فى المعتل الفاء[٣]، فإنه لا يجيء من الباب الأول على ما يجيء، أو فى معتل العين ومعتل اللام اليائيين كبعت[٤] ورميت[٥]، فإنك تقول فيهما افعله بالكسر صيانة للياء[٦]، نحو خايرته فخرته أخيره، أى: عارضته فى الخير فغلبت، وكذلك: راميته فرميته أرميه، وتقول فى الواوى: خاوفنى فخفته أخوفه، وراضيته فرضوته أرضوه، وإذا كان فيه حرف الحلق يفتح للخفة مثل: فاخرته ففخرته أَفْخَره بالفتح لأجل حرف الحلق[٧]، وعُدّ قولهم /: خاصمته فخصمته اخْصِمه بالكسر من الشواذ، وقيل منها ١٤أ

(١) راجع شرح الشافية ١/٧٠.

(٢) يختص باب المغالبة بضم مضارعه ويعنى بالمغالبة أن يغلب أحد الأمرين الآخر فى معنى المصدر فلا يكون إذن إلا متعدياً. شرح الشافية ١/٧٠.

(٣) نحو وعد، فمضارعه 'يفعل' بكسر العين قياساً.

(٤) من باع وهو مثال للأجوف.

(٥) من رمى وهو مثال للناقص.

(٦) قال الرضى: إنّ المثال الواوى كوعد، والأجوف والناقص اليائيين كباع ورمى لا تنقل عن فَعل يفعل، بل تنقلها إليه إن كانت من غيره. شرح الشافية ١/٧١ بتصرف يسير والصحاح خصم ٥/١٩١٣.

(٧) حكى عن الكسائى أنه استثنى ما كانت عينه أو لامه أحد الحروف الحلقية وقال: يلزمه الفتح نحو: شاعرته فشعرته أشعره. والحق ما ذهب إليه غيره؛ لأن ما فيه حرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة كالمثال الواوى والأجوف والناقص. وقد حكى أبوزيد: فشعرته=

قراءة "تأخذهم وهم يخِصِّمون"[١] بالكسر[٢]، قال فى الصحاح: وليس فى كل شيىء يكون هذا، لا يقال: نازعته فنزعته؛ لأنهم استغنوا عنه بغلبته[٣]، وقيل: ويكون باب نصر[٤] للحيلة، مثل: عَشَى[٥] وعَرَج[٦] إذا خيّل أنه أعشى وأعوج، وجاء أثم بمعنى إذا عدَّ إثما[٧]. وإن كان على فَعِل بالكسر يكثر فيه الأعراض، مثل: العلل والأحزان وأضدادهما كسَقِم ومَرِضَ وبَرِئ وحَزِنَ وفَرِحَ وأشِرَ وعَشِيَ وعَرِجَ، وكذلك: رَضى وسَخِط وغضب وضحك، والألوان كأدم[٨]، وشهب[٩] وسود، واللزوم غالب فيه ولذلك تجيىء الصفة المشبهة منه غالباً[١٠].

-أشعره – بالضم – وكذا فاخرته – أفخره بالضم، وهذا نص فى عدم لزوم الفتح فى مثله. راجع: شرح الشافية ٧١/١ والصحاح: خصم ١٩١٢/٥.

(١) فى سورة يسن آية ٤٩.

(٢) وهى قراءة ابن عامر وعاصم والكسائى والأصل: "يختصمون" ثم حذفوا الحركة وكسروا الخاء لسكونها وسكون الصاد. راجع: حجة القراءات ٦٠٠، والبحر ٣٤٠/٧، ٣٤١، والإتحاف ٤٠١/٢ والنشر ٢٦٤/٣ – ٢٦٥، والكشاف ٣٢٥/٣ وفتح القدير ٣٧٣/٤.

(٣) راجع الصحاح خصم ١٩١٣/٥ ومختاره "خصم" حيث اكتفى المؤلف هنا بالنقل عن الجوهرى مع أنَّ هذا كلام سيبويه حيث ذكر فى الكتاب ٢٣٩/٢ هذا الكلام بنصه فقال: "وليس فى كل شيئ يكون هذا، ألا ترى أنك لا تقول: نازعنى فنزعته استغنى عنها بغلبته وأشباه ذلك" وراجع شرح الشافية ٧١/١.

(٤) وهو باب فعل يفعل.

(٥) الأعشى الذى لا يبصر ليلا ويبصر نهاراً.

(٦) عرج أى: أصابه شيئ فى رجله فمشى مشية العرجان وبابه دخل فإن كان خلقه فبابه طرب فهو أعرج (مختار الصحاح عرج).

(٧) الإثم الذنب، وقد أثم بالكسر إذا وقع فى الإثم.

(٨) آدم كـ علم فهو آدم: إذا كان لونه مشربا سواداً وبياضاً.

(٩) شهب الرجل: إذا غلب سواده على بياضه.

(١٠) راجع: شرح الشافية ٧٢/١، ٧٣.

وإن كان على فَعُل بالضم يكون للخِصال والصفات ولذلك يكـــون فاعلـــه على أوزان الصفة المشبهة الدالة على الثبوت، نحو: حَسُن فهو حســـن، وقَبُحَ فهو قبيح وكَبُرَ فهو كبير، وكَرُمَ فهو كريم، وشَجُع فهو شجاع، وجَبُن فهو جبـلن فهذا الباب لازم ألبتة(١).

وبناء أفعل للتعدية فى الأكثر، نحو أذهبه من ذهب، وأخرجه من خرج(٢)، وللتعريض للشيىء نحو: أقتلته إذا عرضته للقتل، وأبعتـــه إذا عرضتـــه للبيـــع ولصيرورة الشيىء ذا شيىء بعد ما لم يكن، نحو: أَوْرَقَ الشَّجَرُ إذا صـــار ذا ورق بعد ما / لم يكن(٣)، ومنه: أبشر وأفطر، قال الله تعالى: "وأَبْشِرُوا بالْجَنَّـــة التى كُنْتُمْ تُوْعَدُون"(٤) و "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون"(٥) أى: صـــاروا ذا فـــلاح، ومثلـــه: أنجح صار ذا نجاح فهو منجح، وهم مناجح ومناجيح، وقريب منه مـــا أوردوه للدخول، نحو: أصبح الرجل، أى: دخل فى الصباح، وكذا أمسى وأضحى. ومـــا أرادوه للكثرة، نحو: ألبن الرجل، أى: كثر عنده اللبن، ولجعل الشيىء ذا شـــيىء

٤ اب

---

(١) راجع: شرح الشافية ٧٤/١.

(٢) المعنى الغالب فى أفعل تعدية ما كان ثلاثياً وهى أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعـــولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان، قاله الرضى فى شرح الشافية ٨٦/١.

(٣) المعانى التى تأتى لها هذه الزيادة ليست قياساً مطرداً بل يحتاج معها إلى سماع اســتعمال اللفظ المعين فى المعنى المعين، قاله الرضى. والأوفق كما ذهب إليه محقق الشافية أنـــه إذا كثرت أمثلة لصيغة من هذه الصيغ فى معني من هذه المعاني كان دليلا علـــى أنـــه يسوغ لك أن تبنى على مثال هذه الصيغة لإفادة هذا المعنى الذى كـثرت فيـــه وإن لـــم تسمع اللفظ بعينه.راجع: شرح الشافية ٨٤/١، ٨٥، والكتاب لسيبويه ٢٣٣/٢.

(٤) فصلت: ٣٠.

(٥) المؤمنون: آية ١.

كما فى الحديث: "أَتْرِبُوا الْكِتابَ فإنّه أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ"[١]، أى: اجعلوه ذا تراب، وقريب منه ما فى الحديث: "إذا كَفَّرَ الرَّجُلُ أخاه فَقَدْ بَاءَ بها أَحَدُهُما"[٢] أى: جعله ذا كفر فى اعتقاده وكلامه ونسبه إليه.

وقولهم: أَظَلَّهُ الشَّجَرُ أى: ألقى عليه ظله وجعله ذا ظل، ومنه قولهم: أظلَّ فلانٌ أهله، أى: قرب منهم، وعليه ما فى الحديث "أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ"[٣] لما أن الشيىء إذا قرُب ألقى ظله على قريبه، وأمّا أظل يومنا فمن قبيل: أَوْرَقَ الشَّجَرُ، ولوجدان الشيىءِ على صفة نحو: أَحْمَدْتُهُ، أى: وَجَدْتُهُ مَحْمُوداً، وأَحْلَيْتُهُ وجدته حُلْواً، وللسلب[٤]، نحو: أَشْكَيْتُه وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَ، أىْ: أَزَلْتُ الشَّكَايةَ عَنْهُ والْعُجْمَةَ[٥]، أى: النقطة، وقوله تعالى: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين"[٦] يحتمل أن يكون من القِسْط بمعنى العدل، ويحتمل أن يكون من القُسُوط بمعنى الجور / ١٥ أ والظلم بمعنى المزيلين لِلقُسُوط وهم العادلون[٧]. ويجيئ بمعنى مجرده[٨]، نحو:

---

(١) راجع: الجامع لأخلاق الراوى والسامع للخطيب البغدادى أحمد بن على ثابت ٢٧٨/١ مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٣هـ، والجامع الصغير ٨٨٣، والإفصاح عن أحاديث مختار الصحاح ٢٥.

(٢) النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ١٨٥/٣ والموطأ للإمام مالك ٩٨٤/٢.

(٣) النهاية ١٦٠/٣.

(٤) راجع هذه المعانى فى شرح الشافية ٨٤/١ – ٩١، والممتع ١٨٦/١ – ١٨٨.

(٥) شرح الشافية ٩١/١، وتلخيص الأساس ٢٠.

(٦) المائدة ٤٢، والحجرات ٩، والممتحنة ٨.

(٧) وعلى ذلك يكون من أقسط والهمزة للسلب، والقسوط بمعنى الجور والعدول عن الحق من باب جلس، وأما القِسط بالكسر فهو العدل وفعله: أقسط الرجل فهو مقسط. راجع: مختار الصحاح: قسط.

(٨) أى: بمعنى فعل ومعناه نسبة أصل الفعل إلى الفاعل.

شَغَلْتُهُ وأَشْغَلْتُه، وقِلْتُ البَيْعَ وأَقَلْتُه[1]، وعليه قراءة[2] "إِنَّ عَذابَكَ بِالكُفَّارِ مُلْحِـــقٌ" – بكسر الحاء إذ هو بمعنى اللاحق.

ومن فتح الحاء جعل البناء للتعدية، ورجّح الجوهرى الفتح لَكِـــنَّ الكســر أشهر[3]، وجاء كَبَبْتُه فأَكَبَّ للمطاوعة، أى: صَرَعْتُه على وجهه فانصرع، وهـذا من النوادر[4]. ومنه قوله تعالى: "أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى"[5] ومثلـــه:

---

(١) بمعنى فسخته.

(٢) ظن المؤلف أنّ هذا الدعاء من القرآن ولذا قال وعليه قراءة، ولعله يقصد القراءة عامــة، أى: من يقرأ الدعاء.

(٣) ظهرت شخصية المؤلف هنا حيث اختار الكسر عملا بما ورد به نص الدعـــاء بَيْـــدَ أنَّه صرح بترجيح الجوهرى للفتح وما ورد فى الصحاح خلاف ذلك حيث قـــال: "وألحقـه أيضاً بمعنى لحقه، وفى الدعاء: "إنّ عذابك بالكفار مُلْحق" بكسر الحاء أى: لاحق والفتـح أيضاً صواب. الصحاح: لحق ١٥٤٩/٤.

(٤) أى من النادر أن يقال: أفعلت أنا وفعلت غيرى، يقال: كب الله عدو المسلمين ولا يقـــال أكب. أ.هـ ووجه الندرة أن يكون فعل متعدياً وأفعل لازما. راجـــع اللســـان ومختـــار الصحاح: كبب. وقال الرضى: وقولهم "أكب مطاوع كبه" تدريس؛ لأن القياس كون أفعل لتعدية فعل لا لمطاوعته. ويضح من ذلك أن الرضى لم يوافق على المطاوعة فجعل هذا المثال من أمثلة الصيرورة وقد سبقه الزمخشرى فى ذلك حيث قال عند حديثه عن قولـه تعالى: "أفمن يمشى مكبا على وجهه": يجعل أكب مطاوع كبه يقال: كببته فـــأكب مـــن الغرائب والشواذ ونحوه قشعت الريح السحاب فانقشع وما هو كذلك ولا شيئ من بنـــاء أفعل مطاوعا ولا يتقن نحو هذا إلا حملة كتاب سيبويه وإنما أكب من باب أنفـض والام ومعناه دخل فى الكب وصار ذا كب، كذلك أقشع السحاب دخل فى القشع ومطاوع كـب وقشع انكب وانقشع" راجع: شرح الشافية ٨٨/١ ، ٨٩، والكشاف ١٣٩/٤.

(٥) الملك: ٢٢.

قَشَعْتُه فَأَقْشَع، أي: كشفته فانكشف، وهذا عند البعض[١] من قبيل صار ذا كـــذا، فليس للمطاوعة، فمطاوعهما انكب وانقشع[٢].

وبناء فعّل، يأتي غالباً للتكثير[٣]، نحو: طوّف، أي فعل طوافـــا كثـــيراً، أو في الفاعل نحو، مَوّتت الإبل[٤]، أي: مات إبل كثيرة، وللتعدية، نحو: فرّحته مـــن فرحتُ، ومنه قولهم: سَلّمكم الله، وللنسبة والحكم، نحو: خطّأتُ فلانا، أي: نسـبت الخطأ إليه وحكمت به، وكفّر العلماءُ الملاحدة أي: حكمـــوا بكفرهـــم، وتقـــول: وحّدتُ الله وَنزّهته وقَدّسته، أي: اعتقدت أنه واحد طاهر عن كل نقص[٥]، وقـــد يوجد بين الأفعال والتفعيل تمام التقابل / مثل الإفراط الذي هو غايـــة التجـــاوز عن الحد والتفريط الذي هو غاية البعد عنه، لعل الأول لتعدية فرط بمعنى سبق، والثاني لتكثير فرّط بمعنى قصّر[٦]، وللسلب نحو: فزّعتـــــه، أي: أزلـــت عنـــه الفزع، وبمعنى مجرده، نحو: عُضْتُه وعوّضْتُه[٧]، وبمعنى قَبُول الشيء مثل قولـــه

١٥ب

---

(١) ذهب الزمخشري والرضي إلى أن هذا من قبيل صار ذا كذا ولم يوافقا على المطاوعـــة فمعنى أكب: صار يكب وقشع صار ذا انقشاع.

(٢) ورد في لسان العرب قشع ما نصه: انقشع عنه الشيئ وتقشع غشيه ثم انجلى عنه، وقـــد انقشع الغيم وأقشع وقشعته الريح: أي كشفته فانكشف. وقد يأتي أفعل لغير هذه المعـــاني وليس له ضابط كضوابط المعاني المذكورة، كـــ أبصره؛ أي: رآه، وأوعزت إليـــه: أي تقدمت وقد يأتي مطاوع فعل كفطرته فأفطر وبشرته فأبشر وهو قليل. (راجـــع: شـــرح الشافية ٩٢/١، والممتع ١٨٧/١، ١٨٨).

(٣) اللام في "للتكثير" عوض عن المضاف إليه، أي: لتكثير فاعله أصل الفعل، وقـــد يكـــون التكثير في الفعل أو في الفاعل أو في المفعول.

(٤) يجب أن يكون محل التكثير جمعاً؛ لأن المفرد لا يتصور التكثير فيه فلا يقال موت الشاة لشاة واحدة.

(٥) وهناك معان آخر يأتي لها. راجع: شرح الشافية ٩٢/١ - ٩٦ والممتع ١٨٨/١- ١٩٨.

(٦) راجع: اللسان: فرط، وتلخيص الأساس ٢٢. (٧) أي: أعطيته بدل ما ذهب منه.

ﷺ : "القُرآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ"(١) أى: مقبول شفاعته، ومنه قولهم فى دعاء الجنازة للصبى؛ واجْعَلْهُ لنا شَافِعًا مُشَفَّعًا(٢).

وبمعنى الحضور فى شيء مثل: جَمَّعَ، وسَّم، أى: حضر الجمعة والموسم، وقولهم: هلّل فمعناه قال: لا إله إلا الله(٣)، ويجيىء على هذا المعنى التكبير والتسبيح والتحميد والتمجيد والتصلية أو التلبية، إذ المعنى قرأ ما يدل على مجد الله وقال: اللهم صل على محمد وغير ذلك، وقال: لبيك اللهم لبيك إلى آخره(٤) وفى الصحاح: تتبعت الشيئ، أى: تطلبته متتبعاً له وكذلك تتبعته تتبيعا(٥)، فيكون للطلب بنوع.

وبناء فاعل يجيئ لمشاركة الاثنين فى فعل(٦)، لكن يسند إلى من كان متقدما فى الفعل وينصب الثانى على المفعولية، نحو: ضاربت زيداً إذا تقدمته فى مباشرة الضرب، ضاربنى زيد إذا تقدمك فيها، ويجيىء بمعنى الثلاثى، نحو: سافرت بمعنى سفرت(٧). وفى / الحديث: "مَنْ جَاوَزَ الأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَغْلِبْ ١٦ أ

---

(١) راجع: موارد الظمآن للهيثمى ٤٤٣/١ تحقيق محمد عبدالرازق حمزة – دار الكتب – بيروت، وتلخيص الأساس ٢٢.

(٢) تلخيص الأساس ٢٢.

(٣) وهذا لاختصار الحكاية.

(٤) راجع: تلخيص الأساس ٢٢، وراجع: شرح الشافية ٩٢/١ – ٩٦ ومجموعة الشافية مع شرح الجاربردى ٤٧، والممتع ١٨٨/١، ١٩٨، والمغنى فى تصريف الأفعال ١٠٧ – ١١١، والكتاب لسيبويه ٢٣٧/٢، ٢٣٨.

(٥) الصحاح: تبع ١١٩٠/٣.

(٦) وقد عبر عنها سيبويه بقوله: اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه. (الكتاب ٢٣٨/٢).

(٧) يأتى فاعل بمعنى فعل فلا يدل على المشاركة، نحو: سافرت وجاوزت المكان ودافعت عن بكر وداويت المريض. قال سيبويه فى الكتاب ٢٣٩/٢: "وقد تجيئ فاعلت لا تريد=

خَيْرُه عَلَى شَرِّه فَلْيَتَجَهَّزْ إِلَى النَّار"[١]، أي: جاز، وبمعنى التعدية نحو: عافاك الله[٢]، وبمعنى التكثير قال الله تعالى: "والله يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ"[٣] وبمعنى المغالبة كما مرّ من نحو: كارمنى، وجعلوا منها قراءة "وكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا"[٤] بالتخفيف[٥]. ويجيىء بمعنى التفعيل كـ نعّم الله ونَاعَمَه من النِّعمة، وقد تجعل المراءاة بمعنى الترئية؛ لأنه راءَ عمله غيره[٦] وبناء انفعل لا يكون إلا لمطاوعة فعل[٧]، نحو كَسَرته فانكسر إلا ما شذ وجاء لمطاوعة أفعل نحو: أغلقته فانغلق، وقولهم لا يَنْبَغِي مطاوع بَغَيْتُه، أي: طلبته كذا فى الصحاح[٨]،

=بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت، وذلك قولهم ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت عليه..'.

(١) أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ٤٩٨/٣ (٥٥٤٤) وإسناده ضعيف جداً كما فى لسان الميزان ٨٢/٢.

(٢) أى: أعفاك والقصد من التعدية أن يتعدي إلى معفو عنه دون عن وهو المراد بخلاف عفا فإنه وإن كان متعدياً إلا أنه يتعدى إلى الذنب المعفو فيقال: عفا عنه ذنبه ولا يتعدى إلى المعفو عنه إلا بعن كقوله تعالى 'عَفَا اللَّهُ عَنكَ' راجع: تلخيص الأساس ٢٤.

(٣) البقرة: ٢٦١ ويضاعف بمعنى يضعف، أى: يكثر أضعافه.

(٤) الآية ٢٨ من سورة النبأ.

(٥) وهى قراءة الكسائى على أنه مصدر كاذب كذابا وبعض المصادر ينوب عن بعض راجع: إعراب الشواذ ٦٧١/٢،وحجة القراءات ٧٤٦ والبحر ٤١٥/٨، والنشر ٣٥٦/٣.

(٦) راجع هذه المعانى وغيرها فى: شرح الشافية ٩٦/١ – ٩٩، والكتاب ٢٣٩/٢، والكامل ٨٨/٣ وأمالى ابن الشجرى ٢١٨/١ والمزهر ١٥٥/٢.

(٧) انفعل لا يكون إلا لازما وهو فى الأغلب مطاوع فعل بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون كالكسر والقطع والجذب، فعلا يقال: علمته فانعلم ولا فهمته فانفهم. (شرح الشافية ١٠٨/١ والمغنى ١١٨).

(٨) ورد فى الصحاح بغى ٢٢٨٣/٦: 'وقولهم ينبغي لك أن تفعل كذا من أفعال المطاوعة، يقال: بغيته فانبغى، كما تقول كسرته فانكسر' ويلاحظ أن المؤلف هنا نقل عن الجوهرى بالمعنى.

فهو لازم البتة ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير، ولهذا قيل فى قولهم: انعـدم إنه خطأ[١]، ومن لزوم مطاوعته لا يسند إلى الله تعالى وتقدس، فلا يقال: انقدس وانعظم، كما يقال: تقدّس وتعظّم[٢].

وبناء افتعل يشارك انفعل فى المطاوعة[٣]. كقولك: غمته فاغتم، كما يقـال، فانغم[٤]، ويكون بمعنى تفاعل نحو: اختصموا والتقـوا، ومنـه قولـه تعـالى: "وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوف"[٥] وبمعنى اتخاذ الشيىء، نحو: اذّبح واشتوى، إذا اتخذ ذبيحة وشواء، قال الله تعالى: "واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً"[٦] ومنه اكتال واتـزن، وبمعنى المجرد، نحو: كَسَبَ واكْتَسَبَ[٧] / وللزيادة على معنى، نحو: اعتمل فـى عمل وبمعنى أفعل للصيرورة، نحو: اعتذر بمعنى اعذر، أى: صار ذا عـذر[٨]، وقولهم: انتصر منه، أى: انتقم، ولا يبعد أن يكون أصله للسلب، وفسروا فونـه

٦ / ب

---

(١) إذ لا مطاوعة فيه، وعدمت الشيئ بالكسر أعدمه بالفتح عدما بالتحريك على غير قيـاس، أى: فقدته (الصحاح عدم ١٩٨٢/٥) وتلخيص الأساس ٢٨.

(٢) راجع هذه المعانى وغيرها فى: الممتع ١٩١/١، وشرح الشافية ١٠٨/١ والمغنـى فـى تصريف الأفعال ١١٨، ١١٩ والكتاب ٢٣٨/٢، وشرح المفصل ١٥٩/٧.

(٣) إلا أنه قليل.

(٤) قال الرضى: إذا لم يكن افتعل فى المطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها فـى غـير العـلاج نحو: غممته فاغتم، ولا تقول فانغم، بيد أنه ورد فى اللسان عن سيبويه أنك تقول اغتـم وانغم قال سيبويه وهى عربية. راجع: شرح الشافية ١٠٨/١ واللسان غمم.

(٥) الطلاق: ٦.

(٦) النساء: ١٢٥.

(٧) كسب: أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطـراب، قالـه سيبويه فى الكتاب ٢٤١/٢، وهو معنى التصرف فى تحصيل أصل الفعل.

(٨) نقل صاحب تلخيص الأساس هذا المعنى عن المؤلف مصرحا باسم كتابه فقال: وجعـل صاحب التوابع اعتذر بمعنى افعل. راجع: تلخيص الأساس ٢٨.

تعالى: "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا"[١] باستكتبها، كما فسروا بكتبها لنفسه[٢]، أى بمعنى الاتخاذ، فيكون هذا الباب لازما ومتعديا[٣]. وبناء تفعل يجيء للمطاوعة نحو: قطعته فتقطع، وللتكلف، نحو: تشجّع وتَصبّر وتَحلّم وتموّأ، أى: تكلف فى الشجاعة والصبر والحلم والمروءة، ومنه تقيّس، أى: تشبه بقيس وتكلف فيه، وبمعنى استفعل كتكبّر، وتعظّم، وتيقنه وتبينه، أى: طلب الكبر والتعظمة واليقين والبيان[٤]، قال ﷺ: "تَحَيَّنُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وقال: فى السّبْع الْأَوَاخِر"[٥]، أى: اطلبوا حينه ويومه، ويكون لإفادة الكمال فى حق الله تعالى نحو: تقدّس وتوحّد وتفرّد وتكبّر، وللعمل بعد العمل فى مهلة[٦]، نحو: تجرّعه، أى: شَربَه جرعة بعد جرعة، وبمعنى اتخاذ الشيئ[٧]، نحو: تَديّرتُ المكان، أى: اتخذته داراً، وتَوسدته اتخذته وسادة، وتبناه اتخذه ابنا،

---

(١) الفرقان: ٥.

(٢) راجع الكشاف ٨٢/٣ والدر ٤٥٧/٨.

(٣) راجع هذه المعانى وغيرها فى الكتاب ٢٤١/٢، وشرح الشافية ١٠٨/١ – ١١٠ والمغنى ١٢٠ – ٢٣ وتلخيص الأساس ٢٨ وفيه يصرح صاحبه بنقله عن كتاب التوابع.

(٤) يأتى تفعل بمعنى استفعل فى معنيين مختصين باستفعل، أحدهما: الطلب، والآخر الاعتقاد فى الشيئ أنه على صفة أصله. راجع: شرح الشافية ١٠٦/١.

(٥) أخرجه البيهقى فى سننه ٣٠٨/٤ بلفظ "تحروا" تحقيق محمد عبدالقادر عطا مكتبة دار الباز – مكة المكرمة وراجع: تلخيص الأساس ٣٢.

(٦) وهو عبارة عن حصول أصل الفعل من الفاعل مرة بعد مرة سواء كان حسيا نحو: تجرعته، أى: شربته جرعة بعد جرعة، أو معنويا نحو: تفهم وتعلم، أى: حصل الفهم والعلم مرة بعد أخرى – تلخيص الأساس ٢٣١.

(٧) وهو اتخاذ الفاعل المفعول أصل الفعل.

وتعبده اتخذه عبداً، وبمعنى الانفكاك[1] نحو: تحوّب وتهجّد، أى: تجنب الحُـوب والهجود، قال الله تعالى: آمراً لرسوله / ﷺ "فَتَهَجَّدْ به نَافِلَةً لك"[2] فـهو لازم ومتعد[3]. وبناء تفاعل لإفادة ما يوجد بين اثنين فصاعدا بدون تعيين البـادئ، ولذا يسند إلى الكل بخلاف فاعل[4] كما مرّ نحو: تصالحـا وتصـالحوا، ومنـه التكاثر والتفاخر.

١٧ أ

اعلم أنّ كل فعل إذا تعدى فى فاعل إلى مفعول واحد لا يتعدى فى تفـاعل أصلا، نحو: ضاربَ زيدُ عَمْراً، وتضارب زيدٌ وعَمْروٌ، وإذا تعدى فـى فـاعل إلى مفعولين يتعدى فى تفاعل إلى مفعول واحد، نحو: نازع زيد عَمْراً الحديـث، وتنازع زيدٌ وعَمْرٌو الحديثَ. ويجيئ لإراءة ما ليس فى الواقع نحـو: تغـافلت وتمارضت وتجاهلت، أى: أُريتُ الغفلةَ والمرضَ والجهل وليسـت لـى هـذه الأشياء فى الواقع، وبمعنى فعل، نحو: تجاوز الغاية بمعنى جاز، ومنه التجـاوز عن الخطايا.

ويجيء مطاوع فاعل[5]، نحو: باعدته فتباعد[6].

---

(١) وهو الدلالة على أنّ الفاعل جانَب الفعل، فـ تَهجّد أى:جانب الهُجود وهو النوم، وتحوّب أى: تجنب الحَوب وهو الظلم.

(٢) الإسراء: ٧٩.

(٣) راجع هذه المعانى وغيرها فى: الممتع ١/١٨٣، ١٨٤، شرح الشـافية ١/١٠٤ - ١٠٧، وتلخيص الأساس ٣١، ٣٢، والمغنـى ١١٥ - ١١٨ والمفصـل للزمخشـرى ٢٧٩، وشرحه ٧/١٥٨.

(٤) لأن فاعل يكون من غيرك إليك ما كان منك إليه كقولك: ضاربته وقاتلته.

(٥) ليس معنى المطاوع هو اللازم للفعل، بل المطاوعة فى اصطلاح الصرفيين هى التـأثر وقبول أثر الفعل، سواء كان متعديا نحو علمته الفقه فتعلـم، أو لازمـا نحـو كسـرته فانكسر. راجع: شرح الشافية ١/١٠٣ بتصرف يسير.

(٦) أى بعدته فبعُد. راجع هذه المعانى فى: المفصل ٢٧٩، ٢٨٠، وشـرحه ٧/١٥٨، ١٥٩، وشرح الشافية ١/٩٩ - ١٠٤، وتلخيص الأساس ٣٢، ٣٣، والمغنى ١١٣ - ١١٥.

وبناء استفعل لطلب الفعل، نحو: استغفر الله، أي: اطلب منـــه المغفـــرة، ومنه استخبر، أي: اسأل الخبر واطلبه[١]، وللصيرورة والتحول نحو: اســتحجر الطين[٢]، واستخل الخمر خلا، أي: صار حجراً وخلا، وللوجدان علـــى صفـــة والاعتقاد بها، نحو: استعظمته واستجدته واســتكرمته، أي: وجدتـــه عظيمـــا / وجيداً وكريماً واعتقدت أنه كذلك، وللتوقيت، نحو: استحصد الزرع، أي: حـــان له أي يُحصد، وبمعنى فَعَل، نحو: قرّ واستقر، وللتعدية، نحو: اســتخرجه فـــي خرج، ومنه استظهر القرآن، أي: حفظـــه وفـــي الصحـــاح: طـــاف وتطـــوف واستطاف كله بمعنى[٣]، وقولهم: استرجع القوم عند المصيبة معناه: قالوا إنّـا لله وإنّا إليه راجعُون، وجعل في الكشاف قوله: "كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ"[٤] للزيـــادة[٥]، فيكون هذا الباب متعديا ولازما[٦]. وبناء افعوعـــل للمبالغـــة والتـــأكيد، نحـــو

١٧ب

---

(١) فرق بعض اللغويين بين الطلب والسؤال بأن الطلب يكون بـــالقلب والســـؤال باللســـان، والأكثرون لم يفرقوا بينهما. راجع: تلخيص الأساس ٣٥.

(٢) أي: صار حجراً حقيقة، أو مجازاً أي: صار كالحجر في الصلابة.

(٣) راجع: الصحاح: طوف ١٣٩٦/٤.

(٤) المدثر: ٥٠.

(٥) ورد في الكشاف ١٨٧/٤ ما نصه: "والمستنفرة الشديدة النفار كأنها تطلب النفـــار مـــن نفوسها في جمعها له وحملها عليه" وفي البحر ٣٨٠/٨ ونفروا ستنفر بمعنـــى كعجـــب واستعجب، وسخروا ستسخر.

(٦) راجع هذه المعاني وغيرها فـــي: الكتـــاب ٢٣٩/٢، ٢٤٠، والمفصـــل ٢٨٢ وشـــرحه ١٦١/٧ وفيه: "والغالب على هذا البناء الطلب والإصابة وماعدا ذينك فإنه يحفظ حفظـــا ولا يقاس عليه" وشرح الشافية ١١٠/١ – ١١٢ وتلخيص الأساس ٣٥ والممتع ١٩٤/١، ١٩٥ والمغني ١٢٣ – ١٢٨.

اخشوشن مبالغة خَشِنَ، واعشوشبت الأرض مبالغة أعشـــبت، وكـذا احلولـــى الشيىء فى حلا[١].

وفى الصحاح: اخشوشن تعود لبس الخشن[٢]، وعن عمر ﷺ : "اخْشَوْشِنُوا وَتَمَعْدَدُوا"[٣]، أى: تعودوا لبس الخشن[٤]، وهو مقابل الليـــن واختـــاروا ابتـــذال النفس والتشبه بِمَعَدٍّ فى العيش تواضعاً لله تعالى،ومَعَدُّ قبيلة من العرب مشـــهورة فى رثاثة الحال ودناءة العيش فهو لازم لا غير[٥].

وكذا بناء افعوّل[٦] لا يخلو عن المبالغة متعدياً نحو: اعْلَوطَنِى فـــلانٌ، أى: لزمنى، ولازما نحو: اَجْلَوّز، أى: دام سيراً[٧].

---

(١) ولا شك أن خشن وأعشب وحلا دون اخشوشن واعشوشب واحلولى فـــى المعنـــى؛ لأن قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى. واعشوشبت الأرض صارت ذات عشب وهو الكلا مـــادام رطبا، مفردة عشبه كـــ غرفة. وحلا الشيئ يحلو حلاوة واحلولى أيضاً وقد جاء احلولـــى متعديا فى الشعر، ولم يجيئ افعوعل متعديا إلا هذا وقولهم واعروريت الفرس. ركبتـــه عريانا. مختار الصحاح: حلا.

(٢) الصحاح: خشن ٢١٠٨/٥.

(٣) راجع: شرح معانى الآثار ٢٧٥/٤ للطحاوى تحقيق محمد زهرى النجار - دار الكتب - بيروت.

(٤) قال سيبويه فى الكتاب ٢٤١/٢ "قالوا خشن وقالوا اخشوشن، وسألت الخليل فقال: كأنـــهم أرادوا المبالغة والتوكيد".

(٥) راجع معانى افعوعل فى الكتـــاب ٢٤١/٢، ٢٤٢، والممتـــع ١٩٦/١، ١٩٧ والمفصـــل ٢٨٢، وشرحه ١٦١/٧، وشرح الشافية ١١٢/١، ١١٣ وتلخيص الأساس ٣٥ والمغنـــى ١٣٨، ١٣٩.

(٦) بناء مرتجل وليس منقولا من فعل ثلاثى.

(٧) راجع معانى افعول فى: شرح الشافية ١١٢/١، والممتع ١٩٦/١ وتلخيص الأســـاس ٣٧ والمغنى ١٢٩ وشرح المفصل ١٦٢/٧، والكتاب ٢٤٢/٢.

وبناءُ افعَلّ وافْعالّ[١] للمبالغة فى النعوت ولكنّ الثاني أشدُّ مبالغة لِمَا أنّ زيادة الحرف قد يُراد بها زيادةُ المعنى، نحو: اصْفَرّ واصْفَارّ وابْيَضّ وابْيَاضّ و / ادْهَمّ وادْهَامّ،[٢] ومنه "مُدْهَامَّتَان" [٣] والرباعى المجرد[٤] متعد غالبا، نحو: زَخْرَفَ الشيىءَ، وقال تعالى: "إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا"[٥] و "بُعْثِرَ مَا فِى القُبُور"[٦] وقد يكون لازما نحو: حَصْحَصَ الحَقُّ[٧]، وقد يؤخذ من كلام ليدل على التكلم بهِ[٨] نحو: بَسْمَلَ وَحَمْدَلَ، أى: قال بِسْمِ اللهِ والحَمْدُ للهِ، وهَيْلَلَ، أى قال: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وحَوْقَلَ، أى قال: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، ومنه قولهم: حديثٌ مَرْوِىٌّ بالعَنْعَنَةِ، أى: بأنْ يُقال عَنْ فلانٍ عَنْ فلانٍ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، ١٨ أ

---

(١) افعلّ هو مقصور من افعالّ نطول الكلمة ومعناها كمعناها بدليل أنه ليس شيئ من افعل إلا يُقال فيه افعالّ إلا أنه قد تقل إحدى اللغتين فى شيئ وتكثر فى الأخرى – راجع الممتع ١/١٩٥، والكتاب ٢/٢٤٢.

(٢) أى: اسودّ.

(٣) الرحمن ٦٤ ومدهامّتان، أى مسودتان من شدة الخضرة، والعرب تقول لكل أخضر أسود. وراجع معانى افعل وافعال فى: الممتع ١/١٩٥، ١٩٦، وشرح الشافية ١/١١٣، وتلخيص الأساس ٣٩ والمغنى ١٢٩، ١٣٠، والكتاب ٢/٢٤٢، وشرح المفصل ٧/١٦١ والهمع ٢/١٦٢ وحاشية الجاربردى ٥٢.

(٤) هو ما كان ماضيه المفرد المذكر الغائب على أربعة أحرف أصول، وله بناء واحد وهو فعلَل، وقد علل الجاربردى انحصار الرباعى المجرد فى فعلل. راجع الجاربردى ٥٣.

(٥) الزلزلة: ١.

(٦) العاديات: ٩، وزلزل وبعثر متعديان؛ وزُلزل وبُعثر مجهولان ولو لم يكن كل واحد منهما متعدياً لَمَا جاء مجهولا؛ لأنّ اللازم لا يجيئ منه المفعول به ولا المجهول.

(٧) أى: ثبت واستقر وظهر.

(٨) وهو ما يسمى بالمنحوت. راجع: المغنى ١٠٠ واللامية ١٢.

ومنه قول العلماء: هذا فذلكة ذلك الكلام[١]، وأصله: أنَّ من فَرَّع كلاماً على كلام سابق يقول: وذلك أو فذلك كان كذا أو يفيد كذا، فالمراد نتيجته وحاصله.

وباب تَفَعْلَلَ مطاوعه[٢] نحو: فَرْقَعَ أصابعه وتَفَرْقَعَتْ، فهو لازم اللزوم، وكذا افعللّ وافعنلل[٣] وافعنلى لوازم، نحو: اطْمَأَنَّ أي. سكنَ وقَرَّ وفى القرآن "ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي"[٤] "وإذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَه اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ"[٥] أى: انقبضت ، ونحو: احْرَنْجَمَ، أى: اجتمع، واسْحَنْكَكَ اللَّيْلُ، أى: أظلم، ونحو: سَلْقَيْتُه فاسْلَنْقَى[٦] ففيه مطاوعة، وجاء منه كلمتان متعديتان نحو: اسْرَنْدَاهُ واغْرَنْدَاهُ[٧] / بمعنى اعتلاهُ وغَلَبَ عليه،ويُعلَمُ مما سبق أنَّ اللازم يصير متعدياً وطالباً للمفعول بعد أنْ لا يطلب بنقله إلى أبواب التعدى، إمَّا ١٨ب

---

(١) وفذلك الكلام أجمله، ولذا قيل: إنَّ فاء الفذلكة هى التى تدخل على الإجمال بعد التفصيل. (تلخيص الأساس ٤٠) وراجع وزن الرباعي المجرد فى مجموعة الشافية بشرح الجاربردى ٥٣ والهمع ١٦٠/٢ وحاشية اللامية ١٣ وشرح الشافية ١١٣/١، وتلخيص الأساس ٣٩، ٤٠ والمغنى ٩٩، ٥٠، والممتع ١٧٨/١.

(٢) أى مطاوع فعلل المجرد المتعدى نحو: دحرجته فتدحرج؛ لأنَّ المزيد من الرباعى أما أن يكون بحرف أو بحرفين، فالمزيد بحرف له بناء واحد وهو تفعلل.

(٣) هذان البناءان للمزيد بحرفين، فالأول "افعلل" يفيد المبالغة والثانى لمطاوعة فعلل المتعدى. والمزيد من الرباعى كله لازم وأضاف إليهما افعنلى لاشتراكه فى المطاوعة فهو ملحق بافعنلل كـ احرنم. راجع: شرح الشافية ١١٣/١ والمغنى ١٣١ والممتع ١٧٨/١، ١٧٩.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

(٥) الزمر ٤٥.

(٦) سلقيته بزنة فعليته فاسلنقى، أى: نام على ظهره. اللسان (سلق).

(٧) وقد جاء هذا فى قول الراجز: إنى أرى النعاسس يغرنديني ... أطرده عنى ويسرنديني وقد استشهد فه كثير من النحاة ولم ينسبه واحد منهم، ويغرنديني ويسرنديني كلاهما بمعنى يغلبني، وشذذه ابن هشام وصححه ابن جنى. راجع: شرح الشافية ١١٣/١، ١١٤.

بالزيادة كأذهبه مِنْ ذَهَبَ، وفَرَّحَهُ من فرِحَ، واسْتَخْرَجَه من خَرَجَ، أو بالحذف كـ دَحْرَج من تَدَحْرَج، وكَسَر من انْكَسَر، والمتعدى أيضا يصير لازما بنقله إلى باب اللزوم، إما بالزيادة أو النقصان كما فى عكس ما ذُكِرَ، وكذا يصير جميع اللوازم من أىّ باب كان متعديًا بحرف الجر، نحو: ذَهَبَ زيدٌ بعمْرو وانْطَلَقَ به، وتَدَحْرَج بالحجر، قال الله تعالى: "وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ"(١) وفى الشعر:

أَمِهْتُ وكنتُ لا أَنْسَى حديثًا   كذاكَ الدهرُ يُودِي بالعُقُولِ(٢)

أَمِهْتُ من الأَمَهِ، أى: نَسِيتُ، يُودِي: يهلك فتعدى بالباء فكان بمعنى يُـهلِك. والفعل إذا تعدّى بنفسه إلى مفعول تعدى بالباء إلى آخـر، كما يتعـدى إليـه بالهمزة والتضعيف فى مثل: أَقْرَأَه القُرْآنَ، وعَرَّفَ اللهُ الجَنَّةَ المؤمنين، قال الله تعالى: "وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ"(٣)، وأمثاله كثيرة.

فصل: اعلم أنه قد يُزَادُ فى باب الإفْعَالِ حَرْفٌ، نحو: أَهْرَاقَ فـى أَرَاقَ(٤) يُـهَرِيقُ إِهْرَاقـًا وفـى الحديـث: "أو قَطْـرَةُ دَمٍ أُهْرِيقَـتْ فِـى سَـبِيلِ

---

(١) يوسف: ١٨.

(٢) راجع اللسان: أمه وكذا الصحاح ٦/٢٢٤.

(٣) الأعراف ١٣٨، يونس ٩٠.

(٤) وأصل أراق: أريق أو أروق، فنقلوا فتحة العين إلى الراء وسكنت العين؛ لأن الراء فـاء الكلمة، ثم أتبعوا عين الكلمة فتحة الفاء فانقلبت ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلـها الآن فصار أراق يريق ثم أدخلوا الهاء قبل الفاء عوضا من نقل حركة العين إلى الفـاء، فقالوا أهراق يهريق. وإبدال الهمزة هاء هنا شاذ لأنها لا تزاد إلا لبيان الحركة الحركـة فى نحو: فه وبعد ألف المد فى الندبة والنداء، وزَعَمَ المبردُ أنها لا تزاد فى غير ذلـك. قال ابن عصفور: والصحيح أنها تزاد فى غير ذلك إلا أنه قليل جداً راجـع: المقتضـب ١/٥٦ ، والممتع ١/٢١٧، ٢٢٠، شرح التصريـف ٢٨٠. وشـرح الشـافية ٢/٣٨٤، ٣٨٥.

١٩ أ

الله"[١]، وفيه لغة أخرى: هَرَاقَ بقلب الهمزة هاءً / لتقاربهما في المخرج، يُهَرِيقُ بفتح الهاء هِرَاقَةً فهو مُهَرِيقٌ، وذاك مُهَرَاقٌ بفتحهما فيهما والأمر هَرِقْ، والنهى لا تُهَرِقْ، وفيه لغة أخرى: أَهْرَقَ يُهْرِقُ إِهْرَاقاً[٢] من أَرَاقَ بقلب الهمزة هاءً أولا، ثم حذفُ عينِ الفعل ثانياً للزوم الهاء كأنها من نفس الكلمة، ثم بإتيان الهمزة ثانياً للإفعال، وهذا من الغرائب؛ لأنّ هَرَقَ غيرُ موجودٍ في كلامهم حتّى يُوجَدَ منه أهرق[٣]، وأمّا قول أبي علي:

وإياك مِنْ هَرْقِ الدِّماءِ فإنّها ... لِقُوةِ أبدانٍ أشَدُّ الدّعائم[٤]

فعلى التخفيف للوزن، ويحتمل أن يكون أهْرق مخففا من أهَرَاق، ونحو أسْطاع يُسْطِيع بزيادة السين من أطَاع يُطِيع[٥]. ومن قال: إسْطَاع بكسر الهمزة

---

(١) راجع: حلية الأولياء ٣٧٧/٣ لأبي نعيم الأصبهاني – دار الكتاب العربي بيروت ط رابعة ١٤٠٥هـ.

(٢) على وزن أفعل يفعل قال سيبويه: وقد أبدلوا من الهمزة هاء ثم ألزمت فصارات كأنها من نفس الحرف، ثم أدخلت الألف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضا من حذفهم حركة العين، لأن أصل أهراق أريق. راجع ما قاله سيبويه واللغات في هراق في الصحاح: هرق ١٥٧٠/٤ وكذا اللسان: هرق. والكتاب ٣١٢/٢، ٣٣٣، وشرح الشافية ٣٨٤/٢، ٣٨٥.

(٣) والهاء في ذلك كله متحرك؛ لأنها ليست بأصلية إنما هي بدل من همزة أراق. وقد أبدلت على سبيل التخفيف إذ الهمزة حرف شديد مستفل والهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربان إلا أن الهمزة أدخل منها في الحلق. راجع إبدال الهاء من الهمزة في: الكتاب ٢٣٨/٤، الإبدال لابن السكيت ٨٨ وسر الصناعة ٥٥١ وشرح المفصل ٤٢/١٠ والممتع ٣٩٧/١ وشرح الشافية ٢٢٣/٣ وشرح التصريف ٣٥٥.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) وأصله: أطوع يطوع، فالطاء فاء الكلمة والواو عينها، فنقلوا فتحة الواو إلى الطاء فكسنت الواو وانفتح الطاء، ثم قلبوا الواو ألفا لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن ولم يعتدوا بسكونها فقالوا: أطاع يطيع، ثم زاد السين قبل الطاء عوضا من نقل حركة=

يَسْطَيع بفتح الياء جعله من الاسْتِفعال وحَذَفَ تاءه استثقالاً مع الطاء وكَرِهَ إدغــام التاء في الطاء، كما في أطْهر لدوام سكون سين الاستفعال. ومن ذلـــك قــراءة أكثر القُرّاء "فما اسْطاعوا أنْ يظْهروه"[1] وقرأ حمزة: "فما اسْطّاعوا" بالإدغـــام وجمع الساكنين[2].

وروى الأخفش عن بعض العرب اسْتاع يَسْتِيعُ بحذف الطـــاء اســتقالا[3]، فهو فى الماضى يُشابه باب الإفعال، كاختار لا فى المضـــارع فإنـــه لا يقـــال: يَخْتِيْرُ بل يُخْتارُ، لكن لم يجئ استاع من الافتعال.

وقد يَحْذِفون ألف المُفاعلة / فيقولون: لَمْ أُبَلْ بسكون اللام وكسرها فى لـــم ١٩ب أبالِ تخفيفاً لكثرة الاستعمال من المُبالاة ويفعلون هذا فى المصدر، فيقولون: مـــا

=العين، فقالوا: اسطاع يسطيع. هذا ويرى سيبويه أنّ السين فى اسطاع زائـــدة عوضـــا عن فتحة عين الكلمة التى نقلت إلى الفاء، وقد تعقب المبرد سيبويه في ذلك ورد قولـــه محتجا بأنه إنما يعوض عن الشيئ إذا فُقد وذهب، فأما إنْ كان موجوداً فى اللفـــظ فـــلا، وحركة العين التى كانت في الواو موجودة فى الطاء. قال ابن عصفور: والـــذى ذهـــب إليه سيبويه صحيح وذلك أنّ العين لما سكنت توهنت لسكوها وتهيأت للحذف عند سكون اللام.. وزيدت السين لتكون عوضا من العين متى حُذفت. راجع ذلك فى الكتـــاب ٨/١، وسر صناعة الإعراب ١٩٩، وشرح المفصل ٦/١٠ والممتـــع ٢٢٤ – ٢٢٦ وشـــرح التصريف ٢٨١، وشرح الشافية ٣٧٩/٢، ٣٨٠.

(١) الكهف: ٩٧.

(٢) هذه من المرات القلائل التى يصرح فيها باسم صاحب القراءة. والأصـــل علـــى هـــذه القراءة استطاع، فأدغم التاء فى الطاء، وخطأه النحاة فى ذلك. راجع: حجـــة القـــراءات ٤٣٥، والنشر ١٧٢/٣ والإتحاف ٢٢٧/٢ والبحر ١٦٥/٦ والقرطبـــى ٦٣/١١، وفتـــح القدير ٣١٣/٣، وإعراب الشواذ ٣٥/٢ وشرح الشافية ٢٩٢/٣.

(٣) وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض يقول: أَسطاع يســطيع بقطـــع الألـــف. راجـــع الصحاح: طوع ١٢٥٥/٣.

أباليه بالةً، والأصل: باليةً[١]، مثل: عافاه عافيةً فليس هي مثل الطاعة والحاكة، فإنّ الأولى اسمٌ من الإطاعة والثانية جَمْعُ حائك من الحياكة، أصلها حَوَكَة قلبت واوها ألفا لِمَا يجيئ إنْ شاء الله تعالى. وإذا كان فاء تَفَعَّل وتَفَاعَل حرفاً قريباً في المخرج من التاء جاز أن تقلب التاء تلك الحرف وتدغم فيها، وتُجتلب همزة لسكون الأول المدغم وتعذر الابتداء بالساكن، نحو: ادَّثَّر يدَّثَّر بفتح الثاء فيهما ادِّثُّرا بضم الثاء فهو مُدَّثِّر بكسر الثاء، وادَّثَّرْ لا تَدَّثَّر، بفتح التاء فيهما، وهي والدال مشددة في الكل. وازَّمَّل[٢] مثله لفظا ومعنى، أي: تلفف بثيابه، وفي القرآن الكريم "اطَّيَّرْنَا بِكَ"[٣]. "وازَّيَّنَتْ"[٤] "يَضَّرَّعُونَ"[٥]، أَنْ يطوَّف بهما[٦] - لَنَصَّدَّقَنَّ[٧] - لا يَسَّمَّعُون[٨] - المطَّوِّعِينَ"[٩] وغيرها، وعليه قراءة:

---

(١) قال ابن جنى: وحذفت اللام من المصدر كما حذفت الألف من الفعل، لأنها لو لم تكن محذوفة لكانت فعلة مما عينه معتلة وإنما هي من معنى باليت ولام باليت هى المعتلة لا عينها وحملها على فاعلة لأن باليت بوزن عافيت فحمله على نظيره فى الوزن واعتلال اللام. راجع: المنصف ٤٦٧، ٤٧٥، ٤٧٦.

(٢) قال الرضى: اعلم أن إدغام أحد المتقاربين فى الآخر فى كلمة إذا لم يلبس ليس إلا فى أبواب يسيرة نحو: انفعل وافتعل وتفعل وتفاعل وفنعلل، نحو: امحى، واسمع، وازمل، وادارك، وهمرش (العجوز المسنة) راجع: شرح الشافية ٢٧٠/٣، ٢٨٥.

(٣) النمل ٤٧، واطيرنا فعل ماض مزيد حدث فيه إبدال وأصله: تطيرنا، أبدلت التاء طاء وسكنت فاجتمع مثلان والأول منهما ساكن فأدغمت الطاء فى الطاء ثم دخلت همزة الوصل. راجع: الممتع ٣٦٠، وشرح الشافية ٢٩٠/٣ والكتاب ٤١٠/٢.

(٤) يونس: ٢٤ وأصله تزينت، أبدلت الثاء زايا وأدغمت الزاى فى الزاى ثم اجتلبت همزة الوصل للابتداء بالساكن.

(٥) الأعراف ٩٤ وأصله: يتضرعون أدغمت التاء فى الضاد فقلبت التاء ضادا.

(٦) البقرة: ١٥٨ وأصله يتطوف.

(٧) التوبة: ٧٥.

(٨) الصافات: ٨.

(٩) التوبة: ٧٩.

"يطوقونه"[1] بالتشديدين، ونحو: أثاقل[2] يثاقل إثاقلا فهو مثاقل، اثاقل لا تثاقل، وحركات القاف فيها كحركات الثاء في ادثر، وفي القرآن "بل ادارك علمهم"[3]

فادارأتم فيها[4]، "تساءلون به"[5] على قراءة وغيرها[6]، وقرئ "تشابهت قلوبهم" بتشديد / الشين[7] تشبيها بالمضارع، قيل: يجوز في كلام العرب زيادة حرف على حرف من جنسها، كما قال الشاعر: ٢٠ أ

---

(1) البقرة: ١٨٤ وورد في مختصر ابن خالويه ١٢/١١ أنها قراءة عطاء عن ابن عباس وفي المحتسب ١١٨/١ قراءة مجاهد وابن عباس وعكرمة، وفي الكشاف ٣٣٥/١ ابن عباس. وهي بفتح الياء وتشديد الطاء والواو، وأصلها: يتطوقون، أي يتكلفون. فأبدلت التاء طاء وأدغمت الطاء في الطاء.

(2) أصلها: تثاقل فأبدلت التاء ثاء بعد تسكينها وأدغمت الثاء في الثاء ثم اجتلبت همزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن.

(3) النمل: ٦٦ والأصل: تدارك، فقلبوا التاء دالا ثم أدغموا وجاءوا بهمزة الوصل.

(٤) البقرة: ٧٢ وأصل الفعل تدارأتم من الدرء وهو الدفع، فقلبوا التاء دالاً تخفيفا لتصير من جنس الفاء ولتحقق الإدغام سكنوا الدال، ثم اجتلبت همزة الوصل توصلا للنطق بالساكن.

(٥) النساء: ١.

(٦) قرئ بتخفيف السين وتعزى إلى خلف حيث حذف ولم يدغم، أي: حذف التاء الثانية، لأن الباقية تدل عليها، كما تعزى قراءة التخفيف أيضاً إلى عاصم وحمزة والكسائي، والباقون بالتشديد: تساءلون والأصل تتساءلون فأدغمت التاء في السين. راجع: حجة القراءات ١٨٨، والكشاف ٣٧٥/١ والبحر ١٥٦/٣ والنشر ١٥٦/٣ والنشر ٢٤/٣ وفتح القدير ٤١٨/١، والتبيان ٣٢٦/١ والكشف ٣٧٥/١ وإعراب الشواذ ٣٦٢/١.

(٧) في الآية ١١٨ من سورة البقرة والأصل: تتشابهت، فأبدل من التاء الثانية شينا لقرب مخرج التاء من الشين، وتعزى هذه القراءة إلى ابن مسعود والأعرج راجع: مختصر ابن خالويه ٧، والبحر المحيط ٢٥٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٨/١ والتبيان ٧٥/١، وإعراب الشواذ ١٧٣/١، ١٧٤.

تَتَقَطَّعتْ بِيْ دُوْنَكَ الأَسْبَابُ[١]

فأصله: تشَابهت، فزيد تاءٌ فاجتمع تاءان، فقلبت الثانية شيناً فــأُدْغمت. وإذا كان فاءُ الفعل من افتعل صاداً، أو ضاداً، أو طاءً، أو ظاءً، قُلبت تــاؤُه طــاءً؛ لثقل تلفظها بعد هذه الحروف وقُرْبِ مخرجها من الطاء نحــو: اصْطَــبر مــن الصَّبْر، يجوز فيه اصَّبَر، بقلب الطاء صاداً، وإدغام الصّاد في الصَّــاد، ونحــو: اضطراب من الضرب يجوز فيه اضّرب كما سبق، ولا يجوز العكــس فيــهما، ونحو: اطّلبَ من الطلب واضطلم من الظُّلم، يجوز فيه: اظلم واطّلمَ، لقرب كُــلٍّ من الطاء والظاء من الآخر في المخــرج والتلفــظ[٢]. وفــى القــرآن "لَمِــنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَار"[٣] "ثُمَّ اضْطَرُّه"[٤] "فاطّلَعَ"[٥] وإذا كان الفاء منه دالا أو ذالا أو زاءً[٦] قلبت تاؤه دالا لِمَا ذُكر، نحو: ادّرَعَ من الدِّرْع، واذّكر من الذِّكْر، يجــوز فيه وادذكر[٧]، قرئ: "وَاذَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ"[٨] بالدال، وقرئ: "مِنْ مُذَّكِر" بالــــذال

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) راجع: شرح الشافية ٢٨٣/٣ – ٢٠٩.

(٣) ص: ٤٧.

(٤) البقرة: ١٢٦.

(٥) الصافات: ٥٥.

(٦) الزاى والزاء لغتان كما نقل ابن منظور عن الليث، وقال الجوهرى: الزاى حرف يمــد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف. وألفها ترجع فى التصريف إلى الياء وتصغيرهــا: زيية راجع: اللسان زوى، وشرح الشافية ٢٧٧/٣.

(٧) قال الرضى فى الشافية ٢٢٧/٣: "إذا كان فاء افتعل أحد ثلاثة أحرف: الــزاى والــدال والذال، قلبت تاء الافتعال دالا وأدغمت الدال والذال فيها نحو: ادان وادكر.. وقد يجــوز أن لا يدغم الذال نحو اذدكر" وراجع شرح التصريف ٣٦٤، ٣٦٥.

(٨) يوسف: ٤٥، وأصل واذكر واذتكر قلبت التاء فيه ذالا وأدغم الذال فــى الــذال، وهــى قراءة الحسن كما ورد فى مختصر ابن خالويه ٦٤ والكشاف ٣٢٤/٢ والبحــر ٢١٤/٥ والإتحاف ١٤٨/٢ وإعراب الشواذ ٧٠٥/١.

المنقوطة ومُذتَكِر على الأصل في مُدّكر بالدال(١)، ونحو: ادّجَر مـــن الزّجْـــر يجوز فيه ازّجر ولم / يسمع ازّادوا في ازْدادوا(٢)، ولكن قرئ "مُزّجِـــر"(٣)، وإذا كان واواً أو ياءً أو ثاء قلبت هذه الحروف تاء وتدغم في تاء افتعل، نحو: اتّعَـــد من الوعد، واتّسر من اليسر(٤) واثّغَرَ من الثّغْر، أي نبتَ ثغرُه، وهو ما تقدم مـن الأسنان(٥)، قال الله تعالى: "إنْ أولياؤُهُ إلاّ المُتَّقُون"(٦) عن علي ﷺ : "السعيدُ مَنْ

٢٠ب

---

(١) في القمر آية ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١، وفي البحر ١٧٨/٨ قرأ قتادة "مذكر" بالذال معجمة مخففا، وهو مفعل من أذكر بمعنى ذكر ويقرأ كذلك عن بعض بني أسـد وابـن مسعود وعيسى إلا أنه بالتشديد وأصله: مذتكر، فـأبدلت التـاء دالا وأدغـم. راجـع: مختصر ابن خالويه ١٤٨ ومعاني القرآن ١٠٧/٣، وإعراب القرآن ٢٩٠/٤ والكشـاف ٣٨/٤ والتبيان ١١٩٤/٢ وإعراب الشواذ ٥٣٠/٢.

(٢) لم تدغم الزاي في الدال لبعد المخرج.

(٣) في الآية ٤٠ من سورة القمر حيث قرأ زيد بن علي "مزجر" بتشديد الزاي من غـير ذال بإدغام الدال في الزاي بعد قلبها زايا. راجع: البحر ١٧٤/٨ والكشاف ٣٦/٤ والقرطبـي ١٢٨/١٧ وفتح القدير ١٢١/٥ والفتوحات الإلهية ٢٤١/٤ وإعـراب الشـواذ ٥٢٦/٢ وراجع كذلك شرح التصريف ٣٦٦/ ٣٦٧

(٤) راجع: الممتع ٣٨٦ – ٣٨٨، وشرح الشـافية ٨٠/٣، ٨٣، ٢١٩ وشـرح التصريـف ٣٥٣، ٣٥٤، والمقتضب ٩١/١ والكامل ٢٢٨ والأصول ٢٦٨/٣ وشرح الملوكي لابـن يعيش ٢٩٣.

(٥) ورد في الصحاح ثغر ٦٠٥/٢ "الثغر ما تقدم الأسنان، يقال: ثغرته، أي: كسرت ثغـره، وإذا سقطت رواضع الصبي قيل: ثغر فهو مثغور، فإذا نبتت قيل: اتغر، واصله: اثتغـو، فقلبت الثاء تاء ثم أدغمت، وإن شئت قلت: اثغر تجعل الحرف الأصلي هـو الظـاهر" وراجع شرح الشافية ٢٨٣/٣ – ٢٨٧ حيث نقل المؤلف عنه.

(٦) الأنفال: ٣٤، وأصل المتقون: الموتقيون، وقعت الواو فاء قبل تاء الافتعال فأبدلت تـاء وجوبا وأدغمت التاء في التاء فصارت المتقيون، استثقلت الضمة على اليـاء فحذفـت، فالتقى ساكنان، فحذفت اللام ثم ضم ما قبل واو الجماعة للمجانسة، أو نقلت ضمة اليـاء إلى القاف قبل حذف الياء.

اتعظ بغيره" ويجوز نحو اشّبه من الشبه، واسّمع من السمع لكن إظهار التاء مشهور[١]، وقلب الياء المقلوبة من الهمزة تاءً شاذ، نحو: اتخذ؛ لأنّ أصله إئتخذ من الأخذ[٢]، والقاعدة فيه قلب الهمزة ياء لما يجيئ إن شاء الله تعالى وإبقاؤها، إلا أنهم قلبوا الياء تاءً وأدغموا لكثرة استعماله ومن أجلها توهموا أنّ التاء أصلية فبنوا منه: فَعِلَ يَفعِل، وقالوا: تَخِذَ يتْخِذ[٣]، وقرئ منه: "لَتَخِذْتَ عليه أجراً"[٤]، وعند البعض: التَّخْذُ لغة أصلية بمعنى الأخذ[٥]، ويجوز الإدغام[٦] بجعل التاء مثل العين، في نحو: يقتّل ويبدّل ويعذّر وفي القرآن: "وجاء المعَذِرُون"[٧] ونحو: يَنزّع وَيَبسّم ويَخَصّم، ومنه قوله تعالى "تَأْخُذُهم وَهُمْ

---

(١) راجع: شرح الشافية ٢٨٦/٣، ٢٨٧.

(٢) اتّخذ فعل ماض ثلاثي مزيد على وزن افتعل، واختلف في اشتقاقه، فذهب الجمهور إلى أنه افتعل من أخذ وأصله: إئتخذ الهمزة الأولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة، فالتقت همزتان الأولى مكسورة والثانية ساكنة ثم قلبت الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها فأصبحت "ايتخذ" فوقعت الياء فاء قبل تاء افتعل، فأبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال. وذهب الفارسي إلى أنه افتعل من تخذ يتخذ وأدغمت التاء في التاء فليست تاؤه بدلا من شيئ بل هي فاء أصلية ونقل الرضى والأزهري أنّ منهم من ذهب إلى أن أصل أخذ وخذ ثم أبدلت الفاء تاء، فالتاء ليست بأصل وعلى هذا يقال: اتخذ كاتعد واتصل. راجع: شرح الشافية ٧٩/٣، ٨٣ والتصريح ٣٩١/٢، والممتع ٣٦٧ واللسان: أخذ، والبحر ١٥٢/٦، والتكملة ٢٥٠، معجم مفردات الإبدال والإعلال ٣١٣، ٣١٤.

(٣) وهذا كلام الجوهري كما ورد في الصحاح أخذ ٥٥٩/٢.

(٤) في سورة الكهف آية: ٧٧ وتعزى إلى ابن كثير وأبى عمرو - بفتح التاء وكسر الخاء من تَخِذَ يتخذ كتَعِب يَتْعَب. فالتاء فاء الفعل. راجع: الحجة ٤٢٥، والنشر ٣١٤/٢ والقرطبي ٣٢/١١ والبحر ١٥٢/٦ والسبعة ٣٩٦ والدر المصون ٥٣٥/٧، ٣٥٤/١.

(٥) ورد في اللسان أخذ ما نصه: الليث: يقال: اتخذ فلان ما لا يتخذه اتخاذا، وتخذ يتخذ تخذا، وتخذت مالا، أي: كسبته، ألزمت التاء الحرف كأنها أصلية.

(٦) أي في لا تخدت بإدغام التاء في الياء، فاجتمعت همزتان فصيرت إحداهما ياء وأدغمت كراهة إلتقائهما. وبذلك قرأ باقي القراء راجع: حجة القراءات ٤٢٦.

(٧) التوبة: ٩٠.

يخصِّمون"(١) ونحو: يفضِّل وينظر ويرطم(٢)، يقال: ارتطم عليه أمرٌ، إذا لم يقدر على الخروج منه(٣)، قال الله تعالى: "يكاد البرق يخطف أبصارهم"(٤) قُرِئ "يَخَِطِّف" بفتح الخاء وكسرها(٥) / وتشديد الطاء من يختطف(٦) فإنه يجوز فتح الفاء بعد هذا.

٢١أ

---

(١) يسن: ٤٩ وأصل الفعل يختصمون قلبت التاء صادا وأدغمت الصاد في الصاد، فاجتمع ساكنان فكسرت الخاء.

(٢) يقال: رطمته في الوحل رطما فارتطم هو أي: ارتبك فيه (الصحاح رطم ٥/١٣٩٤).

(٣) راجع: الصحاح: رطم ٥/١٩٣٤.

(٤) البقرة: ٢٠.

(٥) الفعل خطف فيه لغتان، يقال: خَطِفَ يَخْطَفُ - بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع، وخَطَفَ يخطِفُ - بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع فهو من بابي عَلِمَ وضَرَبَ. واللغة الأولى هي الجيدة والثانية حكاها الأخفش وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف وقد قرأ بها يونس في قوله تعالى: "يخطف أبصارهم" قاله الجوهري في الصحاح خطف ٤/١٣٥٢.

(٦) قراءة فتح الياء والخاء والطاء مع تشديدها تنسب إلى الحسن، وأصلها يختطف، فأبدلت تاء الافتعال طاء للإدغام. وفتح الياء وكسر الخاء تنسب إلى الحسن وأبي رجاء وعاصم الجحدري وقتادة، وكسر الخاء في هذه القراءة إتباعاً لكسرة الطاء. وفيها قراءات أخرى منها: يخطف - بكسر الطاء وهي قراءة مجاهد وعلي بن الحسين ويحيى بن زياد، ويخطف بفتح الياء والخاء وكسر الطاء على أصل إلتقاء الساكنين، ويخطف بكسر الخاء والياء إتباعاً للخاء، وبها قرأ الحسن والأعمش وقرأ علي وابن مسعود يختطف على الأصل، وقرأ بعض أهل المدينة يخطف بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء المكسورة وهي رديئة لتأديتها إلى إلتقاء الساكنين، وقرأ أبي بضم الياء وفتح الخاء وتشديد الطاء مكسورة والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية، واللغة الفصحى كسر الطاء في الماضي وفتحها في المضارع ومنه قوله تعالى إلا من خطف الخطفة" الصافات ١٠. راجع هذه القراءات في مختصر شواذ ابن خالويه ٣، والبحر ١/٨٩ والكشاف ١/٢١٩ والقرطبي ١/٢٢٢ والإتحاف ١/٣٨٠ والمحتسب ١/٥٩، ومعاني الأخفش ١/٢١٠ والتبيان ١/٣٧، وإعراب الشواذ ١/١٣٠ - ١٣٢، والدر المصون ١/١٧٨، ١٧٩.

الإدغام بنقل فتحة التاء إليها، ويجوز كسرها لحذف حركة التاء وتحرك الساكن بالكسرة، ولذلك قرئ "أَمَّنْ لَا يَهِدِّي"[1] بكسر الهاء وفتحها، وقرئ بإتباع الياء الهاء في الكسرة، وقرئ بدون تحريك الهاء على اجتماع الساكنين كأنَّ المدغم متحرك بحركة المدغم فيه، ومن قرأ "يُهدى" بضم الياء جعله من التفعيل واستعمال هذا الإدغام قليل[2]، ولذلك ترى الكلمات المذكورة وأمثالها بدون الإدغام غالبة، ولا يجوز هذا الإدغام في الماضي عند البعض؛ لأن الفاء تحوك بالإدغام فيُستغنى عن الهمزة ففي ذكرها استعمال ما لا حاجة إليه، وفي حذفها التباس بما في التفعيل إنْ فُتح التاء ومخالفة المشهور إنْ كُسرت، وجوّز البعض كسرَ الفاء بناءً على أنها قد تُكسر لسبب نحو: بِعُتُ، والبعض يفتحها بناءً على أنّ فعلا قد يُلبِس فعلا آخر، نحو: احمرّ بفتح الراء، فإنه يكون ماضياً وأمراً من الإفعال، وقرئ عليهما قوله تعالى: "إلا من خِطِفَ"[3] بكسر الخاء وفتحها مع

---

(١) يونس: ٣٥.

(٢) في قوله تعالى: "أَمَّنْ لَا يَهِدِّي" قراءات منها: قراءة أبي بكر عن عاصم بكسر ياء يهدى وهائه. وحفص بكسر الهاء دون الياء. فأما كسر الهاء فلالتقاء الساكنين وذلك أن أصله "يهتدى" فلما قصد إدغامه سكنت التاء والهاء قبلها ساكنة فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وأبو بكر أتبع الياء للهاء في الكسر. وقرأ أبو عمرو وقالون عن نافع بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال وذلك أنهما لما نقلا الفتحة للإدغام اختلسا الفتحة تنبيها على أن الهاء ليس أصلها الحركة بل السكون. وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بإكمال فتحة الهاء على أصل النقل. والأصل: يهتدى فأدغمت التاء في الدال وألقيت فتحتها على الهاء وصورتها الأولى: يهدى. راجع هذه القراءات في: البحر ١٥٦/٥ والسبعة ٣٢٦ والدر المصون ١٩٩/٦، ٢٠٠ وحجة القراءات ٣٣١، ٣٣٢.

(٣) الآية ١٠ من سورة الصافات حيث قرأ العامة خَطِف بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة، وقتادة والحسن بكسر الخاء والطاء مشددة وهي لغة تميم بن مر وبكر بن وائل، وعنهما أيضاً وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء مشددة. وعن الحسن خطف كالعامة، وأصل القراءتين: اختطف، فلما أريد الادغام سكنت التاء وقبلها الخاء ساكنة فكسرت الخاء=

تشديد الطاء، فى الشواذ: من اختطف ونقل بعضهم كسرة الطاء إذا انفتح الخاء فلا التباس، وجوّز البعض إثبات الهمزة نظراً إلى عروض الحركة فكأنها / فى حكم العدم نحو اخِصّم – بكسر الخاء وفتحها لما ذُكر، ويجوز هذا الإدغام فى الفاعل والمفعول؛ لأنهما من توابع المضارع، إلا أنه جاز فيهما ضم الفاء أيضاً تبعاً للميم المضمومة، وكذلك قرئ قوله تعالى "بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ"(١) بكسر الراء وضمها وتشديد الدال من ارتدف بمعنى ترادف(٢)، وجُوّز فى المصدر: خِصّاماً بفتح الخاء وكسرها، واخصّاماً، بإثبات الهمزة على ما سبق لكنّ الخلافَ فيما لم يوجد فى الاستعمال قليلُ الجدوى، وبيد الله الهُدى والتُّقوى.

٢١ب

الطرف الثاني فى بيان كلمات الأبواب(٣) من المصدر والماضى والمضارع والأمر والنهى والفاعل والمفعول وأسماء الزمان والمكان والآلة.

فصل فى المصدر: وهو الاسم المفيد لمعنى يقوم بمحل على طريق الصدور منه، نحو: لفظ الضرب المفيد لمعنى الضرب، وكذا لفظ الفهم والطول والسقم

=لالتقاء الساكنين، ثم كسرت الطاء إتباعا لحركة الخاء، وأمّا الثانية فمُشْكِلَةٌ جداً، لأنّ كسر الطاء إنما كان لكسر الخاء وهو مفقود، وقد وُجّه على التوهم. راجع: شواذ القراءات ١٢٧ والإتحاف ٤٠٨/٢ والبحر ٣٥٣/٧ والدر المصون ٢٩٤/٩، ٢٩٥، وإعراب الشواذ ٣٧٦/٢.

(١) الأنفال: ٩.

(٢) فى قوله "مردفين" ورد فى الكتاب ٤٤/٤ "وحدثنى الخليل وهارون أن ناسا يقولون: مردفين، وفى مختصر ابن خالويه ٤٩ الخليل عن أهل مكة. والأصل: مرتدفين، فأسكن التاء وقلبها دالا فالتقى ساكنان فضمت الراء إتباعا للميم. ومنهم من يكسرها لالتقاء الساكنين راجع: المحتسب ٢٧٣/١، والبحر ٤٦٥/٤ والبيان ٣٨٤/١ والقرطبى ٣٧١/٧ وإعراب الشواذ ٥٨٧/٢ والدر المصون ٥٦٨/٥، ٥٦٩.

(٣) والأول كان فى الأبواب.

وغيرها وهو أصلُ الكلّ عند البصريين[١]؛ لأنّ الألفاظ تَبَع المعـــاني. ومعنـــاه بسيط ومعاني غيره مركبة بانضمام الزمان والبسيط قبـــل المركـــب فالمـــاضي مشتق منه فإن معنى الاشتقاق: إخراج لفظ من لفظ لمعنى آخـــر[٢]، فـــالمعقول إخراج ما يفيد زائداً مما يفيد بعضا، والمضارع مشتق من الماضي لتقدمه عليـــه في المعنى. والمعقول وضع ليدل على المتقدم / واشتماله على زيـــادة ظـــاهرة. بالاتفاق واسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما مشتقة من المضـــارع بالاتفـــاق لمناسبة بينها وبينه على ما يفهم مما يأتي، فالكلّ مشتق من المصدر، إمّـــا بـــلا واسطة أو بواسطة أو بواسطتين، ومن ذلك قدمنا المصـــدر ثـــم المـــاضي ثـــم المضارع. وقال الكوفيون: إنّ اللائق بالأصالة هو الفعـــل؛ لأنّـــه أصـــلُ فـــي الإعلال ومدار فيه وجوداً وعدماً، نحو: قام قياماً، وقَاوَم قِوَاماً[٣]، بل في ضبـــط الأبواب والأقسام واعتبار الأوزان والأحكام، فإن الماضي مقـــرر معتـــبر فـــي الوضع والحكم بخلاف المصدر فإنه يجيئ في باب واحد على أنحـــاء مختلفـــة، مثل: نَصْر ودَخُول وثَبَات ورُجْفَان وكَفَالَة وشُكر وكُفران، وغيرها مـــن الأوزان المختلفة، فهذه المصادر بعضها ثلاثي، وبعضها ربـــاعي، وبعضـــها خماســـي صحيح وغير صحيح باعتبار أنفسها، والماضي في الكل[٤] ثلاثي مجرد صحيـــح على وزن فَعَل، والمضارع يتبع الماضي لا المصدر وهو ظاهر.

٢٢ أ

---

(١) راجع مسألة أصل الاشتقاق والتفصيلات فيها في: الإنصاف ٢٨ والإيضاح فـــي علـــل النحو للزجاجي ٥٦ والمسائل الخلافية في النحـــو ٧١ وأســـرار العربيـــة ٦٩ وشـــرح المفصل ١٣٥/١ والتصريح ٣٩٣/١ والإيضاح لابن الحاجب ٢١٨/١ والكافية الشـــافية ٦٥٣/٢ وشرح عيون الإعراب ١٥٨ - ١٦٠.

(٢) راجع: الهمع ٤٠٨/٣ والخصائص ٤٩٠/١ - ٤٩٤.

(٣) راجع الإنصاف المسألة ٢٨ ٢٣٥/١ - ٢٤٥، والهمع ٧٢/٢، ٧٣.

(٤) دأب المؤلف على إدخال "أل" على لفظ كل، وهذا مما خطأه بعض العلماء ومع ذلك ورد في الكتاب ٨٢/٢ استعمال سيبويه لهذا الأسلوب حيث قال: ".. ولا يريـــد أن يُدخـــل=

وأمَّا الاستدلال بالتسمية بالمصدر فليس بموجّه؛ لأنَّ الاشـــتقاق وقـــع أولاً من أهل اللغة والتسمية وقعت ثانياً من أهل الإصطـــلاح، والظـــاهر أنَّ كونـــه سماعيا يناسب/ كونَه أصلا، فإنَّ الاشتقاق ينبغي أن يكون على سَنَنٍ واحد يمكن أنْ يُضْبط، لكن قد يُؤخذ الفعل من الاسم مثل: شتوتُ بمكـــة، أي: أقمـــت بـــها شتاءً، وَيَدَيْتُهُ، أصبت يده، وهو في غير الثلاثي كثـــير مثـــل: أُصبـــح وصبّـــح واصطبح من الصباح، وتوسد من الوسادة وغير ذلك. والمصدر، إمـــا ميمـــي تكون في أوله ميم زائدة[1]، [وإما غير ميمـــي] [2]، وهو الـــذي تنـــازعوا فـــي أصالته، وهو في الثلاثي المجرد سماعي لا يجرى فيه قياس[3]، بل يُعلـــم وزن كل مصدر في نفسه من استعمال العرب، إلا أنّ العلماء ضبطوا الأوزان التـــي تدور عليها المصادر المستعملة عند العرب على الكثرة في الجملة فوجدوهـــا[4]

٢٢ب

=السخلة في الكل" وقد أشار الأستاذ هارون في الحاشية أن هذا ما في "ب" وفي ط "فـــي كل".

(١) لغير المفاعلة نحو: مطلع ومرد ومتاب بخلاف مصدر فاعل نحـــو مقاتلـــة؟ لأن الميـــم للمفاعلة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من "أ"

(٣) اختلف العلماء في قياسية مصادر الثلاثي المجرد وفي معنى قياسيتها على ثلاثة مذاهب:

١- فذهب بعض العلماء إلى أن مصادر الثلاثي ورد في كلام العرب على أوزان كثـيرة متباينة لاضابط لها ولا قياس يجمعها ولذلك فهي سماعية وفي هذا الرأي تضيق للغة

٢- ذهب الفراء إلى أنها قياسية يجوز القياس فيها على الكثير الشائع سواء ورد الســماع بخلافه أولا.

٣- يرى سيبويه أن مصدر الثلاثي قياس ومعنى القياس عنده أنه إذا ورد فعل ولم يعلـم كيف تكلم العرب بمصدره فإننا نأتي بمصدره على الوزن الغالب المقرر في أمثاله.

وبذلك يقف سيبويه موقفا وسطا ووافقه الأخفش وجمهور النحاة راجع: التبيان ٣٤، ٣٥. ومجلة المجمع ٢٠٦/١، والهمع ١٦٧/٢.

(٤) في النسختين: فوجدوا.

منحصرة في ثلاثين وزنا بمعنى أنّ كل مصدر يسمع ويؤخذ من العرب لا يكون إلا على وزن من الأوزان المعدودة، وهي:

فُعْل بحركات الفاء[1] مع سكون العين، نحو: فَضْل و عِلْم وبُخْل، وفُعْلة بحركات الفاء مع سكون العين أيضاً نحو رَحْمة وقُدْرة ونِشْدة، وفُعْلى بالحركات مع السكون - أيضاً نحو: شَكْوى، وذِكْرى وبُشْرى.

وفُعلان - بضم الفاء وكسرها - نحو: غُفران، وحِرْمان، وقرئ عليهما: "وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ"[2] وفَعال بالحركات - نحو: ذَهَاب وحِسَاب وسُؤال

٢٣ أ

وفُعُول - بضم الفاء - نحو دُخُول. وفَعالة - بفتح الفاء وكسرها/ نحو: زَهَادَة وكِتابة[3]. وفَعَلَان - بفتح الفاء والعين نحو: خَفَقَان.

وفَعَل - بفتح الفاء مع فتح العين - وكسرها نحو طَلَب وكَذِب. وفِعَل - بكسر الفاء وفتح العين - نحو: صِغَر. وفُعَل - بضم الفاء وفتح العين - نحو: هُدَى وفَعَلة - بفتحهما - نحو: غَلَبة، وفَعِلة - بفتح الفاء وكسر العين، نحو: سَرِقة لعل أصل النكرة خلاف المعرفة منه. وفَعِيْل، نحو: حَنِيْن، وفُعُولة بضم

---

(١) أي: بتثليثها، مفتوحة ومكسورة ومضمومة.

(٢) آل عمران ١٥، والتوبة ٧٢، وقد قرأ أبوبكر عن عاصم "ورضوان من الله بضم الراء في جميع القرآن إلا في سورة المائدة آية ١٦ "من اتبع رضوانه" فإنه قرأها بالكسرة. وفي رواية الأعشى قرأ بالضم أيضاً وحجته التفرقة بين الاسم والمصدر، وذلك أن اسم خازن الجنة "رضوان" بالكسر كما ورد في الحديث، ورضوان بالضم مصدر رضي رضا ورضوانا. وقرأ الباقون بالكسر، وحجتهم: أن ذلك لغتان معروفتان يقال: رضي يرضى مرضاة ورضوانا ورضوانا والمصادر تأتي على فعلان وفعلان. فأما فعلان فقوله: عرفته عرفانا وأما فعلان فقولهم: غفرانك لا كفرانك والضم لغة تميم والكسر لغة الحجاز. راجع: حجة القراءات ١٥٧ بتصرف يسير، والدر المصون ٣/٦٨ والسبعة ٢٠٢ والكشف ١/٣٣٧.

(٣) وفيه الضم أيضاً نحو: بغاية (شرح الشافية ١/١٥١).

الفاء، نحو: صُعُوبة، وفعيلة، نحو: قَطِيْعَة، وَفَعَالِيَة، نحو: كَرَاهِيَـــة، وفَعْلُولَـــة، نحو: دَيْمُومَة، وفُعالة بضم الفاء نحو: دُعَابة بمعنى المِزَاح[1].

اعلم أنَّ الأوزان المذكورة بعضها أكثر وبعضها أقـــل، وبعضـــها كثـــير، وبعضها قليل، أمَّا الأكثر فوزن فَهْم ولا وزن أكثر منه وقوعاً وأوفر اســـتعمالا؛ لأنه أزيدُ خِفَّةً، وهو أكثر مصادر الباب الثالث ووزن طَلَبٍ[2] – يشـــهد بذلـــك التتبع – وهو غالب فى مصادر الرابع، ووزن زَهَـــادة، وهـــو أكـــثر مصـــادر الخامس، وأمَّا الأقل فوزن هُدَي وكَذِب وسَـــرِقة وبُشْـــرَى وشَـــكْوَى وذِكْـــرَى وكَراهِية ودُعَابة، والبواقي بعضها كثير، ومنه ما هـــو قريـــب مـــن الأكـــثر، وبعضها قليل، ومنه ما هو قريب من الأقل، ووزن كِتَابة منها غالبٌ فـــي الأول، ووزن حِسَاب وسؤالٍ قليلٌ في الرابع / ووزن بُخْلٍ كثيرٌ في الرابـــع والخـــامس وأقل في الأول ووزن حَنِين غـــالبٌ فـــي الثـــاني خصوصـــا فـــي مضاعفـــه، ووزن خَفَقان كثيرٌ في الأولين – أي الأول والثاني – ووزن نِشْدة غـــالب فـــي مضـــاعف الثـــاني، ووزن قُـــدْرة قليـــلٌ فـــي الرابـــع وأقـــل فـــي غـــيره، وصُعُوبة كثيرٌ فى الخامس وأقل فـــى غـــيره، وقَطِيعـــة – أى وزن قطيعـــة – قليل فى الثـــــالث وأقـــل فـــى غـــيره، ودَيْمُومَـــة قليـــل فـــي الثـــاني وأقـــل

٢٣ب

---

(١) ما ذكره المؤلف من أوزان مصادر الثلاثى هى الكثيرة الغالبة وقد جاء غيرهـــا نحـــو: الفعلل كالسُؤدد والفعلوت كالجَبَرُوت (الكبر والقهر) والتَفُعُل نحو: التدُرُأ (الدرء والدفـــع) والفَيعلولة كالكينونة والفُعُلْنية نحو: بَلْهنية والفاعُولة كالضرورة. راجع شـــرح الشـــافية ١/١٥١ – ١٥٣.

(٢) يقصد أنه لم يأت فى باب فَعَلَ المفتوح مصدر على فَعَل المفتوح العين إلا ومضارعـــه يفعُل بالضم سوى حرفين: جَلَبَ الجُرحُ جَلَباً، أى: أخذ فى الالتئام، والمضارع من جَلَبَ الجرح يَجلِبُ وَيجْلُب معا، وليس مختصا بيَفعُل بالضم، وأمَّا الغَلَبُ فمن باب غَلَبَ يَغلِبُ. راجع: شرح الشافية ١/١٥٨.

في غيره وجوداً واستعمالاً، وذِهَابٌ قليلٌ في الثالث وكثيرٌ في غـــيره، وصِغَــرٌ قليل في الخامس وأقل في غيره.

قال بعضُ العلماء: إنَّ مثل التَّلعاب بفتح التـــاء[1] والدِّلِّيلـــي بكســـر الـــدال وتشديد اللام لمبالغة المصدر بمعني كثرة اللعـــب وكـــثرة الدَّلالـــة[2] والعلـــم بطرقهما، لكن أورد في كتاب المصادر ما في وزن التِّلعاب بدون[3] بيان معنـــي المبالغة[4]، وصرح الجوهري أنَّ التِّلعاب مصدر[5]، ونقـــل عـــن الحديـــث: "لا رِدِّيدَى في الصدقة"[6] وفسره بالرَّد[7]، وفسر الخِلِّيفَى بالخلافة ونقل عُقَيْبَة عـــن

---

(١) قال الرضى: إذا قصدت المبالغة فى مصدر الثلاثي بنيته على التفعال وهذا قول ســيبويه كالتهذار فى الهذر الكثير والتلعاب، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد. وقال الكوفيـــون: إن التفعال أصله التفعيل الذى يفيد التكثير، قلبت ياؤه ألفـــا، فـــأصل التكـــرار التكريـــر ويرجح قول سيبويه بأنهم قالوا: التلعاب ولم يجئ التلعيب. ولهم أن يقولوا: إن ذلك ممـــا رفض أصله. شرح الشافية ١٦٧/١.

(٢) قال سيبويه فى الكتاب ٢٢٨/٢ "وأما الدليلى فإنما يراد كثرة علمه بالدلالـــة ورســـوخه فيها. وقال الرضى: وأما الفعيلى فليس أيضاً قياساً.. وقد يجئ منه مـــا يكـــون مبالغـــة لمصدر الثلاثى كالدليلى. شرح الشافية ١٦٨/١.

(٣) "دون" من الظروف الملازمة للنصب على الظرفية ولا تفارق ذلك إلا إلى حالة تشـــبهها وهى الجر بمن. وأما دخول الياء عليه فجاء من أثر الترجمة إلى العربية.

(٤) فالتلعاب بفتح التاء للمبالغة عند سيبويه، وأما بالكسر فهو مصدر لا مبالغة فيه. راجـــع الكتاب ٢٤٥/٢. قال الرضى: قالوا ولم يجئ تفعال – بكسر التاء – إلا ستة عشر اسـما، اثنان بمعنى المصدر وهما التبيان والتلقاء. شرح الشافية ١٦٧/١.

(٥) ورد فى الصحاح لعب ٢١٩/١ ما نصه: "ورجل تلعابة: كثير اللعب، والتلعـــاب بـــالفتح المصدر".

(٦) راجع هذا الحديث فى: غريب الحديث ٣١٩/٣ والفائق ٤٧٥/١ والنهاية ٢١٣/٢، حيـــث روى عن عمر بن عبدالعزيز، والمعنى: أن الصدقة لا تؤخذ فى السنة مرتين.

(٧) راجع: الصحاح: ردد ٤٧٣/٢.

عُمَرَ رضي الله عنه: "لو أُطِيْقُ الأذانَ مَعَ الخِلِّيفَى لأذَّنتُ"(١)، فالظاهر مما ذكر مصدرية هذين الوزنين، والحق أنه لا منافاة بين الكلامين، إذْ من المشهور أنّ زيادة الحرف تفيد زيادة المعني(٢)، يدل عليه قوله/ في الصّحاح: العجيب: الأمر الذي يتعجّب منه، وكذلك العُجَاب بالضم، والعُجَّاب بالتشديد، أكثر منه، وكذلك الأُعْجُوبة(٣)، وقوله فيه: والأُلْعُوبة: اللعب، فإنّ قوله الأول يفيد الزيادة وقوله الثاني يفيد المصدر يه، فلا مانع لأنّ يكون مصدراً مفيداً لزيادة المعنى وهو المعنىّ بالمبالغة. وأيضاً يفيد القولان أنّ وزن أُفْعُولَة يكون في معنى المصدر، ويكون في معنى غيره، وهو الأكثر يدل عليه قوله في الصحاح: والحديث الخبرُ يأتي على القليل والكثير، ويجمع على أحاديثَ على غير قياس، قال الفراء: نُرى أنّ واحدَ الأحاديثِ أُحدُوثة ثُمّ جعلُوه جمعاً للحديث(٤)، وقوله فيه: والأغلوطةُ ما يُغَلَّط به من المسائل، ونَهَى رسولُ الله ﷺ "عَنْ الأغلوطات"(٥)، ولعل المراد من قوله: والأُلعوبة اللعب حاصل المصدر، لا المصدر نفسه، وقال ناقلا عن الفرّاء: زَلِلْتُ بالكسر تَزَلُّ زَلَلاً، والاسم الزَلّةُ

٢٤ أ

---

(١) راجع: الصحاح: خلف ١٣٥٦/٤. وقال الجاربردى بعد أن أورد هذا الأثر "أى: لولا كثرة الاشتغال بأمر الخلافة وذهولي بسببها عن تعهد أوقات الأذان لأذنت" ثم أثار سؤالا وجه إلى الزمخشرى أهو قياس أم سماعى؟ فقال: هذا الباب كثير الاستعمال فينبغي أن يكون قياسيا. راجع: شرح الجاربردى ٦٦، وينظر الأثر في النهاية ٦٩، والفائق ٣٩١/١ والتنبيهات لعلى بن حمزة ١٤٥ والتصريح ٢٢/٥ واللسان: خلف.

(٢) هذا حكم أغلبى لا كلى حيث لا ينطبق على بعض أمثلة المبالغة نحو: حذر وحاذر، والتصغير نحو رجل ورجيل.

(٣) الصحاح عجب ١٧٧/١.

(٤) راجع: الصحاح حدث ٢٧٨/١.

(٥) راجع: الصحاح غلط ١١٤٧/٣ وفى النهاية ٣٧٨/٣ أن رسول الله نهى عنها؛ لأنها غير نافعة فى الدين ولا تكاد تكون إلا فيما يقع.

والزِّلِّيلَى[1]. واعلم أنَّ من المصادر ما هو شاذ، نحو: قَبُول حتَّى حكى الجوهرى عن بعض العلماء أنه قال: لم أسمع في هذا الوزن غَيْرَه[2]، وزاد بعضهم الوَلُوع[3]. وقال الجوهرى: الرَّسُول والأَلُوك يجيئان بمعنى الرسالة[4]، ونحو: تَهْلُكة بضم اللام، نقل الجوهرى في صحاحه عن بعضهم/ أنه قال: هي من نوادر المصادر ليست مما يجرى على القياس[5]، ونحو: سُودَد وسَيدُودة[6]، وخَيْلُولة من خِلْتُ بمعنى ظَنَنْتُ[7]، ومنه قولهم: "مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ"[8].

٢٤ب

---

(١) الصحاح: زلل ١٧١٧/٤.

(٢) ورد في الصحاح: "قبل" ١٧٩٥/٥ ما نصه: وتقبلتُ الشيئ وَقَبِلْتُهُ قَبُولا بفتح القاف وهو مصدر شاذ، وحكى اليزيدى عن أبى عمرو بن العلاء القبول بالفتح مصدر، ولم أسمع غيره".

(٣) ورد في الكتاب ٢٢٨/٢ تحت عنوان: هذا باب ما جاء من المصادر على فَعُول" ما نصه: "وذلك قولك توضأت وَضُوءاً حسنا وتطهرت طَهُورا حسنا وأولعت به وَلُوعا... وَقَبِله قَبُولا، وتقول: إنَّ على فلان لقبولا فهذا كله مفتوح" وقد ذكر محققو الشافية كلاما طيبا عن هذه المصادر راجعه في حاشية شرح الشافية ١٥٩/١، ١٦٠.

(٤) قال الجوهرى: والرسول أيضا: الرِّسالة، ومنه قول الشاعر:

أَلا أَبْلِغْ أَبا عَمْرٍو رَسُولاً ... بأنِّى عن فَتَاحَتِكُم غَنِىُّ. والفتاحة: الحُكْم

والأَلُوك: الرسالة، قال لبيد: وغلام أرسلته أمه ... بألوكٍ فبذلنا ما سأل. راجع: الصحاح: رسل ١٧٠٩/٤، وكذا ألك ١٥٧٣/٤، وشرح الشافية ٣٤٧/٣.

(٥) قال اليزيدى كما ورد في الصحاح هلك ١٦١٦/٤.

(٦) ورد في الصحاح سود ٤٩٠/٢ ما نصه: ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيدهم.

(٧) قال الجوهرى: وخِلْتُ الشيئ خيلا وخيلةً ومَخِيلةً وخيلولةً، أى: ظننته (الصحاح: خيل ١٦٩٢/٤).

(٨) أى: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم من المكروه ويقال في الماضى: خِلت إخال بالكسر وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون: أَخال بالفتح وهو القياس. راجع: مجمع الأمثال ٣١٠/٣ برقم ٤٠١٢.

وليّان[1]، قال فيه: قرئ قوله تعالى "شَنَئَانُ قَوْمٍ"[2] بفتح النون وسكونها، وهما شاذان[3]، إمّا بالحركة، فلأن فَعَلَان بالتحريك إنما يجيئ فيما فيه الحركة والاضطراب كاللمعان والخفقان، وإما بالسكون، فلأنه لم يجيئ شيىء من المصادر عليه. هذا يفيد أن سكون ليّان وقع بعد الإدغام للثقل باجتماع الواو والياء وإن لم تكن الأولى ساكنة فى الأصل، ونحو: تِبْيان بكسر التاء – فإنه قال في الصحاح: والتِّبْيان مصدرٌ وهو شاذ؛ لأنّ المصادر تجيئ على الفتح مثل: التَّذْكار، ولم يجيئ بالكسر إلا التِّبيان والتِّلقاء[4]، لكى حكى فيه تِيْفاقُ الأمر وتَوْفاقه بمعنى الوَفْق[5]، ونحو: العُبُودية بمعنى العُبودة[6] وعدّوا السُّخْرية والحَرُوريّة من المصادر ولعلهما من قبيل مالا يدخله ياء المصدرية، مثل:

---

(١) قال الرضى: وأما فعلان فتادر، نحو: لوى ليانا – ومعنى لواه دينه وبدينه ليا وليانا بفتح اللام وكسرها إذا مطله – قال بعضهم: اصله الكسر ففتح للاستثقال، وقد ذكره أبوزيد بكسر اللام، وجاء أيضا شنئان بالسكون، وقرئ فى التنزيل بهما راجع: شرح الشافية ١٥٩/١.

(٢) المائدة ٢، ٨.

(٣) قرأ نافع فى رواية إسماعيل، وابن عامر وأبوبكر "شنئان قوم" باسكان النون مثل: سرعان ووشكان، وقرأ الباقون بفتح النون وهو الاختيار لأن المصادر مما أوله مفتوح جاء أكثرها محركا مثل غلى غليانا وضرب ضربانا والإسكان قليل وإنما يجيئ فى المضموم والمكسور مثل: شكران وكفران. قال الفراء الشنآن بالإسكان الاسم وبالفتح المصدر. وعد المؤلف هذا من الشذوذ لأن المصدر لا يدل على حركة واضطراب. راجع: حجة القراءات ٢١٩، ٢٢٠.

(٤) نقل المؤلف هنا عن الجوهرى بتصرف. راجع: الصحاح: بين ٢٠٨٣/٥ وشرح الشافية ١٦٧/١.

(٥) من الموافقة بين الشيئين الصحاح وفق ١٥٦٧/٤.

(٦) تقول: عبد بين العبودة والعبودية، وأصل العبودية الخضوع والذل الصحاح: عبد ٥٠٣/٢.

٢٥ أ الحرِّية والعالمية والمعلومية والفاعلية والمفعولية(١)، وجعل الجوهرى السُّخْرى والسُّخْرية اسماً(٢)، وأمَّا وزن عِلة، مثل: عِدَة وهِبَة وقِحَة(٣)، فعلى الحذف(٤) على ما يجيء إن شاء الله تعالى فى باب المثال. وأمَّا مثل المَلَكُوت / والجبروت فقد صرح بعض المفسرين بمصدريته، لكنَّ أكثرَ قولِ العلماء يُفيد الاسمية بمعنى المصدر، أو الحاصل بالمصدر(٥)، وجعلوا منه اللاهوت إن كان

---

(١) هذه من قبيل المصادر الصناعية التى وردت فى كلام العرب قليلة ثم كثرت بعد القرن الثانى الهجرى. راجع التبيان ٥٦، ٥٧ ومجلة المجمع الجزء الأول.

(٢) راجع: الصحاح: سخر ٢/٦٨٠.

(٣) من وعد، ووهب، ووقح، وهذا يسمى بالمثال الذى يوجد فى مقابلة فائه حرف من حروف العلة.

(٤) أى: على حذف الواو؛ لأن مصدر فعل الذى فاؤه واو أبداً يأتى على وزن فعلة أو فعل فى الغالب نحو: وعد وعدة، وقد يأتى على خلاف هذين البناءين مما يرد عليه الصحيح، نحو: ورد الماء وروداً وتحذف الواو من فعله (وعده) لثقل الكسرة فى الواو، ثم جاءت التاء لأنها جعلت كالعوض من الواو. راجع: الممتع ٢/٤٣٠، ٤٣١.

(٥) قال السمين الحلبى عند تفسيره لقوله تعالى "فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغوت" آية ٢٥٦ من سورة البقرة: والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والملكوت، واختلف فيه: فقيل: هو مصدر فى الأصل، ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الأعيان، وهذا مذهب الفارسى، وجعلها ابن عصفور من قبيل المصادر أيضاً بمعنى الملك والتجبر والطغيان. وقيل: هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الإفراد والتذكير وهذا مذهب سيبويه حيث قال: "وأما الطاغوت فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع كهيئة الواحد" وينسحب هذا القول على الملكوت والجبروت. وقال المبرد: هو جمع، وهو مؤنث بدليل قوله تعالى "والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها" الزمر آية ١٧. راجع: الممتع ١/٢٧٦ والدر المصون ٢/٥٤٧، ٥٤٨ والكتاب ٢/٢٢ بولاق والمنصف ١٤٧، وشرح الشافية ١/١٥٢.

عربياً من لاه يليه ليها بمعنى تستر[1]، أصله لَيْهُوت، والطاغوت من طغى يطغي طغيانا، أي: جاوز الحد في العصيان، أصله: طَيْغُوت على القلب المكاني من طغيوت[2]، وهو اسم بلا شبهة، وأمّا كِبرياء فاسم الحاصل من المصدر كالفِعْل بكسر الفاء من الفَعْل بفتحها، والكِذْبُ بالكسر من الكَذِب بالفتح وكسر الذال، وقريب منه سُبْحانَ بمعنى التسبيح، والسّلام بمعنى التسليم، والعافية بمعنى المعافاة، وهو أي المصدر في غير الثلاثي قياسي[3]، فإنه يمكن فيه أن يُسمع مصدر من كل باب من العرب ويقاس عليه غيره، ويورد على ميزانه فهو سماعي بالنظر إلى الوزن وقياس بالنظر إلى الأفراد، وهو يجيء في الأكثر على سَنَنٍ واحد نحو: أَفْعَال في أَفْعَل، وافتعال في افتعل واستفعال في استفعل وغيرها كما سبق، وقالوا في فعّل: تفعيلا وتفعلة، قال الله تعالى: "إنها

---

(١) ورد في مختار الصحاح (ل ى هـ) ما نصه: وأما لاهوت فإن صح أنه من كلام العرب فيكون من لاه ووزنه فعلوت مثل: رهبوت ورحموت وليس بمقلوب كما كان طاغوت مقلوباً.

(٢) اختلف في أصل طاغوت ووزنه على النحو التالي: ١- قيل: إن اشتقاقه من طغى وتاؤه زائدة، فأصله طغيوت ووزنه فعلوت، ثم قدمت الياء قبل الغين فصار طيغوت فوزنه فلعوت، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت. وقيل: إن اشتقاقه من طغو، وتاؤه زائدة. قال مكي: وقد يجوز أن يكون أصل لامه واوا فيكون أصله طغووتا، لأنه يقال: طغي يطغو ويطغى، وحكى الفارسي لغة الواو. ٣ - وقيل: إن تاءه أصلية فوزنه فاعول وهو بدل من اللام. راجع تفصيل ذلك في: الكتاب ٣/٢٤٠، معاني الزجاج ١/٣٤٠، ومشكل إعراب القرآن ١/١٠٧ والتكملة ٢٦٩ وإملاء ما من الرحمن ١/١٠٧ والمخصص ١١/٢٥ والبحر ٢/٢٧٢ واللسان طغي، ومعجم مفردات الإعلال ١٧٢.

(٣) اتفق العلماء وأئمة اللغة على أن مصادر غير الثلاثي قياسية، لها قياس مطرد لا تحيد عنه. أما المختلف فيه فهي مصادر الثلاثي المجرد. راجع ذلك في: شرح الشافية ١/١٦٣، وشرح الكافية ٢/١٧٨. والتبيان ٣٤.

تَذْكِرة"[١] وهذا الوزن متعين فى الناقص واللفيف من هذا الباب لثقل تفعيلا فيهما مثل:

التعدية والتولية والتقوية[٢]. وفِعَّالاً، وهو قليل[٣]، قال الله تعالى: "وكَذَّبُـــوا بآياتنا كِذَّابا"[٤] / وأورد الجوهرى: كررتُ الشيء تَكْرِيـــرًا وتَكْـــراراً[٥]، وفـــى فاعل مُفَاعلة وفِعَّالا، وقرئ عليه قوله تعالى: "كِذَاباً" بالتخفيف[٦]، وفيعالا، مثـــل: قيتالا عن الجوهرى من كلام العرب[٧] لكنه قليل[٨]. وفى فَعْلَل: فَعْلَلَة وفِعْـــلالاً، قال الله تعالى: "إِذَا زُلْزِلت الأرضُ زِلْزَالَها"[٩] قالوا: النُّذُر مصدر أنـــذر لعلـــهم

٢٥ب

---

(١) عبس: ١١

(٢) قال الرضى: تفعيل فى غير الناقص مطرد قياسى وتفعلة كثيرة لكنها مسموعة. شـــرح الشافية ١/١٦٤.

(٣) ويكون فى مصدر فعل وإن كان قياسا لكنه صار مسموعا لا يقاس على ما ورد منه.

(٤) النبأ: ٢٨.

(٥) الصحاح: كرر ٢/٨٠٥.

(٦) وهو قراءة الكسائى، وهى مصدر كَاذَبَ كِذَابا وبعض المصادر ينوب عن بعض. قـــال الرضى: وأما كِذَاب – بالتخفيف – فى مصدر كذب فلم أسمع به، والأولى أن يقال علـــى هذه القراءة: إنه مصدر كاذب أقيم مقام كَذَب. راجع: حجة القـــراءات ٧٤٦، والبحـــر ٨/٤١٥، والنشر ٣/٣٥٦ وعزيت هذه القراءة فى المحتسب ٢/٣٤٨ إلى على رضـــى الله عنه ولم تنسب فى الكشاف ٤/٢١٠، وراجع كذلك إعراب الشواذ ٢/٦٧١ وشـــرح الرضى على الشافية ١/١٦٦.

(٧) راجع الصحاح: قتل ٥/١٧٩٨، والفيعال لغة لأهل اليمن (التبيان ٤٨).

(٨) قال الجاربردى: يأتى فاعل على مفاعلة وفعال وكذا فيعال، قالوا: قاتلته قيتالا، ومن ثـــم قيل: إن قتالا فرع قيتال من حيث كان جاريا على الفعل قلبت الألف ياء لانكســـار مـــا قبلها. راجع الجاربردى على الشافية ٦٥، والكتاب ١/٢٤٤.

(٩) الزلزلة: ١ وقد ورد فى الصحاح: زلل ٤/١٧١٧ "وزَلْزَل الله الأرضَ زَلْزَلةً وزِلْـــزَالا – بالكسر – فتزلزلت هى" والزَّلْزَال بالفتح الاسم.

أرادوا به اسم المصدر[١]، وأما المصدر الميمي قياسي[٢] على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وكسرها[٣] – ومَفْعَلة بفتح العين وكسرها، نحو: مَدْخَل ومَرْجِع ومَسْعاة ومَحْمَدة، وهو من المشتقات[٤]، سيُعلم حاله في فصل اسمي الزمان والمكان إن شاء الله تعالى.

تنبيه: وقد يَردُ المصدر على وزن اسمي الفاعل والمفعول، قال الله تعالى: "لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَة"[٥] أي: كَذِبٌ[٦]، وقال الله تعالى: "بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ"[٧]

---

(١) عرف الصرفيون المصدر بأنه اسم دال على الحدث جار على فعله لا تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً أو تقديراً دون تعويض بيد أنها قد تزيد نحو: أكرم إكراماً، أو تساويها لفظاً كـ ضرب ضربا، أو تقديرا: كـ قاتل قتالا، فإن قتالا وإن نقصت منه ألف قاتل إلا أنها موجودة تقديراً بدليل ظهورها أحيانا مقلوبة ياء فيقال: قيتال. أو تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً أو تقديراً لكن مع التعويض نحو: عدة. فإن دل على الحدث ونقصت حروفه عن حروف الفعل لفظاً وتقديراً دون تعويض فهو اسم مصدر. وهذه التفرقة بينهما من عمل المتأخرين. أما المتقدمون فلا فرق عندهم بين المصدر واسمه. راجع: التبيان ٣٢،٣٤.

(٢) لم يدخل المؤلف الفاء في جواب أما.

(٣) يأتي المصدر الميمي على مفعل بالفتح إلا أن إذا كان مثالا واوياً صحيح اللام قد حذفت فاؤه في المضارع، أو كان من باب فعل يفعل صحيح اللام كوجل يوجل فإنه يكون على مفعل بالكسر.

(٤) راجع: شرح الشافية ١٦٨/١ – ١٧٤.

(٥) الواقعة: ٢.

(٦) ويجوز أن يكون بمعنى نفس كاذبة، أي: تكون النفوس في ذلك الوقت مؤمنة صادقة قاله الرضي في شرح الشافية ١٧٦/١.

(٧) القلم: ٦.

أي: الفتنة[١]، ومنه: الفاضلة بمعنى الفضل[٢] والمعقول بمعنى العقل[٣]. وبناء المرة منه في الثلاثي المجرّد[٤] على فَعْلة – بفتح الفاء وسكون العين، لا على زيادة التاء على مصدره المستعمل، نحو: قمت قَوْمَة لا قِيامة، وقعدتُ قَعْدَة لا قُعودة، وشربت شَرْبة، لا شرابة وغيرها.

وفي غير الثلاثي على مصدره المستعمل بزيادة التاء، نحو: أعطيت إعطاءة وانطلقت انطلاقة، واستخرجت استخراجة[٥]، وهذه التاء للمرّة والكَرّة/ ٢٦ أ وإذا كانت التاء للوزن من الأصل فالمرة حينئذ[٦] تكون بالوصف بالواحدة نحو: رَحِمْتُه رَحْمَةً واحدةً، وأقمته إقامةً واحدةً، واستعنته استعانةً واحدةً، وترجمته تَرْجَمة واحدةً، أي: فسرته بلسان آخر، ومنه التُّرْجُمان بفتح الجيم وضمها، وبناء النوع فيه على فِعلة بكسر الفاء، نحو: هو حَسَنُ الطِّعمة والجِلْسة[٧]، وفي الحديث: "فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ"[٨]، ومنه: "مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً"[٩]، قيل: الفِكْرَةُ

---

(١) على قول، وخالف سيبويه غيره في مجيئ المصدر على وزن المفعول، وجعل الباء في الآية زائدة (صلة) وقيل: بأيكم الجنى وهو المفتون. وما ورد من ذلك فهو اسم مفعول عنده (شرح الشافية ١/١٧٤، ١٧٥، والكتاب ٢/٢٥٠).

(٢) أو الشيئ الفاضل والهاء للاسمية أو العطية الفاضلة.

(٣) جعل سيبويه العقل بمعنى المحبوس المشدود، أي: العقل المشدود القوى. راجع: شرح الشافية ١/١٧٥ – ١٧٧.

(٤) عن التاء.

(٥) قال ابن الحاجب: والمرة من الثلاثي المجرد الذى لا تاء فيه على فعلة وقال الرضي: والذى أرى أنك ترد ذا التاء أيضاً من الثلاثي إلى فعلة فتقول: نشدت نشدة بفتح النون. راجع: شافية ابن الحاجب بشرح الرضى ١/١٧٨، ١٧٩.

(٦) في الأصل "ح" اختصاراً.

(٧) راجع: شرح الشافية ١/١٨٠، ١٨١.

(٨) راجع: صحيح ابن حبان ٣/١٩٩ تحقيق شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة / بيروت.

(٩) راجع: صحيح البخارى ٦/٢٦١٢ تحقيق محمد البغا – دار ابن كثير – اليمامة.

تُذْهِب الْغفلة، وتُحْدِثُ فى القلب الخِشْيَةَ. وَأَيِسَ وَيَــئِسَ[١] لغتــان فــى معنــى مصدرهما يَأسٌ، وفاعلهما: آيس ويائِس وهذا من النوادر. واعلم أنّ بناء المــرة والنوع يُجْمَعان ويُثَنَّيان على المقام بخلاف أصل المصدر، فإنه معنى شامل يفيـد المقصود بدون الجمع والتثنية، إلا أنه قد يقصد به الأنواع فيثنى ويجمع[٢].

---

(١) إذا كانت الكلمتان بمعنى واحد ولا فرق بينهما إلا بقلب فى حروفهما، فإن كانت إحداهما صحيحة مع ثبوت العلة فيها دون الأخرى كأيس مع يئــس فالصحيحــة مقلوبــة مــن الأخرى. قال الجوهرى نقلا عن ابن السكيت أيست منه آيس يأسا لغة فى يئســت منــه أيأس يأسا ومصدرهما واحد وآيسنى منه فلان مثل أيأسنى وكذلك التــأييس. الصحــاح: أيس ٩٠٦/٣ وقال ابن سيده: أيست من الشيئ مقلوب عن يئست وليس بلغة فيه (راجــع اللسان: أيس).

(٢) قال سيبويه فى الكتاب ٩٩/٢: "وهم قد يجمعون المصادر فيقولون: أمــراض وأشــغال وعقول، فإذا صار اسما فهو أجدر أن يجمع بتكسير. وقال الفيومى فى المصباح المنــير (قصد) "وبعض الفقهاء جمع القصد على قصود وقال النحاة: المصدر المؤكّــد لا يثنــى ولا يجمع؛ لأنه جنس والجنس يدل بلفظه على القليل والكثير فلا فائدة فى الجمع، فــإن كان المصدر عددا كالضربات أو نوعا كالعلوم والأعمال جاز ذلك؛ لأنها وحدات وأنــواع جمعت، فتقول: ضربت ضربين وعلمت علمين فيثنى لاختلاف النوعيــن؛ لأن ضربــا يخالف ضربا فى كثرته وقلت: وعلما يخالف علما فى معنومه ومتعلقة كعلم الفقه وعلــم النحو، كما تقول: عندى تمور إذا اختلفت الأنواع، وكذلك الظن يجمــع علــى ظنــون لاختلاف أنواعه؛ لأنّ ظناً يكون خيراً وظنا يكون شراً. وقــال الجرجــانى: ولا يجمــع المبهم إلا إذا أريد به الفرق بين النوع والجنس، وأغلب ما يكــون فيمــا ينجــذب إلــى الاسمية نحو العلم والظن ولا يطرد. ألا تراهم لم يقولوا فى قتل وسلب قتول وســلوب. وقال غيره: لا يجمع الوعد لأنه مصدر فدل كلامهم على أن جمع المصدر موقوف على السماع فإنْ سُمع الجمع عللوا باختلاف الأنواع، وإن لم يسمع عللوا بأنه مصــدر بــاق على مصدريته.

فصل في الماضي: هو فعل يفيد وقوع الفعل من فاعله في الزمان السابق نحو: ضَرَبَ زَيْدٌ، وهو يجيء على أربعةَ عَشَرَ وجهاً، ثلاثة للغائب[١]، وثلاثة للغائبة[٢]، وثلاثة للمخاطب[٣]، وثلاثة للمخاطبة[٤]، واثنان للمتكلم[٥]، وبيان ذلك: أنّ الفعل لا يثنى ولا يجمع في نفسه فكونه تثنيةً وجمعاً باعتبار الضمير المسند هو إليه فإنه لفظٌ واحدٌ يسند باعتبار / معناه إلى واحدٍ وإلى متعدد، إلا أنه إذا أسند إلى المؤنث ألحقوا به علامةً للتأنيث مثلاً إذا قلت: فَعَلَ زيدٌ ٢٦ب وعَمْروٌ، ثم إذا قلت: فَعَلا، وأردت بالضمير زيداً وعمراً يقال للفعل الأول مفرداً، وللثاني تثنية، مع أنهما واحد لِمَا أنّ في الثاني شِدّةَ امتزاج الضمير بالفعل فعدّوا تعدد الضمير مَعْنَى تعدد الفعل بخلاف الأوّل وهو ظاهر[٦]، وقس عليه غيره.

وأمّا الاسم فإنه يثنى ويجمع وكذا يذكر ويؤنث حقيقة كما أنه عبارةٌ عن الذات، ولذلك قالوا: إن ألف ضربا ويضربان، وواو ضربوا ويضربون ضمير أسند إليه الفعل، ولهذا لا يتغيران في حال. وإنّ ألف ضاربان ومضروبان وواو ضاربون ومضروبون علامةٌ للضمير والإعراب لا الضمير نفسه، ولهذا يتغيران ويصيران ياء حالتي النصب والجر، فتقول رأيت ضاربَيْن ومَضْرُوبَيْن وضاربِينَ ومَضروبِيْنَ، وكذا في الجر، وبيان الضمير أنّ معاني الأفعال

---

(١) نحو: ضربه، وضربهما – وضربهم.

(٢) نحو: ضربها – ضربهما – ضربهن.

(٣) نحو: ضربت – ضربتما – ضربتم.

(٤) نحو: ضربت – ضربتما – ضربتن.

(٥) نحو: ضربت – ضربنا. وبذلك يصير المجموع أربعة عشر ضميرا.

(٦) الضمير اسم جامد مبني وسبب بنائه لا يثنى ولا يجمع، إنما يدل بذاته وصيغه على المفرد والمثنى والجمع ومع ذلك لا يسمى مثنى ولا مجموعا.

وأشباهها مستندة إلى المفهومات المستقلة فى نفس الأمر[١] كما مرَّ، فلمـــا أرادوا إفادة ذلك الاستناد وضعوا صيغ الأفعال أو مشـــابهاتها ليسـنـدوها إلـــى صيـــغ الأسماء الدالة على تلك المفهومات على ما فى الواقع / من الاستناد إلى المذكـــر ٢٧ أ أو إلى المؤنث وعلى التقديرين، إمّا إلى الواحد أو إلى الاثنين أو إلى الجماعـــة التى أقلها الثلاثة ولا نهاية لأكثرها، مثلا قالوا: نَصَرَ زَيْدٌ وجاء زَيْدٌ وعَمْـــرُوٌ، وحضر القومُ أو أطَاع المؤمنون، وساد العلماءُ أو جاء هذا أو ذاك، أو هـــؤلاء وأمثالها، وقالوا: وَلَدَت هند، وجاءت النساء، ولعبت البنات وتكلمت هذه أو تلـــك وأمثال ذلك، وهذا الإسناد إلى المفهومات أصل وإلى الأسماء الدالة عليها تبـــع، ثم لمّا رأوا أنه يمكن الإفادة بوجه أخصر[٢] فى بعـــض المواضـــع، ويحصـــل المقصود بالإشارة إلى المفهومات أرادوا الاكتفاء بها طلبا للخفة فإنها مقصـــودة مهمة فى الألسن كلها، فوضعوا الضمائر على مقتضـــى المفـــهومات، فعيّنـــوا للواحد ضميراً، وللاثنين ضميراً، ولما فوق الاثنين ضمير الاشتراك فى معنـــى الجماعة، ولأنهم لو وضعوا ضمائر على مقتضى الأعداد لخرج عـــن الضبـــط والربط، ولأن الأعداد تعيِّن الأفراد إذا كان التعيين مراداً، نحو: جـــاءنى ثلاثـــة رجال، أو أربعة رجال، أو خمسة رجال، أو عشرة إلى غـــير ذلـــك ووضعـــوا للمؤنث خلاف ما وضعوا للمذكر فرقاً وضعاً على حسب / الفرق خِلْقَةً، ثـــمَّ إنَّ ٢٧ب

---

(١) يخطئ بعض الناس هذا الأسلوب محتجين بأنّ النفس هنا توكيد ولا يصح تقديمه علـــى المؤكد، وهذا الاستعمال شائع فى مؤلفات المصنفين ومنهم سيبويه حيث قال فى الكتـــاب ٣٩٠/١ ".. وذلك قولك: نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلى ونحو ذلك".

(٢) اشترط النحاة فى الفعل الذى يأتى التفضيل منه دون شذوذ أن يكون ثلاثياً مجردا تامـــا مثبتاً متصرفا قابلا معناه للكثرة، غير مبنى للمفعول ولا معبر عن فاعله بأفعل فعـــلاء، ومن ثم حكموا بشذوذ قول العرب: هذا أخصر من هذا الذى بنوه من اختصـــــر وفيـــه مانعان: أحدهما أنه مزيد فيه، والثانى: أنه فعل ما لم يسم فاعله. وأجاز ســـيبويه بنـــاء التفضيل من الثلاثي المزيد بالهمزة فى أوله لقلة ما يحدث فيه من تغيير. راجع: شـــرح التسهيل ٥١/٣، والتبيان ٨١.

الذات المراد تعيينها بالإسناد، إما غائب، وإما مخاطب، وإما متكلم، فإن المتكلم – أى الذى يتكلم بالكلام[1] – إما أن يريد بالإسناد نفسه وهو المتكلم أو من يكلمه وهو المخاطب، أو غيرهما وهو الغائب، سواء كان فيهما أو عندهما أو بعيدا عنهما، فعلى كل مقام عَيَّنوا ضميراً غير الضمير الذى فى المقام الآخر، ثم إنّ محل الضمير، إما محل الرفع أو النصب أو الجر على ما سبق فى المقدمة من أنّ المفهومات لا تخلو عن المعانى المقتضية للإعراب، فأسماؤها الواقعة مواقع الإعراب ومحاله إما مرفوع أو منصوب أو مجرور، والضمائر قائم مقاماتها وحال محالها ستعلم أحوالها فى فنه إن شاء الله تعالى، والمراد هنا الإشارة بقدر الحاجة، ففى كل محل وضعوا ضمائر متخالفة وغير متخالفة على ما ستطلع عليه قريبا إن شاء الله تعالى، فالضمائر علامات دالة على المفهومات المنسوبة إليها الأفعال أو مشابهاتها، وقائمة مقام أسمائها، فعلامة المذكر ضمير المذكر، وعلامة المؤنث ضمير المؤنث، وكذا علامة المفرد وعلامة التثنية والجمع وعلامة الغائب ضمير الغائب، وعلى هذا ضمير المتكلم والمخاطب وكذا ما هو في محل المرفوع/ ضمير المرفوع وعلي هذا. ٢٨ أ

ثم إنّ كُلاً مِن هذه الضمائر إما متصل بعامله أو منفصل عنه[2]، فإذا فكرت في هذه التقسيمات وجدت أنّ الضمائر الموضوعة لابد وأن تكون مائة وثمانية ضمائر لفظا؛ لأنّ الضمير إما متكلم أو مخاطب أو غائب علي ما مر، وكل منها إمّا مذكرٌ أو مؤنثٌ، فصار ستةَ أقسام:متكلم مذكر، ومتكلم مؤنث وكذا الآخرون، ثم إنّ كل واحد من هذه الأقسامٍ الستة، إما مفردٌ أو مثنى أو

---

(١) إضافة ليست فى "أ".

(٢) هذه القسمة للضمير البارز حيث ينقسم قسمين: متصل، ومنفصل فالأول يقع فى اخر الكلمة دائما، ولا يكون فى صدره ولا فى صدر جملتها، وذلك مثل التاء المتحركة وألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة. والثاني يمكن أن يقع فى أول الجملة، فهو مستقل بنفسه، مثل: أنا، ونحن وإياك.

مجموع، فصار ثمانيةَ عَشَرَ من ضرب ثلاثة في ستة، ثم إنّ هذه الثمانيةَ عشَرَ إما مرفوع أو منصوب أو مجرور، فصار ثُلُثه ثمانية عشر، فصار المجموع أربعةً وخمسين، ثم إنّ كلا من المرفوع والمنصوب والمجرور التي كل منها ثمانية عشر إما متصل بعامله أو منفصل عنه فصار كل ثمانية عشر منقسما إلي قسمين بالاتصال والانفصال فصار ستة أقسام كل منها ثمانية عشر، فصار الأربعة والخمسون الحاصل من ثُلُثه ثمانيةً عَشَرَ ضعفين، فصار المجموع مائة وثمانية ضمائر، لكنهم تركوا المجرور المنفصل بالكليّة لما في عامل المجرور من ضعف، فلم يعتبروا عمله إلا متصلا، فبقي خمسة أقسام مرفوع متصل ومنفصل، ومنصوب متصل ومنفصل/ ومجرور متصل، فنَقَصَ من المجموع ثَمَانيةَ عَشَرَ ضميرًا فبقي تسعون، ثم اكتفوا في المتكلم مذكرا كان أو مؤنثا بضميرين من ستة احتمالات: ضمير للمتكلم إذا كان واحدا، وضمير له إذا كان معه غيره قلّ أو أكثر، لظهور حال المتكلم في أكثر الأحوال فسقط من كُلِّ ثَمَانيةَ عَشَرَ من المرفوع المتصل وأخواته أربعة ضمائر، فبقي أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فباعتبار استناد الفعل من الماضي وغيره إلي هذه الأربعة عشر أوردوا له أَرْبَعَةَ عَشَرَ وجهًا، وبعد سُقوط أربعة ضمائر للمتكلم بقى سبعون من تسعين؛ لأنّ محال سقوط الأربعة خمسة، فأربعة خمسات، أو خمسة أربعات تكون عشرين، ثم اكتفي في تثنية المذكر والمؤنث غائبا أو مخاطبا بضميرين لقلة استعمال التثنية، وكون الغرض من وضع الضمائر الاختصار، فسقط من كل واحد من المرفوع المتصل والمنفصل وأخواتهما ضميران آخران فنقص عشرة ضمائر من سبعين علي ما مر، فبقي ستون[1]، اثنا عشر للمرفوع المتصل، نحو: نَصَرَ نَصَرَا إلي نَصَرْنا، واثنا عشر للمرفوع المنفصل، نحو: هو، هما، هم، هي، هما هن، أنت، أنتما، أنتم، أنت، أنتما، أنتن، أنا، نحن، واثنا عشر

٢٨ب

(١) راجع: تفصيل ذلك فى حاشية الخضرى على ابن عقيل ١/٥٧، وحاشية الصبان ١/١١٤

٢٩ أ

للمنصوب المتصل/ نحو: ضَرَبه، ضَرَبهُما، ضَرَبهُم، ضَرَبهَا، ضَرَبهُنَّ، ضَرَبك، ضَرَبكُما، ضَرَبكُم، ضَرَبكِ، ضَرَبكُما، ضربكن، ضَرَبنِي، وضَرَبنَا، ويقال فى الجميع عند الجمع بين الضميرين: ضَربتُمُوه بإعادة الواو؛ لأنَّ أَصْلَ ضربتم: ضربتمُوا، حذفت الواو لوقوعها فى الطرف بعد الحروف الكثيرة، وضم ما قبلها مع عدم الاحتياج إليها، فلما زال التطرف بالضمير المتصل الذى كأنه جزء من الكلمة أعيدت الواو، وعليه قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَأَسْقَيْنَاكُمُوه"(١)،و"أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا"(٢) و "بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي"(٣) وغير ذلك. وَيَقْرَأُ بالواو بَعْضُ القُرَّاء فى كثير من الضمائر للجمع المذكر عند كونه بالميم، وإن لم يجتمع الضميران مثل: همو، وأنتمو، وقلتموا، وغير ذلك، وكذا، أنّه، أنّهما إلى أننى، أننا، واثنا عشر للمنصوب المنفصل، نحو: إيّاهُ، إيّاهُمَا، إيّاهُم، إيّاهَا، إيّاهُمَا، إيّاهُنّ، إيّاك، إيّاكُما، إيّاكُم، إيّاكِ، إيّاكُما، إيّاكُن، إيّاى، إيّانا، واثنا عشر للمجرور المتصل، نحو: بِهِ، بِهما، بِهم، بِهَا، بهما، بِهن(٤)، بِكَ، بِكما، بِكُم، بِكِ، بِكُمَا، بِكُنَّ(٥)، بى(٦)، بِنا(٧)، وكذا ضارِبُه، ضاربُهُمَا إلى ضاربى، ضاربنا، وكذا غلامه إلى غلامنا.

وجعل الضمير المجرور المتصل كالضمير المنصوب المتصل فى الصورة(٨). والخلاف فى المحل يُعلم وجهه فى محله. واعلم أنَّ المرفوع

---

(١) من الآية: ٢٢ من سورة الحجر.

(٢) يوسف ٤٠، والنجم ٢٣.

(٣) الأعراف ١٥٠.

(٤) تمثيل لـ هاء الغائب.

(٥) تمثيل لـ كاف الخطاب.

(٦) تمثيل لـ ياء المتكلم.

(٧) تمثيل لـ "نا".

(٨) فهما يشتركان فى: ياء المتكلم - نا - كاف الخطاب - هاء الغائب.

٢٩ب المتصل يستتر/ فى خمسة مواضع: فى الغائب والغائبة مطلقاً علـــى الجــواز، نحو: ضَرَبَ ويَضْرِبُ ولِيَضْـــرِب ولا يَضْــرِب، ونحـــو: ضَرَبَــتْ وتَضْـــرِبُ ولتَضْرب ولا تَضْرِبْ، فإنك إذا قلت: زيد ضرب كان هو مســـتتراً فيـــه، وإذا قلت: ضَرَبَ زيدٌ لم يستتر لظهور فاعله وإسناد الفعل إليه، وكذا فى غيره وفـــى مخاطب غير الماضى إذا كان مفرداً ومتكلميه على الوجوب نحـــو: تَضْــرِب، واضْرب ونَضْرِبُ واضرب ولا تضرب. وياءُ تضربين واضربى ولا تضربـــى ضميرٌ كواو تضربون ونونُ جمع المؤنث فى الماضى وغيره ضميرٌ؛ ولـــهذا لا تسقط فى المضارع حينما سقط النونات وتاءُ ضَرَبَتْ ليست بضمير لِمَا عَرَفْــتَ من أنَّ الضمير نائبٌ للظاهر فلا يُجْمَع معه، وتاءُ ضربت تُجْمع، فيقال: ضربـت هند، وفى الصفات كلها[١] مطلقاً على الجواز فـــى المفــرد، نحـــو: ضـــارب وضاربة، فإنك تقول: زيد ضارب، وهند ضاربة، فيســـتتر فـــى الأول: "هـــو" ضمير المفرد المذكر، وفى الثانى "هى" ضمير المفرد المؤنث، وتقول: ضـــارب غلامه وضاربة جاريته، وعلى هذا مضروب ومضروبة وحســـن وحســـنة[٢]، وعلى الوجوب فى تثنيتها وجمعها نحـــو: ضاربـــان وضـــاربون وضاربتـــان ٣٠أ وضاربات وكذا غيرها من الصفات لِمَا أنهم جعلوا / ألِفَها فى التثنية وَوَاوَها فـــى الجمع علامةَ الإعراب، فلو أُبْرِزت ضمائرُها لزم اجتماع العلامتين فَيُشْـــكِل أو يُثْقِل. وأمَّا وجوبها فلأنهم حملوا الصفات على الأفعـــال فـــلا يســـندون[٣] إلـــى الظاهر المثنى أو المجموع إلا مفرداً، هذا ما اختاروه وأجمعوا عليـــــه. وأنـــت تأمل فانظر إلام يميل رأيك؟ وعلام[٤] يستقر ذهنك؟ والله المعين.

---

(١) أى: الصفات المحضة الخالصة من رائحة الأسمية الباقية على الوصفية كاسم الفـــاعل، والمفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة.

(٢) هذه الأمثلة على التوالى لاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة.

(٣) فى ب: يسندونها.

(٤) فى النسختين: إلا ما وعلاما.

تنبيه: اعلم أنَّ الأصل في الضمائر الاتصالُ لزيـــادة اختصـــاره وشـــدة امتزاجه بمتعلقه، وإنما ينفصل لموجب، نحو: هو زيد لكون عاملـــه معنويـــا[1] ونحو: ما ضرب إلا أنا في ضَرَبْتُ، وما ضربتُ إلا إياه في ضَرَبْتُـــه، وعلـــى هذا: "إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ"[2] و "إنْ كُنتُم إيَّاهُ تَعْبُدُون"[3] "وإيَّـــاىَ فـــاتَّقُونِ"[4] "وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلّا هُو"[5]، ونحو: أعطيته إياه، وأنَّ المرفوع والمنصـــوب إذا اجتمعا قدم المرفوع لشدة الاتصال وقربة القوة، نحو: علمته، وكذا يُقدَّم مـــا هو في حكم الفاعل من المفاعيل نحو: أعطيتكه، فقد اجتمع ثلاث متصـــلات[6]، ويجوز: أعطيتك إياه وأعطيته إياك في الانفصال، ونحو: أعلمتكه فـــاضلاً، وأنَّ ضمير الهاء لا يُشْبع عند الوصل، وهو ظاهر، مثل: "نَصَرَهُ الله"[7]، لتبشِّـــر بـــه المتَّقِينَ"[8]، "وَلَهُ الدِّينُ"[9] وعند سكون ما قبله لكن/ يُضم على أصله نحو: عَنْـــهُ ومِنْهُ، ونحو "وأشْرِكْهُ"[10]، ٣١ب "فاعْبُدْهُ"[11] "واجْعَلْهُ"[12]، فَلمَّا أتَوْهُ"[13]، خُـــذُوهُ

٣٠ب

---

(١) في "ب" معنوى، وهو خطأ

(٢) الفاتحة ٥.

(٣) البقرة ١٧٢، والنحل ١١٤.

(٤) البقرة ٤١.

(٥) المدثر ٣١، وفصلت ٣٧.

(٦) هذا الأسلوب جائز بناء على حذف المميز ويجوز في "متصلات" الإفراد؛ لأن المحـــذوف قبله جمع تكسير.

(٧) التوبة ٤٠.

(٨) مريم ٩٧.

(٩) النحل ٥٢.

(١٠) طه ٣٢.

(١١) هود ١٢٣، ومريم ٦٥.

(١٢) مريم ٦.

(١٣) يوسف ٦٦.

فغلُّوه، ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ"[١] إنّ الله اصْطَفَاهُ[٢]، وقُرِئ: فاجْتَبَاهُ[٣]، وشَرَوْهُ[٤]،ماضٍ جمعِ مذكر غائب من الشَّرى"فبشِّرْهُ[٥] ونحوها بالإشباع إلا إذا كان الساكن ياءً فَيُكْسَرَ حينئذ، نحو: فيهِ ولَديهِ، وقرأ إمامُنا حَفْصٌ – رحمه الله – "وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً"[٦] بالإشباع[٧]، اسم مفعول من الإهانة، "وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عاهد عَلَيْهُ الله"[٨]، "وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ"[٩] بالضم فيهما دِلالةً على الأصل[١٠]، وقُرِئ:"فيْهِ هُدى"[١١] و"إليْهِ"، "مِنْ رَبِّهِ" و "لأخيهِ هارون"[١٢] بالإشباع فيها. ويُشْبع بالواو إذا انضم ما قبله أو فتح نحو، "يَنْصُرُه ورُسُلَه"[١٣]، وقُرِئ:

---

(١) الحاقة (٣٠، ٣١).

(٢) البقرة ٢٤٧.

(٣) القلم ٥٠.

(٤) يوسف ٢٠.

(٥) لقمان ٧، يس ١١، والجاثية ٨.

(٦) الفرقان ٦٩.

(٧) الإتحاف ٢/٣١١.

(٨) الفتح ١٠ وراجع الاتحاف ٢/٤٨٢.

(٩) الكهف ٦٣.

(١٠) حجة القراءت ٤٢٢.

(١١) البقرة ٢ قرأ ابن كثير فيهي وعليهي بإشباع الهاء يصلها بياء، وحجته أن أصله فيهو وعليهو، ثم قلبوا الواو ياء للياء التى قبلها وكسروا الهاء فصارت: فيهى وعليهى. حجة القراءات ٨٣. هذا والأصل فى هاء الكناية الضم، فإن تقدمها ياء ساكنة أو كسرة كسرها غير الحجازيين نحو: عليهم وبهم، والمشهور فى ميمها السكون قبل متحرك والكسر قبل ساكن. هذا إذا كسرت الهاء. أما إذا ضممت فالكسر ممتنع إلا فى ضرورة كقوله: "وفيهِم الحكام" بكسر الميم راجع: الإملاء للعكبرى ١/٩ والدر ١/٧٠.

(١٢) الأعراف ١٤٢.

(١٣) الحديد آية ٢٥ و"ينصره" مثال للضم، "ورسله" مثال لفتح.

"يرْضَهُ"[١] و "يَرَهْ"[٢] بالإسكان والضم فيهما بلا إشباع[٣] وبه وبالياء إذا انكسر ما قبله، نحو: "مِنْ رَبِّهِ والمُؤْمِنُونَ"[٤] لكن قرأوا: "فألْقِه إليهم"[٥] و"أرْجِـه وأخَـاه"[٦] بسكون الهاء وكسرها بالإشباع وتركه[٧]، وقرئ "وأرجِهُ" بضم الهاء مع إشـباعها على الأصل[٨]، وقرئ: "وَيَتَّقْهْ" بسكون الهاء[٩]. وقرأ حفص: بسكون القاف وكسر

(١) الزمر ٧ وهي مثال لفتح ما قبل الهاء.

(٢) الزلزلة ٧، ٨.

(٣) قرأ ابن عامر ونافع وحمزة وعاصم "يرضه" من غير إشباع، اكتفاء بالضمة لأنها تنبـئ عن الواو. وقرأ الفراء "يرْضَه" بإسكان الهاء. وقرأ ابن كثـير وأبوعمـرو والكسـائي يرضهو لكم موصولة بواو؛ لأن ما قبل الهاء متحرك فصار للحركة بمنزلة ضربـهو. قال سيبويه: الواو زيدت على الهاء في المذكر كما زيدت الألف في المؤنث في قولـك: ضربتها ومررت بها وضربتهو ليستوي ضربته المذكر والمؤنث في باب الزيادة. وقـرأ يحيى بن آدم: يرهْ بإسكان الهاء والباقون بالإشباع راجع: حجة القـراءات ١٦٦، ٦١٩، ٧٦٩.

(٤) البقرة ٢٨٥.

(٥) النمل ٢٨.

(٦) الأعراف ١١١.

(٧) قرأ أبوعمرو وعاصم وحمزة فألقه بإسكان الهاء وقرأ الباقون بالإشباع، وكذا في قولـه: "أرْجِه" قرأ الحلواني عن نافع بكسر الهاء من غير إشباع، وقرأ عاصم وحمـزة بـترك الهمزة وسكون الهاء، وقرأ نافع والكسائي أرجهي بغير همزة وبجر الهاء. ووصلها بياء. حجة القراءات ٥٢٨، ٢٩٠.

(٨) قرأ ابن كثير وهشام عن ابن عامر: أرجئه مهموزة بواو بعد الهاء فـي اللفـظ (حجـة القراءات ٢٨٩).

(٩) النور ٥٢. قرأ أبو عمرو وأبوبكر: ويتّقهْ ساكنة الهاء قالوا: إن الهاء لما اختلطت بـالفعل ثقلت الكلمة فخففت بالإسكان (حجة القراءات ٥٠٣).

الهاء بلا إشباع[١]، وقرئ: "نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى ونُصْلِهْ جَهَنَّمَ"[٢] و"مَنْ يَأْتِهِ"[٣] وغيرها بسكون الهاء ويأته بقصرها، وقرئ "فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه"[٤] بحذف الهاء وبها وبإسكانها وبإشباعها[٥]، وأنّ ضمير الياء يحذف كثيراً في الأسماء، مثل: ياربِّ، وربِّ، ويا قومِ، "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ"[٦] - بمعنى الإنكار - "عَذَابِي ونُذُرِ" بمعنى الإنذار وأمثالها./ وفي الأفعال بعد نون الوقاية على ما سيجئ إن شاء الله. ٣١أ

ثم أعلم أنّ الأصل في الأفعال البناء لما ذكر في المقدمة، وأنّ الأصل في البناء السكون لبعده عن الإعراب، فالمضارع لمّا شابه الاسم بتمام المشابهة.

التي هي الموازنة في الحركات والسكنات، نحو: يَضْرِبُ وضَارِبُ والمشاركة - معطوف على الموازنة - في العموم والخصوص بمعنى أنّ الاسم قبل دخول اللام والإضافة عامٌ وبعد دخولهما خاصٌ، نحو: رَجُلٌ والرجلُ، وغلامٌ وغلامُ زيدٍ، وأنّ المضارع قبل دخول شيىء يصلح للحال والاستقبال وبعد دخول السين وسوف يختص بالاستقبال ودخول اللام يختص بالحال نحو:

---

(١) وله حجتان، إحداهما أنه كره الكسرة في الكاف فأسكنها تخفيفاً كما فعلت العرب ذلك في فخذ وفخْذ. ويجوز أن يكون أسكن القاف والهاء فكسر الهاء لالتقاء الساكنين. (حجة القراءات ٥٠٣).

(٢) النساء ١١٥ وتعزى قراءة إسكان الهاء وصلا ووقفا إلى أبي عمرو وشعبة وحمزة المهذب ١٧٠/١.

(٣) طه ٧٥ قرأ قالون وغيره بوجهين: اختلاس كسرة الهاء وإشباع كسرتها المهذب ٢٢/٢.

(٤) الأنعام ٩٠. قرأ حمزة والكسائي اقتد بغير هاء في الوصل وحجتهما في ذلك أن الهاء إنما دخلت للوقف ولبيان الحركة في حال الوقف، فإذ وصل القارئ قراءاته اتصلت الدال بما بعدها وقرأ الباقون بإثبات الهاء في الوصل وحجتهم أنها مثبتة في المصحف، فكرهوا إسقاط حرف منه. وقرأ بن عامر: اقتدهي بالإشباع جعلها اسما. (حجة القراءات ٢٦٠).

(٥) سبأ ٤٥، فاطر ٢٦، الملك ١٨.

(٦) القمر ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠.

يَضْرِبُ وَسَيَضْرِبُ، أو سَوْفَ يَضْرِبُ[١] ولْيَضْرِبْ، والموافقة فى الاشتراك نحو العين، فإنه مشترك بين الماء الجارى والذهب، وكذا يَضْرِبُ فإنه مشترك بين الحال والاستقبال، والوقوع صفة للنكرة وخبراً للمبتدأ، نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ وَيَضْرِبُ، وزيدٌ ضاربٌ ويضربُ أعرب بإعراب الرفع والنصب والجزم مكان الجر على ما يجيئ إن شاء الله مثاله فى هذا الكتاب ووجهه فى فنه. والأمرُ لَمْ يُشابه الاسمَ أصْلاً فلم يُعرب. وبُنِيَ على أصل البناء الذى هو السكون[٢]، والماضى كان بين المضارع والأمر فى المشابهة وعدمها لما أنه شابه فى الوقوع صفة / للنكرة وخبرا للمبتدأ، نحو: اللهُ خَلَقَ كلَّ شيئ، وهو ربٌّ أحسن إلى كل مخلوقٍ، ولم يُشابه فى سائر الوجوه، وهو ظاهر فباعتبار عدم المشابهة التامة الموجبة للإعراب تخلى عن الإعراب وبُنى، وباعتبار بعض المشابهة سقط عن درجة أصل البناء، وبنى على الحركة وعلى الفتحة لمناسبتها الألف التى هى ساكنة دائما، فهو – أى الماضى – مفتوح الآخر فى المعلوم والمجهول ما لم يمنع مانعٌ، والمانع إمّا وجود الألف الغير[٣] قابلة

٣١ب

(١) ومن أوجه المشابهة: دخول لام الابتداء على المضارع نحو: إن زيداً ليقوم كما تقول: إن زيداً لقائم. وجريان المضارع على اسم الفاعل فى الحركات والسكنات تعد مشابهة لفظية، وأمّا مجيئ كل منهما بمعنى الحال والاستقبال فمشابهة معنوية. راجع: الإنصاف ٥٤٩/٢، التصريح ١٧٣/١.

(٢) الأصل فى الأفعال البناء، لأنها لم يعتورها معان تفتقر فى تمييزها إلى إعراب، والأصل فى المبنى أن يكون على السكون لخفته، وإذا بنى على حركة فلمشابهته المضارع، وإذا جاء البناء على الفتحة مثلا فلثقل الضم والكسر وثقل الفعل عدلوا إلى الفتح لخفته. راجع: التصريح ١٩٨/١.

(٣) منع الجمهور دخول "أل" على غير لأنها نكرة متوغلة فى الإبهام لا تقبل تعريفا وعليه فدخول "أل" هنا لحن عندهم.

للحركة فى آخره نحو: غزا وغيره، وأمَّا لُحُوقُ[١] واو الضمير فإنـــها تقتضـــى ضَمَّةَ ما قبلها[٢]، وأمَّا لُحُوق الضمائرِ المرفوعةِ المتحركةِ فإنها تقتضى ســكون الآخر؛ لئلا يلزم توالى الحركات المستكرهة فيما هو كالكلمة الواحدة مع كـــثرة استعماله نحو: ضربن إلى آخره[٣]. أمَّا أوّله فعلى وجهين؛ لأنـــه إمَّـا بـــهمزة الوصل كما فى الخماسى[٤] والسداسى[٥]، وإمَّا بغيرها كما فى غيرهما، فإن لـــم يكن بهمزة الوصل يُفْتَحُ فى المعلوم ويُضَمُّ فى المجهول[٦]. وإن كان بها يفتـــح الحرف المتحرك، بعد الهمزة فى المعلوم ويُضم فى المجهول، وما قبـــل الآخـــر يكسر فى المجهول مطلقاً، ويفتح فى المعلوم إلا فى ثلاثة أبواب من الثلاثى فإنه مضموم فى الخامس / ومكسور فى الرابع والسادس. هذه هى القاعدة الأصليـــة المعتبرة فى الكلمات الماضية، وقد يعرض عارض ويخرج عن هـــذا الوضـــع ظاهراً كما فى نحو: رمُوا، سيُعلم سببه فى باب الإعلال إن شاء الله تعالى.

٣٢أ

وهمزات الوصل التى فى أوائـــل المـــاضى لا تعتـــبر فـــى المعلوميّـــة والمجهولية[٧] لعدم ثباتها؛ لأنها تسقط فى الوصل واللائق بأن يكون علامة مـــا هو الثابت المقرر، ولو اعتبروها لزم الالتباس بين المعلوم والمجـــهول، لكنـــها

---

(١) التعبير باللحوق تعبير جيد، وهو أولى من اللحاق؛ لأن اللحوق اللزوم وهو المراد هنـــا بخلاف اللحاق الذى يعنى الإدراك، فيقال: لحقت به أدركته، وأمّا لحقـــه الثمـــن لحوقـــا فيعنى: لزمه راجع المصباح: لحق.

(٢) يريد أنه إذا اتصلت واو الجماعة بالماضى، فإن آخره يضم لمناسبتها والضمـــة حينئـــذ عارضة.

(٣) أما نحو ضربَهُ مما وقع منه الضمير مفعولا فليس كالكلمة الواحدة؛ لأن المفعـــول لـــم يسكنوا له آخر الفعل.

(٤) نحو انطلق.

(٥) استخرج.

(٦) نحو ضرب وضُرب.

(٧) دأب المؤلف على استعمال المصدر الصناعى مع قلة الوارد منه عن العرب.

تضم فى المجهول عند عدم الوصل بالتبع. وهمزة الوصل: همزة ابـــن وابنـــة وابنم وامرئ وامرأة واثنين واثنتين، واسم واست وايمن، وهمزة الماضى والأمــر والمصدر إذا كنّ من الخماسى والسداسى، وهمزة أمر الحــاضر مــن الثلاثــى وهمزة لام التعريف[1]. وشأن همزة الوصل أن تحذف عند الوصل وتكسر عنــد الابتداء[2] إلا همزةَ التعريف وهمزةَ ايمن فإنهما مفتوحتان فى الابتداء بـــهما[3]، وهمزة الأمر من يفعُل – بضم العين – فإنها مضمومة فى الابتداء تبعاً للعيــن[4] كما سبق، وكذا فى مجهول الماضى الخماسى والسداسى كمــا مــرّ. والـــهمزة المفتوحة المقطوعة فى مثل: أَفْتَرَى[5]، وأَسْتَكْبَرْتَ[6] وأَنْا قَلْتُم"[7] علـــى قـــراءة الاستفهام[8]، وهمزة البناء محذوفة / لفظاً للوصل متروكة خطا لتخفيف الكتابـــة وتحسينها[9] وغير ما ذكرتُ همزة قطع.

٣٢ب

---

(١) يَضِحُ مما سبق أنّ همزة الوصل تكون فى الأفعال والأسماء والحروف، والأصـــل فـــى ذلك الأفعال لتصرفها وكثرة اعتلالها.

(٢) قد تكسر همزة الوصل قبل الضمة، نحو: إنْصُر، واقْتُدِر عليه وليس بمشــــهور. شـــرح الشافية ٢/٢٦٥؟

(٣) فتحت همزة الوصل مع لام التعريف وميمه لكثرة الاستعمال، وفتحت فى ايْمن لمناســـبة التخفيف؛ لأنَ الجملة القسمية يناسبها التخفيف، إذهى مع جوابها فى حكم جملة واحـــدة، ألا ترى إلى حذف الخبر فى ايمن ولعمرك وجوبا وحذف النون من ايمن، وحكى يونـــس عن بعض العرب كسر همزة ايمْن وايم. راجع: شرح الشافية ٢/٢٦٥.

(٤) نحو: اقتل، وأخرج. وضموا ذلك لكراهية الانتقال من الكسرة إلى الضمة وبينهما ساكن.

(٥) الأنعام ٢١، ٩٣، ١٤٤، والأعراف ٣٧.

(٦) ص آية ٧٥.

(٧) التوبة ٣٨.

(٨) لم أعثر عليها.

(٩) يشير المؤلف بذلك إلى أن همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام وجب حذفـــها؛ لأنها لا تثبت إلا فى الابتداء، ولا لبس فى ذلك لأنَّ همزة الوصل مكســـورة وهمـــزة=

فهمزة الأفعال للقطع في الماضي والأمر لكونها علامة دالة علـى معنـى ليس فى المجرد وهمزة أتين للقطع، قال الله تعـالى: "فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ"[١]، "هَل آمَنُكُمْ عَلَيْهِ"[٢]، "وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ"[٣]، "ثُمَّ أَضْطَرُّهُ"[٤]، "وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ"[٥]، "لَأَحْتَنِكَنَّ"[٦]" وأمثالها كثيرة، مثاله: نَصَرَ نَصَرَا نَصَرُوا إلـى آخره مجهوله: نُصِرَ نُصِرَا نُصِرُوا إلخ، وكذلك: كَسَبَ وكُسِب، وذَهَب وذُهِب وسَمِعَ وسُمِعَ وكَرُم وكُرِم وحَسِبَ وحُسِبَ، وكذلك: أَكْرَم وأُكْرِمَ وعَلِـمَ وعُلِمَ وحَاسَب وحُوْسِبَ بقلب الألف واوا فى المجهول لامتناع وجود الألـف بـدون فتحة ما قبلها، واقتضاء الضمة الواو، وكذلك انْفَتَحَ وانْفُتِح، واعْتَقَد واعْتُقِد واحمَر واحْمرّ بتقدير كسرة الراء المدغمة إذ الكسرة انعدمت بعد الإدغام وتَعَلَّم وتُعُلِّم، وتَنَازَع وتُنُوزِع، بقلب الألف واوا كما مر وكذلك: استَخْرَج واُسْتُخْرِج، واعْلوّط[٧] واعْلُوّط، واغدَودَن[٨] واغْدُودِن واحمارّ[٩] واحْمُور بـالقلب وتقدير كسرة المدغم كما سبق، ومثلها: اقْعَنْسَسَ[١٠] واقْعُنْسِس، واسْلَنقَى[١١] واسْلُنقِي،

=الاستفهام مفتوحة ماعدا همزة الوصل الداخلة على لام التعريف وأيمن الله فلا تحـذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر؛ لأن الهمزتين مفتوحتان.

(١) الكهف آية ٩٥.

(٢) يوسف آية ٦٤.

(٣) البقرة آية ٤٠.

(٤) البقرة آية ١٢٦.

(٥) يونس آية ١٠٤.

(٦) الإسراء آية ٦٢.

(٧) يقال: اعلوطت البعير، أى: تعلقت بعنقه وعلوته.

(٨) اغدودن النبت: طال.

(٩) حمر الشيئ واحمار بمعنى واحد.

(١٠) اقعنسس الرجل: تأخر ورجع.

(١١) اسلنقى مطاوع سلقى، أى: صرع، وسلقاه: ألقاه على ظهره.

١٣٣أ

وكذلك عَرْبَدَ[١] وعُرْبِد، وتَلألأَ / وتُلألأ، واحْرَنْجَم[٢]، واحْرُنْجِـــمَ، واقْشَـعَرَ[٣] واقْشُعِرّ، وقرئ: "تَثْنَوْنِي صُدورُهم"[٤] وتثنون من تثنونن من الأفعيعال، وتثنئــن من اثناءانّ كابيّاعض، بقلب ألف ابياض همزة[٥]، كقراءة "ولا الضألين"[٦].

تنبيه: اعلم أنّ المعلوم واسم الفاعل يخبران عن حال الفاعل فيجيئان مــن اللازم والمتعدى لما سبق من أن كل فعل لابد له من فاعل، وأنّ المجهول واسـم المفعول يخبران عن حال المرفوع فلا يجيئـان إلا مــن المتعـدى؛ لاقتضائـه المفعول ولا يجيئان من اللازم لعدم اقتضائه المفعول؛ إذ الغرضُ مــن وضـع المجهول واسم المفعول إسنادُ المعنى إلى المفعول لما سبق من العلة، فــإذا لـم يقتضِ الفعلُ المفعولَ فإلى ماذا يُسند؟ لكن يمكن أن يُعدى بحرف الجر كما مـرّ، ويؤتى بالمجهول واسم المفعول بقوته[٧]، فلذلك أوردنا المجهولات من الأبــواب

---

(١) العربدة سوء الخلق.

(٢) احرنجم القوم: ازدحموا.

(٣) اقشعر جلده أى: تقبّض وتجمع من الرعشة والرعدة.

(٤) من الآية ٥ من سورة هود، قرأ ابن عباس ومجاهد ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمـــر وغيرهم "تثنونى" بتاء بعدها ثاء ساكنة ونون مكسورة بعدها ياء على تفعوعل من ثنيت. راجع: المحتسب ٣١٨/١، والبحر ٢٠٢/٥ والكشاف ٢٥٩/٢، وإعراب الشواذ ٦٥٥/١.

(٥) قرأ مجاهد وغيره "تثنئن" بفتح التاء وسكون الثاء وهمزة بين النونيـــن مثـل تطمئـن، وأصله: تثنان مثل تحمارُ فأبدل الألف همزة وأصله من الثن والثنة وُهو ما بين الســـرة والعانة والمعنى تخفى راجع: المحتسب ٣١٩/١، والبحـــر ٢٠٢/٥ والكشــاف ٢٥٩/٢ وإعراب الشواذ ٦٥٦/١.

(٦) تعزى هذه القراءة إلى أيوب السختيانى، ومثلها جأن ودابة وهى لغة مسموعة من العرب والوجه فيها أنّ الألف ساكنة والأول من المشدد ساكن والجمع بين الساكنين مستثقل جدا وهو ممتنع فى كثير من المواضع. راجع: المحتسب ٤٦/١ ومختصر ابن خالويـــه ١، والكشاف ٧٣/١ والبحر ٣٠/١ والنشر ١٠٩/١ وإعراب الشواذ ١٠٣/١، ١٠٤.

(٧) فى ب بقوتها.

اللازم لزومها حتى يُعلم أوزانها. قالوا: قد يرد نفسُ وقوع الفعل بدون الإسناد إلى شيىء فيُجاء بالمجهول نحو: ضُرب، أى: وقع الضرب، وقُعِد، أى: وقع القعود، فيستوى فيه المتعدى واللازم.

واعلم أنَّ نِعْمَ وبِئْسَ فعلان ماضيان في الأصل لا يتصرفان[١] الآن تصرف سائر / الأفعال؛ لأنهما أزيلا عن موضعهما[٢]، وهو الإخبار واستعملا للإنشاء[٣]، فإنك إذا قلت: نِعْمَ زَيْدٌ، لا تريد بذلك الإخبارَ بثبوت النعمة لزيد في الزمان الماضى، بل تريد إظهارَ ثبوتها له الآن على ما فى اعتقادك، وذلك وإنْ كثر وقوعُهُ نحو: بِعْتُ واشتريتُ، وأمثالهما من نحو: آمنت بالله وتُبْتُ إلى الله وأشهد أن لا إله إلا الله، واستغفرُ الله، ونَحْمَدُ الله ونُصَلى على محمدٍ وغيرها، لكنَّ الإزالةَ فيهما غالبةٌ غلبةً تامة حتى كاد أن يظن أنهما ليسا بفعلين في الأصل، فنِعْمَ منقولٌ من نَعِمَ فلانٌ: إذا أصاب نِعْمَةً، وبِئْسَ من بَئِسَ: إذا أصاب بؤساً وشِدَّة بكسر العين فيهما، فنقلا إلى المدح والذم فشابها الحروف ولم يتصرفا، قال النبى ﷺ - "نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُاللهِ لَوْ كَانَ يُصلى مِنَ اللَّيْلِ"[٤]، وقال ﷺ - "بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ ويُترَكُ الْفُقَرَاءُ"[٥].

وتدخلهما تاءُ التأنيث من خواص الفعل، نحو: نِعْمَتْ وبِئْسَتْ. عن النبى ﷺ "لاَ تَسُبُّوا الدُّنيا فإنَّها نِعْمَتْ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِن، عَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ، وبِهَا يَنْجُو مِنَ

٣٣ب

---

(١) هذا مذهب البصريين ومعهم الكسائى من الكوفيين، أما الكوفيون فذهبوا إلى أنهما اسمان مبتدآن. ويقصد المؤلف بالآن: الزمن الحاضر أو الحال راجع: الإنصاف ٩٧/١ والتصريح ٤٠١/٣، وشرح المفصل ١٢٧/٧، ١٢٨.

(٢) وهو الدلالة على المضى.

(٣) أى: لإنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة.

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب التهجد ٣٧٨/١ برقم ١٠٧٠، ١١٠٥ ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ١٩٢٧/٤ برقم ٢٤٧٩، وعبدالله هو ابن عمر.

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه ١٠٥٤/٢ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى - دار إحياء التراث العربي بيروت وراجع: إحياء علوم الدين ٢٠/٢.

الشر[1]، وعنه عليه السلام: "فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وبِئْسَتْ الفَاطِمَةُ"[2] وقد تدخل "ما" بمعنى شيء على نِعْمَ فيجتمع ميمان متحركتان[3]، فتُدْغم الأولى في الثانية جرياً بهما/ مَجْرَى كلمةٍ واحدة؛ لشدة اتصالهما فَتُحركُ العين بالكسر، إما لرعاية الأصل أو لتحرك الساكن به، والنون إمَّا مكسورةٌ وهو الأكثر لرعاية التحريف ومطابقة العين، وإما مفتوحة لرعاية الأصل، وقرئ بهما قوله تعالى: "فَنِعِمَّاهي"[4] وأمَّا حبذا، فقيل: حَبَّ في الأصل فعل ماض، أصله: حَبُبَ مثل: حَسُنَ فأدغم، "وذا" فاعله[5] جعلا شيئا واحدا لإنشاء المدح، مثل نِعْمَ. وأنّ لفظ لَيْسَ أيضا فِعلٌ ماض، وهي كلمة نفي أصلها لَيِسَ – بكسر الياء[6] – فأسكنت استعلالا لا استثقالا، ولم تقلب ألفا؛ لأنها لا تتصرف تَصَرُّفَ سائر الأفعال لِمَا

٣٤ أ

---

(١) راجع مسند الشاشي ٣٨٧/١ مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٢/٢٣، والسنن الكبرى للنسائي ٢٢٧/٥، والمرضعة: الدنيا والفاطمة (بعد الموت).

(٣) في أ متحركان.

(٤) البقرة ٢٧١. قرأ نافع وأبو عمرو وأبو بكر "فنعما هي" بكسر النون وسكون العين، وأصل الكلمة نعما بفتح النون وكسر العين، فكسروا النون لكسرة العين ثم سكنوا العين هربا من الاستثقال. وقرأ حمزة وابن عامر والكسائي "فنعماهي" بفتح النون وكسر العين وقرأ ورش وابن كثير وحفص (فنعما) بكسر النون والعين. راجع: حجة القراءات ١٤٧ وطلائع البشر ٤٩، ٥٠.

(٥) وهو مذهب سيبويه واختيار الفارسي وابن برهان وابن خروف الذي أكد هذا بقوله في شرح التسهيل: حب فعل وذا فاعله وزيد مبتدأ وحبذا خبره، هذا قول سيبويه وأخطأ من زعم غير ذلك. وذهب المبرد وابن السراج إلى أن حب وذا جعلا اسما واحدا مرفوعا بالابتداء. قال ابن مالك: ولا يصح ما ذهبا إليه لأنهما مقران بفعلية حب وفاعلية ذا قبل التركيب وأنهما بعد التركيب لم يتغيرا معنى ولفظا فوجب بقاؤهما على ما كانا عليه. راجع: الكتاب ٣٠٢/١ بولاق، والمقتضب ١٤٣/٢، الأصول ١١٤/١، ١١٥، وشرح التسهيل ٢٣/٣، والتصريح ٤٢٧/٣، ٤٢٨.

(٦) على وزن فعل وهو مذهب الجمهور القائل بفعليتها خلافا لابن السراج والفارسي.

أنها نُقلت إلى معنى الحال، والدال على فعليتها: لُحُوق ما هو علامة الفعل كما في القرآن: "لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْئٍ"(١)، لَسْتَ مُرْسَلاً(٢)، لَسْتُم عَلَى شَيِىء(٣)، لَيْسُوا سَوَاء(٤)، لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ"(٥)

ومِنْ مُخَالَفَتِهَا الفعل معنى(٦) أنها يُسْتَثْنَى بها كما تقول: جاءنى القوم ليس زيداً، كما تقول: إلا زيداً(٧)، أى: ليس الجائي زيداً، وجاءنى القوم ليسك لكن المنفصل أحسن مثل: لبس إياك كما تقول: إلا إياك.

فصل فى المضارع: هو ما يتعاقب على أوله إحدى الزوائد الأربع التى يجمعونها بـ أتين، ويحصل بزيادتها مضارعته للاسم، أى/: مشابهته به فى الوجوه المذكورة فى فصل الماضى(٨)، وهو يجيئ على أربعة عشر وجها على قياس الماضى، فالألف للمتكلم وحده، والنون له مع غيره، والياء للغائب مفرداً ومثنى ومجموعاً، ولجمع المؤنث الغائبة والتاء للبواقى. وتُفْتَحُ هذه الحروف فى المعلوم وتُضَمَ فى المجهول إلا فى الرباعى، أىَّ رباعى كان؛ فإنها مضمومة فيه معلوما كان أو مجهولاً، لكن يُفرق بينهما بكسر ما قبل الآخر فى المعلوم وفتحه فى المجهول، وكذا يفتح ما قبل الآخر فى مجهول سائر الأبواب.

٣٤ب

---

(١) البقرة ١١٣.

(٢) الرعد ٤٣.

(٣) المائدة ٦٨.

(٤) آل عمران ١١٣.

(٥) الأحزاب ٣٢.

(٦) فى "أ" لمعنى.

(٧) ذهب بعض النحويون إلى أن ليس فى الاستثناء تكون حرفا بمنزلة إلا وما بعدها منصوب على الاستثناء. وفى هذا تيسير للدارسين وبعد عن الجدال. راجع المغنى ٣٨٧.

(٨) راجع صـ ٦٩.

وقد تكسر هذه الحروف فى المعلوم إنْ كان ماضيه مكسور العين أو مكسور الهمزة للدلالة على كسرة العين أو الهمزة على لغة ضعيفة، نحو: يِعْلم وتِعْلم وإِعلم ونِعلم ويِستنصر وتِستنصر[١]، وقرئ "أَلَمْ إِعْهَدْ"[٢] بكسر الهمزة[٣]، و "مَالَكَ لَا تِئْمنَّا"[٤] بكسر التاء[٥]، وقرئ "يَوم تِبيَضُّ وجوهٌ وتِسْوَدُّ وُجُوهٌ"[٦] بكسر التاء فيهما[٧]، وأمَّا قراءة: "ولاتِنِيَا"[٨] بكسر التاء فلإتباعها بالنون من الوَنَى بمعنى الفُتُور، ومنه التَّوانى بمعنى التَّكاسُل[٩].

---

(١) كسر حرف المضارعة لغة لجميع العرب إلا أهل الحجاز. قال الرضى: واعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء فى الثلاثى المبنى للفعل إذا كان الماضى على فعل بكسر العين.. وكسروا كذلك غير الياء تنبيها على كون الماضى مكسور الأول. راجع: شرح الشافية ١٤١/١ – ١٤٣.

(٢) يسن ٦٠.

(٣) وهى قراءة يحيى بن وثاب وطلحة. وهى لغة من كسر حرف المضارعة، وهم تميم وأسد وقيس وربيعة. راجع: مختصر ابن خالويه ١٢٥، الكشاف ٣٢٧/٣، والبحر ٣٤٣/٧ والمحتسب ٣٣٠/١، ومشكل إعراب القرآن ٧٠/١ والبيان ٢٨/١، وإعراب الشواذ ٣٦٨/٢.

(٤) يوسف ١١.

(٥) وياء بعدها، وتعزى إلى يحيى بن وثاب وأبى رزين والأعمش راجع: مختصر ابن خالويه ٦٢، والبحر ٢٨٥/٥ وفتح القدير ٩/٣ ودون عزو فى الكشاف ٢٠٥/٢.

(٦) آل عمران ١٠٦.

(٧) وتعزى إلى يحيى بن وثاب وأبى رزين العقيلى. راجع: البحر ٢٢١٣، والكشاف ٤٥٣/١ وإعراب الشواذ ٣٣٩/١، ٣٤٠.

(٨) طه ٤٢.

(٩) راجع: الكشاف ٥٣٨/٢، والبحر ٢٤٥/٦، والمحتسب ٣٣٠/١ ومشكل إعراب القران ٧٠/١ والبيان ٣٨/١ وإعراب الشواذ ٧١/٢.

وفى الصِّحاح: إخالُ بالكسر أفصح من الخَيل بمعنى الظَّن(١) مـن البـاب الرابع، ومنه قولهم: "مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ"(٢) وقرئ "وما نُعبُد" بضـم النـون إتباعـاً للباء(٣).

تنبيه: اعلم أنه إن كان حرفُ المضارعة تاءً فى بـاب تفعـل وتفـاعل/ ٣٥ أ وتفعلل يجتمع حرفان من جنس واحد فى كلمة كثيرة الحروف لا يمكن الإدغـام فيجوز حذف أحدهما تخفيفا، نحو قولـه تعـالى: "تَسـاءلون بـه(٤)، وتَـنزّل الملائكة"(٥) و "ناراً تلظَّى"(٦) و "فأنْتَ له تَصَدَّى"(٧)، "وَلا تَفرقُـوا"(٨) وأمثالـها كثيرة، وقرئ: "تَوَقّد"(٩) على أنّ أصله تتوقد، وأمَّا قراءة "يُوُقَد" بحـذف التـاء نظراً إلى اجتماع الزيادتين فمن الغرائب(١٠) لكن تفيد أنَّ المحذوف من التـاءين تاء البناء، لا تاء المضارعة وهو المقبول عند العقل، ولا يَبْعُد أن يكون الحـذف واجباً فى مثل قول النبى ﷺ "لا تَتبعُوا عَوْراتِ المُسْلمِينَ فإنَّ مَنْ تَتَبعَ عَوراتِـهم

---

(١) ورد فى الصحاح "خيل" وخلت الشيئ خيْلا وخيْلةً ومخيلة وخيلولة، أى: ظننته.. وتقـول فى مستقبله إخال بكسر الألف وهو الأفصح، وبنو أسد تقول: أخال بالفتح وهو القياس.

(٢) أى: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم بالمكروه راجع: مجمع الأمثال ٣١٠/٣ برقم ٤٠١٢.

(٣) لم أجد هذه القراءة فيما وقع تحت يدى من مظان.

(٤) النساء ١.

(٥) القدر ٤.

(٦) الليل ١٤.

(٧) عبس ٦.

(٨) آل عمران ١٠٣.

(٩) النور ٣٥ وهى قراءة الحسن وأبى عمرو بن العلاء والسلمى وأبـى جعفـر. راجـع: الكشاف ٦٨/٣ والمحتسب ١١٠/٢ وفتح القدير ٣٣/٤.

(١٠) وهى قراءة السلمى وقتادة. راجع: الكشاف ٦٨/٣ والبحر ٤٥٦/٦ والمحتسب ١١٠/٢ وإعراب الشواذ ١٨٥/٢.

تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ وَلَوْ فِيْ جَوْفِ بَيْتِهْ"[١] فإنه لو لم يحذف لزم تتابع ثلاث تاءات وهى ثقيلة كما لا يخفى، ويجوز إثباتها تصريحاً، قال الله تعالى: "ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِنْ جِنَّة"[٢]، و "تَتَجَافَى جُنُوبُهم"[٣]، وعلى الأول قراءة: "لِتَعَارَفُوا"[٤]، وعلى الثانى قراءة: لِتَتَعَارَفُوا[٥]، وأمّا قراءة "لتّعارفوا" بالإدغام فى التاء[٦] فمن الغرائب، وكذا قراءة: "الذينَ تّوَفَّاهم الملائِكَةُ" بإدغام التاء فى التاء بقوة فتحة نون الذين[٧]، وأمّا آخره فعلى مقتضى الإعراب[٨]، لأنه معرب كما سبق، فإعرابه رفع ونصب وجزم بدل/ الجر لما يُعرف فى موضعه، فرفعه بالضمة لفظاً إذا كانت اللام صحيحة، أو تقديراً إذا كانت معتلة فى المفرد الغائب والغائبة والمخاطب وفى المتكلمين، وبالنون فى التثنية الأربعة وجمعي المذكر والمفرد المخاطبة، وهذا عند عدم دخول شيىء من الجوازم والنواصب فإنها تُسْقِطُ من الأواخر الحركة أو الحرف أو النون على ما سيجئ إن شاء الله تعالى.

٣٥ب

وأمّا نون جمع المؤنث فضمير لا تسقط كما مّر، والمضارع مبني عند لحوقها إيذاناً بأنَّ الأصل فيه البناء لكونه فعلا، والإعراب بسبب الخارج مثاله:

---

(١) مسند الإمام أحمد ٤٢٤/٤ مؤسسة قرطبة مصر.

(٢) سبأ ٤٦.

(٣) السجدة ١٦.

(٤) من الحجرات ١٣ والقراءة بتخفيف التاء تعزى إلى الجمهور، وأصله: لتتعارفوا، فحذف إحدى التاءين.

(٥) وتعزى إلى الأعمش وابن مسعود كما ورد فى مختصر ابن خالويه ١٤٤، والبحر ١١٦/٨ وفتح القدير ٦٧/٥ وإعراب الشواذ ٥٠٣/٢، ٥٠٤.

(٦) وتعزى إلى ابن كثير ومجاهد وابن محيض والبزى كما ورد فى مختصر ابن خالويه ١٤٣، والبحر المحيط ١١٦/٨، والكشاف ٥٦٩/٣ وفتح القدير ٦٧/٥.

(٧) النساء ٩٧ وراجع الكشاف ٥٥٦/١.

(٨) يقصد أنه فعل مضارع معرب.

يَنْصُرُ، يَنْصُرَانِ، يَنْصُرونَّ، تَنْصُر، إلخ، مجهوله: يُنْصَرُ، يُنصَرَانِ، يُنصَـــرونَ تُنْصَرُ، إلى آخره وكذلك: يَكْسِبُ ويُكْسَبُ، ويَفتَحُ ويُفْتَحُ، ويَعلَمُ ويُعْلَمُ، وكذلـــك: يُكرِم ويُكْرَم، ويُعْلِمُ ويُعلَمُ، ويُعَامِلُ ويُعَامَلُ، وكذلـــك: يَعْتَقِــدُ ويُعتَقَــدُ، ويَتَعلَّــمُ ويُتَعلَّمُ، ويَتَنَازَعُ ويُتَنازَعُ، وقِسْ عليها البواقي. ونصبه بفتحة محال الضمة لفظــاً إلا فيما يكون اللام ألفاً فإنها تكون ساكنة البتة، أو بسقوط نونات الإعراب وذلـك عند دخول النواصب الأربعة التى هى: أنْ، ولَنْ، وكَيْ، وإذَنْ نحو: لَنْ يَنصُــرَ، لن يَنْصُرا، لن يَنْصُروا، وكذا البواقي، ونـــون "إلا أنْ يَعْفُـــونَ"[1] نـــون جمـــع المؤنث / وجزمه بسكون محال الضمة إن كانت اللام صحيحة، وبســـقوطها إن كانت معتلة، أو بسقوط نرنات الإعراب، وذلك عند دخول الجوازم الخمسة التــى هى: إنْ ولَمْ ولمَّا، ولا الناهية ولام الأمر، وإذا دخل عليه" لمْ يُبَدِّل معنـــاه إلـــى الماضي وينفيه فيكون جحداً، وكذلك لما لكن فيه استغراق معنى نفي المـــاضي، نحو: لم يَنْصُرْ، لم يَنْصُرا، لم يَنْصُرُوا إلخ، ولمَّا يَنْصُـــرْ، لمـــا يَنصُـــرا، لمـــا يَنصُرُوا إلخ، وكذلك البواقي، وإذا دخل عليه اللام يبّدل معناه من الإخبار إلـــى إنشاءِ طَلَبِ الفعل فيكون أمراً، نحو: لِيَنْصرْ، لِيَنصرا، لِيَنصُروا إلـــخ ويُسَــكَّن اللام عند دخول الفاء والواو وثُمَّ للخفة وللفرق بينهما وبين لام العلة فـــى نحـــو قوله تعالى: "وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ولِنُبَيِّنَهُ"[2]، مثالها" فَلْيُؤدِ الذى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتـــقِ اللهَ رَبَّه"[3] "ثمَّ لْيَقضوا تفثَهُم[4]"، وفي الحديث: "اذْكُرُوا اسمَ اللهِ وَلْيَأكلْ كُلٌ ممـــا يليه، ومنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَقلْ خيراً أوْ لِيَصْمُتْ"[5] وعدم ســـكون لام لِيَصْمُتَ لسكون الواو، وإذا دخل عليه "لا" فإنْ غيَّرَت آخره بتغيير الجـــزم

٣٦ أ

---

(١) البقرة ٢٣٧.

(٢) الأنعام ١٠٥.

(٣) البقرة ٢٨٣.

(٤) الحج ٢٩.

(٥) صحيح مسلم ١٨/٢، وإحياء علوم الدين ٨/٢ المكتبة التوفيقية.

تكون جازمة، فتبدل معناه إلى إنشاء طلب ترك الفعل، بل طلب كفّ النفس عن الفعل، فيكون الفعل نهياً، نحو: لا ينصُرْ، لا ينصُرا، لا ينصُروا، إلخ وإنْ لم يُغيّر آخره لا تكون جازمة ولا تكون مانعة لعمل عامل / لكن تنفيه وتُعينه للاستقبال، نحو: لا ينْصرُ، لا ينصُران، لا ينصُرونَ إلخ، والعامل فيما قال الله "وإلّا تغفرْ لِي وترْحَمْنِي"[1] وقال تعالى: "كَيْ لا يكونَ دُولَةً"[2] وغير ذلك – هو إنْ الجازمة وكي الناصبة وعليهما أمثالهما، وكذا إذا دخل عليه ما لا يُغَيِّره ولكن ينفيه ويُعينه للحال، نحو: ما ينصُرُ، ما ينصُران، ما ينصُرونَ إلخ، وقد تدخل إنْ النافية ولا تُغيِّرَ أيضاً بالعمل، قال الله تعالى: "إنْ يدْعُونَ إلا إنَاثاً وإنْ يدْعُونَ إلا شيْطَاناً مَرِيداً"[3].

٣٦ب

وأما "لن" الناصبة فتؤكد نفي الاستقبال وليست لتأبيد النفي خلافا للمعتزلة[4]، وعليه حملوا قوله تعالى: "لنْ تَرانِي"[5] فنفوا الرؤية بالكلية وهو باطلٌ تَطلع عليه – إن شاء الله تعالى – عِلْماً في الدنيا وحَقّاً في الآخرة.

"وإنْ" الجازمة – بكسر الهمزة[6] – تكون للشرط والجزاء نحو: إنْ يُكْرِمْني أُكْرِمْهُ، قال الله تعالى: "إنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللهُ مِنْ فضْله"[7].

"وأنْ" الناصبة – بفتح الهمزة – تجعل الفعل في حكم المصدر، نحو: أُحِبُّ أنْ تقرأَ العِلْمَ، أي قِرَاءَتكَ، وفي القرآن: "آمنتُم لَه قبلَ أنْ آذنَ لكُم"[8] وقد تحذف

---

(١) هود ٤٧.

(٢) الحشر ٧.

(٣) النساء ١١٧.

(٤) ومنهم الزمخشري. راجع: الكشاف ١٥٤/٢، والتصريح ٢٨٦/٤.

(٥) الأعراف ١٤٣.

(٦) وسكون النون وهي أم باب الجوازم.

(٧) النور ٣٢.

(٨) طه ٧١، والشعراء ٤٩.

وتقدّر معنى ويترك عملها لضعفه[1]، نحو "تَسْمَعُ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ"[2]، بمعنى: أَنْ تَسْمَعَ، أي: سَمَاعُك، وقد حُمل عليه قوله تعالى: "تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ / وَتُجَاهِدُونَ"[3] أي: إنْ تؤمنوا وتُجاهدوا، بمعنى: إيمانُكم ومجاهدتكم، وقيل معناه: آمنوا، يذكر تفصيله في التفسير. وهما يدخلان الماضي ولا يعملان لكونه مبنيا، لكنّ إنْ يَنْقُلُ إلى معنى الاستقبال، وأنْ إلى معنى المصدر كما مرّ، نحو قوله تعالي: "وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ"[4]، وقوله تعالى: "أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى"[5].

٣٧ أ

تنبيه: اعلم أنه قد يضمر إنْ وأَنْ في مواضع فيعملان في المضارع أيضا، قال الله تعالى: "قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ"[6] "أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ"[7] وقال تعالي: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا

---

(١) قال ابن مالك: وقد تحذف أن قبل المضارع فتلغى غالبا، وقد لا تلغى وينصب بها المضارع كقول الشاعر.

فلم أر مثلها خباسة واحد ... ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله

قال سيبويه: أراد: بعدما كدت أن أفعله وهو قليل لا يقاس عليه، ورآه الكوفيون مقيسا، ورووا" خذ اللص قبل يأخذك .. بالنصب وأجاز الأخفش حذف أن قياسا ولكن بشرط رفع الفعل. راجع: شرح التسهيل ٤/٥٠، والكتاب ١/٣٠٧ ومعاني الأخفش ١/١٢٦، والتصريح ٤/٣٥٦.

(٢) راجع مجمع الأمثال ١/٢٢٧ برقم ٦٥٥.

(٣) الصف ١١.

(٤) العنكبوت ١٠.

(٥) عبس ٢.

(٦) إبراهيم ٣١ ويقيموا، وينفقوا مجزومان على أنهما جواب للأمر المحذوف، والتقدير: قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا أي: إن تقل لهم يقيموا، قاله الأخفش. وحكى عن المبرد أن التقدير: قل لهم أقيموا يقيموا. والقول الثالث أنه مجزوم بلام محذوفة راجع: إملاء ما منّ به الرحمن ٢/٦٩.

(٧) الأعراف ١٤٣.

الله"(١)، قَالَتَا لَا نَسْقِيْ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ(٢)، يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(٣)، فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ"(٤) وأمثالها كثيرة، وأنه قد تتضمن كلمة معنى إنْ فتَجْزِمُ المضارع بقوتها، قال الله تعالى: "فَمَنْ يُرِدْ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ"(٥) ، "مَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً يُجْزَ بِهِ"(٦)، وقال تعالى: "مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ"(٧).
وقال تعالى: "أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ"(٨)، وقال "مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ"(٩)، وقال: "أَيًّامَا تَدْعُوا"(١٠) وغير ذلك، وقد تكون تلك الكلمات لغير الشرط فلا تعمل، تعرف حالها / فى مواردها إن شاء الله تعالى، وإنما أُوْرِدُ هذا القدر لينكشف حال الكلمات بعض الانكشاف عند المبتدئين ويكون عونا له فى الجملة. ٣٧ب

(١) البينة ٥، ويعبدوا منصوب بأن مضمرة جوازا على مذهب جمهور البصريين. وذهب جمهور الكوفيين إلى أن الناصب اللام.
(٢) القصص ٢٣ "ويصدر" منصوب أن مضمرة وجوبا بعد حتى.
(٣) الأنعام ٢٧ ولا نُكَذِّبَ" منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بالتمنى وهو من أنواع الطلب وكذا "ونكون" بالنصب فى قراءة حمزة وحفص كما ورد فى التذكرة لابن غلبون ٣٩٦.
(٤) الأنعام ٥٢ وقد اجتمع فى هذه الآية النصب فى جوابى الطلب والنفى؛ لأنّ "تطردهم" جواب النفى وهو "ما عليك من حسابهم من شيئ" "وفتكون" جواب النهى وهو "ولا تطرد". على طريق اللف والنشر غير المرتب. راجع التصريح ٣٢٦/٤.
(٥) الأنعام ١٢٥.
(٦) النساء ١١٠، ١٢٣.
(٧) فاطر ٢.
(٨) النساء ٧٨.
(٩) الأعراف ١٣٢.
(١٠) الإسراء ١١٠.

"وَكَيْ" لسببية ما قبلها لِمَا بعدها نحو: عَلمتُ كي أعمــلَ، وعملـت كـي أَعْرِفَ الله مَعْرِفةً قوية. وإذن للجواب والجزاء[١]، نحو قولك: إذن أخدمك فـي جواب من قال: أنا أُعَلِّمُكَ. وهو لا يعمل إذا أريد الحال نحو: إذن أظنك كاذبـاً، وكذا إذا اعتمد على شيىء قبلها من مبتدأ، نحو: أنا إذن أكرمُـك، بـالرفع، أو شرط، نحو: إنْ تأتنى إذن أكرمك بالجزم، قال الله تعالى: "وإذاً لا يلبثُون"[٢] بـلا نصب لاعتماده، وقرئ: "لا يَلْبَثُوا"[٣] حملا على وجهٍ لا اعتماد له[٤]، بيانه فـي التفسير.

فصل فى أمر الحاضر: هى صيغة يُطلب بها الفعل عن الفاعل الحـاضر، أى: المخاطب، وهو مشتق من المضارع لمناسبته له فى الاستقبالية بحـذف حـرف المضارعة من المعلوم وجعله على صيغة مستقلة لكثرة استعماله، وبيان طريـق الاشتقاق منه: أن تحذف حرف المضارعة التى هى التاء؛ لأنه مخاطب يؤخـذ من المخاطب وينظر إلى ما بعدها، فإن كان متحركاً يبتدأ به، ويجعـل آخـره كالمجزوم فإنه مبنى على الوقف، والمبنى على الوقف كالمجزوم صورة، نحو:/ عِدْ من تعد، ودَحْرِجْ من تدحرج، وكذلك عِلمْ، وذاكرْ، وتعلَّمْ، وتبـاعدْ، وفـي القرآن: "فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"[٥].

٣٨ أ

---

(١) وهو قول سيبويه حيث قال فى الكتاب ٣١٢/٢ "وأما إذن فجواب وجزاء" وراجع الكـلام عليها فى شرح المقدمة الجزولية ٤٧٧/٢ والإيضاح ٣٢٠، شرح الرضى على الكافيـة ٢٣٦/٢ والتصريح ٣٠٥/٤.

(٢) الإسراء ٧٦.

(٣) تعزى هذه القراءة إلى أبى بن كعب كما ورد فى مختصر ابن خالويه ٧٧.

(٤) وهو إعمال إذا ونصب "لا يلبثوا" بها على أن الجملة معطوفة على جملـة "وإن كـادوا" لأعلى الخير فقط، قاله الزمخشرى فى كشافه ٤٦٢/٢ والنصب بإذن هو رأى الجمـهور وعند غيرهم النصب بأن مضمرة. راجــع: الـدر المصـون ٣٩٤/٧، البحـر ٦٦/٦، والإتحاف ٢٠٢ وفتح القدير ٢٤٧/٣.

(٥) الحجر ٢٩، وص ٧٢.

"فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطْرَه"(١)" "فَبَايِعْهُن"(٢)، "فَتَمَنَوا الْمَوتَ إنْ كُنْتُم صَادِقِينَ"(٣)، "فَتَعَالَيْنَ"(٤)، وإن كان ساكنا اجتلبت همزة الوصل لعدم الابتداء بالساكن وجُعل آخره كما سبق، وتلك الهمزة مضمومة فى أمر يَفْعُل – بضم العين – تبعاً لها، نحو: اكْتُب والْطُف من يَكْتُب ويَلطُف، ومكسورة فى غيره، نحو: اِصْبِر، واعْلَم، وانْتَبِه، وانْقَطِع، واسْتَنْصِح وغيرها.

وأمَّا همزة باب أفعل، نحو: أَكرم بالفتح فهى أصلية كانت محذوفة من مضارعه كراهة اجتماع الهمزتين المتحركتين فى المتكلم وحده، فإن أصل يكرم: يُؤَكرم، فلو لم يحذف لقيل فى متكلمه: أُؤكرم فثقل، فحذفت لدفع تلك الثقلة، ولذلك لم تحذف الهاء المبدلة من الهمزة فى يُهَرِيق(٥) كما مرّ، وحمل على المضارع الفاعل والمفعول فى الحذف، فقالوا: مكرِم ومكرَّم، إلا أنهم قالوا أصل مهيمن: مُأ أْمِنْ على الأصل من أءْمن على زنة مُأ فْعِل، فقلبت الثانية ياءً تخفيفا(٦)، والأولى هاءً لقرب المخرج كما فى مُهَرِيق بفتح الهاء، فهو من أسماء الله تعالى بمعنى الرقيب، أى: الحافظ الذى يجعل من يشاء فى أمن، وعند البعض/ من باب فَيْعَل(٧)، فالياء زائدة فلما احتيج إلى الهمزة بعد حذف حرف ٣٨ب

---

(١) البقرة ١٤٤، ١٥٠.

(٢) الممتحنة ١٢.

(٣) البقرة ٩٤، والجمعة ٦.

(٤) الأحزاب ٢٨.

(٥) يقال أراق الماء صبّه، وقد تبدل الهمزة هاءً فيقال هَرَاق، والأصل: هريق بوزن دحرج، ولهذا تفتح الهاء فى المضارع فيقال: يُهَرِيق بوزن يدحرج كما تفتح فى الفاعل والمفعول فيقال: مُهَرِيق ومُهَراق. راجع الممتع ١٧١/١، وشرح الشافية ١٨/١، واللسان والمصباح ريق.

(٦) الأولى أن يقال فى سبب القلب: إنه كراهة اجتماع الهمزتين لا التخفيف، لأن التخفيف يكون بالقلب ألفا.

(٧) أى من هيمن خلاف الأول فإنه من أمن.

المضارعة لكون فائه ساكنه أُتى بتلك الـهمزة المحذوفة لكونـها أليـق مـن غيرها[١]. فمن ذلك كونها مفتوحةً ومقطوعةً على ما مرّ، وفى القـرآن "وَيْلَـكَ آمِنْ"[٢]، "وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَةِ الْجُبِّ"[٣]، "وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ"[٤] ولم يعتـبر حركة الفاء فى مثل أنيبوا ولم يُبتدأ به، لئلا يلتبس بمثل سِيْرُوا. ويجيئ مجـهول أمر الحاضر باللام والتاء كغائبه المعلوم أو المجهول لقلة الاسـتعمال فيـهما، نحو: لتُنصَر ولتُضرب ولتَعلم وغيرها، وقرئ "فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحوا"[٥] على الأصـل المرفوض[٦]، كما قرئ:

---

(١) والخلاصة أن فى مهمن قولين: أولاهما أصله مؤيمن والهاء مبدلة من الهمزة، وهو قول المبرد كما حكاه الزجاج والنحاس حيث قال النحاس: وقال أبوالعباس محمد بـن يزيـد الأصل مؤيمن عليه أى أمين، فأبدل من الهمزة هاء كما يقال: هرقـت المـاء وأرقـت الماء، وقيل هو من آمن غيره من الخوف وأصله أأمن فهو مؤأمن بهمزتين قلبت الثانيـة ياء كراهة لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الأولى هاء. الثانى: أن الـهاء أصليـة وليست مبدلة. راجع: معانى القرآن للزجاج ٢/١٨٠ والنحاس ٢/٣١٨.

(٢) الأحقاف ١٧.

(٣) يوسف ١٠

(٤) الزمر ٥٤.

(٥) فى الآية ٥٨ من يونس بدلا من "فليفرحوا" وهى قراءة يعقوب فى رواية رويـس فـى حجة القراءات ٣٣٣ وتعزى أيضاً إلى عثمان بن عفان وأبى وأنس والحسن وأبى رجـاء وابن هرمز وابن سيرين كما ورد فى الدر المصون ٦/٢٢٤.

(٦) ووصف الزمخشرى القراءة بالتاء بأنها الأصل والقياس. راجع الكشاف ٢/٢٤٢. وقـال أبوحيان: إنها لغة قليلة يعنى أنّ القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة افعل، وبهذا الأصـل قرأ أبىّ: "فافرحوا" وهى فى مصحفه كذلك. وهذه قاعدة كلية وهى أن الأمر باللام يكـثر فى الغائب والمخاطب المبنى للمفعول نحو: ليقم زيد وكالآية الكريمة فى قراءة الجمهور "فليفرحوا" ونحو: ليعن بحاجتى، ولتضرب يا زيدُ، فإن كان مبنياً للفـاعل كـان قليـلا كقراءة عثمان ومن معه. وفى الحديث لتأخذوا مصافكم، بل الكثير فى هذا النوع الأمـر بصيغة افعل، نحو:قم يا زيد وقوموا وكذلك يضعف الأمر باللام للمتكلم وحده أو ومعه=

فَافْرَحُوا[١]، وجاء في الشعر:

* رِتِيْذَنْ فإنّي حَمُهَا وَجَارُهَا[٢] *

بحذف اللام وإعمالها مضمرةً وكسر التاء على لغة تِعْلَم، ويحتمل أن تقلب همزة الأمر تاء لسهولة تلفظها. **تنبيه:** اعلم أنّه يُزَادُ في آخر الفعـــل المــاضي والحال نونان للتأكيد؛ ثقيلةٌ مفتوحةٌ إلا في التثنية وجمع المؤنث فإنها مكســـورةٌ فيهما، وخفيفةٌ ساكنة.

والثقيلة تدخل جميع الوجوه، والخفيفة لا تدخل ما فيه الثقيلـــة مكســورة، وقُرِئ: "وَلَا تَتَّبِعَانِ"[٣] بالنون الخفيفة وكسرتها لالتقاء الساكنين، هذا غريـــب[٤].

-غيره بالأول نحو: لأقم، تأمر نفسك بالقيام ومنه قوله عليه السلام "قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُـــم" وكذلك: لنقم، أي: نحن.راجع: البحر ١٧٢/٥، والدر ٢٢٥/٦، والإتحاف ٢٥٢.

(١) وتعزى إلى أُبيّ. الكشاف ٢٤٢/٢، والدر ٢٢٥/٦.

(٢) رجز لمنصور بن مرثد الأسدي، وأصل رِتِيْذَنْ: لتأذن، فحذفت اللام وبقي عملها. وأولـــه *قلْتُ لبوَابٍ لَدَيْهِ دَارُها* وقد ورد في شرح شواهد المغني ٦٠٠/٢، والمقاصد النحويـة ٤٤٤/٤ والجنى الداني ١١٤ وخزانة الأدب ١٣/٩، والـــهمع ٥٦/٢ والأشـــموني ٤/٤، واللسان: حما، وأذن، والدرر اللوامع ١٧٤/٢ وهمزَ ميم حما الفراء فقد ورد في اللسان: وزاد الفراء:حَمْء ساكنة الميم مهموزة، وحَمُهَا بترك الهمز،وهكذا رواه صاحبنا.

(٣) من الآية ٨٩ من يونس وتعزى هذه القراءة إلى ابن عامر كما في حجة القـواءات ٣٣٦، ولا تحتمل النفي والنهي، فإن كانت نافية فالنون نون الرفع والجملة في موضع الحـــال. وإن كانت "لا" ناهية كانت النون للتوكيد وهي الخفيفة، وهذا لا يراه سيبويه والكســـائي قال سيبويه: "ولم تكن الخفيفة مع ألف الأثنين لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبـــت مـــع الألف ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد" وقد أجاز يونس والفراء وقوع الخفيفة بعـد الألف وعلى قولهما تتخرج القراءة. راجع: الكتاب ١٥٤/٢ بـــولاق، والـــدر المصـــون ٢٦٢/٦.

(٤) يقصد وقوع النون الخفيفة بعد الألف، سواء كانت الألف للتثنية أو ألف فصل بين نـــون الإناث ونون التوكيد، نحو: هل تضربنان يانسوة؟ وهو مذهب سيبويه والكسائي كما سبق توضيحه. وراجع المسألة الرابعة والتسعين من الإنصاف من صـــ ٦٥٠ - ٦٥٤.

ونونُ الإعراب تَسْقُط بهما؛ لأنهما يجعلان الفعل مبنيا فلا تجمع / معهما علامةَ ٣٩ أ
الإعراب، ويُفْتَحُ آخر الفعل معهما إلا فى جمع المذكر؛ لأنَّ واو الجمع تقتضى
الضمة، وفى مفرد المخاطبة فإنَّ ياءه تقتضى الكسرة، وفى جمع المؤنث فإنه لا
يتغير فى حال فَأُبْقِى آخره على السكون ونونه على الثبات، إلا أنه يدخل الألف
بين نونه ونون التأكيد لتفصل بين النونات، وتُحذف واو الجمع وياءُ المخاطبة
بالثقيلة اكتفاءً بالضمة والكسرة وبالخفيفة لاجتماع الساكنين على غَيْر حَدِّه؛ إذْ
حَدُّه أن يكون أولُ الساكنين حرفَ مدٍ والثانى مدغما فى متحرك حتى يكون فى
حكم المتحرك بتحركه ولهذا جاز دخول الثقيلة على التثنية، ولم يجز دخول
الخفيفة عليها، ولو حذفت الألف اكتفاءً بالفتحة كالواو والياء لا لتبس بالمفرد،
وكذلك فى جمع المؤنث بعد الفصل بالألف، ولم تُتْرَكْ الألف لئلا تخالف التثنية
هاهنا بعد الموافقة فى الثقيلة. وَيَجْمَعُ بين الساكنين بعضُ القراء فى "أَأَنْذَرْتَهُمْ"[١]
بقلب الثانية ألفا، وإن كان على غير حدِّه، وكذا فى "مَحْيَاىْ"[٢]، بإسكان ياء
الإضافة وهو شاذ[٣].

---

(١) الآية ٦ من سورة البقرة، و ١٠ من يس، وروى عن ورش إبدال الثانية ألفا محضة ولحن الزمخشرى هذه القراءة قائلا: لأنه يؤدى إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما، ولأن تخفيف مثل هذه الهمزة إنما هو بين بين، وهذا منه ليس بصواب لثبوت هذه القراءة تواتراً. راجع: الكشاف ١/١٥٤، والدر المصون ١/١١٠، وإعراب الشواذ ١/١١٥، ١١٦.

(٢) من الآية ١٦٢ من سورة الأنعام.

(٣) تعزى هذه القراءة إلى نافع أحد القراء السبعة، وخرّجها الفارسى بورود مثل هذا عن العرب فى قولهم: التقت حلقتا البطان، وقد طعن بعض الناس على هذه القراءة بما ذكرت من الجمع بين الساكنين وتعجبت من كون هذا القارئ يُحرِّك ياء "مماتى" ويُسَكِّن ياء محياى" وقد نقل بعضهم عن نافع الرجوع عن ذلك. قال أبوشامة: فينبغى أن لا يحل نقل تسكين ياء مَحْيَاىْ عنه. راجع: السبعة ٢٧٤ والحجة ٢٧٩ والكشف ١/٤٥٩ والنشر ٢/٢٥٧ والبحر ٢/٢٦٢ والدر المصون ٥/٢٣٨، ٢٣٩ وحجة القراءات ٢٧٩.

وأمَّا إذا زالت ضَمّةُ واو الجمع وكَسْرةُ ما قبل ياء الخطاب بالإعلال فـــلا تحذفان، يجيئ في موضعه إن شاء الله تعالى، مثالـــهما: انْصُـــرُنَّ، وانْصُـــرِنَّ/ ٣٩ب انْصُرَانِ، انْصُرْنَانِ، وكذلك: لِينْصُرُنَّ، ولا يَنْصُرَنَّ، وهـــل ينْصُـــرُنَّ؟ في الاستفهام، وليتك تَعْلَمنّ في التمنى، وألّا تقرآن في العَرْض، والله لأكْتُبَنَّ فـــي القَسَم، وفي القرآن: "وَلأُمَنِّيَنَّهم وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَام"[1] فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَـــاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ[2]، لَيُسْجَنَنَّ وَلَيكُوْناً مِنَ الصَّاغِرينَ[3]، وَلَتَعْلُنَّ عُلُـــواً كَبِـــيْراً[4]، وَلَنَسْفَعاً بالنَّاصِيَةِ[5]، وَلاَ تَتَبعْ سَـــبِيلَ المُفْسِـــدِين[6]" وقُـــرِئ: "فَدَمِّرَانِّـــهِم" فـــي فَدَمَّرْنَاهُمْ[7]، عن علي ﷺ:

لاَ تَجْعَلَنَّ المالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا.. وتُقَى إِلَهِكَ فاجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ

وأمثالها كثيرة.

واعلم أنه يدخل آخر الفعل نونُ الوقاية عند لحوق ياء المتكلم لوقاية آخـــره وحفظه عن الكسرة الغير الملائمة للفعل، أو لوجود الســـاكن الغـــير القـــابل[8]

---

(١) النساء ١١٩.

(٢) النحل ٩٧.

(٣) يوسف ٣٢.

(٤) الإسراء ٤.

(٥) العلق ١٥.

(٦) الأعراف ١٤٢ وَوَهِمَ المؤلفُ فيها فكتبها: "ولا تتبعان سبيل المفســـدين" والصـــواب: "ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون" يونس آية ٨٩.

(٧) الفرقان ٣٦ وقراءة "فدمِّرانِّهم" بكسر الميم وألف ونون مشددة علـــى الأمـــر والتوكيـــد كقولك: اضربانِّهم تُعزى إلى علي بن أبي طالب ومسلمة بن محارب. راجع: مختصـــر ابن خالويه ١٠٥ والبحر ٤٩٨/٦ والمحتسب ١٢٢/٢ والكشاف ٩٢/٣ وإعراب الشـــواذ ٢٠٠/٢.

(٨) دخول أل على المضاف مرهون بدخولها على المضاف إليه، وهذا في الإضافة اللفظيـــة. ولذا قال ابن مالك: ووصل أل بذا المضاف مغتفرْ إن وصلت بالثان كالجعد الشعر. أما=

للحركة وذلك واجب فى غير المضارع الذى فى آخره نون الإعراب كما فــــى القرآن: "أَتَانِى الْكِتَابَ" إلى تمام الآيتين[١]. "رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ"[٢] إلى آخــر الآية، "لُمْتُنَّنِى فيه[٣]، أَبَشَّرْتُمُونِى" بزيادة الواو كما مرَّ على أَنْ مَسَّنِى الْكِــبَرُ"[٤] بفتح الياء[٥] فإنه جائز "مَا مَكَّنِّى فيه"[٦] بإدغام لام الفعل فى نون الوقاية، وقــوى بلا إدغام على الأصل[٧]، وفى القرآن: أَرَانِى[٨]، لَنْ تَرَانِى[٩]، فَهَبْ لِـــى مِــنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى[١٠]، ويُطْعِمُنِى[١١]، يُمِيتُنِى[١٢]، وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَــرٌ"[١٣]، وفيــه

٤٠أ

=فى الإضافة المحضة فلا يجوز ذلك فلا يقال: جاءنى الغلام الرجل. وكــذا دخــول أل على غير لا يفيدها تعريفا فهى معرفة بالإضافة ومن ثم منع النحـــاة تعريفــها راجـــع: التصريح ١١٨/٣، والخزانة ٣٠٣/٣ وشرح التسهيل ٨٥/٣.

(١) ٣٠، ٣١ من سورة مريم.

(٢) الآية ١٠١ من سورة يوسف.

(٣) يوسف ٣٢.

(٤) الحجر ٥٤.

(٥) لعله يقصد بفتح التاء. راجع إعراب الشواذ ٧٤٩/١.

(٦) الكهف ٩٥.

(٧) قرأ ابن كثير "ما مكننى" بنونين وأظهرهما لأنهما من كلمتين الأولى لام الفعل أصليـــة، والثانية تدخل مع الاسم لتسلم فتحة النون الأولى. والنون الثانية مع الياء فـــى موضـــع نصب، وقرأ الباقون مكنّى بالتشديد، أدغموا النونين لاجتماعهما. حجة القـــراءات ٤٣٣، ٤٣٤.

(٨) يوسف ٣٦.

(٩) الأعراف ١٤٣.

(١٠) مريم ٥،٦.

(١١) الشعراء ٧٩.

(١٢) الشعراء ٨١.

(١٣) آل عمران ٤٧، ومريم ٢٠.

"وتَرْحَمنِي"(١)، فكِيدُونِي(٢)، أرِني أنظرْ إليكَ(٣)، آتُونِي(٤)، أفتُونِـــي(٥)، نَجِّنِـــي(٦)، فَاتَّبِعْنِي(٧)، ولا تذَرْنِي(٨)، فَلا تلُومُونِي ولُومُوا أنفُسَكُم(٩)، فَلا تُصَـــاحِبْنِي(١٠) ولا تَفْتِنِّي"(١١) بالإدغام على ما مرَّ لكن هنا واجب. وأمثال ما ذكر من الأمثلة كثـيرة فى القرآن والحديث وغيرهما.

وأما المضارع الذى فى آخره نونُ الإعراب فتدخلـــه ولا تدخلـــه، نحـــو: "أتَعِدَانِنِي"(١٢) وقرئ بالإدغام واجتماع الساكنين على حَدِّه(١٣)، وهو جـــائز كمـــا فى "أتُحَاجُّونِّي"(١٤) فى الجيم والنـــون معـــا، "أفَغـــيْرَ اللهِ تَـــأمُرُونِّي أعبُـــدُ(١٥)" وعليـــه قُـــرِئ "فَبِـــمَ تبَشِّـــرُونِّ"(١٦) ونحـــو: وكَـــادُوا يقتلُونَنِـــي(١٧)،

---

(١) هود: ٤٧.

(٢) هود ٥٥.

(٣) الأعراف ١٤٣.

(٤) الكهف ٩٦.

(٥) يوسف ٤٣ والنمل ٣٢.

(٦) الشعراء ١٦٩ والقصص ٢١.

(٧) مريم ٤٣.

(٨) الأنبياء ٨٩.

(٩) إبراهيم ٢٢.

(١٠) الكهف ٧٦.

(١١) التوبة ٤٩

(١٢) الأحقاف ١٧.

(١٣) سبق مثل هذا قريبا.

(١٤)الأنعام ٨٠ وقراءة نافع وابن عامر "أتحاجونى" بتخفيف النون، والباقون بالتشديد. حجـة القراءات ٢٥٧، ٢٥٨.

(١٥) الزمر ٦٤.

(١٦) الحجر ٥٤ وقراءة التشديد لابن كثير والتخفيف لنافع.

(١٧) الأعراف ١٥٠.

"وتَدْعُونَنِي[١]"، وقرئ: أَتُحَاجُونِي" بنون واحدة مخففا[٢]، قالوا: حَذْفُ نون الوقاية أولى؛ لأنها إنما يُؤْتى بها بعد الضرورة فحذفها فى التحقيق تَرْكُها وعدمُ الإتيان بها. وأمَّا حذف نون الإعراب تخفيفاً فى مثل: "مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْه"[٣]، فلأنَّ الثانية ضمير أولى بالثبات، وقرئ "تَدْعُونَا" بالإدغام، ومثله قراءة "فَبِـمَ تُبَشِّرُون"[٤] بإحدى النونين وحذف الياء، فإنها تحذف كثيراً اكتفاءً بالكسرة كما فى مثل: اضْرِبنَ/ فى المخاطبة، وفى القرآن: أَكْرَمَنِ، أَهَانَنِ[٥]، بِمَا كَذَّبُونِ[٦]، وَيَسْقِينِ، ٤٠ب

---

(١) غافر ٤١

(٢) سبق هذا فى صـ ١٠٢.

(٣) هود ٦٢، فصلت ٥.

(٤) الحجر ٥٤. وقراءة العامة بفتح النون مخففةً على أنها نون الرفع وقرأ نافع بكسرها، والأصل: تبشرونى، فحذف الياء مجتزئا عنها بالكسرة. وقد غلَّطهُ أبوحاتم، وقال: هذا يكون فى الشعر اضطراراً وقال مكى: وقد طعن فى هذه القراءة قومٌ لِبُعْدِ مخرجها فى العربية، لأنَّ حذف النون التى تصحب الياء لا يحسن إلا فى شعر. وإن قدر حذف النون الأولى حَذَفْتَ علم الرفع من غير ناصب ولا جازم، ولأنَّ نون الرفع كسرها قبيحٌ إنما حقها الفتح. قال السمين: وهذا الطعن لا يلتفت إليه؛ لأنَّ ياء المتكلم قد كثر حذفُها مجتزأ عنها بالكسرة. راجع: النشر ٣٠٢/٢، والسبعة ٣٦٧، التيسير ١٣٦، والإتحاف ١٧٧/٢، والكشف ٣١/٢، والدر المصون ١٦٥/٥، ١٦٦ هذا وقد جاء فى اجتماع نون الرفع مع الوقاية ثلاث لغات: الفكُ وتركهما على حالهما والإدغام والحذف، وقد قرئ بهذه اللغات جميعاً. واختلف فى المحذوف، فذهب سيبويه إلى أن المحذوفة هى الأولى وهى نون الرفع لأنه قد عهد حذفها. أما الأخفش فيرى أنَّ المحذوفة الثانية (نون الوقاية) لأنَّ الثقل نشأ منها، ولعدم دلالتها على معنى بخلاف نون الرفع. راجع: الكتاب ١٥٤/٢، بولاق، والدر المصون ١٩٠١٦/٥.

(٥) الأيتان ١٥، ١٦ من سورة الفجر، وقد قرأ نافع وأبوجعفر بإثبات الياء فيهما وصلا، ويعقوب بإثباتها وصلا ووقفاً والباقون بحذفها فى الحالين. المهذب فى القراءات العشر ٣٣٢/٢، ٣٣٣.

(٦) الأيتان ٢٦، ٣٩ من المؤمنون.

فَهُوَ يَشْفِينِ(١)، خَافُونِ(٢)، وَأَطِيعُونِ(٣) واتَّقُونِ"(٤)، ومنه وجود النون الزائدة على نفس الكلمة بعد الجوازم أو النواصب، نحو: "ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ(٥)، فلا تَسْتَعْجِلُونِ(٦)، حَتَّى تُؤْتُونِ(٧)، إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ(٨)، أَنْ يُطعِمُونِ"(٩)، وقرئ: "أَتُمِدُّونَنِ" بحذف الياء وإثباتها مع إدغام النون وعدمه(١٠) وأمثالها كثيرة.

وتدخل هذه النون بعد نوني التأكيد وتترك، كما روى عن على ﷺ

يَا مَنْ يُعذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِه لاَ تَجْعَلَنِّي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ

ويحتمل أن تكون نوناً مخففة مدغمة فى نون الوقاية وتدخل آخر الاسم والحرف يُعْرَفُ فى موضعه إن شاء الله تعالى.

---

(١) الأيتان ٧٩، ٨٠ من الشعراء.

(٢) آل عمران ١٧٥.

(٣) آل عمران ٥٠، والشعراء ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، وغيرها.

(٤) البقرة ١٩٧.

(٥) هود ٥٥.

(٦) الأنبياء ٣٧.

(٧) يوسف ٦٦.

(٨) الذاريات ٥٦.

(٩) الذاريات ٥٧.

(١٠) النمل ٣٦ وقرأ حمزة: "أَتُمِدُّونِى بمال" بنون واحدة مشددة والياء مثبتة فى الوصل والوقف، والأصل: أتمدوننى، النون الأولى علامة الرفع والثانية ضمير المتكلم المنصوب، فأدغم ولم يحذف لأنه ليس بفاصل، وقرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو: أتمدونن بنونين، أظهروا ولم يدغموا، غير أنهم حذفوا الياء فى الوقف لأنها ليست ثابتة فى المصحف وأثبت ابن كثير فى الوقف، وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائى بحذف الياء فى الوصل والوقف اكتفاء بالكسرة عن الياء. راجع: حجة القراءات ٥٢٨، ٥٢٩، وطلائع البشر ٢٠٠.

فصل فى اسم الفاعل والمفعول، هو اسمٌ وُضع لِمَنْ أُسْنِدَ إليه الْفِعْلُ على وجـــه الحُدُوث[١]، وفى اسم المفعول: هو اسم لمن وَقَع عليه الفعـــل[٢]، قـــالوا: اســـم الفاعل مُشْتَقٌ من المضارع لمناسبةٍ بينهما فى الحركات والســـكنات، بـــل فـــى إفادتهما معنى الحال على التبادر من معلومه؛ لأنهما يُسْنَدان إلى الفاعل. واســـم المفعول مشتق أيضاً منه؛ لأنه شبيه الفاعل لكن من مَجْهُوله؛ لأنهما يسندان إلـــى المفعول كما/ سبق. واسم الفاعل يجئ فى الثلاثي على وزن فاعل غالباً، نحـــو: نَاصِرٌ، نَاصِرَانِ، وَعارِف وَعالِم فى المذكر بدون التاء، لتقدم المذكـــر وعـــدم الاحتياج إلى الزيادة ابتداءً، وَناصِرَة وَعَارِفة، وَعالِمَـــة فـــى المؤنـــث بالتـــاء المتحركة للفرق بينهما، وكون التاء المتحركة من علامات التأنيث فى الأســـماء كما أنّ التاء الساكنة من علامات التأنيث للأفعال نحـــو: نَصَـــرَتْ. ذُكـــر فـــى الصّحاح أنه إذا لم يكن فى الفعل اشتراكٌ بين المذكر والمؤنث لا حاجـــة إلـــى التاء؛ لأنها للفرق بينهما ولا اشتراك، نحو: حَائِضٌ وَعَاقِر، كما فـــى القـــرآن: "وامْرَأتِي عَاقِرٌ"[٣]، ومن كلمات الفقه: أَنْتِ طَالِقٌ، ومن هذا القبيل لفظ المؤنـــث للمرأة، وقد تدخل نظراً إلى أصله نحو: حامل وحاملة من الحَمْل بمعنى الحَبَـــل، وإذا كان من الحِمل بمعنى الثِقل فحاملة لا غير، هذا عند أهل الكوفة.

٤١ أ

وأمَّا عند أهل البصرة فالفرق غير مستمر، وإنما هو الغالب؛ لأنّ العـــرب تقول: رجل أَيِّم وَعَانس، وامرأة أَيِّم وَعَانس، مع الاشتراك[٤]؛ لأنّ الأيِّم مـــن لا زَوْج له رَجُلاً كان أو امْرَأةً، وسواء كان قَبْلَ التَّزوج أو بَعْدَهُ، ومنه قوله تعـــالى:

---

(١) فرقا بينه وبين الصفة المشبهة التى تدل على الثبوت والدوام.

(٢) وذلك نحو: مضروب الذى يدل على من وقع عليه الضرب وفُعل به ولذا كان الأصل أن يطلق عليه اسم المفعول به، ولكن حذف حرف الجر توســـعاً، فاســـتتر الضمـــير فـــى الوصف لأنه نائب فاعل. راجع: شرح الكافية ١٨٩/٢.

(٣) آل عمران ٤٠.

(٤) الصحاح حمل ١٦٧٦/٤، ١٦٧٧ بتصرف.

٤١ب "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُم"(١) جمع أَيِّم، أصله: أيايم، فقلبت قلب مكـــان(٢)، وفـــي / الحديث أنه – عليه السلام – كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الأَيْمَةِ(٣). والعانس من تأخّر تَزَوُّجُه إلى أنْ يتجاوزَ وَقْتَه، فهو لا يُطلقُ على الرجل، وإنْ كان فـــي المـــرأة أغلـــب، ونقل الجوهرى عن الفرّاء: امرأة مُحِبَّةٌ لزوجها ومُحِبٌّ لزوجها(٤)، وتقول: كلبـــة مُجْرِيةٌ وامرأة مُصْبِيَةٌ مع عدم الاشتراك(٥)؛ لأنَّ الإجراء كون الكلـــب الأنثـــى ذات أَجْرَاءٍ، وهو جمع جَرْوٍ، والإصْباءُ كون المرأة ذاتَ صبيان، والمعقـــول أن أمثالها من الشواذ(٦). ويثنى بالألف حالة الرفع وبالياء مع فتح الآخـــر حـــالتى النصب والجر وبالنون المكسورة فى الأحوال الثلاثة عند عدم الإضافة مذكـــرا كانا أو مؤنثاً، نحو: صَالِحَان وَصَالِحَتان، ونحو: صَالِحَيْن وَصَـــالِحَتَيْن، ويُجْمَـــعُ جَمْعَ سلامةٍ فى المذكر بالواو حالة الرفع، وبالياء مع كسر الآخر حالتى النصب

---

(١) النور ٣٢.

(٢) الأيامى جمع تكسير، اختلف فى تصريفه، فذهب سيبويه إلى أنه فعالى وهذا الجمع شـاذ؛ لأنّ فيعلا لا يجمع على فعالى. قال: وقد جاء منه شيئ كثير، قـــالوا: يتـــامى وأيـــامى، شبهوه بوجاعى وحباطى؛ لأنها مصائب قد ابتلوا بها، فشبهت بالأوجاع حين جاءت على فعلى، وذهب كثيرون منهم أبو عمرو وابن السكيت وأبوحيان إلى أن فيه قلبـــا مكانيـــا، وأصله: أيايم كسيايد، قلبت اللام موضع العين فجاء على أيامى، فأبدل من الكسرة فتحـــة فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار وزنه فيالع. راجـــع: شـــرح الشـــافية ١٤٥/٢ – ١٤٧، والكتاب ٦٥٠/٣، البحر ٤٥١/٦، ودراسات لأسلوب القرآن ٦/١.

(٣) راجع: النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ٨٦/١، ٣٣١/٣، والأيمة طولُ التَّعَـــزُّب. (اللسان: أيم).

(٤) الصحاح: حبب ١٠٦/١.

(٥) السابق: حمل ١٦٧٧/٤ بتصرف.

(٦) بعد أن نقل الجوهرى عن أهل البصرة حكى قولهم فى ذلك حيث قال: "قالوا: والصـــواب أن يقال: قولهم حامل وطالق وحائض وأشباه ذلك من الصفات التـــى لا علامـــة فيـــها للتأنيث فإنما هى أوصاف مذكرة وصف بها الإناث، كما أنّ الربعة والراويـــة والخُجَـــأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكران. راجع الصحاح: حمل ١٦٧٧/٤، والتبيان ٩٧.

والجر، وبالنون المفتوحة فى الأحوال، نحو: عابدونَ، وعابدينَ، وفي القـــرآن: "رَبَّنَا واجْعلْنَا مُسْلِمَيْنِ لك"(١) وَتَرَى الْمُجْرمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِيْنَ فِـــى الأَصْفَــادِ"(٢) و"قَالَ إِنِّىَ لِعَمَلِكُم مِنَ الْقَالِين"(٣) وفى المؤنث بالألف والتاء فى الأحـــوال كلــها، نحو: مُسْلماتٍ مُؤْمناتٍ إلى ثَيِّبَاتٍ"(٤)، وجمع تكسير فى المذكر على كُمَّل، نحـــو قوله تعالى،"خُشَّعًا أَبْصَارُهُم"(٥) وقوله: سُجَّدًا وُبكِيــًّا"(٦) "أَوْ كَــانُوا غُــزَّى"(٧) / ٤٢ أ وقرئ مخففاً(٨)، وعلى طَلَبَة نحو: "بأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ"(٩) ونحو: "أُولَئِكَ هُــمْ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ"(١٠)، وعلـــى صِحَــاب وجُلُــوس، نحـــو: "فَــاذْكُرُوا اللهَ قِيَامــًا وقُعُودًا"(١١)، ونحو: "جِثِيًّا"، ويجوز فيه وفى "بُكِيًّا"(١٢) كسر الفــاء إتباعـــا

---

(١) البقرة ١٢٨.

(٢) إبراهيم ٤٩، ص ٣٨.

(٣) الشعراء ١٦٨.

(٤) التحريم ٥.

(٥) القمر ٧.

(٦) مريم ٥٨.

(٧) آل عمران ١٥٦.

(٨) وتعزى إلى الزهرى والحسن، وفيها وجهان: الأول: أنه خفف الزاى كراهة التثقيل فـــى الجمع، والثانى: أن أصله: غزاة كقضاة ورماة، ولكنه حذف تـــاء التـــأنيث لأن نفــس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستغنى عنها. وقال ابن عطية: وهذا الحذف كثـــير فـــى كلامهم. وعلى كل فجمع غاز على غزى نادر، لأن فُعّل يطرد فى كل وصف صحـــح اللام على فاعل وفاعله. راجع: الشواذ ٢٣، البحر ٩٣/٣، القرطبى ٢٦٤/٤ والمحـــرر ٢٧٦/٣، والدر المصون ٤٥٣/٣، والمحتسب ١٧٥/١ والإتحـــاف ٤٩٢/١، وإعـــراب الشواذ ٣٥٤/١.

(٩) عبس ١٥، ١٦.

(١٠) عبس ٤٢.

(١١) ال عمران ١٩١، النساء ١٠٣.

(١٢) مريم ٦٨، ٧٢، ٥٨.

للعين(١)، ونحو "حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ"(٢) وعلى عُشَّاق، كما فى الحديث القدسى: "إنَّ بُيُوتِى فِى أَرْضِى الْمَسَاجِدُ وإنَّ زُوَّارِى فِيْهَا عُمَّارُهَا"(٣)، وعلى بُزْل، نحو قوله تعالى: "قَوْمًا بُورًا"(٤) وعلى رَكْب، كما تقول: وعلى آله وَصَحْبِه، وجمع صَحْب أَصْحَاب، وعلى وُحْدان، مثل: رُعْيَان وشُبَّان، قال الله تعالى: "إنَّ كثيراً مِنَ الأَحْبَارِ والرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ"(٥) ولعل أصل جِيْعان فى جمع جائع: جِوعان فكسر ما قبل الواو وقلبت ياء للخفة، وعلى قُضَاة، وفى الحديث: "إنَّكُمْ مُلاقُو اللهِ حُفَاةً عُرَاةً"(٦)، وعلى خَدَم وهَلْكَى، وجاء شَباب فى جمع شَاب؛ لكن يحتمل أن يكون فى الأصل مصدرا، وفى المؤنث على عَوامِل، كالكَوَافِر والصَّوَاف، وفى القرآن: "وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ"(٧) ويستثقل هذا الجمع فيما يكون الفاء فيه واوا خصوصا فى العطف، مثل: وَوَوارِث. بثلاث واوات متواليات، كما استثقلوا جمع زاوية على زَواوِى، فقالوا: زَوَايا، ومثله مرآة فإنها تجمع على مرايا للخِفَّة، كما تجمع على مراء على الأصل، أى: / مرائِى، سيجئ إعلاله إن شاء الله تعالى، ومن نوادر الجمع فى فارس فَوارِس(٨)، وفارس من أسماء الفاعل التى تؤخذ من الاسم؛ لأنه مأخوذ من الفرس، فالمعنى صاحبه مثل: تَامِر من التَّمر بمعنى صاحبه، ومن هذا القبيل: مُقَنْطَرَة من القِنْطَار فى

٤٢ب

---

(١) فى قراءة الأخوين حمزة والكسائى. راجع: البحر ٢٠٠/٦، والتيسير ١٤٨ والدر ٦٠٩/٧، وطلائع البشر ١٥٨.

(٢) القصص ٢٣.

(٣) راجع: إحياء علوم الدين ٢٣٣/١ وضعفه ابن حبان وغيره.

(٤) الفرقان ١٨، والفتح ١٢.

(٥) التوبة ٣٤.

(٦) النهاية ٣٦٢/٣.

(٧) الرحمن ٢٤.

(٨) لأنه جمع لفاعل وصفا للمذكر العاقل، والذى يجمع على فواعل: فاعل صفة لمذكر غير عاقل نحو: صاهل وصواهل.

المفعول للمبالغة ومثله ألف مُؤَلَّفة، وشاعِرٌ مثل تَـامِر عنـد البعـض بمعنـى صاحب الشِّعْر(١)، وجمعه على شُعَراء من الشواذ أيضاً(٢)، وأما الشُّهَداءُ فجمـع شَاهِدٍ عند البعض، وجمع شهيد عند الآخرين، والشهود والأشهاد جمع شَـهْد(٣)، وهو جمع شاهِد، مثل: أصحاب، وصَحْب، وصَاحِب، ومنـها: حَوائِـج جمـع حاجة، ويجئ اسم الفاعل على فعيل نحو: نَصير بمعنى ناصر، وبرئ من بَـرِئ بالكسر بمعنى: انفكَّ وتَخَلَّص، وأما اسم الله البارى فمن بَرَأ بمعنى خَلَقَ، ويجمع على برآء مثل فقيه وفقهاء، وهذا جمـع كثـير الاسـتعمال، مثـل: العلمـاء والصُّلحاء، والأمراء والوُزَراء، والفُقَهاء، والفُقَـراء، والحُكَمـاء، والفُصَحَـاء، والبُلَغَاء، وفى القرآن "ألا إِنَّهم هُمُ السُّفَهاءُ"(٤) وأمثالها كثيرة، وعلى براء مثـل كريم وكِرام، وأَبْراء، مثل: شريف وأَشْراف، وأبرياء، مثل صديق وأَصْدِقـاء(٥)، وهذا أيضا جمع شائع مثل الأنبياء /، والأولياء، والأصفياء والأتقيـاء، روى أنَّ الله تعالى قال فى الزَّبُور: "إِنَّ أَوَدَّ الأَوِدَّاءِ(٦) إِلَيّ مَنْ عَبَدَنى بِغَيْر سُؤالٍ وَلَكِـنْ لِيُعْطِي الرُّبُوبِيَّة حَقَّها، ومثله: الأحبّاء والألبّاء والأعزّاء والأذِلاء، وفى القـرآن:

٤٣ أ

---

(١) جاء فى اللسان شعر ما نصه: وقال الأخفش: الشاعر مثل لابـن وتـامر. أى صـاحب شعر.

(٢) لأنَّ جمع فاعل على فعلاء نادر إلا إذا كان دالا على معنى غير مكتسب كالغريزة نحـو: عاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء تشـبيها بفعيـل. راجـع: التصريـح ١١٨/٥، وشرح الشافية ١٥٧/٢.

(٣) جمع الجمع. راجع القاموس واللسان: شهد.

(٤) البقرة: ١٣.

(٥) راجع اللسان والقاموس والصحاح: برأ.

(٦) جاء فى لسان العرب ورد نقلا عن الليث ما نصه: يقال: ودك وديدك، كما تقول: حبـك وحبيبك. الجوهرى: الود الوديد والجمع أود مثل قدح وأقدح وذئـب وأذؤب، وهمـا يتوادان وهم أوداء.

"الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ"[١] وَجعلوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً"[٢] في جمع عزيز وذليل أيضا، ومثلهما "أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ"[٣] وحملوا قوله تعالى: "فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ"[٤] على أن يكون جمع نذير بمعنى المُنْذِر، أو بمعنى المنذر عنه، ويكون بمعنى الإنذار، وتجمع بريئة على برايا، مثل: خطيئة وخطايا، أصله: خطائِئُ، كشرائِفُ، وكرائِم، وعظائِم، ولطائف ونفائس وعجائب وغرائب، فاجتمع همزتان فاستثقلتا لكون الهمزة حرفا شديدا فقلبت الثانية لكسرة ما قبلها فاستثقل أيضا لثقل الهمزة مع ثقل صيغة الجمع وحرف العلة فقلبت الياء ألفا ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لزيادة الخفة كذا قيل[٥]، ومثله: العطايا، والمطايا، والهدايا، والبلايا وقد تدخل تاء المبالغة، مثل: الخليفة تجمع على ظاهرها بخلائف وعلى المعنى بخلفاء؛ لأنه للمذكر[٦]، وفي القرآن: "جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي

---

(١) الزخرف ٦٧.

(٢) النمل ٣٤.

(٣) الأحزاب ١٩.

(٤) القمر ٥.

(٥) ووزن خطايا عند البصريين فعائل، لأن إعلال الكلمة لا يغير من وزنها شيئ مادمت حروفها لم يحذف منها شيئ وعند الخليل وزن خطايا فعالى وكذا عند الكوفيين الذين يرون أنها جمع خطية على وزن هدية. وما قاله الخليل والكوفيون لا يتفقان إلا في الصورة اللفظية، أما في الحقيقة فيفترقان؛ لأن الألف الأخيرة في وزن فعالى عند الخليل هي التي كانت مدة زائدة في المفرد ونقلت إلى موضع اللام، أما الألف الأخيرة عند الكوفيين فهي ألف التأنيث المقصورة. والراجح مذهب البصريين حيث سمع مع كلام العرب النطق بالجمع في الشذوذ على الأصل فقالوا: خطائئ وسمع من كلامهم: اللهم اغفرلي خطائيء. راجع الكلام على وزن خطايا في: الإنصاف ٨٠٥/٢، وشرح الرضي على الشافية ٥٩/٣، ٦٢، ١٨١، وشرح المفصل ١١٧/٩، والتصريح ٣٨٤/٥.

(٦) جاء في كتاب سيبويه ٢٠٨/٢ "وقالوا: خليفة وخلائف، فجاءوا بها على الأصل، وقالوا: خلفاء من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر فحملوه على المعنى، وصار كأنهم جمعوا=

الأَرْضِ"(١)، "جَعلكم خلفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْم نُـوْحٍ"(٢) وجاءَ يتيـمٌ ويتَـامَى، وفريـد وفُرَادى، وهو فى اللازم غالبٌ، مثل: كريم ولطيف وحكيم وعظيم. وقد يؤخـذ / ٤٣ب من المتعدى للثبات والزيادة كأسماء الله تعالى مـن العليـم والقديـر والسـميع والبصير وغيرها، وقد يجيئ بمعنى المفعول، نحو: كَسِـيْر بمعنـى المَكْسُـور، ومنه النَّكِير لأحد ملكى سؤال القبر لكونه مَنْكُورا ومُنْكَرًا، وجاء وليـد بمعنـى مولود، وِلْدانٌ فى جمعه، قال الله تعالى: "كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ"(٣) ويسـتوى فيه المذكر والمؤنث، نحو: رَجُلٌ قَتِيل وامرأة قتيل إلا إذا غلـب علـى الكلمـة الاسمية، نحو: ذَبِيْحة ولَقِيْطة، أو طُرِحَ مَوْصُوفُه، نحو: رأيت قَتِيْلةَ بنى فـلان جيئ بالتاء(٤)، ويُجْمع فى المذكر والمؤنث على قَتْلَى، مثل ما قـال الله تعـالى: "فَتَرَى الْقَوْمَ فِيْهَا صَرْعَى"(٥)، أى: موتى، جمع صريع.

وقد يشبّه ما هو للفاعل بما هو للمفعول فى ترك التاء(٦)، نحو قوله تعـالى: "إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسنين"(٧) مع أنّ الرحمة مؤنـثٌ، وقولـه تعـالى: "والملائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيْرٌ"(٨) مع أنّ الجمع مؤنث، وقد يجيئ هذا الـوزن علـى

= خليف حيث علموا أنّ الهاء لا تثبت فى تكسيره". وقال أبوعلى: وقالوا: خليفة وخلائـف، فجعلوه مثل: ظرائف وقالوا: خلفاء فجاءوا بالجمع على خليف. التكملة ٤٦٨.

(١) فاطر ٣٩.

(٢) الأعراف ٦٩.

(٣) الطور ٢١.

(٤) راجع: شرح الكافية ٣/٣٣٢، ٣٣٣، والتبيان ٩٩.

(٥) الحاقة ٧.

(٦) قد تلحق التاء فعيلا بمعنى مفعول حملا على فعيل بمعنى فاعل يشبهه به لفظان فقد قالت العرب: سنة حميدة، كما حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول فى التجرد من التاء نحو الآية التى ذكرها المؤلف (شرح الكافية ٣/٣٣٣).

(٧) الأعراف ٥٦.

(٨) التحريم ٤.

المُفْعِل، نحو: النَّذِيرُ بمعنى المُنْذِر، والمُفاعِل، نحو: العشير بمعنى المُعَاشِر، قال الله تعالى: "بَدِيعُ السَّمواتِ والأرْضِ"[١] وقال: "لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ"[٢].
ويجيئ على وزن فَعُول للمبالغة، نحو: غَفُورٌ ويجمع على غُفُر، وفي القرآن: "فاسْلُكِي سُبُلَ / رَبِّكِ ذُلُلاً"[٣]، وفيه: "عُرُباً أتْرَابًا"[٤] جمع عَرُوبٍ، ويجمع وَدُود على وُدَدَاء[٥]، وقريب أنْ يكون العقلاء والجهلاء على هذا الجمع، فإنه يقال: رَجُلٌ عَقُولٌ، كما يقال: جَهُولٌ للمبالغة، وغَيُورٌ على غَيَارَى - بفتح الغين وضمها - وعَدُو على أعْدَاء. وفي الصِّحاح: عَدى جمعٌ لا نظير له[٦]، ومنه قولهم في الدعاء: "لا دُمّ علَى رَغْمِ الْعِدَى يَاذَا النَّدَى" ويجمع عَجُوزٌ على عَجَائِز وعُجُز، ويستوى فيه المؤنث مع المذكر[٧]، قال الله تعالى: "تَوْبَةً نَصُوحاً"[٨]،

٤٤ أ

---

(١) البقرة ١١٧، الأنعام ١٠١.

(٢) الحج ١٣.

(٣) النحل ٦٩.

(٤) الواقعة ٣٧.

(٥) قال سيبويه في الكتاب ٢٠٩/٢ رجل ودود ورجال ودداء شبهوه بفعيل لأنه مثله في الزيادة والزنة. وجاء في لسان العرب (ودد) نقلا عن ابن الأنباري: الودود في أسماء الله عز وجل المُحِبُّ لعباده. قال ابن الأثير: الودود فعول بمعنى مفعول من الود والمحبة؛ فالله مَوْدُود، أي: محبوب في قلوب أوليائه، قال: أو هو فعول بمعنى فاعل، أي: يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم. الجوهري: ورجال وُدَدَاء يستوى فيه المذكر والمؤنث لكونه وصفا داخلا على وصف للمبالغة.

(٦) ورد في الصحاح عدا ٢٤٢٠/٦: والعِدا بكسر العين الأعداء وهو جمع لا نظير له. قال ابن السكيت: ولم يأتِ فِعَل في النعوت إلا حرفٌ واحدٌ يقال: هؤلاء قوم عِدا، أي: غرباء، وقوم عداء، أي: أعداء. والمعنيان متقاربان.

(٧) العجوز: المرأة الكبيرة. قال ابن السكيت: ولا تقل: عجوزة والعامة تقوله، والجمع: عجائز وعُجُز. الصحاح: غير ٨٨٤/٣.

(٨) التحريم ٨.

سأرهقه صعودا"(١)، ومنه: البتول للعذراء المنقطعة من الأزواج، ويقال: هي المنقطعة إلى الله سبحانه عن الدنيا، وعلى هذا يقال لفاطمة الزهراء – رضي الله عنها – بتول – ويجيء هذا الوزن أيضا للمفعول، ويفرق حينئذ بين المذكر والمؤنث بالتاء لإجراء العدل، نحو: ناقة حلوبة بمعنى محلوبة، وقرئ "فمنها ركوبهم"(٢) وجاء رسولا بمعنى مرسلا، ويجمع على رسل – بضم السين وسكونها. وقد يستوى فى فعيل وفعول الواحد والجمع، وفى القرآن: "ربيون كثير"(٣). "إنا رسولا ربك"(٤) "إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم"(٥) وفيه "وهم لكم عدو"(٦)، و "جعلناهم حصيدا"(٧)، وقد صرح بذلك أهل التفسير فى قوله تعالى: "وحسن أولئك رفيقا"(٨)، وفى الحديث: "وهم قليل"(٩)، ويقال: قوم قليلون، ويجيئ وزن/ فعول لما يفعل به، مثل: الوضوء لما ٤٤ب

---

(١) المدثر ١٧.

(٢) يس ٧٢، ويقرأ: ركوبهم بضم الراء وتعزى إلى ابن السميفع والحسن والأعمش، وذلك على المصدرية والتقدير: فمنها ذو ركوبهم، ويجوز أن يكون المصدر بمعنى المفعول مثل الخلق بمعنى المخلوق. راجع: مختصرا بن خالويه ١٢٦ والمحتسب ٢١٦/٢ والإتحاف ٤٠٤/٢، وإعراب الشواذ ٣٧٢/٢، ٣٧٣.

(٣) آل عمران ١٤٦.

(٤) طه ٤٧.

(٥) الأنفال ٤٣.

(٦) الكهف ٥٠.

(٧) الأنبياء ١٥.

(٨) النساء ٦٩ وذكر المفسرون أن الرفيق كالخليط والصديق فى وقوعها على المفرد والمثنى والجمع. وجاءت فعيل هنا فى معنى الجمع. راجع: الكشاف ٥٤٠/١، والدر المصون ٢٥/٤.

(٩) جزء من حديث أسماء بنت يزيد أخرجه ابن أبى حاتم فى التفسير ٢٦١٠/٨ برقم ١٤٦٦٣ وهناد بن السرى فى الزهد ص١٣٤ برقم ١٧٦ والبيهقي فى شعب الإيمان ١٦٩/٣ برقم ٣٢٤٤.

يتوضأ به، والوَقود والطَّهُور[1]، وفى القرآن "وَقُودُهَـا النَّـاسُ والْحِجَـارَة"[2].

ويجيئ اسم الفاعل للمبالغة على أوزانٍ أُخَر، نحو: صَبَّار، وصَدِّيـق[3]، وهمـا أكثر استعمالا[4]، قال الله تعالى: "إن الله يحب التوابين"[5] "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَـى النِّسَاء"[6] "ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُم قِسِّيسِينَ"[7]. ومثلها: "سَـمَّاعُونَ، أَكَّـالُونَ[8]، وأَوَّاهٌ[9]، وأَوَّابٌ[10]، وعِلِّيُون"[11]. وأمَّا رِبِّيُونَ[12] فمن قبيل النَّسب جمع رِبِّـي – بكسر الراء – منسوبة إلى الربِّ للمبالغة، بمعنى العالم العابد بالجِّد، فغُير فتحته إلـى الكسرة للخفة بالتوافق والترقيق.

---

(١) قال ابن منظور نقلا عن ابن الأثير فى اللسان طهر: الطهور بـالضم التَّطـهُّر وبـالفتح الماء الذى يُتَطهر به. وسوى سيبويه بينهما فجعل الطَّهور بـالفتح يقـع علـى المـاء والمصدر معا، فقال فى الكتاب ٢٢٨/٢ فى باب ما جاء من المصادر على فَعُول: وذلـك قولك: توضأت وَضُوءا حسَنًا، وتطهرت طَهُورا حسَنًا، وأولعت به وَلُوعا، وسمعنا مـن العرب من يقول: وَقَدَ النَّارُ وُقودا غالبا، وقَبله قُبولا، والوَقود أكثر، والوُقود الحطب"

(٢) التحريم ٦.

(٣) يلاحظ أنَّ المؤلف يعبر بالمثال عن الصيغة والصيغتان هما: فعال وفعيل.

(٤) المشهور أن أمثلة المبالغة لا تتفاوت؛ لأنّ اسم الفاعل الذى حُوِّلت عنه يدل على الفعـل كثيرا كان أو قليلا، وادَّعى ابن طلحة تفاوتها فى المبالغة فـ "فَعُول" لمن كثر منه الفعـل وَفَعَّال لمن صار له كالصناعة ومِفْعَال لمن صار له كالآلة وفَعيل لمن صار له كالطبيعة، وفَعِل لمن صار له كالعادة: الهمع ٥٩/٣.

(٥) البقرة ٢٢٢.

(٦) النساء ٣٤.

(٧) المائدة ٨٢.

(٨) المائدة ٤٢.

(٩) هود ٧٥، والتوبة ١٤٤.

(١٠) ص ١٧، ١٩، ٣٠، ٤٤ وق ٣٢.

(١١) المطففين ١٩.

(١٢) آل عمران ١٤٦.

وقرئ بالفتح على الأصل مع خفته، وقرئ بالضم اختياراً للحركة الملائمة لتفخيم الراء[١]، ومثله: الرباني[٢] بمعنى المتألة الكامل في العلم والعمل فإنه منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة، كما يقال: أمر نفساني، أو روحاني، أو شهواني[٣]. وفي القرآن "ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون"[٤]، ومنه يقولون في المدح: هو عالمٌ ربّاني، كما يقولون: حاكم حقّاني، وقرئ "عَطَاءً حَسَّابا" بفتح الحاء وتشديد السين[٥]، وفسر بمعنى مُحْسِباً، وجاء دَرَّاكا بمعنى مُدْرِكا، ومثله قولهم: قوة حاسّة بمعنى مُحِسّه، وقد يؤخذ هذا الوزن من / الاسم لأهل معنى ذلك الاسم، مثل: حمّار، ٤٥ أ وبغّال، وجمّال، ومثل: عطّار، وبقّال، وسكّاك[٦] وخبّاز وغيرها من الحمار،

---

(١) الربيون جمع ربّي، وهو العالم منسوب إلى الرّب، وإنما كُسرت راؤه تغييراً في النسب، نحو: إمْسيّ بالكسر منسوب إلى أمس، وقيل: كسر للإتباع وقراءة كسر الراء تُعْزَى إلى الجمهور، أمّا قراءة الضم فتعزى إلى على وابن مسعود وابن عباس والحسن وعلى ذلك يكون منسوباً إلى الرُّبة وهى الجماعة، وقرأ ابن عباس فى رواية قتادة:رَبِّيُّون بفتحها على الأصل فى النسب إلى الّرب. قال ابن جنى والفتح لغة تميم. راجع: الشواذ ٢٢، البحر ٧٤/٣ والمحتسب ١٧٣/١ والقرطبى ٢٣٠/٤ والدر المصون ٤٣٠/٣، ٤٣١.

(٢) وجمعه: ربانيون، وفيه قولان: أحدهما أنه منسوب إلى الرب والألف والنون زائدتان في النسب للمبالغة والثانى: أنه منسوب إلى رُبّان وهو المعلم للخير ومَنْ يسُوس الناس ويعرّفهم أمر دينهم، فالألف والنون دالتان على زيادة الوصف كهى فى عطشان وريّان وجوعان. راجع الدر المصون ٢٧٥/٣، ٢٧٦.

(٣) قال سيبويه: فمن ذلك قولهم فى الطويل الجمة: جُمّانى واللحية: لِحْيانى والغليظ الرقبة رَقبانى. الكتاب ٨٩/٢.

(٤) آل عمران ٧٨.

(٥) فى سورة النبأ آية ٣٦ وتعزى هذه القراءة إلى ابن قطيب قال أبوالفتح: بنى فعّالا من أفعل كدرّاك من أدرك" يعنى أنه صفة مبالغة.راجع: المحتسب ٤٣٩/٢، والدر ٦٦٤/١٠.

(٦) السّكّاك: السّدّاد، يقال: سكّ الشيءَ سدّه.

والبغل، والجمل، ومن العطر والبقل والسكين والخبز لأهلـــها، ومنـــه الفـــرّاء والزجّاج من الفرو والزُجاجة[١]، ونحو: طُوال بضم الطاء[٢]، وفـــى القـــرآن: "وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا"[٣]، وقرئ "وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذَّابًا" بضـــم الكـــاف[٤]، فإنـــهم حملوه على الجمع وعلى المبالغة، ونحو: سَيْفٌ مِخْذَم بالخاء والذال المنقوطتيـــن من الخَذْم بمعنى القطع[٥]، وهو مشترك بين الآلة والمبالغة، ونحـــو: نسّـــابة أى: عَلّامة الأنساب تقول: عندى ثلاثة نسّابات وعلّامات، تريد: ثلاثةَ رجالٍ نَسّـابَات وعَلّامات؛ اعتباراً لوظيفة التاء، ونحو: رَاوْية وفَرُوقة وضُحكة ومِجْذَامةٌ بـــالجيم والذال المعجمة أى: سريع القطع للمودة[٦]، والتاء فيها للمبالغة، فما فى صيغتـــه مبالغـــة تكـــون تـــاؤه لزيـــادة المبالغـــة، ونحـــــو: مِسْـــقَام[٧] ومِعْمَـــارٌ

---

(١) قال ابن الحاجب فى باب النسب بغير الياء: وكثر مجيئ فعّال فى الحِـــرَف كـــ بتّـــات وعوّاج وثوّاب وجَمّال. وقال الرضى: فَعّال الذى بمعنى ذى كذا لا يجئ إلا فى صـــاحب شيئ يزاول ذلك الشيئ ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه، إما من جهة البيـــع كبقّـــال (عامية والصواب بدّال) أو من جهة القيام بحاله كالجمال والبغّال أو باستعماله كالسـّيّاف أو غير ذلك (شرح الرضى على الشافية ٣/٨٤، ٨٥).

(٢) الطُوال – بالضم – الطويل، يقال طويل وطوال، فإذا أفرط فى الطـــول قيـــل: طُـــوّال بالتشديد. الصحاح طول ٥/١٧٥٤.

(٣) نوح ٢٢.

(٤) فى سورة النبأ آية ٢٨ وتُعْزى إلى عمر بن عبدالعزيز وعبـــدالله بـــن عمـــر. راجـــع: مختصر ابن خالويه ١٦٨، والمحتسب ٢/٣٤٨ وإعراب الشواذ ٢/٦٧٢ وفتـــح القديـــر ٥/٣٦٧.

(٥) المخذم: السريع القطع. راجع اللسان خذم.

(٦) يقال: رجل مِجْذَامَةٌ، أى: سريع القطع للمودة. راجع: الصحاح ٥/١٨٨٤ "جـــذم" وكـــذا اللسان.

(٧) المِسْقَام الكثير السَقَم، أى: المرض الصحاح: سقم ٥/١٩٥٠.

ومِعْطِير(١)، ويستوى المذكر والمؤنث فى السبعة الأخيرة، وأمّا قولهم: مِسْكِينة من وزن مِعْطِير فمحمولٌ على فقيرة، وهى فَعُول بمعنى الفاعل يقتضى الفرق، كما قالوا: هى عَدُوةُ الله، وإنْ لم يدخل التاء فى فَعُول بمعنى الفاعل حملا على صَدِيقة(٢)، فإنّ الشيىء قد يُحْمل على مُنَاسِبه حَمْلَ النظير على النظير/ كما فى الأول(٣) وقد يحمل على مُقَابِله حمل النقيض على النقيض، كما فى الثانى(٤)، وإنْ أسكنت العين من وزن ضُحْكة يكون بمعنى المفعول، وعليه قرئ "وَيلٌ لِكل هُمْزَة لُمْزَة"(٥) بسكون الميم فيهما(٦) فإنهما إذا كانا بفتح الميم يكونان بمعنى العَيَّاب والطَّعَّان لكونهما للمبالغة كما فى الحديث: "أيُّها النَّاسُ لا تكونوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ العَاجِلةُ، وغَرَّتْه الأُمْنِيَةُ، واسْتَهْوَتْهُ الخُدْعَةُ"(٧)، فإنه مبالغة خَادِع، والمراد: الشيطان، وإذا كان بسكونهما(٨) يكونان بمعنى المَسْخَرة الذى يأتى

٤٥ب

---

(١) المِعْطِير بوزن مِفْعِيل تقال لكثير التعطّر، ومنه رجل معطير وامرأة معطير ومعطار. الصحاح: عطر ٧٥١/٢. ومفعيل من الأوزان التى لا تلحقها التاء غالباً ويستوى فيه المذكر والمؤنث.

(٢) فعول بمعنى فاعل من الصفات المشتركة التى غلب فيها ترك التاء فرقا بين المؤنث والمذكر، وشذّ امرأة عدوة حملا على صديقة كما شذ فى مِفْعِيل مسكينة حملا على فقيرة، وسمع امرأة مسكين. راجع: شرح الكافية ٣٣٢/٣ والتبيان ٩٨.

(٣) وهو فى قولهم: مسكينة حملا على فقيرة.

(٤) كما فى عدوة وصديقة.

(٥) الهمزة آية ١.

(٦) تخفيفاً، وتعزى إلى أبى جعفر والأعرج. راجع: القرطبى ١٨٢/٢٠، والبحر ٥١٠/٨، والفتوحات الإلهية ٥٨٤/٤، وفتح القدير ٤٩٣/٥ ودون عزو فى الكشاف ٢٨٣/٤، والفخر الرازى ٩١/٣٢، وإعراب الشواذ ٧٤١/٢.

(٧) يقال: رجل خُدْعة- بالتسكين - إذا كان يُخْدَع كثيراً، وخُدَعَة: يَخْدَعُ النَّاسَ كثيرا (اللسان: خدع) ولم أجد هذا الحديث فيما وقع تحت يدى من مظان.

(٨) فى ب: بكسرهما وهو تحريف.

بالأضاحيك فيضحكون منه ويشتمون(١) وعليه قراءة "يَوْم الجُمْعَـــة" بالسـكون والفتح(٢) بمعنى يوم الفوج(٣) المجموع، أى: الذى جمعه الشرع(٤)، أو بمعنـــى: يوم الوقت الجامع البالغ مبلغ الكثرة(٥). والقراءة بضم الميـــم للإتبـــاع، ومنـــه: الأُكُلة والطُعُمة وغيرهما ونحو: يَقُظ بضم القاف(٦)، وعليه قراءة "فَكِهُون" بضـم الكاف(٧)، وجاء يَقِظ – بكسر القاف – وعليه قراءة "فَكِهُون"(٨) كما قـــرأ حفـص "انْقَلَبُوا فَكِهِينَ"(٩) وفى القرآن: "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ"(١٠) ويجمـــع مِفْعَـال ومِفعيل على مَفَاعِيل كمحاويج جمع مِحْوَاج كثير الحاجة، ومثله: رجل مِغْيَـــار

---

(١) الكشاف ٢٨٣/٤ بتصرف.

(٢) من الآية ٩ من سورة الجمعة، وتعزى قراءة السكون إلى ابن الزبير وأبى حيوة وابـــن أبى عبلة وزيد بن على والأعمش. ولم يقرأ أحد بالفتح كما قال أبوحيان، وإنما هى لغـة لبنى عقيل. راجع: مختصر ابن خالويـــه ١٥٦، والبحـــر ٢٦٧/٨ والإتحـــاف ٥٣٨/٢، والكشاف ١٠٤/٤، معانى القرآن ١٥٦/٣، وإعراب القرآن ٤٢٨/٤ والقرطبـى ٩٧/١٨، وفتح القدير ٥/٢ والمحتسب ٢٨٧، ٣٤٠ وإعراب الشواذ ٥٨٦/٢.

(٣) فى "ب" الفرح.

(٤) على قراءة سكون الميم، وهذا كقولهم: ضُحْكَة للمضحوك منه.

(٥) وذلك كقولهم ضُحَكة ولُعَنة ولُعَبَة. ونقل المؤلف هنا من الكشاف ١٠٤/٤ بتصرف.

(٦) وكسرها وهو المتيقظ الحذر (الصحاح يقظ ١١٨٠/٣).

(٧) وإسقاط الألف (يس آية ٥٥) وتُعْزى إلى الحسن وأبى جعفر وأبى حيوة وأبـــى رجـاء وشيبة وقتادة وغيرهم. وفى الكشاف و"فَكِهون" بكسر الكاف وضمها. وقال الفراء: همـا لغتان كالحاذر والحَذِر. راجع: مختصر ابن خالويه ١٢٥، والإتحـــاف ٤٠٢/٢ والنشـر ٢٦٥/٣ والبحر ٣٤٢/٧ والكشاف ٣٢٧/٣ وفتـــح القديـــر ٣٧٦/٤ وإعـــراب الشـــواذ ٣٦٧/٢، ٣٦٨.

(٨) بكسر الكاف.

(٩) المطففين ٣١ وراجع: المهذب ٣٢٧/٢.

(١٠) الكهف ١٨.

ومغايير(١)، ومِطْعَان ومَطَاعين(٢)، ومِعْوان ومَعَاوين(٣) وكمساكين جمع مِسْكين.

وأمَّا وزن الفاعول فيستعمل اسما غالبا، مثل: الصَّابُون والنَّامُوس لصاحب سِرِّ الملك، وقد يُستعمل/ فى مبالغة الصفة، نحو: الفاروق لعمر بن الخطاب الفارق بين الحق والباطل على أكمل فَرْق بمهابته وشجاعته ﷺ وأصله الصفة غالباً، فإنَّ الصَّابُون فى الأصل من صَبَنَ بمعنى دَفَعَ، وهو دافع الدَّرَن بكماله(٤). والناموس من نَمَس بمعنى ستر، وصاحب سر الملك يكون ساتراً إياه جداً(٥)، ومثلهما: الجاسوس لتجسسه وتفحصه عن أحوال العسكر، يقال: الجواسّ حَوّاس(٦)، والنَّاطُور لِحَافِظ الْكَرْم(٧)، والقَامُوس لِوَسْط البَّحر، من قَمَسَ إذا اضطرب، لشدة اضطرابه وقوة تَمَوُّجه(٨)، وقد تدخل التاء لزيادة المبالغة مثل: رجل فاَزُوَّرةٌ لمن لا يُخَالُ الناس ولا يُوَادُّهم؛ لسوء خلقه فكأنه يَقْذُرُهم(٩)، أى: يكرههم أو يَقْذُرُونَه، كما يقال للزجاجة قارورة لتمام قرار

٤٦ أ

---

(١) المِغْيار: كثير الغَيْرة على أهله.

(٢) المِطْعَان: كثير الطعن.

(٣) كثير المعونة للناس.

(٤) جاء فى المصباح المنير "صبن" ما نصه: والصابون فاعول كأنه اسم فاعل من ذلك؛ لأنه يصرف الأوساخ والأدناس. وقال ابن الجواليقى: الصابون أعجمى، وقال ابن دريد: ليس من كلام العرب. وراجع: اللسان صبن.

(٥) راجع: الصحاح نمس ٩٨٦/٣

(٦) عزى هذا القول إلى الخليل بن أحمد كما ورد فى اللسان: جسس.

(٧) الناطر والناطور: حافظ الكرم والجمع النواطير. الصحاح: نطر ٨٣٠/٢.

(٨) القَمْس: الغوص والقمّاس: الغواص، وقمس الولد فى بطن أمه اضطرب: الصحاح: قمس ٩٦٦/٣.

(٩) الصحاح: قذر ٧٨٨/٢ بتصرف.

ما يَدْخُلُها[١]، ومثله: الطَّاعُونُ؛ إذْ فيه طَعْنٌ كثيرٌ مِنْ طَعنَهُ بالرُّمح أو غـــيره، لا مِنْ طَعَنَ عَلَيْهِ[٢]، والبَاسُور الذى هو واحد البواسير، وهى العلـــة المشـــهورة[٣]، من بَسُر وجهه، بمعنى كَلَحَ وعَبَسَ، فإنَّ المُبتَلَى به كثيراً يَعْبَسُ[٤]، والكَـــافُور للطِّيْبِ المشهور من كَفَرَ بمعنى سَتَرَ؛ لأنـّـه يســتر بريْحِــه الطَّيِّــبِ الرَّوائِــحَ الكريهة[٥]، وأمَّا قوله تعالى: "وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ"[٦] بمعنى منافع البيت، أو بمعنى العطية أو / الزكاة، فقيل: إنه من المعن، وهو الشيىء اليسير فيكون فَـاعُولاً[٧]، ٤٦ب وقيل:من العون بتعويض الألف من تاء المعونة[٨]، والله أعلم. وأمَّا التَّابُوتُ فمن فَعْلُوَة كتَرْقُوة، فأصله:تَوْبُوة، فقلبت الواو الأولى ألفا وأُسّكنت الثانية على خــلاف القياس فيهما لكثرة استعماله بين الناس فانقلبت هاء التأنيث تاء[٩]، وأمَّا هاروتُ

---

(١) والجمع القوارير، وتطلق القارورة على المرأة؛ لأنَّ الولد يَقَرُّ فى رحمها كما يَقَرُّ الشــيئ فى الإناء أو تشبيها بآنية الزجاج لضعفها. المصباح المنير: قرر.

(٢) لأنّ طعن عليه من باب قتل، أى: قَدَحَتُ وعِبْتُ.

(٣) التى تحدث فى المقعدة وفى داخل الأنف أيضاً، وقد تبدل السين صاداً فيقــال: بــاصور. وقيل: غيرى عربى – (المصباح: بسر).

(٤) راجع: اللسان: بسر

(٥) الصحاح: كفر.

(٦) سورة الماعون آية ٧.

(٧) وهو قول الزجاج وقطرب، كما فى اللسان معن، والدر المصون ١١/١٢٣.

(٨) وأصله مَعْونَة بزنة مفْعَل، ووزنه بعد الزيادة ما فُعَل. راجع: الدر المصون ١١/١٢٤.

(٩) قال الجوهرى فى الصحاح توب ٩٢/١ وأضاف قائلا: قال القاسم بن معن: لــم تختلــف لغة قريش فى شيئ من القرآن، إلا فى التابوت، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالـــهاء. قال ابن برى: التصريف الذى ذكره الجوهرى فى هذه اللفظة حتى ردها إلــــى تــابوت تصريف فاسد. قال والصواب أن يذكر فى فصل تبت؛ لأن تاءه أصلية ووزنـــه فــاعل مثل: عاقول، والوقف عليها بالتاء فى أكثر اللغات، ومن وقف عليها بالهاء فإنه أبدلــــها من التاء. اللسان توب. وقال العكبرى: وزن تابوت فاعول ولا يعرف له اشتقاق فى لغة العرب. راجع: الإملاء ١٠٤/١، والدر المصون ٥٢٢/٢ والبحر ٢٦٠/٢.

وماروتُ فاسم أعجمى. وقد يشبه جمع اسم الفاعل الثلاثى بهذا الوزن بعد الإعلال، مثل: ساهون، قال الله تعالى: "والنَّاهُونَ عَنْ الْمُنْكَرِ"[١] فإنهما يشبهان الْكَانُون بمعنى المَوْقِدِ، أى: مَحْل الوقود[٢]، فيكون اسما، وبمعنى الثقيل من الرجال فيكون صفة[٣]، ويكون اسم شهرين بالتوصيف، نحو: كانُون الأول وكانون الثانى، هذا اسم أعجمى غير منصرف مثل: هارون وقارون، ويكون قارون جمع قارٍ من القِرى بمعنى الضيافة والإحسان، ومثله قَالُون.

وقال الجوهرى: عاشوراء وباحوراء لشدة الحرّ فى تمّوز. وغيرهما وجميع ذلك مُوَلَّد[٤]. ووزن الفُعُّول – بضم الفاء والعين مع التشديد – فقد جاء صفة للمبالغة، نحو: سُبُّوح قُدُّوس بمعنى: المتقدس والمتنزه بغاية التنزه المتعالى عما يقول الظالمون عُلُوًا كبيرا، ولذلك لم نسمع أن يوصف / بهما غير الله تعالى والفَعُّول – بفتح الفاء مع تشديد العين أيضا، فقد جاء صفة مثله، نحو: قَيُّوم بمعنى القائم بأمور المخلوقات على الكمال، فعلى هذا أصله: قَوُّوم بواو العين وواو التكرير وواو الوزن، فانقلبت الواو المشددة ياء لوقوع الثقلة الوزنية والحرفية، وكون الياء أخف من الواو، ولكن المذكور فى التفسير أن أصله: قَيْوُوم على وزن فَيْعُول[٥]، فيكون وزنا قد أعل بالقلب والإدغام، كما فى سيِّد، وقيم، وميِّت من الواوى، وبيِّن وهيِّن وديِّن من اليائى، ووزنُ الكل فَعْيِلُ،

٤٧ أ

---

(١) التوبة ١١٢.

(٢) قال الجوهرى: الكانون والكانونة: الموقد (الصحاح كنن).

(٣) جاء فى اللسان: كنن ما نصه: والكانون: الثقيل الوخم. ابن الأعرابى: الكانون الثقيل من الناس أبو عمرو: الكوانين الثقلاء من الناس.

(٤) الصحاح: بحر ٢/٥٨٦.

(٥) اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء. راجع: الدر المصون ٢/٥٤٠، ومفردات الراغب ٤٣٢، معجم مفردات الإبدال والإعلال فى القرآن الكريم ٢٢٤.

ويجمع سيِّد على سادة[1]، وميِّت على موتى، وجاء اسماً، مثل: تَنُّور[2] وبَلُّوط[3] وغيرهما، قال الله تعالى: "إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّوم طَعَامُ الأَثِيْم"[4]. وأمَّا أَيُّوب فاسم أعجمي ولذلك كان غير منصرف. نعم حسُن أن يكون بمعنى الأوَّاب، من آبَ إلى الله أي: رَجَعَ، لكن لا مجال حينئذ لوجود العلتين ولم يذكر في لغة الأوب. وفي الصحاح: رجعل تِلْعَّابة كثيرُ اللَّعِب[5]، فيكون للمبالغة.

ومن أقسام الفاعل: الصفة المشبهة: هي اسم مشتق من المضارع يدل على معنى ثابت في الفاعل، وهي لا تجرى على فعله في الوزن، نحو: حَسَن وحَسَنَة[6]، قال الله تعالى: "قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. الله الصَمَدُ"[7] بمعنى السيِّد من صَمَدَه إذا قصده وهو السيد المقصود مطلقا[8]، ولا عجب أن يكون العجب منه، قيل في الأصل مَصْدر، وهذا الوزن قد يكون للمفعول، نحو: حَسَبٌ بمعنى مَحْسُوب، وثَوْبٌ نَفَضٌ بمعنى مَنْفُوضٌ[9]، أي: مُحَرَّك لِيَسقُطَ ما فيه، ومنه ٤٧ب

---

(١) على وزن فعلة بالتحريك، لأنَّ تقدير سيِّد فَعِيلٌ، وهو مثل: سَرِى وسُرَاة وقال أهل البصرة: تقدير سيِّد: فَيْعِل وجمع على فَعَلَة، كأنهم جمعوا سائدا مثل قائد وقادة .. وقالوا: إنما جمعت العرب الجيِّد والسيِّد على جيائد وسيائد بالهمز على غير قياس؛ لأنَّ جمع فيعل فياعل بالهمز. راجع الصحاح سود ٤٩٠/٢.

(٢) وهو الذى يُخْبَزُ فيه.

(٣) البَلُّوط مثل تَنُّور، ثمر شجر، وقد يؤكل وربما دُبِغ بقشره: المصباح المنير: بلط.

(٤) الدخان ٤٤.

(٥) الصحاح: لعب ٢١٩/١.

(٦) وهى تشبه اسم الفاعل في التأنيث بالتاء والتثنية والجمع.

(٧) الإخلاص ١/٢،٠.

(٨) معجم مفردات ألفاظ القرآن ٢٩٤، وقيل:الصمد الذى لا جوف له،وقال ابنُ كعب تَفْسِيرُه ما بَعْدَه من قوله: لم يلد ولم يولد.

(٩) فهو فَعَلٌ بمعنى مفعُول كالقَبْض والنَقْض.

العَزَبُ للذى لا زوج له من العُزُوبة[١]، والبَطَلُ للشجاع من البُطُولة، وإذا كان من البَطَالة يقال: بَطَّال، ومن البُطْلان بَاطِل[٢]، قال الله تعالى: "أُمَّةً وَسَطًا"[٣] أى: عَدْلا، وخَشِنٌ-بكسر الشين-من الخشونة، وهى ضد اللِّينة، وفى القرآن "عَمُون"[٤] من عَمَى القلب بمعنى الجاهل، وفيه، "مَنْ الكَذَّابُ الأَشِرُ"[٥] من الأَشَر بمعنى شدة الفرح مع غاية الغفلة[٦] "إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ"[٧]، وقرئ بضم الشين[٨]، ومنه ثوب خَلِقٌ، وبيت خَرِبٌ، وصَعْبٌ بسكون العين من الصعوبة ضد اليُسر، ولا يبعد أن يكون الرَّب والحق منه، وإن احتمل أن يكونا فى الأصل مصدرين وكذلك البَرّ[٩]، ويقال: ثلاثة سَرْدٌ وواحد فَرْدٌ[١٠]، ومثل: رَجُلٌ

---

(١) اللسان: عزب.

(٢) يقال: بَطَلَ يَبطل بُطْلا وبُطُولا وبُطْلانًا، وبطُل الرجل – بالضم – يَبْطُل بُطُولَةً أى: صار شجاعا، وبَطَلَ الأجيرُ بِطَالةً فهو بَطَّال. راجع: الصحاح: بطل ١٦٣٥/٤.

(٣) البقرة ١٤٣.

(٤) النمل ٦٦.

(٥) القمر ٢٦.

(٦) يقال: أَشِرَ يَأْشَرُ أَشَرًا فهو أَشِر كـ: فَرِح بمعنى بطَر وكفر النعمة فلم يشكرها المصباح: أشر.

(٧) القصص ٧٦.

(٨) وتعزى إلى مجاهد والأزدى وابن جبير ونقلها الكسائى عن مجاهد. وهذه مثل: فَرِح وفَرُح، وحَذِر وحذُر. راجع: المحتسب ٢٩٩/٢، مختصر ابن خالويه ١٤٧ – ١٤٨ والبحر ١٨٠/٨ والكشاف ٣٩/٤ وفتح القدير ١٢٦/٥ والقرطبى ١٤٠/١٧ وإعراب الشواذ ٥٣٢/٢ والدر المصون ١٤١/١٠.

(٩) تقول: بَررتُ والدى – بالكسر – أَبَره براً، فأنا بَرٌّ به وبارٌّ، وجمع البَرّ أبرار، وجمع البار البررة، والبَرُّ: الصادق. الصحاح: برر ٥٨٨/٢.

(١٠) حكى الجوهرى قائلا: وقيل لأعرابى: أتعرف الأشهر الحرم؟ فقال: نعم، ثلاثة سَرْدٌ، وواحد فَرْدٌ، فالسرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، والفرد رجب. ويقال: سَرَدْتُ الصوم:تابعته. راجع الصحاح سرد ٤٨٧/٢.

طَلْقٌ لمستبشر الوجه[١]، وشيء مَحْضٌ أى: خالص، ورَذْلٌ، أى: دُوْنٌ حقـــيرٌ،
ويحتمل أن يكون أصل الخير هذا، وأن يكون مخفف خيِّر بالتشديد / مثل: ســيِّد ٤٨ أ
وبيِّن، ونحو: صُلْب – بضم الصاد وسكون اللام من الصلابة ضد الرخاوة. وقد
يجيئ هذا الوزن للمفعول، نحو: أُكْل وسُؤل وخُبْز، ونحو: مِلح بكسر الميم مـــن
المُلُوحة، وإذا كان من المَلاحة بمعنى الحسن واللطافة، يقـال: مَليْـحٌ ومِـلاْحٌ،
مثل: شُجَاع وكِرامٌ وطِوالٌ وكِبَارٌ، وهو من أوزان الصفة المشبهة أيضا، ومـــن
وزن المِلح صِفْر بمعنى خالٍ، وصِرفٌ بمعنى خالص، وجاء حِـــبٌّ وخِـدْنٌ –
بكسر الفاء فيهما – بمعنى الحبيـــب والخديـــن، أى الصديـــق، ونحـــو: جُنُـبٌ
بالضمتين من الجنابة، ونحو: جَبَان من الجُبن بمعنى الخـــوف، ومثلـــه: بيـت
خَرَابٌ، والمذكورات كلها تجيئ من الباب الخامس غالبا[٢]. وجاء عَجِلٌ بكســـر
الجيم وضمها من العَجَلة من الرابع[٣]، وعَطْشَان من العطش بمعنى الظمأ تأنيثـه
على عَطْشَى، جمعهما على عِطَاش بكسر العيـــن[٤] – وقـــرئ "وَهُـمْ كُسَـالَى
وكَسَالَى[٥] – بالضم والفتح[٦] – كُغُيارَى وغَيارَى، وقرئ. "سَكْرَى وسُـكَارَى"[٧]

---

(١) من طلق بزنه فعل اللازم، وإذا كان الفعل على فعل فالغالب أن يأتى الوصف منه علـى: فعيل، وفعل، وفعال، وفعال وفعل، وفعل، وفعل، وفعول، وفعل، وفعل، وفاعل.

(٢) وهو فَعُلَ يَفعُلُ – بضم العين فى الماضى والمضارع.

(٣) يقال: رجل عَجِلٌ وعَجُلٌ، وامرأة عَجْلَى.

(٤) هذا من فعل بكسر العين فيغلب مجيئ الصفة منه على فعلان الذى يدل علـى الامتـلاء وحرارة البطن.

(٥) التوبة ٥٤.

(٦) القراءة بضم الكاف هى المشهورة، وقرأ الأعرج بفتح الكاف وهى لغـة تميـم وأسـد. راجع: مختصر ابن خالويه ٢٩ والبحـر ٣٧٧/٣ وإعـراب الشـواذ ٤١٥/١ والـدر المصون ١٢٥/٤.

(٧) الحج ٢ وقراءة فتح السين وإسقاط الألف تعزى إلى حمزة والكسائى وخلف وابن سعدان وأبى سعيد الحذرى وابن مسعود وحذيفة. وقراءة ضم السين مع وجود الألف عليـها=

وجاء: رَجُل رَاجِلٌ خلاف راكب، وهم رَجْلٌ بالسكون، مثل: صَاحِب وصَحْب، ورَجَّالة ورُجَّال بالتشديد فيهما، ورجُل بكسر الجيم وضمها، وهم رُجَالَى[١]، / ورَجُلٌ رَجْلَانٌ، وهم رَجْلَى ورِجَالٌ[٢]، وامرأة رَجْلَى[٣] أيضا، وهُنَّ رِجال ورَجَالَى[٤]، فمنه أصلُ الرجل فى مقابلة المرأة، لأنَّ أغلبَ أحوال الرَّجُل الرَّجْلُ، وقوله تعالى "ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى"[٥] ، أى: واحدًا بعد واحدٍ من الوُتْر، أصله: وَتْرى[٦]، وقوله تعالى: "وَقُلُوبُهم شَتَّى"[٧]، أى: أشتاتا بمعنى المتفرقة من الشتات بمعنى التَّفَرُّق، ونحو: أَحْمَر من الحمرة تأنيثه حمراء، مثل: صفراء، وسوداء، وخضراء، وبيضاء[٨]، تثنيته حَمْرَاوان، وفى الحديث: "أفعَمْيَاوَان أنتما لا تُبْصِرَانه"[٩] جمعها: حُمْر بسكون الميم، ومنه قوله تعالى:

٤٨ب

=عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وهى قراءة الجمهور ما عدا حمزة والكسائى. وسَكْرى مثل مرضى؛ لأنَّ السكر آفة كالمرض. وسُكارى مثل: كُسالى راجع: الإتحاف ٢/٢٧٠، ٢٧١ والبحر ٦/٣٥٠، التبيان ٢/٩٣٢ والنشر ٣/١٩٦، حجة القراءات ٤٧٢ وإعراب الشواذ ٢/١٢٦، والطبرى ١٧/٨٨، والكشف ٢/١١٦ وتحبير التيسير ١٤٤، وفتح القدير ٣/٤٣٥.

(١) مثل: عَجَالى.

(٢) مثل: عَجْلان وعَجْلَى وعِجَال.

(٣) مثل: عَجْلَى.

(٤) يقال: نِسْوَةٌ رِجالٌ مثل عِجَالٌ ورَجَالَى مثل: عَجَالَى. راجع: الصحاح: رجل ٤/١٧٠٥.

(٥) المؤمنون ٤٤.

(٦) لأنه من المواترة والوتر فقلبت الواو تاء، كما قلبت فى تراث وتجاه من الوراثة والوجه. راجع: الممتع ٣٨٤، والدر المصون ٨/٣٤٥،٣٤٦.

(٧) الحشر ١٤.

(٨) يشير بذلك إلى أن بناء الصفة المشبهة يأتى على أفعل قياسا من فعل إذا دل على العيوب والألوان والحلى وكان مؤنثه على فعلاء.

(٩) راجع: مسند الإمام أحمد ٦/٢٩٦، والكبائر للذهبى ٢٩٨.

"صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ"(١) و"قَوْمًا لُدًّا"(٢)، وجاء في الجمع: عُمْيَــان وعُرْجَــان، قيــل: البأساء والضراء بمعنى الشدة مؤنثان لا مذكر لهما، ويقال في يائي العين بِيــضٌ في جمع أبيض صيانة للياء، قال الله تعالى: "وَحُورٌ عِينٌ"(٣) حُور جمع حَــوْراء، أي: التي بدنها أبيض، وعِينٌ جمع عَيْناء، أي: التي عينها واسعة حسناء، وظــهر من قولهم: رَجُل أعين(٤) أنه قد يؤخذ وزن أفعل من الاسم بلا فعل كفاعل كمــا مرّ، ومثله ما جاء في الحديث أنّ النبي ﷺ قَرَّبَ كبشا أَقْرَن(٥)، أي: الذي لــه قرن، وجاء امرأة حسناء وسوءاء في مقابلتها / بــدون رجــل أحســن وأســوأ صفتين، وأما بمعنى التفضيل فيجيئان، وكذا جاء شوهاء بمعنى ســوءاء بــدون أشوه صفة(٦) ولا قبحاء(٧)، وجاء غلام أَمْرَد بدون جارية مــرداء، كمــا جــاء رَحْمَان بلا رحمى؛ لاختصاص رحمان بالله الرحيم الذي لا غاية لرحمته، وجاء أسود وسُود وسُودان، وهذان الوزنان يجيئان من الرابع(٨) – اعلــم أنه يجيــئ أفعل أيضا لتفضيل الفاعل من الثلاثي المجرد فقط لعدم إمكان محافظتــه فــي

٤٩ أ

---

(١) البقرة ١٨.

(٢) مريم ٩٧.

(٣) الواقعة ٢٢.

(٤) جاء في الصحاح عين ٢١٧٢/٦: "ورجلٌ أَعْيَنُ واسع الْعَيْنِ بيِّن الْعَيَنِ والجمع: عِيــنٌ وأصله فُعْلٌ". وراجع اللسان عين.

(٥) الحديث عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذبح كبشا أقرن بــالمصلى، أخرجــه الحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب الأضاحي ٢٥٤/٤ برقم (٧٥٤٩) وقــد أورده المؤلف بالمعنى.

(٦) جاء في اللسان: شوه ما نصه: ورجل أَشْوه، وامرأة شوهاء إذا كــانت قبيحــة والاســم الشوهة وعن الليث: الأشوه السريع الإصابة بالعين والمرأة شوهاء. وفرس شوهاء صفة محمودة فيها ولا يقال للذكر أشوه.

(٧) يقال: رجل قبيح والأنثى قبيحة – اللسان قبح.

(٨) وهو باب فَعِلَ يَفْعَلُ – بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

غيره مما ليس بلون ولا عيب لاختصاصهما بأفعل الصفة، فلو جاء منهما لـــزم الالتباس، نحو: أفضل وأعلم وأحسن وأقطع، وتأنيثه على فُعْلى – بضم الفـــاء – نحو العُظْمى والقُصْوى والعُلْيا، قال الله تعالى: "إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْـدَ اللهِ أَتْقَـاكُمْ"[١] "وللهِ الأسماءُ الْحُسْنَى"[٢] ، "وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى"[٣] ، لعل أصل العقبى منـــه، ولذلك فسروا بالعاقبة، وأُنْثَى اسم على ذلك الوزن بلا مذكـــر، وأمـــا أعطـــاهم وأولاهم فى تفضيل المُعْطى والمُولى من الإيلاء، بمعنى الإعطــــاء فشـــاذ[٤] ، وكذا "أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ"[٥] من العيوب. ولم يجيئ هذا الوزن لتفضيـــل المفعـــول؛ لئلا يقع الالتباس وعُيِّن الفاعل / لأصالته وعمومه لشموله اللازم والمتعـــدى[٦]، ٤٩ب ونحو: "أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ"[٧] فى تفضيل المشغول شاذ[٨] ، وكذا أعذر منه،

---

(١) الحجرات ١٣.

(٢) الأعراف ١٨٠.

(٣) طه ٦٣.

(٤) لأن الهمزة فى الفعل للتعدية، فإن كانت لغير التعدية نحو هذا المكان أقفز مـــن غـــيره، وهذه الليلة أظلم جاز بناء اسم التفضيل. وجوز الأخفش بناء اسم التفضيل من كل فعـــل ثلاثى مزيد فيه، وهو ضعيف لعدم السماع بذلك.

(٥) هبنقة هو ذو الوَدَعات، يزيدُ بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة، اشتهرت عنه حكايـــات كثيرة فى الحمق. راجع مجمع الأمثال ٣٨٦/١.

(٦) يشير بذلك إلى شرط من شروط صوغ اسم التفضيل وهو أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم.

(٧) ذات النحيين هى امرأة من بنى تميم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهلية فأتاهـــا خوَّات بن جبير الأنصارى يبتاع منها سمنا، فلم ير عندها أحدا، وساومها فحلـت نحيـا (هو الوعاء الذى يجعل فيه السمن) فنظر إليه ثم: قال أمسكيه حتى أنظـــر إلـــي غـــيره وطلب منها أن تحل نحيا اخر ثم أمسكها اياه، فلما شغل يديها ساورها فلم تقـــدر علـــى دفعه حتى قضى ما أراد وهرب. راجع: مجمع الأمثال ١٨٤/٢، ١٨٥.

(٨) لأنها من شُغِل المبنى للمجهول.

وأشهر وأعرف وأنكر وأرجى وأهيب وأحمد وأجدر[١] ، وفى دعـاء الرسـول ﷺ "اللَّهُمَّ اجْعَل حُبَّكَ أَحبَّ الأشياءِ إليّ، واجْعَـل خَشْـيَتَكَ أَخْـوَفَ الأَشْـياءِ عِنْدى"[٢] بمعنى: المحبوب والمخوف. وفى الحديث قيل: أىّ الدعاءِ أسمعُ؟ قـال: جَوفُ الليلِ الآخرِ ودُبُرَ الصَّلَواتِ المكتُوباتِ"[٣].

وإذا أردت التفضيل فيما فوق الثلاثى، أوفى الألـوان والعيـوب توسـلت بأفعل من الثلاثى، وقلت: هو أحسنُ إجابةً وأقبحُ مخالفةً وأشـدُّ اسـتخراجاً"[٤]، وأمثالها وقلت: أتم سواداً وأعظم صمما وغيرهما، ويجوز التوسل فيمـا يجيـئ منه التفضيل نحو قوله تعالى: "هو أَشَدُّ منهم قوةً وأكثرُ جَمْعًا"[٥] فإنه يمكـن أن يقال: أقوى منهم وأجمع، وقد جاء بلا فعل نحو: أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ"[٦] من الحَنَـك، وهو اسم جامد، وجاء حُبْلَى لذات الحبل بمعنى الحمل بـلا مذكـر ولا قصـد التفضيل وعُزى تأنيث أعز، ومن ذلك سمى أهل الجاهلية صنمهم بـها علـى / زعمهم الفاسد الباطل وتأنيثها لِمَا أنّ صنمهم كانت شجرة، وجمع أفعـل علـى أفاعل مشهور، مثل: الأفاضل، والأعالى. وفى القرآن: "أَرَاذِلُنَا بَادِىَ الـرَّأى"[٧]،

٥٠ أ

(١) قد يبنى أفعل التفضيل من فعل المفعول إن أمن اللبس نحو الأمثلة التى ذكرها المؤلـف وقصر الجمهور ذلك على السماع، وإذا لم يلبس فلا يقتصر فى ذلك على السـماع بـل يحكم باطراده. راجع: الارتشاف ٢٠٨١/٤، ٢٠٨٢.

(٢) هذا مما شذ فى القياس بيد أنه فصيح فى الاستعمال، ولذا أجاز بعض النحويين صـوغ اسم التفضيل من المبنى للمفعول عند أمن اللبس راجع: الارتشـاف ٢٠٨٢/٤ والتبيـان ٨٣.

(٣) راجع: النهاية ٣١١/١، ١٣٩/٥.

(٤) والنصب حينئذ على التمييز.

(٥) القصص ٧٨.

(٦) أى: أكلهما من الحنك ولم يستعمل منه فعل فهو شاذ.

(٧) هود ٢٧.

وفى الحديث: "أَلَا أُخْبِرُكم بِأَحَبِّكُم إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُم مِنِّى مَجْلِساً أَحَاسِنُكُم أَخْلَاقاً"[(١)] وفُعْلَى يُجْمع على فُعَل مثل فُضَل. وفى القرآن "إنها لإِحْدَى الْكُبَر"[(٢)].

تنبيه: اعلم أنه لا يجوز استعمال اسم التفضيل إلا باللام أو الإضافة حال التعريف أو بمِنْ حالة التنكير ظاهرة وهو الغالب أو مقدرة بمعونة المقام[(٣)]، قال الله تعالى: "وَجَادِلْهُم بالتى هِى أَحْسَنُ"[(٤)] أى: الطريقة التى هى أحسن من غيرها نحو: زيد الأفضل أو أفضل الرجال، وهند الفُضْلى أو فُضْلى النساء، قال الله تعالي: "ولله الْمَثَلُ الْأَعْلَى"[(٥)] "ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى"[(٦)] "فَسَنُيَسِّرُه لِلْيُسْرَى"[(٧)] "وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ"[(٨)]، قال النبى ﷺ "أنا أَعْلَمُكُم بِاللهِ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَىَ اللهِ أَدْوَمُهَا وإِنْ قَلَّ"[(٩)] وعلى هذا فى التثنيه والجمع، ولا يجوز الجمع بين التعريف ومِنْ فلا يقال: زَيد الأفضل مِنْ عمرو. وإذا جاء بمِنْ يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع نحو: هو أوهما أوهم أو هى أوهما

---

(١) فى هذا الحديث دليل على قصد معنى مِنْ وحينئذ تجوز المطابقة وعدمها وقد أفرد أحب وأقرب وجمع أحسن ومعنى مِنْ مراد فى الثلاثة. راجع الحديث: فى دليل الفالحين ٥٦٦/٤ والتاج الجامع للأصول ٥٨/٥، وشرح التسهيل ٥٩/٣.

(٢) المدثر ٣٥.

(٣) راجع أوجه استعمال أفعل التفضيل فى شرح الكافية ٤٥٢/٣، وشرح التسهيل ٥٨ – ٦٠.

(٤) النحل ١٢٥.

(٥) النحل ٦٠.

(٦) النجم ٤١.

(٧) الليل ٧.

(٨) الأنعام ٦٢.

(٩) هذه ثلاثة أحاديث متداخلة. راجع الأول وهو: "أنا أعلمكم بالله" فى البخارى ١٦/١ (٢٠) كتاب الإيمان. والثانى "وأخشاكم لله" فى كتاب النكاح ١٩٤٩/٥ (٤٧٧٦) والثالث: أحب الأعمال ... أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة ٥٤١/١ (٧٨٣).

أوهنّ أفضلُ من فلان، وفى القرآن: "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليه / مِنْ حَبْــلِ الْوَرِيْــدِ"[١]. وفى الحديث: "الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُم مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ والنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ"[٢] وباللام يؤنث ويثنى ويجمع نحو: أُحِبُّ الشخصين الأفضلين والخلفاء الأفاضل، ونحــو خير النساء عائشة وفاطمة الفُضْليان، أو أزواج النبى الفُضْليات، وفى القــرآن "إلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ"[٣] أى: الحالتين، "وَأَنْذِرْ عِشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِينَ"[٤] "أَنْتُــم وَآبَــاؤُكم الأَقْدَمُونَ"[٥] وبالإضافة يجوز الأمران، قال الله تعالى: "أَكَابِرَ مُجْرِمِيْهَا"[٦] وقــال تعالى: "لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ"[٧]، ويقال: خديجة أفضلُ النساء. قــال النبى ﷺ "يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فإنِّى أُرِيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْــلِ النَّــارِ"[٨]. وممــن حذفت منه مِنْ مقدرةً قولُهُ سبحانه وتعالى: "يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَــى"[٩] أى: أخفــى منه، "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَــدَى[١٠]، وقــول النبى ﷺ "فإنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ"[١١] أى: مِنْ غيره، وأمَّا قولُنا: اللهُ أكبــر، فقد قــال الحكمــاء : لا تقديرَ لِمِنْ هاهنا؛ إذ لا نسبة له تعالــى إلــى

---

(١) ق ١٦.

(٢) راجع: صحيح البخارى ٢٣٨٠/٥ برقم ٦١٢٣. وشراك النعل: أحد سيوره التى تكــون على وجهه.

(٣) التوبة ٥٢.

(٤) الشعراء ٢١٤.

(٥) الشعراء ٧٦.

(٦) الأنعام ١٢٣.

(٧) البقرة ٩٦.

(٨) جزء من حديث أبى سعيد الخدرى أخرجه البخارى فى كتاب الحيــض ١١٦/١ برقــم ٢٩٨ وفى كتاب الزكاة ٥٣١/٢ (١٣٩٣).

(٩) طه ٧.

(١٠) النجم ٣٠.

(١١) النهاية ١٥٢/٥.

أحد، فالمرادُ إثباتُ الكبرياء المُطْلق، وقوله تعالى: "أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ"[١] وأمثالــــه فعلى ظاهر فَهْمِ الْخَلْقِ، وحَمَلُوا قوله تعالى: "ادْفَعْ بالتي هِــيَ أَحْسَــنُ"[٢] علــى الزيادة المطلقة وعلى تقدير مِنْ، والتزموا الحذف / فى "آخــر" حالــة التنكــير، تقول: جاءني زيدٌ ورجل آخرُ فتركوا الاستواء فيه حيث قالوا: مررت بـــآخرين وآخرينَ، وأُخْريينِ وأُخْرياتٍ قيل: إنما جاز هذا فيه؛ لأن الغــالب فيــه معنــى الوصفية لا التفضيل، إذ لا يتبادر هو عند السماع[٣]، "ودنيا" تأنيث أدنى من الدنـو لِمَا أنَّ قربها أشدُ من قرب الأخرة، وهى مقصورة غير منونة على المشـــهور، وهو الذى جاءت به الرواية فى الحديث[٤]، وحكى تنوينها فى لغة غَرِيْبَةٍ[٥] كـذا فى شرح الأحاديث، [(٦) واعلم أنَّ المُفَضَّلَ والمُفَضَّل عليه قد يتحدان ذاتا ويختلفـان تقديرًا كقول: رَجِمُ النَّاسِ بِزَمانِهِم أَشْبَهُ مِنْهُم بآبائهم، وأنَّ الفرق بيـــن التفضيـل والمبالغة: هو أنَّ التفصيل تُلاحظ فيه النسبة بين الشيئين زيادةً ونقصانـــا، وقــوة وضعفًا وَيُفَضَّلُ أحدُهما على الآخر، مثل: زيد أَعْلَمُ من عمرو، وأنَّ المبالغــة لا تلاحظ فيها النسبة بل يُلاحظ فيها المعنى القوى وينسب إلى شيىء بدون النظـــر إلى آخر، مثل: زيدٌ علّامٌ، وأنَّ كل مبالغة تَصْلُح للتفضيل وهـــو ظـــاهر، فإنـــه يجوز فى زيدٍ عَلّام أعلم من أهل زمانه أو من أكثرهم، وليـــس كـــل تفضيـــل

(١) هود ٤٥.

(٢) المؤمنون ٩٦؛ وفصلت ٣٣.

(٣) راجع: شرح التسهيل ٣/٦٣، ٦٤.

(٤) "إنما الأعمال بالنيات .. فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها.. راجــــع: دليــل الفـــالحين ١/٤١ - ٤٥.

(٥) قال البغدادى فى الخزانة ٨/٢٩٨. وروى ابن الأعرابى دُنْيًا بالصرف. وقال أيضا فـــى ذلك: إنهم شبهوها بفُعْلُل فنونوها، وهذا نادر غريب، ولم نعلم شيئا ممـــا آخـــره ألـــف التأنيث مفردا مصروفا غير هذا الحرف، ولو قال قائل: إن دنياً هذه المصروفة تكـــون ملحقة فى قول أبى الحسن بـــ جُخْدَب وكالألف فى بُهْمَاة لم أر بأســـا. وراجـــع كذلـــك اللسان: دنا.

(٦) من أول هنا إلى المعقوفة الثانية عند قوله: "مثلا" ساقط من "ب"

يصلح للمبالغة، مثلا نقول: النملة آكلُ من الذَّرَّة-وهى أصغر النمل – ولا تقول: النملة أكَّالة إذ يقال: إن كل نملة تأكل فى سنة حبة حنطة مثلاً[وأَنَّ أَوّل[1] من الكلمات المشكل تصحيحها ولذلك قيل: هو أفعل من غير فعل، لعل هذا قول من قال: أصله وول على فوعل[2]، فقلبت الواو الأولى همزة بشدة الثقلة بتكرر الحروف الثقيلة وقوة المتكلم فى الابتداء بالهمزة إذ حينئذ يكون أصل الكلمة: وول بواوين ثم بلام، فتكون فاؤها وعينُها حرفَ علة، وهو لم يوجد فى الفعل فلا فعل له، بل لم يوجد فى الاسم مثل هذا مما فاؤه وعينه واو فإن الموجود فى الاسم وَيْل، ويَوم، وقيل أصله: أوأل من وأل بمعنى لجأ[3]، فأبدلت همزة العين واواً تخفيفا غير قياسى، لكنَّ المناسب حينئذ أنْ يكون بمعنى المفعول؛ لأنَّ كل ما هو أَوّلٌ يُلْجَأ / إليه بنوع خصوصا الملجأ الحقيقى الذى هو أولُ كُلِّ شيىء وموئله "لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلا"[4] ويناسبه الجمع على أوائل، لكن قلبت الهمزة ياء لدفع الثقلة الحاصلة من اجتماع الهمزتين فى كلمةٍ ثقيلة الوزن، ولذلك يقال: قبائل بالهمزة، وترائب فى جمع قبيلة وتَريبة، وهى عَظْمُ الصدر[5]. وأما جمعه على أوالى، فبالقلب مكانا وذاتا، وقيل: أأول من آل أمره،

٥١ب

---

(١) فى ب " الأوّل".

(٢) مذهب البصريين فى أول أنه أفعل من آل يؤوب إذا سبق وجاء والأصل أأول بهمزتين، قلبت الثانية واوا وأدغمت فى الواو. وقال الجوهرى: أصله أو أل على أفعل مهموز الأوسط، قلبت الهمزة واوا للتخفيف وأدغمت فى الواو والجمع الأوائل والأولى أيضا على القلب. وقال الكوفيون: هو فوعل من وأل فقلبت الهمزة إلى موضع الفاء. وقال بعضهم فوعل من تركيب وول، فقلبت الواو الأولى همزة وتصريفه كتصريف أفعل التفضيل، واستعماله بمن مبطل لكونه فوعلا. راجع ذلك فى: شرح الرضى على الكافية ٤٦٠/٣، الصحاح وأل ١٨٣٨/٥ والمصباح المنير: أول.

(٣) يقال: وأل إليه يئل وألا، ووءلا على فعول، أى: لجأ.

(٤) الكهف ٥٨.

(٥) راجع اللسان: ترب.

أى: أصلح، أو من آل الأمير رعيته أى: ساسها وأحسن رعايتها[١]، أو من آل إليه بمعنى رجع فكل أول لائح عن سببيه الإصلاح والرعاية وعن الرجوع إليه[٢]، والملائم فى الثالث أنْ يكون بمعنى المفعول وأولية الله تعالى بهذه المعانى ظاهرة؛ إذ هو المصلح والراعى والمرجع، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض "وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"[٣] "فَسُبْحَانَ الَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وإليه تُرْجَعُونَ"[٤] وإليه يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ[٥]، فـ"إنَّا لله وإنَّا إليه رَاجِعُون"[٦]، فقلبت الهمزة الثانية واوا[٧] وأدغمت للخفة المحسوسة عند الالتفات، ويناسبه تأنيثه على الأُولَى وجمعها على أُوَل،مثل: الكُبْرى والصُغْرى والصُغَر، وعلى ما سبق يكون أصلهما وؤلى ووأل، فتقلب الهمزة/ فيهما واوا لشدتها، والواو المضمومة همزة مثل:أُجُوه فى وجوه، والقلب فيهما أوجه من وجوه[٨]، والأَوَّل والأُولَى كلمتان لا يُراد بهما التفضيل، ومثلهما:الأَوْسَطُ والوُسْطَى اللتين من أخواتهما، وأمَّا الأوسط بمعنى الأشرف فهو للتفضيل•واعلم أنَّ الخير والشر ضدان يستعملان مصدراَ واسما وصفةً وتفضيلاً، يقال:خَارَ زيدٌ خَيْراً، فهو

٥٢ أ

---

(١) نقل ابن منظور عن الأزهرى أنه قال: "وأقرب ما يحضرنى فى اشتقاق الأول أنه أفعل من أل يئول، وأولى فعلى منه، قال: وكان أول فى الأصل أأول، فقلبت الهمزة الثانية واوا وأدغمت فى الواو الأخرى فقيل أول. قال وأراه قول سيبويه وكأنه من قولهم آل يئول إذا نجا وسبق. اللسان: وأل.

(٢) راجع: الدر المصون ٢٨/٣، اللسان: أول، وكذا مختار الصحاح.

(٣) البقرة ٢٥٥.

(٤) يسن ٨٣

(٥) هود ١٢٣.

(٦) البقرة ١٥٦.

(٧) فى أ أول.

(٨) إذا كانت الواو فى أول الكلمة مضمومة ضما لازما غير عارض فهمزها جائز حسن. راجع: المنصف ١٩٨، وشرح الشافية ٢٠٤/٣.

خائر وخَيْرٌ بالتخفيف وخَيِّر بالتشديد[١]، وقوم أخْيارٌ وخِيارٌ[٢]، قال الله تعـــالى: "هو خَيْراً لهم بَلْ هو شرٌ لهم"[٣] أُولئكَ هُمْ خَيْرُ البَرِية، أُولئك هُمْ شَرُّ البَرِيَّـــة"[٤] وقال النبى ﷺ "خِيارُ أَئِمَتِكُم الّذِينَ تُحِبُونَهُم ويُحِبُونَكُم، وشِرَارُ أَئِمَتِـــكُمُ الّذِيـــنَ تُبْغِضُونَهُم ويُبْغِضُونَكُم"[٥] وهى خَيْرةٌ وخَيِّرَةٌ، مخففا ومشددا، قـــال الله تعـــالى: "فيهن خَيْراتٌ حِسَانٌ" والمشدد منهما أقل وجوداً، ويقال: شَرَّ فلانٌ شَراً وشُـــرُوراً وشَرَارةً، فهو شَرٌ وشَرِّيرٌ[٦]، وهم أَشْرَارٌ وشِرارٌ وأَشْراءُ، ويقال فى تفضيلـــهما: هو أو هى أو هما أو هم أو هن خَيْرٌ منه أو شَرٌ منه، أو خيرُ النـــــاس أو شَـــرُ الناس على طريقة أَفْعَلُ مِنْ، أو أَفعلُه، ولا يقال فى اللغة الفصيحـــــة: أخْـــيرُ أو أَشَرّ[٧]، وقوله تعالى: "أَشَرٌ أُرِيدَ"[٨] كلمتان مركبتان / مـــن همـــزة الاســـتفهام ٥٢ب والشر، ولذلك دخله التنوين وفى القرآن: "كُنتُم خَيْرَ أُمَةٍ"[٩]، أُولئك شَرٌ مَكَاناً"[١٠] وأمثالها كثيرة. وفى الحديث: "شَرُّ العُلَمَاءِ مَنْ زَارَ الأُمَرَاءَ، وَخَيْرُ الأُمَرَاءِ مَـــنْ زَارَ العُلَمَاءَ" وفيه: خَيْرُ النَاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عملُهُ، وشَرُّ النَّـــاسِ مَـــنْ طَالَ عمرُهُ وَسَاءَ عملُهُ، وفيه:"خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمـــرَانَ، وخَـــيرُ نِسَـــائِهَا

(١) مثل هَيْن وهَيِّن.

(٢) راجع اللسان والصحاح:خير.

(٣) آل عمران ١٨٠.

(٤) البينة ٦، ٧.

(٥) الحديث عن عوف بن مالك أخرجه مسلم فى كتاب الإمارة ١٤٨١/٣ (١٨٥٥).

(٦) بفتح الشين فى الجميع. قال يونس: واحد الأشرار شَرٌ، وقال الأخفش:واحدها شرير كـــ يتيم وأيتام، وشرير كثير الشر. مختار الصحاح: شرر.

(٧) ولا يقال: أشر الناس إلا فى لغة رديئة قاله الجوهرى. راجع الصحاح: شـــرر ٦٩٥/٢، وكذا اللسان شرر ومختار الصحاح.

(٨) الجن ١٠.

(٩) آل عمران ١١٠.

(١٠) المائدة ٦٠، والفرقان ٣٤.

خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ[١]" والضمير الأول عائد إلى أمة فيها مريم، والثانى إلى هذه الأمة.

وأعلم أنّ وزن أَفْعَلَ يجيىء أيضا للتعجب[٢]، نحو: ما أَحْسَنَ الْعِلْمَ وَأَقْبَحَ الْجَهْلَ ويكون ما بعده منصوبا أو ضمير منصوب، نحو: ما أحسنه، قال الله تعالى: "قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ" لعل أصله ما الاستفهامية على الابتداء ففى الفعل ضمير الفاعل لها وما بعده مفعوله، فالفعل فى الأصل ماض من الأفعال إذ لما رأى حُسْن أحدٍ مثلا فتعجب منه سأل تعجبا بها أى: أى شيىء أحسنه؟ يعنى كان سببا فى حُسنه حتى بلغ هذه الدرجة فى الحسن، ثم غلب التعجب فلم يُلاحظ السؤال ولم يُعتبر الاستفهام. / وفى الصحاح: وقولهم فى المجنون: ما أجنّه شاذ، ولا يقاس عليه؛ لأنه لا يقال فى المضروب: ما أضربه[٣]، ويقال: أَحْسِن بزيد على صيغة الأمر بزيادة الباء للمبالغة بمعنى احكم بحسنه فى الأصل تعجبا، ثم غلب استعماله فى التعجب الصِّرف، قال الله تعالى: "أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا"[٤] أى: ما أَسْمَعَهُم وأَبْصَرَهم يوم ما نريد أنْ نُحاسِبَهُم، أى:

٥٣ أ

---

(١) هنا عدة أحاديث متداخلة الأول: شر العلماء ذكره الغزالى فى الإحياء ١/١١٦ كتاب العلم، والثاني: خير الناس... أخرجه الترمذى فى كتاب الزهد ٤/٤٨٩ (٢٣٣٠)، والثالث: خير نسائها.. أخرجه البخارى عن على بن أبى طالب فى كتاب التفسير (سورة آل عمران) ٣/١٢٦٥ (٣٢٤٩) وفى فضائل الصحابة ٣/١٣٨٨ (٣٦٠٤) ومسلم ٤/١٨٨٦ برقم (٢٤٣٠).

(٢) وفعليته متفق فيها عند البصريين، مختلف فيها عند الكوفيين راجع: التسهيل ٣/٣٠، ٣١ والتصريح ٣/٣٦٩ والإنصاف ١/١٢٦.

(٣) مراده بذلك أنه لا يبنى التعجب من فعل مبنى للمجهول، وأجازه ابن مالك ولم يقتصر فيه على المسموع بل حكم باطراده لعدم الضائر وكثرة النظائر. راجع: الصحاح: جنن ٥/٢٠٩٣ وشرح التسهيل ٣/٤٥.

(٤) مريم ٣٨.

يوم القيامة، وهو أيضا يَجِيءُ من الثلاثي فقط(١)، وقولهم: ما أعطاه للمال، وما أولاه للمعروف وما أكرمه لي، من المعطى والمولى والمكرم شاذ لا يقاس عليه، وكذا قولهم: ما أعجبه برأيه من أعجب بنفسه فهو مُعجِب بالكسر، وهو العُجْب لا مِنْ أعجبه الشيء لجودته، أي: كان عنده مقبولا مستحسنا مرغوبا فيه فهو مُعْجَب بالفتح، ويكون للتصغير، نحو: ما أُمَيْلِحَهُ وما أُحَيْسِنَه(٢).

ووزن اسم المفعول من الثلاثي على مفعول غالبا، نحو: مَعْلُوم، والحال في تثنيته وجمعه السالم على ما ذكر في الفاعل، نحو:منصوران ومنصورتان، ومنصورين ومنصورتين، ونحو: منصورون ومنصورات، ويجمع مذكرا مكسرا على مناصير بغير تنوين، ومنه مشاهيرُ الصحابة / رضوان الله عليهم أجمعين، ومثله محذور ومحاذير كمجانين. ٣٥ب

ويجيء اسم المفعول على فِعَال(٣)، مثل: كِتَاب وفِرَاش ومِهَاد بمعنى مكتوب ومفروش وممهود، وكذلك البِنَاء والسِّقاء، وأمَّا مثل الوِعَاء والخِبَاء فيحتمل أن يكون هذا بمعنى المُوْعَى فيه والمخبوء فيه، وأن يكون بمعنى الواعي والخابي، أي: الحافظ والساتر، وقَرِيبٌ منه الفُعَالَة بالضم لِمَا فَضُل كالغُسَالة والنُّخَالة والعُصَارة والسُّلَالة وغيرها. ووزنهما من ما فوق الثلاثي

---

(١) يأتي التعجب من الفعل الثلاثي المجرد التام المثبت المتصرف القابل معناه للتفاوت غير المبني للمجهول ولا معبر عن فاعله بأفعل فعلاء راجع: شرح التسهيل ٣/٤٤ – ٤٩.

(٢) في ذلك إشارة إلى مذهب الكوفيين – غير الكسائي وهشام – القائلين باسمية أفعل؛ لأنَّ التصغير من خصائص الأسماء. راجع: الإنصاف ١/١٢٦ وشرح المفصل ٧/١٤٣ وشرح الرضي على الكافية ٢/٢٨٥ والارتشاف ٣/٣٣،٣٤ والأشموني ٣/١٨ والتصريح ٣/٣٦٩.

(٣) هناك أوزان سماعية تأتي في معنى اسم المفعول، ولكنها ليست على وزنه وهي: فَعِيل نحو: حبيب وطريح بمعنى محبوب ومطروح. فِعْل نحو: ذبح وطحن بمعنى مذبوح ومطحون، فَعَلٌ نحو: عدد وسلب بمعنى معدود ومسلوب، فُعْلَة نحو: أكلة وطعمة بمعنى مأكول ومطعوم.

يجيىء من كل باب على صيغة مضارع ذلك الباب بأن يُبدل حرفُ المضارعة بميم مضمومة ويُكسر ما قبل الآخر فى الفاعل نحو: مُدَحْرِج مِنْ يُدَحْرِجُ، وكذا مُكرِم ومُفْرِح ومُلائِم ومُتعلِم، ومُتعاقِد، وكذا مستغفِر وغيره. ويفتح فى المفعول على طريقة المجهول لاشتقاقه منه كاشتقاق الفاعل من المعلوم؛ لأنّ فعل الفاعل المعلوم لإخباره عنه وإسناده إليه، وفعل المفعول المجهول لذلك، نحو: مُدَحْرَج بفتح الراء من يُدَحْرَج بفتحها وقس الباقى عليه. وفى القرآن: "فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْن"(1) فإنّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَقِّين"(2) / "مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرِينَ"(3)، وقال تعالى: "مُقَرَّنِينَ فى الأَصْفَاد"(4) "بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون"(5) وأمثالها كثيرة ، ويجمع مُنْكَر على مناكير.

٥٤ أ

وفى الصّحاح: أَسْهَبَ الرجلُ إذا أكثر من الكلام ، فهو مُسْهَبٌ بفتح الهاء ولا يقال: بكسر الهاء(6). وفى التفسير: "والنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ"(7) طوالا، أو حوامل من أبسقت الشاة: إذا حملت(8)، فيكون من أفعل فهو فاعل، فهذان من النوادر. وفى الصحاح: أَجَنَّهُ اللهُ فهو مجنون، ولا تقل: مُجَنٌ(9). ومن غرائب القراءة:

---

(١) الكهف ٨٠.

(٢) آل عمران ٧٦.

(٣) البقرة ٢١٣، النساء ١٦٥ والأنعام ٤٥، الكهف ٥٦.

(٤) إبراهيم ٤٩، وص ٣٨.

(٥) الأنبياء ٢٦.

(٦) قال الجوهرى: وهو نادر. راجع: الصحاح سهب ١٥٠/١ وكذا مختار الصحاح.

(٧) ق ١٠.

(٨) يقال: بسقت الشاة إذا ولدت، وأبسقت الناقة وقع فى ضرعها اللبأ قبل النتاج. والبسوق الطول ومنه: بسق فلان على أصحابه، أى: طال عليهم فى الفضل. راجع: الدر المصون ٢٠/١٠، ٢١ والصحاح بسق ١٤٥٠/٤.

(٩) الصحاح جنن ٢٠٩٣/٥.

"مُرْدُفِين"[١] بضم الدال فى الفاعل تبعاً للميم من الإرداف[٢]. ومن قرأ بفتح الدال جعله مفعولاً منه[٣]، ومن غرائب الأوزان قشاعر فى جمع مُقْشَعِر[٤] بحذف الميم الزائدة والتكرير اللاحق، كما يقال فيما كان أصول حروفه خمسة مثل: سفر جل سفارج[٥]، وعندليب عنادل[٦] كالبلابل زنة ومعنى.

تنبيه: اعلم أنه إذا أضفت[٧] الفاعل والمفعول أسقطت النون من التثنية والجمع فى الأحوال كلها نحو: ضاربا زيد، وضاربتاه وضاربيه وضاربتيه، ونحو: ضاربو زيد وضاربيه وكذا فى المفعول، وفى القرآن: "عَابِرِى سَبِيلٍ"[٨] "غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ"[٩].

---

(١) فى سورة الأنفال ٩.

(٢) لم أجد هذه القراءة – ضم الدال – ولعل هنا تحريفاً والمقصود ضم الراء اتباعاً للميم قرأ بها الخليل بن أحمد. راجع: إعراب الشواذ ٥٨٧/١، والكتاب ٤٤/٤، شواذ ابن خالويه ٤٩، والمحتسب ٢٧٣/١ والبحر ٤٦٥/٤.

(٣) قراءة فتح الدال تنسب إلى نافع والمعنى أن الله أَرْدَفَهُمْ، أى: بعثهم على آثار من تقدمهم فهم مفعول بهم، ومصطلح المفعول منه زاده السيرافى فى المفاعيل ومثّل له بقوله تعالى: "وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً" الأعراف ١٥٥ على أنّ المعنى مِنْ قَوْمِهِ. راجع: حجة القراءات ٣٠٧، طلائع البشر ١٠٥، قطر الندى ٢١٩ والدر المصون ٥٦٧/٥، ٥٦٨.

(٤) المقشعر: الذى أصابت جلده رعدة من الخوف راجع: اللسان: قشع.

(٥) السفرجل فاكهة ومفرده سفرجلة والجمع سفارج راجع: اللسان سفرجل وكذا مختار الصحاح.

(٦) العندليب طائر أصغر من العصفور يصوّت ألوانا، وجعله الأزهرى رباعياً لأنّ أصله العندل والجمع الغنادل. قال الجوهرى: وهو محذوف منه. راجع: اللسان عندك.

(٧) فى "أ" وصفت وهو تحريف

(٨) النساء٤٣.

(٩) المائدة ١.

وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَان"(١) "أَنَّكُم مُلاَقُوه"(٢) "وإِنَّا لَمُوَفُّوهُم"(٣) "إنَّــا رَادُّوه إلَيْــك وَجَاعِلُوه/ من المُرْسَلين"(٤) وفى الحديث: لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْــه"(٥) وأمثالــها كثيرة. وإذا أضفتهما إلى ياء المتكلم أسقطت النون كما مـــرّ فــاجتمع علامــة الإعراب مع الياء.

٤٥ب

فإن كانت العلامة الألف كما فى رفع التثنية أثبت الألــف علــى حالــها، وقلت: ضارباى ومضروباى، أو ضاربتاى، ومضروبتاى، وإن كانت العلامـــة واواً كما فى رفع الجمع قلبت ياءً وتدغم ويكسر ما قبلها لما سيجئ فى محلــه إن شاء الله تعالى نحو: صاحِبيّ ومُكْرِمِيَّ بكسر الياء والميم، وإن كانت العلامة يـاءً كما فى سائر الأحوال أُدْغمت فى ياء المتكلم وبقيت فتحة ما قبلها فــى التثنيــة، نحو: حبيبيّ وحبيبتى ومعتبرى ومستكرمى، وكسرت فى الجمع علــى صــورة الرفع بلا فرق ظاهراً.

وفى القرآن "وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ"(٦) وعلى هذا سائر الأسماء إذا أضيفـــت إلى الياء، نحو: غُلاَمَاى وغُلاَمِي بفتح الميم وكسرها(٧).

فصل فى أسماء الزمان والمكان والآلة: هى أسماء مشتقة من المضـــارع لمكــان وقوع الفعل أو لزمانه أو لآلته، أمّا اسم الزمان واسم المكان فهما يجيئـــان فـــى الصحيح والمضاعف والمهموز والأجوف من/ يَفْعُل بضم العين ويَفْعَل بفتحها

٥٥أ

---

(١) المائدة ٥.

(٢) البقرة ٢٢٣.

(٣) هود ١٠٩.

(٤) القصص ٧.

(٥) جزء من حديث على بن أبى طالب أخرجــه مســلم فــى كتــاب الأضــاحى ١٥٦٧/٣ (١٩٧٨) وأحمد ١١٨/١، ١٥٢، وابن حبان فى صحيحه ٢١٦/١٣ برقم (٥٨٩٦).

(٦) إبراهيم ٢٢.

(٧) راجع أحكام المضاف إلى الياء فى التصريح ٢٣٩/٣ – ٢٤٩

على مَفْعَل بالفتح[١] إلا أَحَدَ عَشَرَ اسماً، نحـــو: المَنْسِك والمَجْزِر والمَطْلِع والمَغْرِب والمَجْمِع والمَسْجِد ... والمَرْفِق والمَفْرِق والمَسْكِن والمَسْقِط والمَنْبِت[٢].

وجُوِّز الفَتْحُ فى الكل، لكن شاع فى المجموع. وعليه القراءة المشهورة فى "مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ"[٣] وقُرِئ "مَطْلَعَ الشَّمْسِ"[٤] "ولِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً"[٥] بفتح السين وكسرها[٦]، وروى فتح المَسْجَد لكنَّ المشهور أنَّ المكسورَ للبيت

---

(١) إذا كان مضارع إسم الزمان أو المكان على يَفْعَلَ بفتح العين كان الزمان والمكان على مَفْعَل – بفتح العين أيضاً نحو.مذهب ومشرب، وإذا كان المضارع على يَفْعِل – بكسر العين – كان الزمان والمكان على مَفْعِل بكسر العين أيضاً نحو: مصرف ومَحْبِس. وإذا كان المضارع على يفعل بضم العين كان مقتضى القياس أن يجيئا على مَفْعُل بضم العين أيضاً، ولكن عُدل إلى الفتح لثقل الضم، كما عدل إلى الفتح دون الكسر لخفة الفتحة. راجع: الكتاب ٢/٢٤٧، ٢٤٨.

(٢) يرى سيبويه ان هذه الأسماء لم يقصد منها الدلالة على زمان الفعل أو مكانه، وإنما هى أسماء لأماكن خرجت عن مذهب الفعل فالمسجد بالكسر اسم مكان للعبادة سجد فيه أولا، ولو أردت موضع السجود وموقع الجبهة من الأرض سواء فى البيت المخصص للعبادة أو فى غيره قلت: مسجد بفتح العين لا غير. راجع: الكتاب ٢/٢٤٨، وشرح الشافية ١/١٨١ وشذا العرف ٨٩.

(٣) الكهف ٦٠ وراجع الدر ٧/٥١٩.

(٤) فى الكهف ٩٠ •وتُعْزى إلى عيسى وابن محيصن وابن كثير ومجاهد. وهما لغتان والفتح هو القياس كما فى الإتحاف ٢/٢٢٤ وراجع مختصر ابن خالويه ٨١،٨٢ والبحر ٦/١٦١ والقرطبي ١١/٥٣ وإعراب الشواذ ٢/٣٣، والدر المصون ٧/٥٤٣، ٥٤٤.

(٥) الحج ٣٤.

(٦) قرأ حمزة والكسائى مَنْسِكاً بالكسر والباقون بالفتح وقيل فى ذلك: هما بمعنى واحد، والمراد بالمكسور المكان والمفتوح المصدر قال ابن عطية: والكسر فى هذا من الشاذ ولا يسوغ فيه القياس. راجع: السبعة ٣٤٦ والنشر ٢/٣٢٦ وحجة القراءات ٤٧٦=

والمفتوح لموضع يُسْجَد عليه(١)، وفتح الْمَفْرَق والْمِرْفَق واشتهر فتـــح الْمَسْــكَن والكل من الباب الأول(٢) إلا الْمَجْمَع فإنه من الثالث فقط.(٣)

والْمَجْزَر فإنه من الثانى أيضاً،(٤) والْمِرْفَق فإنه من الخامس(٥) أيضاً، ويجيئـــان من يَفْعِل بالكسر على مَفْعَل أيضاً، نحو: مكتب ومَذْهَب ومَشْرَد ومَـــأْخَذ ومَقَـــام ومَخَاف، ونحو: مَجْلَس ومَحَل الهدى والدين. وإذا كان بالفتح يكون مـــن يحُــل بالضم بمعنى ينزل، ويجيئان من المثال والمفروق على مَفْعِل بالكســـر مطلقـــا، نحو: مَوْعِد ومَوْجِل ومَوْقِى، ومنه قولهم: مَوْلِــد نبينـــا ﷺ - مكـــة إذا أرادوا المكان. أو ربيع الأول إذا أرادوا/ الزمان، ويقال: مَوْلِدُه عَامَ الفيل، بنصب العـــام للظرفية إذا أريد المصدر لكن المشهور فيه الميلاد. ومن النـــاقص والمقـــرون على مَفْعَل بالفتح، نحو: المَغْزى والْمَأْتَى والْمَطْوَى(٦)، قـــال الله تعـــالى: "فـــإنَّ الْجنَّةَ هِى الْمَأْوَى"(٧) بيت:

٥٥ب

بِقَدْرِ الكَدِ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِى ... ومَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهِرَ اللَيالِى.

وقد يدخل على بعضها تاء التأنيث كالْمَنْزَلة - بفتح الـــزاى وكســـرها - بمعنى الْمَنْزِل والْمَهْلَكة والْمَأْكَلَة. وأمّا الْمَظِنَة - بكسر الفاء - من يَظُنُ بـــالضم فشاذ(٨)، وجمعها مَنَازِل ومَهَالِك ومَظَان، ويجمع على هذا الوزن ما ليـــس فيـــه تاء، وفى القرآن "وَلَهُم فِيْهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ"(٩)، قالوا: جمع مَشْرَب، وأمّا مَنَـــافِعُ فجمع مَنْفَعَة، ومثلها: الْمَصْلَحة والْمَصَالِح والْمَسْأَلة والْمَسَائِـــل، وأمّا محـــاسن

=والبحر ٣٦٨/٦ والتيسير ١٥٧ والمحرر الوجيز ٢٠٠/١١. وشرح الشـــافية ١٧٣/١ والدر المصون ٢٧٤/٨.

(١) راجع الكتاب ٢٤٨/٢، وشرح الشافية ١٨٣/١، ١٨٤. (٢) فَعَلَ يَفْعُل (٣) فَعَلَ يَفْعَل. (٤) فَعَلَ يَفْعِل (٥) فَعُل يَفْعُل.

(٦) المصدران السابقان وراجع التبيان ٨٦، ٨٧.

(٧) النازعات ٤١.

(٨) راجع: شرح الشافية ١٨٥/١.

(٩) يس ٧٣.

ومقابح فجمعا حُسْن وقُبْح على غير قياس[١]، وأما نحـــو: الْمَقْــبُرة والْمَشْــرُفة بالضم[٢] فقد قيل: إنه من جملة الأسماء التى لا يراد منها صـــدور الفعـــل فـــى موضع، بل هى كسائر الأسماء الجامدة وقريب منهما مَأْرُبـــة – بضـــم الـــراء وفتحها – ومَكْرُم ومَكْرُمة بضم الراء فيهما، ومَعْوُن ومَعْوُنة، والجمع: مـــآرب ومكارم ومعاون[٣]. وأمَّا من غير الثلاثي فهما و / المصدر الميمي علـــى وزن اسم المفعول بلا فرق. وفى القرآن: "وَحَسُنَت مُرْتَفَقًا"[٤] – رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَـــلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَج صِدْقٍ"[٥] على أحد المعنيين، وعلى المعنى الآخر الـذى عليه الأكثر مصدران فإن المصدر الميمي يكون كاسم الزمـــان والمكـــان فـــى الوزن فما يصح أن يستعمل لهما يصح أن يستعمل له، مثل: المَدْخل والمفسَـــدة والمعصية، وقال الله تعالى: "وَمَزَّقْنَاهُم كُلَّ مُمَزَّق"[٦] أى: تمزيق، وعليه قـــراءة: "مَنْ يُهن اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَم"[٧] بفتح الراء[٨] أى: إكرام، وعلى كُـــلٍّ المعنـــى حُمِلَ قوله تعالى: "بِسْم اللهِ مَجْرِيها ومُرْسَاها"[٩] بضم الميم بلا إمالة، وبفتحهـــا

٥٦ أ

---

(١) وكأن محاسن جمع محسن.

(٢) راجع: شرح الشافية ١/١٨٣، ١٨٦.

(٣) السابق نفسه ١/١٨١ – ١٨٦.

(٤) الكهف ٣١.

(٥) الإسراء ٨٠.

(٦) سبأ ١٩.

(٧) الحج ١٨.

(٨) وتعزى إلى ابن أبى عبلة وحكاها الكسائى والأخفش والفراء. وتوجيهها على المصدريـــة كما ذكر المؤلف مثل:مَدْخَل ومَخْرَج، ويجوز أن يكون مكان الإكرام أى: ما له موضـــع يُكْرَم فيه. راجع: مختصر ابن خالويه ٩٤، والبحر المحيط ٦/٣٥٩، والفتوحات الإلهيـــة ٣/١٥٩ وإعراب الشواذ ٢/١٣١، وفتح القدير ٣/٤٤٣ ومعانى القرآن ٢/٢١٩ وتفســـير القرطبي ١٢/٢٤، والطبرى ١٧/٩٨.

(٩) هود ٤١.

بها(١)، إلا أنه لا يجيئ منه كسر العين فى ما يجيء اسم الزمان والمكان فيه مكسور العين إلا على النُّدرة، نحو: المَرْجِع والمَصِير والمَجِيء والمَحِيض والمَكِيل والمَسِير، ومنه قراءة شيخنا عاصم فى رواية إمامنا حمزة – رحمهما الله – "وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَوْعِداً"(٢) بكسر اللام، ومن قرأ بفتحها فعلى الأصل. ومن قرأ بضم الميم وفتح اللام فعلى معنى الإهلاك(٣)، ويحمل عليه قراءة: "أَيْنَ المَفِرّ" – بكسر الفاء(٤)، والأكثر على أنه اسم مكان، والقراءة المشهورة فتح / ٥٦ب

---

(١) قال أبو البقاء فى ضم الميم ثلاثة أوجه: التفخيم والإمالة وجعل الألف ياء خالصة على أنه اسم فاعل من أجرى وأرسى؛ وقال أبوزعة فى قراءة معظم القراء – ماعدا حمزة والكسائى وحفص: إنَّ ضم الميم معناه: بالله إجراؤها وبالله إرساؤها، يقال أجريته مُجْرَى وإجراءً فى معنى واحد وهما مصدران؛ وقراءة فتح الميم فيه إمالة وتفخيم وهما مصدران مثل: الإجراء والإرساء، ويجوز أن يكون بمعنى الجريان والرسو. وقراءة الفتح تنسب إلى حمزة والكسائى وحفص. راجع: إعراب الشواذ ٦٦١/١، ٦٦٢، حجة القراءات ٣٤٠، معانى الأخفش ٥٧٧/٢، والقرطبى ٣٧/٩ وفيه روى يحيى عن الأعمش عن يحيى بن وثاب بفتح الميم فيهما، والبحر ٢٢٥/٥، والإتحاف ١٢٦/٢.

(٢) الكهف ٥٩.

(٣) قرأ أبوبكر عن عاصم بفتح الميم واللام، أى: جعلنا لهلاكهم موعدا جعله مصدراً، وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام، أى: لوقت هلاكهم. وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام، أى: جعلنا لإهلاكنا إياهم موعدا. قال أهل البصرة: تأويل المُهْلَك على ضربين: المصدر والوقت فمعنى المصدر لإهلاكهم، والوقت: لوقت إهلاكهم قالوا وهو الاختيار؛ لأنَّ المصدر من أفعل فى المكان والزمان يجيئ على مُفْعَل. راجع: حجة القراءات ٤٢١، ٤٢٢، والدر المصون ٥١٤/٧، ٥١٥، والنشر ٣١١/٢، والبحر ١٤٠/٦ والاتحاف ٢١٨/٢، والإملاء ١٠٥/٢.

(٤) القيامة ١٠، وتنسب قراءة كسر الفاء إلى ابن عباس والحسين بن على والحسن بن يزيد والزهرى وعكرمة ومجاهد وغيرهم. وذلك على أنه موضع الفرار. راجع: المحتسب ٣٤١/٢، والإتحاف ٥٧٤/٢ والكشاف ١٩١/٤ وإعراب الشواذ ٦٤٩/٢ والبحر المحيط ٣٨٦/٨ والقرطبي ٩٧/١٩، ٩٨، ومعانى الأخفش ٧٢٠/٢.

الفاء على الأصل؛ لأنه مصدر، وجاء المَأْلُكُ والمَأْلُكةُ بضم اللام-فيهما بمعنى الرسالة-وفي معتل الفاء يكسر أيضاً، وفي القرآن "فَاجْعَل بَيْنَنَا وَبَيْنَك مَوْعِداً"[1]

وإذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه: مَفْعَلة بالفتح نحو: أَرْضٌ مَسْبَعَة، كثيرة السَّبُع، ومَأْسَدة كثيرة الأُسْد، وكذا مَذْأَبة ومَحْيَاة ومَفْعَاة ومَقْثأة ومَطْبَخة، إذا كثر الذئبُ والحيّةُ والأَفْعَى والقِثّاءُ والبِطّيخُ. وأمّا فيما جاوز الثلاثة، نحو: الضِّفْدِعُ والثَّعْلَب، فقيل: لا يستعمل هذا الأمر كراهة الاستثقال في مَضْفَدَعة ومَثْعَلَبة، بل يكتفي بأن يقال: كثيرة الضَّفَادِع والثَّعالِب[2]، وأمّا تكرير الطاء في بِطّيخ، والثاء في قِثّاء فلا اعتبار له، وكذا همزة أَفْعَى.

وتجيئ مَفْعَلةٌ بمعنى الفاعل للمبالغة على ما يقال: رَجُلٌ عَدْلٌ في عادل قصداً إلى أنه بلغ في العدل درجةً كأنه كان عَيْنَ العَدْل، كما في الحديث "ومَكْفَرَةٌ للسّيئاتِ، ومَنْهَاةٌ عَنْ الإِثْم، ومَطْرَدَةٌ للدَّاء عَنْ الجَسَد"[3]، أي: كافر بمعنى ساتر وناه وطارد، بمعنى: دافع بالمبالغة، ويقال: "الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ/مَجْبَنَةٌ"[4] أي: ما به يُبْخَل ويُجْبَن، فيكون بمعنى المُبْخِلُ أي: الجاعل بَخِيلا، والمُجْبِنُ، أي: الجاعل جبانا.

٥٧ أ

وأمّا اسم الآلة فعلى مِفْعَل ومِفْعَلة، ومِفْعَال بكسر الميم في الكلّ: كالمِقَص، والمِكْسَحة والمِرْآة والمِصْفاة والمِقْراض والمِفْتَاح، قال الله تعالى: "ولَهُم مَقَامِعُ مِنْ حَدِيد"[5] جمع مِقْمَعة، وهي ما يُضرب به على رأس الفيل، وأمّا نحو: المُسْعُط[6]

---

(١) طه ٥٨.

(٢) راجع شرح الشافية ١/١٨٨، ١٨٩ والتبيان ٨٩.

(٣) راجع: النهاية ٥/١٣٩.

(٤) السابق نفسه ١/١٠٣.

(٥) الحج: ٢١.

(٦) المُسْعُط – بضم الميم والعين – الإناء الذي يجعل فيه السَّعُوط، وهو دواء يُصَبُّ في الأنف، وهو أحد ما جاء بالضم مما يعتمل به. مختار الصحاح: سعط.

والمُنْخُل(١) والْمُدُق والْمُكْحُلة و شِبْهُهَا بضم الميم فقيل: إنها أسماءُ الأوعية من غير اعتبار الفعلية(٢) والمَفْعَل للموضع، والمِفْعَل للآلة، والفَعْلة للمرة، والفِعْلَة للحالة، قال الله تعالى: "فَأَخَذَهُم أَخْذَةً رَابِيَةً"(٣) وفى الحديث: "وعَصَى إِمْـرَةَ نَفْسِه"(٤)، أى: النوع من الأمر الذى على خلاف الشرع. قال الجوهرى: والمِيعاد: والمُواعدة والوقت والمَوْضِع(٥)، فعلى ما قال يكون وزن مِفْعَال للمصدر والزمان والمكان كما كان للآلة، وفى القرآن: "قُلْ لَكُم مِيْعَادُ يَـوْم"(٦) إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِيْقَاتًا(٧) ، إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً"(٨) وقيل: مِفْعِل - بكسر الميم والعين- ليس من الأبنية فمِنْخِر فى مَنْخِر للإتباع لكسرة الخاء، كما فى مُنْتُن بالضم(٩) - بمعنى كريه الرائحة ومن نوادر الأبنية، نحو: أُسْلُوب بمعنى الفن، يجمع على أساليب(١٠)، وفى القرآن "أَصْحَابُ الأُخْدُود"(١١) هو الشَّقُّ

(١) المُنْخُل: ما ينخل به الدقيق، وهو من باب نَصَرَ.

(٢) قال سيبويه فى المُكْحُلة وأخواتها: لم يذهبوا بها مذهب الفعل، ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية، يعنى أنَّ المُكْحُلة ليست لكل ما يكون فيه الكُحْل، ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة وكذا أخواتها. راجع: شرح الشافية ١٨٧/١.

(٣) الحاقة ١٠٠.

(٤) لم أعثر عليه، وجاء فيه إمرة على وزن فعله اسما للهيئة.

(٥) الصحاح: وعد ٥٢٢/٢.

(٦) سبأ: ٣٠.

(٧) النبأ: ١٧.

(٨) النبأ: ٢١.

(٩) قال ابن الحاجب: وأمّا مِنْخِر ففرع كمِنْتِن ولا غيرهما. وقال الرضى شارحاً قوله ولا غيرهما: قال سيبويه: يقال فى مُغيرة: مِغيرة - بكسر الميم للإتباع. راجع شرح الشافية ١٨١/١، ١٨٦.

(١٠) الأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، يقال أنتم فى أسلوب سوء ويجمع على أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن اللسان والصحاح: سلب.

(١١) البروج: ٤، والأخدود: شق فى الأرض مستطيل. اللسان: خدد.

المستطيل في خَدِّ الأرض بمعنى شَقَّ فهو أُفْعُول / بمعنى المفعول في الأصل ٥٧ب كما أنَّ أُسْحُوبًا بمعنى أَكُولٍ شَرُوبٍ[١] أفْعُولٌ بمعنى الفاعل، وفي وزنه الأُنْبُوب، لكن قيل: إنه جمع أُنْبُوبة[٢]، وهي ما بين العُقدتين من القَصَب، ومنه أُنْبُوب الماءِ ونحو إقْليم يُجْمع على أقاليم أيضاً[٣]، وإقْليد قيل هو معرب إكليد، يجمع على مقاليد[٤]، قال الله تعالى: "لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"[٥] والظاهر أنْ يُجْمع على أقاليد، وهو أيضاً جاء، ويكون مَقاليد جمع مِقْلاد أو مِقْليد، وهما ذكرا في اللغة[٦]. وأمَّا إبْليس فالأصح أنه أعجمي[٧]، قال الله تعالى: "بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ"[٨] في جمع إبريق، ونحو قِنْديل يجمع على قَنَاديل، وألحق به مثل كِبْرِيت، وفي القرآن: "قَالَ عِفْرِيتٌ من الجِّن"[٩]، وفي الحديث: أنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِّنِ قَدْ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ" الحديث[١٠]، وفي شرحه أي: القوي المتشيطن الذي

---

(١) راجع: اللسان: سحب.

(٢) وهي أفعولة والجمع أنبوب وأنابيب اللسان: نبب

(٣) جاء في اللسان: قلم ما نصه: والإقليم واحد أقاليم الأرض السبعة، وأقاليم الأرض: أقسامها واحداها إقليم. قال ابن دريد: لا أحسب الإقليم عربيا قال الأزهري: وأحسبه عربياً. وأهل الحساب يزعمون أنَّ الدنيا سبعة أقاليم كل إقليم معلوم.

(٤) والإقليد المفتاح وهو المِقْليد. اللسان: قلد.

(٥) الزمر ٦٣، والشورى ١٢.

(٦) جاء في اللسان: وفي حديث قتل ابن أبي الحقيق: فقمت إلى الأقاليد فأخذتها، هي جمع إقليد وهي المفاتيح، والمقلاد: الخزانة، والمقاليد الخزائن، وعليه فيجوز في قوله تعالى: "لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" أن يكون بمعنى المفاتيح أو الخزائن اللسان: قلد.

(٧) يقال: أَبْلَس من رحمة الله، أي: يئس وندم، وإبليس مشتق من الإبلاس، لأنه أُبْلِس من رحمة الله أي: أويس. وقال أبو اسحاق: لم يُصْرفْ لأنه أعجمي معرفة. اللسان: بلس.

(٨) الواقعة ١٨.

(٩) النمل ٣٩.

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب المساجد ١٧٦/١ برقم ٤٤٩ وفي تفسير سورة (ص) ١٨٠٩/٤ (٤٥٣٠)

يعفر قِرْنَه(١) أي: يَمْرُغ وجه كفؤه، ومثله في القوة على التراب لزيادة قوته، والمراد الغلبة التامة والقهر البالغ، فيكون فِعْليتاً بمعنى مبالغة الفاعل والتاء للإلحاق، ولذا لم تكتب في صورة الهاء فجعلت كالأصلية صورة ووقفا، يقال: عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ(٢) / للخبيث المبالغ في خُبْثِه، ونحو: يَعْسُوب لمَلِكِ النَّحل، ومنه قيل للسيد: يَعْسُوبُ قومه، ويجمع على يعاسيب(٣)، ومثل اليعقوب ويعاقيب لذكر الحِجْل(٤)، وهى جمع حِجْلة ويجمع أيضاً على حِجْلان كفتى وفِتْيان، وحِجْلَى بكسر الحاء(٥)، وهو جمع غريب، وأما يعقوب عَلَمَ رجل فاسم أعجمي، ونحو: قَفْشَلِيل للمغْرَفة(٦)، قال الله تعالى: "عَيْنًا فِيْهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيْلا"(٧)، "يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا"(٨) ونحو: عُصْفُور، والأنثى عُصْفُورة للطائر المعروف ويجمع على عصافير، هذا يفيد الوصفية في الأصل، يؤيده الكُلْثُوم بسكون اللام لكثير لحم خديه ووجهه ومنه أمُّ كُلْثُوم(٩)، قال الله تعالى: "كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيم"(١٠) على وزن

٥٨ أ

---

(١) قاله الزمخشرى كما فى اللسان: عفر.

(٢) على الاتباع ومثله: شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ، وحَسَنٌ بَسَنٌ.

(٣) راجع: اللسان: عسب وفيه: اليَعْسُوب السيد والرئيس والمقدّم، وأصله فحل النحل.

(٤) اليعقوب: الذكر من الحِجْل والقطا، وهو مصروف لأنه عربى لم يغير وإن كان مزيدا فى أوله فليس على وزن الفعل. راجع: اللسان عقب.

(٥) مختار الصحاح (حجل).

(٦) القفشليل: المغرفة، فارسى عُرب. اللسان: قفشل وكذا القاموس.

(٧) الإنسان ١٨.

(٨) الإنسان ١٠.

(٩) راجع: اللسان: كلثم.

(١٠) يس ٣٩.

فُعْجول، قيل هو: فُعلون من الانعراج بمعنى الاعوجاج(١)؛ لأنه يقال للشِّمْراخ المُعْوَج، فعلى هذا من الملحقات بمثل عُصْفُور، وقال الله تعالى: "فلولا إذا بلغت الحُلْقُوم"(٢) "سنسمه على الخُرْطُوم"(٣)، ومنه: خَرَاطيم القوم لسادتهم، ونحو: ذُرِّيَّة لنسل الثَّقَلين، ويُجْمع على ذَرَارِي من ذرأ بمعنى خَلَق(٤)، إذْ أصله ذروء فقلبت الهمزة ياء تخفيفاً فاجتمع الواو والياء الساكن سابقُهما، فأدغم الواو في الياء / بعد القلب وكسر الراء على ما سيجيء، ونحو: نُمْرُقة "ونمارق مصفوفة"(٥)، وخَيْشُوم لأقصى الأنف، وخَيَاشِم، ومثله: زيتون وصنوبر وصنابر، وبَيْطَار من بَطَرْتُ الشيء، أي: شققته فيكون فَيْعالا للصفة(٦) و"لَشِرْذِمَة قليلون"(٧) بمعنى: طائفة من الناس، يجمع على شَرَاذِم، ويقال للرجل: يا مَكْرَمَان للمبالغة، خلاف يا مَلْأَمَان من الكرم واللُّؤْم، ويقال: رَجُل أَلَنْدَد ويَلَنْدَد، بمعنى ألدّ من اللَّدد، وهو شدة الخصومة(٨)، ومن غرائب الجموع، نحو: عَبِيد وكَلِيب في جمع عَبْد وكَلْب وعُبدان بالضم والكسر(٩)، مثل: عِيدان في جمع عُود، وفِتيان في جمع فتى، وعَبْداء ومَعْبُوداء في جمع عَبْد أيضاً، والأهالي والليالي بزيادة الياء على الأهل

٥٨ب

---

(١) في وزن العُرْجُون وجهان، أحدهما: أنه فُعْلول، فنونه أصلية وهذا هو المرجَّح، والثاني قاله الزجاج أن نونه مزيدة ووزنه فُعلون راجع: معاني القرآن ٢٨٨/٤، الدر المصون ٢٧١/٩، واللسان: عرجن.

(٢) الواقعة ٨٣.

(٣) القلم ١٦.

(٤) مختار الصحاح: ذرأ.

(٥) الغاشية ١٥.

(٦) والمبيطر مُعالج الدواب.

(٧) من الآية ٥٤ من الشعراء: "إن هؤلاء لشر ذمة قليلون".

(٨) مختار الصحاح: لدد.

(٩) مثل تمروتمران، وجحش وجُحشان. مختار الصحاح: عبد.

والليل، وسنانير في سنّوْر[١]، وأكاسرة في جمع كِسْرى لقب ملك العَجَم، كما أنّ قَيْصَر لقبٌ ملك الروم، وفراعنة جمع فرعون بمعنى الجبّار العاتي، ومنه رفرْعَون موسى في تلقيب الوليد بن مصعب، كان مَلِك مِصْر يَوْمَئِذٍ[٢]، وأمّا الدرابنة معّرب من دَرْبان بمعنى البواب[٣]، وأمثال ما ذكر كثيرة في الأوزان ذكرنا البعض من المستعملات ليكون عونا في معرفة أوزان الكلمات والله المعين.

٥٩ أ

القسم / الثاني في المضاعف، أي: الذي تكون عينه ولامه من جنس واحد[٤]، وذلك في الثلاثي ومزيده، أو تكون فاؤه ولامه الأولى وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، وهو في الرباعي ومزيده[٥]، ويقال له: الأَصَمّ؛ لاحتياجه إلى شدة الصوت كمن به صَمَمٌ، بالإدغام، وهو إسْكَانُ الأول من المتجانسين بنقل حركته إلى ما قبله إنْ كان ساكنا وبحذف حركته إنْ كان متحركًا وإدراجه في الثاني[٦].

---

(١) وهو الهِرّ.

(٢) الصحاح: فرعن ٦/٢١٧٧ وكذا اللسان.

(٣) ورد في اللسان دربن ما نصه: الدّربان – مثلثة الدال – البواب فارسية عن كُراع، والدرابنة البوابون فارسي معرب. وقياس دَرْبَان على وزن كلام العرب فَعْلَان ونونه زائدة ولا يكون أصلاً لأنه ليس في كلامه فُعْلَال إلا مضاعفاً.

(٤) نحو: مدّ، وأصله مدد، حذفت حركة الدال الأولى ثم أدغمت الدال الأولى في الثانية.

(٥) نحو زلزل وتزلزل.

(٦) ولا يأتي إلا من ثلاثة أبواب فقط هي: ١- باب نصر يَنْصُر نحو: ردّ يرُدّ. ٢- باب ضرب يَضْرب نحو: فرّ يفر. ٣- باب فَرِح يَفْرَح نحو: ملّ يمل. وسمعت أفعال قليلة جداً من باب كرم منها: لبّ يلب، أي: صار لبيبا، وعزت الناقة تعزّ، أي: قلّ لبنها. راجع: الكتاب ٣٦/٤، ٣٧ والمقتضب ١٩٩/١، وشرح الشافية ٧٧/١ وشرح التصريف ٤٥٠.

ولم يُعد هذا القسم صحيحاً لاعتلاله بالقلب فـي: تقضـّى البـازى[١]، أى انقضّ، والحذف فى نحو: مَست وظِلت - بفتح الفاء وكسرها - بنقـل حركـة العين إليها، وأحَسْتُ أصلها: تقضض ومسست وظللـت وأحسسـت، قـال الله سبحانه وتعالى: "فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ"[٢] وقرئ بكسر الظاء، وظَلَلْتُمْ على الأصـل[٣]، وقرئ "وَعَزَنِى فى الْخِطَاب"[٤] بحذف غريب[٥]، وقوله تعالى: "لَمْ يَتَسَنَّهْ"[٦] مـن القلب والحذف عند من جعله من التسنين وجعل الـهاء للسـكت[٧]. اعلـم أنّ المتجانسين لا يخلو من أن يكونا متحركين، نحو: سَرَرَ يَسْرُرُ فالإدغام غـالب قريب من اللزوم، ولذلك جعله الأكثرون لازما، أو يكون / الأولى ساكنا والثانى ٥٩ب

---

(١) انقض وتقضض وتقضى البازى على الصيد: إذا هوى من طيرانه ليسقط على شيئ ثـم يسرع فى الطيران.

(٢) الواقعة ٦٥.

(٣) قرأ أبو حيوة وأبو بكر فى رواية بكسر الظاء وعبدالله والجحـدرى بلامين أولاهمـا مكسورة. راجع: إعراب الشواذ ٥٥٦/٢، البحـر ٢١١/٨والكشـاف ٥٧/٤ والإتحـاف ٥١٦/٢ والدر المصون ٢١٦/١٠.

(٤) ص ٢٣.

(٥) تنسب هذه القراءة لأبى حيوة وطلحة، وذلك على حذف إحدى الزاءين كراهية التضعيف كما حذفت فى ظلت ومست. قال ابن جنى: خفف الكلمة بحذف الزاى الثانية أو الأولـى كما حكاه ابن الأعرابى. لكن عزنى أغرب منه كله. راجع: مختصر ابن خالويـه ١٢٠، المحتسب ٢٣٢/٢ والبحر ٣٩٢/٧ والكشاف ٣٦٩/٢ وإعراب الشواذ ٣٩٤/٢.

(٦) البقرة ٢٥٩.

(٧) قرأ حمزة والكسائى: لم يتسنّ بحذف الهاء فى الوصل والأصل يتسنن، فأبدل من النـون الأخيرة ياءً، ثم أبدلت ألفا وحذفت للجزم والمعنى لم يتغير. وقرأ طلحة وأبـى بإدغـام التاء فى السين بعد قلب التاء سينا. راجع: حجة القراءات ١٤٢، ١٤٣ والدر المصـون ٥٦٣/١ والكشاف ٣٩٠/١، البحر ٢٩٢/٢ والاتحاف ٤٤٩/١ وإعراب الشـواذ ٢٧١/١، ٢٧٢.

متحركا، نحو: مَداً مصدراً[١]، فالإدغام واجب لوجود الثقلة اللفظية المستكرهة عند الأدباء، وإدغام لام التعريف في الحروف القريبة المخرج من باب سكون الأول وتحرك الثاني نحو: الرحمن الرحيم، الصبور، الشكور وأمثالها. وأما في نحو: العليم الحكيم القدير المريد الكريم، فلا قرب بين اللام وما بعدها، قالوا: لم يدغم في نحو قردد – أي المكان الغليظ المرتفع، ولئلا يبطل الإلحاق بمثل جعفر، وفي نحو صكك وسرُر وجدُد وطلل وشَطَط[٢]؛ لئلا يلتبس بصك وسُر وجُدِ وطَل وشط[٣]، ومثلها: مَدَد ومُدَد، وعَدد وعُدد، وغيرها. فإنّ كلا منها يكون بالإدغام على معنى غير المعنى الذي يكون بدون الإدغام، وفي اقْعَنْسَسَ؛ لئلا يلتبس بنحو: اقْشَعرَّ، وفي نحو: تقرر، لتقدم إدغام ولزوم تحرك الثاني من حرفي الإدغام، إلا أنه قد يخفف بالقلب، كما مر في تَقَضَّى وحَيِيَّ، قد يدغم وقد لا يدغم دفعاً للضمة في مضارعه، نحو: يُحيي، واعتبار السقوط الأخيرة في حَيَوا ويَحْيَوْن، وتَحْيَوْنَ، وتَحْيَيْنَ[٤]، وقرئ بهما بالإدغام وعدمه "مَنْ حَيَّ عن بَيِّنَة"[٥]. والإدغام في عيّ أكثر، أو يكون الأول متحركا والثاني ساكنا

---

(١) وأصله: مدداً كـ قتلاً، إذ هو مصدر مَدَّ فالدال الأولى ساكنة والثانية متحركة، فأدغمت فيها، وهو إدغام ضروري.

(٢) الصَكَكُ: الكتاب فارسي معرب. والسُرُر بالضم جمع سرير، وبضم ففتح جمع سرة والجُدَد: الخطط والطرق، والجُدد تطلق أيضاً على الجديد من الشيء والطَلَل: أي: المطر الخفيف والشَطَط مجاوزة القدر في بيع وغيره والشَّط: شاطئ النهر وجانبه وهو المعنى. راجع اللسان: صكك، وسرر، جدد وطلل وشطط.

(٣) لئلا يلتبس بالفعل.

(٤) راجع: شرح الشافية ٢٣٣/٣ – ٢٤٧ وتلخيص الأساس ٥٩.

(٥) في الأنفال ٤٢ حيث قرأ نافع والبزى عن ابن كثير، وأبو بكر: من حيي بياءين. وقرأ الباقون: "حَيَّ" بالإدغام. قال الخليل: يجوز الإدغام والإظهار إذا كانت الحركة في الثاني لازمة، فأمّا من أدغم فلاجتماع الحرفين من جنس واحد، كما تقول: عيي بالأمر يعيى، ثم تقول: عَيَّ بالأمر، وأما من أظهر فلأن الحرف الثاني ينتقل من لفظ الياء تقول: حيي=

فسكون / الثانى إن كان أصلياً يكون الإدغام غير جائز لوجود الخفة المطلوبة مع رعاية الأصل، فلا حاجة إلى التغيير الملتزم للضرورة، وذلك عند لحوق ضمير الخطاب والمتكلم فى الماضى، وفى القرآن: "فَفَرَرْتُ مِنْكُم لَمَّا خِفْتُكُم"(١) "وإِذَا حَلَلْتُمْ فاصْطَادُوا"(٢) وعند لُحوق ضمير جمع المؤنث فى الكل نحو: سُرْرن ويسرُرن، وتسْرِرن، ولم يَسْرُرْن واسْرُرْن، إلا أنه قد يخفف بالحذف كما مر فى ظلت، ومنه قوله تعالى: "وقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنّ"(٣) بالفتح(٤)، أصله: اقْرَرْن من الرابع، أو بالكسر أصله اقْرِرْن من الثانى(٥)، خفف بنقل حركة، الراء الأولى إلى القاف وحذفها لاجتماع الساكنين، والاستغناء عن المجتلبة بتحرك القاف(٦). ٦٠ أ

=يحيا والمحيا والممات فلهذا جاز الإظهار والإدغام أكثر، راجع: حجة القراءات ٣١١، وطلائع البسر ١٠٦، ١٠٧.

(١) الشعراء: ٢١.

(٢) المائدة: ٢.

(٣) الأحزاب ٣٣

(٤) قرأ نافع وعاصم بفتح القاف، والباقون بكسرها. فالفتح من وجهين: أنه أمر من قررت بكسر الراء الأولى أقر بالفتح. والوجه الثانى: أنه أمر من قاريقار كـ خاف يخاف: إذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها، فحذفت العين لالتقاء الساكنين، فقيل: قرن كـ خفن ووزنه: فلن واعترض على هذه القراءة. راجع: الدر المصون ٩/١٢١ والنشر ٢/٣٤٨، والتيسير ١٧٩ وحجة القراءات ٥٧٧ والقرطبى ١٤/١٧٨.

(٥) القرار فى المكان: الاستقرار فيه، تقول: قررت بالمكان بالكسر أقَرُّ من باب علم يعلم، وقررت أيضاً بالفتح أقر من باب ضرب يضرب. الصحاح: قرر ٢/٧٩٠.

(٦) فصار قِرن على وزن: فعن، والمحذوف هو اللام لحصول الثقل بها وقيل: المحذوف الراء الأولى؛ لأنها لما نقلت حركتها بقيت ساكنة وبعدها أخرى ساكنة، فحذفت الأولى لاجتماع الساكنين والوزن على هذا: فلن والمحذوف هو العين. وقال أبوعلى: أبدلت الراء الأولى ياء ونقلت حركتها إلى القاف، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء لالتقائهما، فهذه ثلاثة أوجه فى توجيه أنها أمر من قررت بالمكان؛ الدر المصون ٩/١٢١.

وقيل في الكسر من: وَقَرَ يَقِرُ وَقاراً[١]، ومن الإثبات قوله تعالى: "فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ"[٢] وسكون الثاني إن كان عارضاً بالجزم كما في المجزومات، أو بالوقف كما في أمر الحاضر يكون الإدغام جائزاً بتحرك الثاني بناءً على تحركه في الأصل، وتركه جائزاً نظراً إلى سكونه الآن، نحو: لم يَمُد ولم يَمْدُد[٣]، وفي القرآن "هَذَا عَطَاؤُنا فَامْنُن أَوْ أَمْسِك بِغَيْرِ حِسَاب"[٤]، "فَلْيُمْلِل الذي عليه الْحَقُّ"[٥] ولا / تُشْطِطْ"[٦] أي: لا تَجُرْ في الحكومة، وقرئ: "ولا تَشْطط" ٦٠ب بالفتح[٧]، ولا تُشَطِّطْ من التفعيل، ولا تُشاطِط من المفاعلة، والكل من الشطط وهو مجاوزة الحد، ويجوز: لم يمدّ ومدَّ، بحركات الدال، أمّا ضمها فلإتباع حركة العين المنقولة إلى الفاء، ولهذا لم يجز الضم في غير يَفْعُل بالضم، نحو: لم يفر ولم يعض، وفَرّ وعَضّ بالفتح والكسر في اللام دون الضم ، والفاء

---

(١) أي: ثبت واستقر ومنه الوقار، وأصله: او قرن. فحذفت الفاء وهي الواو، واستغنى عن همزة الوصل فبقي: قرن، وهذا كالأمر من وعد سواء، ووزنه على هذا: علن. وهناك وجه آخر على قراءة الكسر، وهو: أنه أمر من قر بالمكان – بالفتح – في الماضي والكسر في المضارع وهي اللغة الفصيحة، ويأتي فيه التوجيهات السابقة في قراءة الفتح، وهي: إما حذف الراء الثانية أو الأولى، أو إبدالها ياء وحذفها كما قال الفارسي ولا اعتراض على هذه القراءة لمجيئها على مشهور اللغة. راجع: الدر المصون ١٢٢/٩، وشرح الشافية ٢٤٥/٣.

(٢) الشورى ٣٣.

(٣) راجع: شرح الشافية ٢٤٤/٣.

(٤) ص: ٣٩.

(٥) البقرة ٢٨٢.

(٦) ص ٢٢.

(٧) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء وابن أبي عبلة: تَشْطُط – بفتح التاء وضم الطاء من شطط بمعنى أشط: إذا جار وتجاوز الحد، وهو مما اتفق فيه فعل وأفعل وجاء الفك على إحدى اللغتين. راجع: الإتحاف ٤٢٠/٢ والمحتسب ٢٣١/٢ والدر ٣٦٨/٩، ٣٦٩.

مكسورة فى الأول؛ لكونها من مكسور العين ومفتوحة فى الثانى لكونها من مفتوح العين[1].

وأمّا الكسرة فى الكل فلتحرك الساكن بها، وأمّا الفتحة فى الكل فلخفتها، قال الله تعالى: "لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا"[2] وفى الحديث: "مَنْ عُرِضَ عَلَيهِ رَيْحَانٌ فَلاَ يَرُدُّه فإنّه خَفِيفُ المَحْمَلِ طَيِّبُ الرِّيح"[3]. قال فى الشرح برفع الدال على الفصيح المشهور؛ لأنّ الواو التى توجب ضمة الهاء توجب ضمة ما قبلها بخفاء الهاء، وكذا كل مضاعف مجزوم دخله الهاء المذكور، وقرئ: "ولا يُضَارِرْ كَاتِبٌ"[4] ومن قبيل الفك قوله تعالى: "فاتّبِعُونِى يُحْبِبْكُم الله"[5] – "وقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ"[6] – و"مَنْ يُضْلِلِ الله فَلاَ هَادِىَ لَهُ"[7] – "وَمَنْ يُشَاقِقِ الله وَرَسُولَهُ"[8]/ وقرئ: "وَمَنْ يُشَاقِّ الله"[9] لما أنه اجتماع الساكنين على حَدِّه وطريقه، ومنه "وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ"[10] وأمثالها كثيرة. ٦١ أ

---

(١) لغة أهل الحجاز ترك الإدغام، وأجازه غيرهم. راجع: شرح الشافية ٢٤٦/٣.

(٢) البقرة ٢٣٣.

(٣) الحديث عن أبى هريرة أخرجه مسلم فى كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ١٧٦٦/٤ برقم ٢٢٥٣.

(٤) البقرة ٢٨٢ وتعزى إلى عكرمة حيث فك وكسر الراء الأولى والفاعل ضمير صاحب الحق أى: لا يضارر صاحب الحق كاتبا ولا شهيداً. الدر المصون ٦٧٦/٢.

(٥) آل عمران ٣١.

(٦) النور ٣١.

(٧) الأعراف ١٨٦.

(٨) الأنفال ١٣.

(٩) بالإدغام على لغة تميم، واتفق القرّاء على فك الإدغام فى "يشاقق"؛ لأن المصاحف كتبته بقافين مفكوكتين، وفك هذا النوع لغة الحجاز راجع: الدر المصون ٥٨١/٥.

(١٠) آل عمران ٦١.

فصل: المضاعف يجيئ من الباب الأول[١]، نحو: مَنَّ يَمُنُّ مناً فهو مان، وذلك ممنون بلا إدغام لفصل الواو بين المتجانسين ليَمُن، لا يمُن، مُنْ، لا تَمُن، لم تَمُن، والمَنَّان من أسماء الله مِنْ منَّ عليه بمعنى أنْعَمَ؛ ومنه قوله تعالى: "وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِر"[٢] قال الله تعالى: "وَهُزِّى إِلَيْكِ"[٣]. قال الفقير:

رِبُكم ربَّكم رَبّاكُم   وإذا قيل: ربَّ لبّاكُم.

ويجيئ من الباب الثانى[٤] نحو: فَرّيفرُّ، قال تعالى: "فَفِرّوا إلى الله"[٥].

ومن الرابع[٦] نحو عَضَّ يَعَضُّ عَضاً، قال الله تعالى: "ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْه"[٧] ويُعلم كونه وكون أمثاله من الرابع لا من الثالث[٨] بعدم شرط الثالث من وجود حرف من حروف الحلق فى عينه ولامه، وقد جاء من الخامس[٩]: حَبَّ يُحِبُّ حبيب وأحبَّاء[١٠]، ولَبَّ يلَبّ لبيب

---

(١) وهو فعل يَفْعُل. بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع.

(٢) المدثر ٦.

(٣) مريم ٢٥.

(٤) باب فَعَلَ يفعِل – بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع.

(٥) الذاريات: ٥٠.

(٦) وهو فَعِل يَفْعَلُ – بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع – نحو عَلِمَ يَعْلَمُ وقال أبو عبيدة: عَضَضْتُ بالفتح لغة فى الرباب. راجع: اللسان ومختار الصحاح: عضض.

(٧) الفرقان ٢٧.

(٨) وهو فَعَلَ يَفْعَلُ – بفتح العين فى الماضى والمضارع، نحو: فتح يفتح وذهب يذهب ولا يجيئ هذا الباب إلا بشرط كون عين الفعل أو لامه حرفا من حروف الحلق.

(٩) وهو فَعِلَ يَفْعِل – بكسر العين فى الماضى والمضارع وأكثر أمثلة هذا الباب من المثال الواوى. نحو ورث يرث ووثق يثق.

(١٠) قال الجوهرى: وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب، وهذا شاذ، لأنه لا يأتى فى المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعدياً ما خلا هذا الحرف. قال ابن منظور: وحكى سيبويه: حببته وأحببته بمعنى راجع: الصحاح حبب ١٠٥/١ وكذا اللسان

والبّاء[1]، ويُعلم أنّ هذين ليسا من الأول[2] بعدم فاعل فيهما، تقول فى تصريف الماضى: منّ منّا منن إلخ، مجهولة مُنّ مُنن، وكذلك فرّ فُرّا فُررن، وعُضّ عُضا عُضِضن – بكسر الضاد الأولى. وتقول/ فى المضارع: يَمُن، يمنّان، يمنّن، وتُمنّن، أُمِن، نُمِنّ، مجهولة يُمَنُّ، وكذلك يُفَر يفررن وتفررن، ويعَضُّ ويَعضضْنَ وتَعْضَضْنَ، وتقول فى الأمر: مُنّ، منا مُنوا إلى مُنّا كمجهول الماضى بعد الإدغام: مُنىّ منّا أمنن، بامتناع الإدغام، لأصالة سكون جمع المؤنث كما مرّ، وكذلك فرّ فِرا إلخ بكسر الفاء والإدغام فى نون الجمع لمجانسته لام الفعل؛ لأنّ حركة الفاء جاءت من العين، وكان عينه مكسورة فى المضارع، وعَضّ عَضّا عَضُوا – بفتح العين – لكونه من يَفْعَل بالفتح وهو كمعلوم ماضيه، لكن فى التقدير مختلف؛ لأن أصل الماضى: عَضِضَ عضضا، وأصل الأمر: اعضض، اعضضا مثل: عَلِمَ واعْلَم، كما أنّ أصل مُنّ فى مجهول الماضى: مُنِنَ كنُصِرَ، وفى الأمر: امنُن كانْصُر، وكلما أردت أن تُرجع الأمر إلى أصله فحرّك العين بعد إعادة الهمزة بالحركة التى فى الفاء؛ لأنها منقولة منه إليه نحو: سُرَّ بضم السين، أصله: اسُرر بضم الراء، وعِزّ بكسر العين أصله: اعزز بكسر الزاى الأولى، وصَبّ – بفتح الصاد أصله: اصْبَب بفتح الباء وعلى هذا فى المضارع / وتوابعه معلوماً ومجهولا فاحفظ هذا فإنه يهمك فى باب الأجوف، مجهول الأمر: لِتمَن، لتمنن، ولتفر لِتفرر، ولتُعض لتُعْضَض وبالنونين: مَنن مُنّانّ، مَنَن مِنّن مِنّان امنننان بخمس نونات، ومنن، ومُنن، ومِنن، وكذلك: فُرّنّ وفِرنْ، وعضنّ وعضّنْ، وتقول: مانّ مانان إلخ،

٦١ب

٦٢أ

---

(١) حكى يونس: لَبُبْتُ بالضم وهو نادر لا نظير له فى المضاعف راجع: الصحاح: لبب ٢١٦/١.

(٢) وهو باب فَعَلَ يفعُلُ بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع نحو: نصر ينصر.

ومنه ما في القرآن "دَوَاب"(١)، وصَوافِ"(٢)، مثاله من المزيد فيه نحو: أَحَبَّ يُحِبُّ إحبابا مُحِبّ مُحَبّ أُحَب بالفتح والكسر، وأَحْبِبْ، وفي الحديث: "أَحبّوا الله لما يَغْذُوكم مِنْ نِعَمِهِ، وأَحِبُوني لِحُبِّ الله(٣)، وفيه: وأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فإنَّكَ مُفارِقُه"(٤) وخَفَفَ يُخَفِّفُ تَخْفيفاً، وفي الحديث: "وَخَفِّفُوا أَثقالكم فإنَّ وَرَاءكم عَقَبَةً كَؤُوداً لاَ يقْطَعُهَا إلاَّ المُخَفِّفُون"(٥)، وحَاجّ يُحاجّ مُحاجَّة حاجّ حاجج، قال الله تعالى: "يُوادُّون مَنْ حادّ الله وَرَسُولَه"(٦) مجهول الماضي: حُوجّ، ونحو: تعزز وتماد، واعتدّ وانقدّ، ونحو استعد، ومنه إعلال الكلمة واعتلالها واشتقاقها، وحكم احمرّ واحمارّ واقشعرّ مثل حكم المضاعف كما أشرنا إليه تُعْرَفُ بالتأمل فعليك بالتفكر /. ٦٢ب

وأمّا مضاعف الفَعْلَلة ومزيدها فلا حكم فيه غير الصحيح لعدم اجتماع الجنسين، وفي القرآن: "فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُم(٧) و" إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ"(٨) فَكُبْكِبُوا فيها(٩) " فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ(١٠). مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ"(١١) وفي الحديث: "مَنْ

---

(١) بالألف واللام في الأنفال ٢٢، والحج ١٨ وفاطر ٢٨.

(٢) الحج: ٣٦.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ٦٦٤/٥ (٣٧٨٩)

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣٤٩/٤ (٥٤١٠) وراجع: الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٩/١٠ ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

(٥) النهاية ٥٤/٢.

(٦) المجادلة: ٢٢.

(٧) الشمس: ١٤.

(٨) الزلزلة : ١.

(٩) الشعراء: ٩٤.

(١٠) ال عمران: ٨٥.

(١١) النساء: ١٤٣.

شَرِبَ فى إِناءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضّةٍ فإنَّمَا يُجَرْجِرُ فِيْ بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ"[١]
وغير ذلك.

القسم الثالث فى المهموز، أى: الذى أحد أصوله همزة ولا تقع فيها أكثر من واحدة لشدتها وثقلتها ومن ذلك يعرض عليها ما يعرض على حروف العلة من نقل حركتها وحذفها وقلبها، فلا يعد المهموز من الصحيح لذلك، وإلا فالهمزة حرف صحيحة فى نفسها، فهى إنْ وقعت فى أوّل الكلمة تَثْبُتُ مطلقاً، وقولهم: نِرْتُ الثوب فى أنرْت بمعنى جعلته مُعْلماً شاذ مثل: هَرَاق فى أراق[٢]، كما مرّ. وإن وقعت فى غير الأول، فإن تحركت وتحرك ما قبلها تثبت أيضاً فى الأكثر المشهور نحو: رأف ورؤف، وقد تخفف فى سأل بقلبها ألفا وإن تحركت وسكن ما قبلها فالأكثر الثبات / نحو: يسأل، وقد تخفف أيضاً بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها أو قلبها بجنس حركتها المنقولة للخفة، مثل: يسل ويسال، وعليه مسلة بالحذف، ومن الأول قوله تعالى: "فاسْألُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ"[٣] ومن الأخيرين قوله تعالى: "سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ"[٤] والتزموا حذفها فى يرى وأرى لكثرة استعمالهما بخلاف أمثالهما، وفى ملك من الأُلوك بمعنى الرسالة، فأصله: مألك بتقديم الهمزة فقلبت الهمزة مكانا، فقيل: ملأك[٥] ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال، فقيل: ملك لكن جمعوها بالهمزة، وقالوا: ملائكة وملائك[٦]، وقالوا:

٦٣ أ

---

(١) النهاية: ٢٥٥/١، وسبل السلام ٤٩/١.

(٢) راجع: الصحاح: نير ٨٤٠/٢، ٨٤١.

(٣) النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧.

(٤) البقرة: ٢١١.

(٥) على وزن معْقل.

(٦) وهذا رأى الكسائى كما ورد فى الصحاح ملك ١٦١١/٤ حيث نقل المؤلف منه بتصرف.
وعزى هذا أيضا إلى أبى عبيد كما ورد فى اللسان: أنك، والوزن على ذلك معافلة.
وذهب ابن السراج إلى أن أصل المفرد: ملأك والهمزة زائدة، نقلت حركة الهمزة إلى=

تاؤه للتأنيث[١]؛ لأن كل جمع مؤنث فهو مَفْعَل بمعنى فعول، وقـــرئ: "أَخْـرَجَ شَطَه" بالحذف[٢]، وشطاءه وشطوه بالقلب ألفاً وواواً[٣]، والكل على معنى فِرَاخُهُ وطَرَفُ أَوْرَاقِه، ويقال: لحمر فى الأحمر بالاستغناء عن همـــزة الفصـــل بعـــد تحرك اللام بحركة همزة أفعل الصفة وألحمر، بإبقاء الهمزة نظراً إلى طـــروء حركة اللام وقرئ: "عَاداً لُولَى"[٤] بحذف الهمزة ونقل ضمتها إلى لام التعريف،

=اللام وحذفت الهمزة تخفيفاً، وجاء هذا الجمع على أصل المفرد فهو فعائلة. وقيل أصل ملك: ملوك، فنقلت حركة الواو إلى اللام فصار ملوك، تحرك حرف العلة فى الأصـــل وانفتح ما قبله فى اللفظ فقلبت ألفا فصار ملاك، ثم حذفت الألف تخفيفـاً فوزنـــه مَفَـل. راجع ذلك فى: الكتاب ٣٧٩/٤ والأصول ٣٣٩/٣ والمنصـــف ١٠٢/٢، والخصـــائص ٧٨/٢، ٢٧٤/٣ وإملاء ما منّ به الرحمن ٢٧/١ والـــدر المصـــون ٢٤٩/١ والأشـــباه والنظائر ١٤٨/٤، واللسان: ألك والبحـــر ١٣٧/١، ومجـــاز القـــرآن ٣٥/١، ورســـالة الملائكة للمعرى ٦ ومعجم مفردات الإبدال ٢٤٨، ٢٤٩.

(١) وفائدتها: تأكيد تأنيث الجمع. وقد تكون التاء للمبالغة. راجع: شـــرح الكافيـــة ٣٢٨/٣، والمنصف ٣٦٥.

(٢) فى سورة الفتح آية ٢٩ حيث قرأ الجحدرى وابن أبى إسحاق وأبو حيوة "شـــطه" بغـــير ألف ولا همزة بعد الطاء وذلك على إلقاء حركة الهمزة على الطاء وحذفها كمـــا قـــالوا رأيت الحب. راجع: مختصر ابن خالويه ١٤٣، والقرطبـــى ٢٩٠/١٦ والبحـــر ١٠٣/٨ وفتح القدير ٥٦/٥ وإعراب الشواذ ٤٩٩/٢.

(٣) قرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة وعيسى: شطاءه ممدوداً مهموزاً مثل: عطاءه، وهو اســـم لا مَصْدَر، وقرأ الجحدرى: شطوه بواو مكان الهمزة والأصل فى ذلك أنه أبدل الهمزة واواً إذا كانت أخف من الهمزة. راجع: مختصر ابن خالويه ١٤٢ والبحر ١٠٣/٨ والمحتسب ٢٧٦/٤ والتبيان ١١٦٩/٢ والمحتسب ٢٧٧/٤، ٢٧٧/٢، والكشاف ٥٥١/٣ وإعـــراب الشواذ ٤٩٩/٢.

(٤) قرأ نافع وأبو عمرو "عاداً لولى" (النجم ٥٠) موصولة مدغمة، اعتداداً بحركة النقل علـــى أن من العرب من إذا نقل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها كلام التعريف عاملها معاملتـــها=

ويقال: أَبُوُيُوب في أبو أيوب، وابتغي مره في: ابتغى أمره بنقل حركة الهمزة إلى الواو والياء وحذفها، وقد تقلب بدون نقل حركتها ويقال: سوّ في سوء/، ٦٣ب وشيئٌ في شيئ، وعلى هذا إذا كان ما قبلها واواً أو ياءً ساكنة غير أصلية نحو: خطيّة ومقروّه، بالقلب والإدغام، أصلهما: خطيئة ومقروءة، وإذا كان ما قبلها ألفا زائدة تجعل بَيْنَ بَيْنَ، أي: بين مخرجها وبين مخرج الحرف المناسبة لحركتها نحو: قائل وكائل؛ وإن سكنت الهمزة وتحرك ما قبلها فالقلب بشيء يوافق حركة ما قبلها جائز، والترك أكثر. هذا إذا كان ما قبلها غير مثلها نحو: رَأْس ولُؤم وبِئر، وكذا يُؤْمِن ومُؤْمِن وأمثالها، وعلى القلب قراءة بعض القُرَّاء، ومنه: الماتم بين الناس؛ إذْ أصله المأتم بالهمزة في الصّحاح، والمأتم عند العرب: النساء يَجْتَمِعْنَ في الخير والشر، والجمع المآتم وعند العامة المصيبة[1]. وأمّا إذا كان ما قبلها مثلها فالقلب المذكور واجب؛ لزيادة الشدة باجتماعهما، نحو: أَمِن وأُوْمن، وإِيْمانا[2]، وفي القرآن: "فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ"[3] وفي الحديث: "أَمْرُكُم بالْمَعْرُوفِ"[4] وعليه كل مهموز الفاء في متكلم المضارع إذا كان وحده، نحو: آخُذ وآكُل وآمُر، وفي أمره، نحو: أُودب من أَدُب بالضم، وإِيلف من إلف بالكسر وأمّا في خُذْ وكُلْ ومُرْ، من أخذ / وأكل ٦٤أ

=ساكنة ولا يعتد بحركة النقل فيكسر الساكن الواقع قبلها ولا يدغم فيها التنوين، ويأتي قبلها بهمزة الوصل فيقول لحمر. راجع: حجة القراءات ٦٨٧ والدر المصون ١١٠/١٠.

(١) راجع الصحاح: أتم ١٨٥٧/٥.

(٢) شرح التصريف ٣٠٢ – ٣٠٦، ٣٢٠.

(٣) الزخرف: ٥٥.

(٤) جزء من حديث أبي ذر أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ٤٩٨/١ (٧٢٠) "بلفظ وأمر بالمعروف".

وأمر، فإنما حذفت الهمزتان لكثرة استعمالها[١]، وإن كان القياس أؤْ خذ وأؤْكـل وأؤْمر[٢]، ولكثرة الاستعمال قالوا فى التحية: عَمْ صَباحاً، فى أَنْعِم بكسر العيـن من النُّعُومة أو النَّعْمَة بمعنى اللينة والتنعم، فإنه جاء من السادس[٣]، كمـا جـاء من الخامس[٤] والرابع[٥]، فحذفوا الهمزة والنون معاً للخفة[٦] فهى مـن نـوادر الشواذ، وقد جاء فى القرآن "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلَاةِ"[٧] وفى كلام السـلف: "مُـرُوا بالْخَيْر وإنْ لم تَفْعَلُوا" وتقلب فى الأفعال كما مر مثاله، والافتعال وأمرهما علـى ما سيجيئ، وأمَّا أئمة أصلها: أأممة جمع إمام على أَفْعِلة فقدمُ فيه الإدغام علـى الإعلال فنقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية فكانتا متحركتين فأبقيتا على ذلك عند الكوفيين، وجعلت ياءً للخفة عند البصريين[٨].

---

(١) والأصل: الأخذ؛ والأكل والأمر. فأسقطوا الهمزة الثانية الساكنة، ثم أسقطوا الأولى لأنـها وصل وفات الغرض الذى أتت لأجله وهو سقوط الساكن. راجـع: شـرح التصريـف ٣٩٣.

(٢) اختلف الصرفيون فى كثرة استعمال العرب لفعل الأمر من نحو أمر وغيره، فمنهم مـن يقول كثر ككثرة خذ وكل، فهؤلاء يسقطون من أوله فيقولون مُر، كما يقولـون: خـذ. وقوم من العرب يقول: لم يكثر ككثرة خذ وهؤلاء يدخلون على هذه الأفعـال وأمثالـها همزة الوصل ويقلبون منها واواً لسكونها وانضمام همزة الوصل قبلها حتى لا يجمع بين همزتين فى كلمة فيقولون: اوْمُرْ، فإذا سقطت همزة الوصل عادت الواو إلـى الـهمزة؛ لأنه لم يجتمع همزتان. وكلهم إذا جاء حرف العطف رد الهمزة كما قـال الله تعـالى: "وأمر أهلك بالصلاة" طه ١٣٢. راجع: شرح التصريف ٣٩٤، ٣٩٥.

(٣) وهو فعُل يفعُل بضم العين فى الماضى والمضارع.

(٤) وهو فعل يفعل -بكسر العين فى الماضى والمضارع.

(٥) فعل يفعل – بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع.

(٦) راجع الصحاح: نعم ٢٠٤٤/٥.

(٧) طه: ١٣٢.

(٨) قال الزجاج: أكثر البصريين لا يجيزون أئمة بهمزتين، وابن أبى اسحاق يجيز اجتمـاع همزتين. راجع: معانى القرآن ٢٠٩/٤ ومعجم مفردات الإبدال ٢٨.

فصل: المهموز الفاء يجيئ من الباب الأول[١] نحو: أَثَرَ يَأْثُرُ أُثْرِ مِنَ الأَثْرِ بمعنى الرواية ومنه الأدعية المأثورة، ومن الثانى[٢]: أَدَبَ يَأْدِبُ إِيْدِب من الأَدْبِ بمعنى القرى، أى: الدعوة إلى الطعام، ومنه: القرآن مَأْدُبَةُ الله[٣].

ومن الرابع[٤]، نحو: أَمِنَ يَأْمَنُ أْمِنْ من الأمن، وفى القرآن: "هَلْ آمنكُم عَلَيْه إِلَّا كَمَا أَمِنتكم عَلَى أَخِيْهِ مِنْ قَبْلُ"[٥] ومنه: أُخذَ الإيمان. ومن الخامس[٦] نحو / أَصُلَ يَأْصُلُ أُوصل من الأصالة، وروى: أَلَهَ يَأْلَهُ من الثالث[٧] من الآلهة ٦٤ب بمعنى العبادة، وقيل منه اسم الله إذ أصله إلاه بمعنى المألوه، أى: المعبود، فحذفت الهمزة وعوض عنها اللام[٨] كذا فى التفسير. ويحتمل أن يدخل اللام أولاً ثم نقلت حركتها إليها، وعلى التقديرين يدغم لام التعريف فى لام إله، وفى هذا الاسم الأعظم كلام طويل فى الكتب، وعند الوصل تعود همزة الأمر من

---

(١) وهو – فَعَلَ يفْعُل، نحو: نَصَرَ ينْصُر.

(٢) وهو فَعَلَ يَفعِل – بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع نحو ضرب يضرب.

(٣) المشهور فى مأدُبة ضم الدال وبذلك ضبطه المناوى فى فيض القدير ٥٤٦/٢ – ط أولى – المكتبة التجارية الكبرى بمصر. وكذا ورد الحديث فى شعب الإيمان للبيهقي ٣٢٥/٢ تحقيق / محمد السعيد زغلول ط أولى ١٤١٠هـ – دار الكتب العلمية – بيروت. وأجاز بعض العلماء فتح الدال فى مأدبة وقال: هى بالفتح مَفْعَلة من الأدب. قال سيبويه فى الكتاب ٢٤٨/٢: "وقالوا: المدعاة والمأدبة إنما يريدون الدعاء إلى الطعام. وراجع اللسان أدب.

(٤) وهو فَعِل يَفْعَل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع.

(٥) يوسف: ٦٤.

(٦) وهو فَعُلَ يَفْعُل – بضم العين فى الماضى والمضارع.

(٧) وهو فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين فى الماضى والمضارع.

(٨) وهذا رأى سيبويه فى أحد قولين ولم يرتضه الجوهرى ونفاه المازنى راجع: الكتاب ١٩٥/٢، ٤٩٨/٣، والصحاح أله ٢٢٣/٦ والممتع ٦١٩ والأشباه والنظائر ٢٣٣/٣ ومعجم مفردات الإبدال ٢٤، ٢٥.

المقلوبة لفظاً لا خطا وفى القرآن "فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ"(١) فَأْتِيَاهُ(٢)، "وأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ"(٣) فإن المكتوب همزة الوصل والمهموز العين يجيء من الثالث(٤) كثيراً لحرف الحلق، ومن الثانى(٥) قليلا نحو: نَأَمَ يَنْئِم نَئِيْماً بمعنى صوت فيه ضعفٌ كالأنين(٦)، ومن الرابع(٧) نحو: بَئِسَ يَبْأَسُ بُؤْساً، بمعنى: شدة الفقر والحاجة(٨)، ومنه "الْبَائِسَ الْفَقِيْرَ"(٩) المحتاج، والبأساء بمعنى شدة الحال، وبِئْسَ للذم، وقول الفقهاء لاَ بَأْسَ به من الْبأسِ بمعنى العذاب، أى: لا مؤاخذة فيه، فهو إخبارٌ عن الجواز، والبأس يكون بمعنى الشدة ومنه عَذَابٌ بَئِيْسٌ، أى: شديد، ومنه: رجل بئيس للشجاع القوى(١٠)، ومن الخامس(١١): لَؤُمَ يَلْؤُم لُؤْماً / بمعنى الرذالة والخِسَّة، واللئيم مقابل الكريم. والمهموز اللام يجيئ من غير الأول والآخِر نحو: هنُؤَ يَهْنَأُ هناءةً بمعنى انهضام الطعام، ومنه قولهم: هَنِيْئاً لك(١٢)،

٦٥ أ

---

(١) الكهف: ١٦.

(٢) طه: ٤٧.

(٣) الطلاق: ٦.

(٤) وهو فَعَلَ يَفْعَل -بفتح العين فى الماضى المضارع.

(٥) فَعَلَ يَفعِل.

(٦) راجع: الصحاح: نأم ٢٠٣٨/٥.

(٧) فَعِلَ يَفعَلُ.

(٨) راجع: اللسان: بأس.

(٩) الحج: ٢٨

(١٠) من بَؤُس الرجل – بالضم – يَبْؤُس بأساً.

(١١) وهو باب فَعُلَ – يفعُل.

(١٢) ورد فى الصحاح: هَنَأَ ٨٤/١ ما نصه: "هنُؤ الطعامُ يهْنُؤ هناءة أى: صار هنيئا وكذلك: هنئ الطعام مثل فَقِهَ وفَقُهَ" عن الأخفش قال: وهَنَأَنى الطعام يهنئنى ويهنُؤنى ولا نظير له فى المهموز».

وَقَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً، صَدِئَ يَصْدَأُ صَدَأً بمعنى التدنّس(١)، قال عليه السلام "إنّ هذه القلوبَ تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحَدِيدُ"(٢) وجَرُءَ يَجْرُؤُ جَرَاءَةً(٣)، ولا يجيئ من المضاعف إلا مهموز الفاء لما سبق من أنها لا تكون إلا أحد الأصول، نحو: أنَّ يَئِنُّ أنِيناً، مثال المهموز من الزوائد، نحو: آنَسَ يُؤْنِس إيْنَاساً فهو مُؤْنِس آنَسْ، فيشاكل ماضيه وأمره بماضى المفاعلة وأمرها، وفى القرآن "آذَوْا مُوْسَى(٤)، وآتُوا الزَّكَاةَ"(٥) وأَخَذَ يُؤَاخِذُ مُؤَاخَذَةً آخِذْ، وكذا ائْتَمَرَ وتَأَزَّرَ، وفى الحديث. "تَأَهَّبُوا فإنَّ الرَّحِيلَ قَرِيْبٌ"(٦) وقلبها فى اتخذ تاءً شاذٌ كما مر، ونحو: اسْتَأْنَفَ بمعنى إئْتَنَفَ، أى: ابتدأ، ومنه الاستئناف فى الكلام، ونحو: طَأْمَنَ وطَمْأَنَ أيضاً بمعنى بَسَطَ واطْمَأَنَّ بمعنى سَكَنَ(٧)، وقس عليها ما لم يُذكر. وقرئ: "أنْبِيْهُم" بحذف الهمزة فى أَنْبِئْهُمْ(٨).

فصل: اعلم أنّ الهمزة فى الأول تكتب على صورة الألف تحسينا للكتابة وتنبيهاً على الثبات وفى / الوسط إن كانت ساكنة تكتب على صورة حرف توافق حركة ما قبلها تنبيهاً على جواز قلبها إليها نحو: دَأْبٍ للعادة وقد تحرك ،   ٦٥ب

---

(١) وبابه طَرِبَ.

(٢) النهاية ١٥/٣.

(٣) وبابه ظرف.

(٤) الأحزاب: ٦٩.

(٥) البقرة: ٢٧٧، والتوبة ٥، ١١ والحج ٤١.

(٦) لم أعثر عليه فيما وقع تحت يدى من مظان.

(٧) راجع: اللسان: طمن.

(٨) من الآية ٣٣ من سورة البقرة، وقراءة حذف الهمزة تعزى إلى الحسن والأعرج ورويت عن ابن كثير. قال ابن جنى: هذا على إبدال الهمزة ياء كما تقول: أنبيت بزنة أعطيت. راجع: المحتسب ٦٦/١ والبحر ١٤٩/١ والدر المصون ٢٦٩/١ وإعراب الشواذ ١٤٦/١.

وعليه قراءة "تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِيْنَ دَأَباً"(١) ونحو: سُؤَل بمعنى مـــا يُســأل، أى: المراد، ونحو: ظِئْر، هى التى تتخذ لإرضاع الولد، يقال لــها: دَايَــة(٢). وفــى الحديث "وإنَّ له لَظِئْرَين تُكْمِلان رَضَاعَهُ فِى الجنَّة"(٣)

وإن كانت متحركة تُكتب على موافق حركتها تنبيهاً عليها وعلــى جــواز بين بين، وفى الآخر إن كان ما قبلها متحركاً تكتب على موافق حركتــه لعــدم اعتبار حركتها لوقوعها فى محل التغيير، نحو: بَدَأَ وبَرِئ وجَرُؤ، وإن لم يكــن ما قبلها متحركاً لا تكتب علي شيىء من تلك الصور، نحــو: خِــبْء، بمعنــى السِّتر، ومنه قول على ﷺ "المَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِه" وشَيْء ومِلْء وجُــزْء(٤)، وكل اسم ممدود، فلا تخلو همزته من أنْ تكون أصلية فتتركها فى التثنية علــى ما هى عليه ولا نقلبها مثل قُرَّاءان فى تثنية قُرَّاء بضم القــاف وتشــديد الــراء بمعنى المتنسك العابد، والجمع قُرَّاءون، وهو يكون أيضاً جمــع قــارئ، وفــى الحديث: "تَعَوَّذُوا بالله من القُرَّاء المُتَكَبِّرِينَ"(٥) / ومثله: وُضَّاءان من الوَضَــاءة بمعنى الحُسْن، أو تكون للتأنيث فتقلبها فى التثنية واواً لا غير، تقول: صَفْـرَاوان وسَوْداوان كما مرّ فى تثنية فعلاء، ومنه الزَّهْرَاوان لسورة البقرة وآل عمــران، وفى الحديث: "بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ"(٦) أو تكون منقلبة من ياء أو واو ففيها يجــوز

٦٦ أ

---

(١) يوسف ٤٧.

(٢) راجع: اللسان: ظأر.

(٣) راجع: جزء من حديث أنس أخرجه مسلم فى كتاب الفضائل ١٨٠٨/٤ (٢٣١٦) وابــن حيان فى صحيحه ٤٠١/١٥ (٦٩٥٠).

(٤) راجع: شرح الشافية ٣١٩/٣ – ٣٢٢.

(٥) لم يرد بهذا اللفظ وإنما ورد بالمعنى فى سنن الترمذى كتــاب الزهــد ٥٩٣/٤ (٢٣٨٣) وقال: حسن غريب وراجع: مسند الفردوس ٤٩/٢ (٢٢٨٢).

(٦) الناقة الكوماء: المشرفة السنام، وتقلب همزتها فى التثنية واواً كما جاء فى هذا الحديــث. راجعه فى النهاية ٢١١/٤.

الأمران، مثل: رِدَاْءَ ان ورِدَاْوان وكِسَاءَان، وكِسَاوُان[١]، وقد قلبت واوا في المقلوبة من الياء، وقرئ: فالتقى الماوان[٢]، كما قرئ: الماءان[٣]؛ إذ أصل ماء: مَوَهُ بدليل مياه وأمواه.

القسم الرابع في المثال، أي: التي فاؤه حرف علة فقط، سمي به لمماثلة الصحيح في احتمال الحركات، وهو يجيئ من غير الباب الأول، نحو: وَعَدَ يَعِدُ عِدَةً عِدْ، ويَسَرَ يَيْسِر يُسْراً أَيْسِر، وَوَهَبَ يَهَبُ هِبَةً هِبْ، وَوَجَلَ يَوْجِل وَجَلا إِيْجِل، وَوَجُه يَوْجُه وَجَاهةً أَوْجِه، وَوَرِثَ يَرِثُ وِرَاثَةً رِثْ، ثبت الواو والياء في الماضي؛ لأنهما إذا وقعتا في الأول لا تتغيران غالبا، لكن الواو قد تقلب تاء مثل: التُّكلان والتُّراث والتُّهَمَة، يقال: رجل وُكَلة تُكَلة، أي: عاجز يَكِلُ أمرَه إلى غيره، وهمزة مثل: أُحْدان في وُحْدان / وأُحد في وَحد[٤]، وفي الحديث أنه ﷺ قال لرجل أشار بسبابتيه في التشهد: أَحِّدْ أَحِّدْ[٥]، ولا يبعد أن يكون أصل أحد وَحِّدْ، وفي القرآن: "وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ"[٦] وقرئ:

٦٦ب

---

(١) وذلك لأن فيهما شبها بألف التأنيث من جهة أن الهمزة فيهما ليست أصلية بل منقلبة، وشبهها بالأصلية؛ لأن الهمزة فيها منقلبة عن حرف أصلي.

(٢) في قوله تعالى: "فالتقى الماء على أمر قد قدر" القمر: ١٢ وقرأ الحسن: "فالتقى الماوان" على التخفيف، ورويت كذلك عن علي بن أبي طالب ومحمد بن كعب. راجع: مختصر ابن خالويه ١٤٧، والكشاف ٣٧/٤ والبحر ١٧٧/٨ وفتح القدير ١٢٣/٥ والفتوحات الإلهية ٢٤٤/٤ وإعراب الشواذ ٥٢٩/٢.

(٣) وهي قراءة الجحدري ومحمد بن كعب وعلي والحسن. والماءان: ماء السماء والأرض راجع: إعراب الشواذ ٥٢٨/٢، ومختصر ابن خالويه ١٤٧، والقرطبي ١٣٢/١٧ وفتح القدير ١٢٣/٥، والكشاف ٣٧/٤.

(٤) المنصف ٢١١، وراجع أيضاً شرح التصريف ٣٤٩، وشرح الشافية ٧٩/٣.

(٥) قال رسول الله ﷺ لرجل كان يشير بأصبعيه في الصلاة فقال له: أَحِّدْ أَحِّدْ، أي: أشر بأصبع واحد. راجع: النهاية ٢٧/١.

(٦) المرسلات: ١١.

"وُقِّتَتْ"[١]، قيل: وعليه قراءة: "قُل أُحِيَ"[٢] من الوحي. قال المازني: كل واو مضمومة فى أول الكلمة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها وإن شئت قلبتها همزة، فقلت: وُعد وأُعد وغيره، وأمّا إذا وقعتا فى غير الأوّل أعلتا فى أكثر الأحوال[٣] على ما يجيئ تفصيله فى مجاله إن شاء الله تعالى. وحذفت الواو من يَعِدِ ويَرِث لوقوعها بين الياء والكسرة المجانسة لها فكانت أجنبية بينهما، وعليه: "حتّى يَلِجَ الْجَمَلُ"[٤] و"لَمْ يلد"[٥]، و "عمّا يَصِفُون"[٦]، "وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ"[٧] وغيرها، ومن يَهَبُ؛ لأنّ أصله يَوْهِب بالكسر فحذفت لما ذكر، ثم رد إلى يَفْعَل بالفتح لحرف الحلق كذا قالوا، ومثله يَضَعُ وَيَسَعُ وَيَدَعُ وَيَقَعُ، قال الله تعالى: "يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ"[٨]، وأمّا يَذَر فمحمول على يَدَع لكونه فى معناه، وفى القرآن: "وَنَذَرُ / الظّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا"[٩] وَنَضَعُ ٦٧ أ

---

(١) وهى قراءة أبى جعفر والأعرج وشيبة وغيرهم، والأصل الواو من الوقت، والهمزة بدل منها والتخفيف فى القاف الأصل، ومنه قوله تعالى: "كتابا موقوتا" النساء ١٠٣/٤. راجع: مختصر ابن خالويه ١٦٧، والمحتسب ٣٤٥/٢ والنشر ٢٥٤/٣ والبحر ٤٠٥/٨ والإتحاف ٥٨٠/٢ وإعراب الشواذ ٦٦٢/٢.

(٢) الجن: ١، وأحى بهمزة لا واو بعدها قراءة جؤيّه بن عائذ وزيد بن على. راجع: المحتسب ٣٣١/٢، والبحر ٣٤٦/٨، وإعراب الشواذ ٦٢٥/٢.

(٣) راجع: المنصف ١٩٨ – ٢٠٣.

(٤) الأعراف: ٤٠.

(٥) الإخلاص: ٣ وفى ذلك علة أخرى وهى أن فضارع فَعِل لا يكون إلا على يَفْعِل نحو: ضرب يضرب، فجرى ذلك مجرى شرُف يشْرُف فى لزوم مضارعه وزنا واحدا فصحت فى يوعد لئلا يختلف الباب راجع: المنصف ١٩٦، ١٩٧.

(٦) الأنعام: ١٠٠، والأنبياء ٢٢، والزخرف ٨٢، والمؤمنون ٩١ والصافات ١٥٩، ١٨٠.

(٧) الأنعام: ١٦٤، والإسراء ١٥، وفاطر ١٨، والزمر ٧.

(٨) الشورى: ٤٩.

(٩) مريم: ٧٢.

المَوَازِينَ"(١)، "وذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ"(٢)، "فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"(٣)، يقال: اليَمِينُ الفَاجِرَةُ تَذَرُ الدِّيَارَ بَلاَقِعَ(٤)، ولم يوجد ليذر ويدع ماض فى الاستعمال(٥)، لكن حذف الواو دليل على أنّ الفاء واو؛ لأنّ الياء تثبت، وحذفت من تَعِد وأَعِد ونَعِد للمشاكلة، ومن عِدة أصله وِعْدَة؛ لأنهم قد يعوضون التاء عن حرف العلة تخفيفاً، إِمَّا عن الفاء، كـ: عِدَة، ولِدَة، وعليه وِجْهَةُ الجهة وَوَسْمُ السِّمَة ورجلٌ ثِقَة، أى: مُعتَمَدٌ عليه، وهى وهُم وهُنّ ثِقة وثِقات، وإِمَّا عن العين، نحو: فِئة من فَاءَ بمعنى رَجَع يَفِيْئُ أصله: فِيْئ على فِعْل يجمع على فِئون، ونحو: ثُبة بمعنى وسط الحوض الذى يَثُوب، أى: يجتمع فيه الماء، أو الجماعة من الناس الذين يجتمعون. أصله: ثوب، والجمع ثُبات وثُبون وأثابىّ، وقد صرح الجوهرى أن أصل الثُّبة بمعنى الجماعة ثُبِى(٦) فيكون من القسم الثالث.

وإِمَّا عن اللام، وهو كالأول كثير الوقوع، نحو: عِزَة بمعنى فرقة من الناس، قال الله تعالى: "عَنْ اليَمِينِ وعَنْ الشِّمَالِ عِزِين"(٧)، ومثلها: عِضَة، قال الله تعالى: "جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ"(٨) / أى: أجزاءً متفرقة؛ لأنّ المشركين فَرَّقُوا أقاويلهم فيه فجعلوه كَذِباً وسِحْراً وكَهَانةً وأساطيرَ الأولين، أصلهما: عِزَى وعِضو، فحذفت الآخر منهما لكونه حرف علة واقعة فى محل الإعراب ،

٦٧ب

---

(١) الأنبياء: ٤٧.

(٢) الأنعام: ١٢٠.

(٣) الحجر ٢٩، وص ٧٢.

(٤) راجع: اللسان: بلقع.

(٥) سار المؤلف هنا مع النحويين القائلين بأن ماضى يدع ويذر قد أميت والأولى أن يحمل قولهم على قلة الاستعمال لا المنع راجع: شرح الشافية ١/١٣٠، ١٣١.

(٦) ورد فى الصحاح ثوب ١/٩٥، ومثاب الحوض: وسطه الذى يثوب إليه الماء إذا استفرغ، وهو الثبة والهاء عوض من الواو الذاهبة من عين الفعل.

(٧) المعارج: ٣٧.

(٨) الحجر: ٩١.

وعوض عنه التاء، ومثلها: اللُّغَة من اللغى بمعنى الصوت، أصلــها، لُغَــيٌ أو لُغَوٌ، والجمع: لُغًى ولُغَاتٌ كذا فى الصّحاح(١)، ومثلها: السَّنة بفتح الســين علــى قول، وفي قول فحذفوها الهاء، إذ أصله سَنَهة(٢)، وأما السِّنَــة بكسـر الســين بمعنى النُّعاس، فمن الوَسَن بمعنى النُّعَاس أيضاً(٣)، وقريب منه أمة أصله: أَمَــوَة بالتحريك(٤) يجمع على: إماء وإمْوان كإخْوان(٥)، وعلــى الأول قولــه تعــالى: "والصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُم وإمَائِكُم"(٦) وأمَّا: عِدْ ورِث وهَبْ، فمأخوذ من المضارع بعد الحذف، وقولهم:

هَبْ أنَّ الدُّنْيا لِلْمَعَاصِى *.* فَمَا لَهُ يَوْمٌ يُؤْخَذُ بالنَّوَاصِي.

بمعنى احسب واعدد، ولا يستعمل منه ماض ولا مضارع بهذا المعنــى(٧).

وقلبت واو إيجل ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، كما فى: المِيْزَان والنِّيْرَان فــى جمع نار، إذ أصله: نُوْرَان بدليل تصغيره على نُوَيْرَة، وإذا أُزيلت كسرة العيــن عادت / الواو لزوال علة الحذف، نحو: يُوْعد ويُوْرث ويُوْهب، ومثله: يا زيــد إيجل، بالواو لفظا والياء كتابة لعروض الضمة. ٦٨ أ

فصل: تقول فى الزوائد: أُوْعد يُوْعِد بدون الحذف؛ لأن أصله: يأ وعد كمـا مر فى قسم الصحيح فى قاعدة أخذ الأمر مع أنَ الواو تقوَّت بضمة مــا قبلــها إيعاداً بقلب الواو ياء، كما مر. مُوعِد وموعَد أوعد، لا توعد، مجــهول: عِــدوا

---

(١) راجع: الصحاح: لغا ٢٤٨٣/٦، ٢٣٨٤ وكذا مختاره.

(٢) بوزن جَبْهة، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون. قال ابن الأثير: وقيــل أن أصلــها سنوة بالواو فحذفت كما حذفت الهاء، وتجمع سنوات وسنهات. راجع اللسان سنه.

(٣) السّنة النعاس من غير نوم، والهاء عوض من الواو المحذوفة.

(٤) أصل الأمة: أموة حذفوا لامها لأنها من حروف اللين راجع: اللسان: أما.

(٥) اللسان ومختار الصحاح: أما.

(٦) النور: ٣٢.

(٧) راجع مختار الصحاح: وهب.

وعُد لِتُوعَد، وايسر يُوسَر بقلب الياء واواً كما قلبت الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها ياء، إيساراً موسِرٌ موسَرٌ، كما فى المضارع أيْسَر، لا توسِر، مجهول: ءيسَر لتُوْسَر، فتعين أنّ المثال الواوى فى باب الأفعال تقلب واوه ياءً فى المصدر، وأنّ اليائى تقلب ياؤه واواً فى المضارع والفاعل والمفعول. وتقول: اتّعَدَ يتّعِد، واتّسَرَ يتّسِر حكمهما مرّ فى قسم الصحيح، قال الله تعالى: "مُتَكِئِينَ عَلَى الأَرَائِكِ"(١) وناس يقولون: ايْتَعَدَ بقلب الواو ياءً، ياتَعَدُ مُوتَعِد، وايتسر يأتَسِر مُوتَسِر بالهمزة فى غير الماضى(٢)؛ إذ فيه تقلب ياءً لما مرّ فى المهموز، واسْتَوْعَدَ يَسْتَوْعِد اسْتِيْعَاداً / ولا يجيئ من مهموز الفاء؛ لأنّ الهمزة لا يقع موقعها حرف العلة فيجئ من مهموز العين، نحو: وَأَدَ يئِد، ومنه: الموؤدة، أى: المدفونة فى الحفرة حيّةً، وفى القرآن: "وَلَا تَيأَسُوا مَنْ رَوْحِ الله"(٣)، ونقل عن بعض العرب: يأءس فى ييأس بقلب الياء الثانية ألفا(٤)، وهذا من الشواذ ومن مهموز اللام. وفى الحديث: "فإنّه لَهُ وِجَاءٌ"(٥) وفى القرآن "وَلَا يَطؤُونَ مَوْطِئًا"(٦) والأول من الثالث(٧)، والثانى من الرابع(٨).

٦٨ب

(١) الإنسان: ١٣.

(٢) إذا بنيت افتعل مما فاؤه واو أو ياءٌ نحو: وعد ويسر، فللعرب فيه مذهبان: ١- مذهب أهل الحجاز وهو الأقل حيث يتبعون الياء والواو حركة ما قبلها فيجعلونهما مع الكسرة ياءً ومع الضمة واواً ومع الفتحة ألفا، فيقولون: يتزن - ياتزن وايتعد ياتعد، وايتسر ياتسر ايتساراً. ٢- مذهب بنى تميم وهو الأقوى والأكثر حيث قالوا: اتّعدَ يتّعِد واتسر يتسر. راجع: شرح التصريف ٣٥٣، ٣٥٤ بتصرف.

(٣) يوسف ٨٧.

(٤) لا نفتاح ما قبلها. راجع المنصف ١٩٢، ١٩٣.

(٥) راجع: المسند المستخرج على صحيح مسلم ٦٣/٤ للأصبهانى تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعى ط دار الكتب العلمية – بيروت، والنهاية ١٥٢/٥.

(٦) التوبة: ١٢٠. (٧) فَعَلَ يَفْعَلُ (٨) فَعِلَ يَفْعَلُ

القسم الخامس فى الأجوف، أى: الذى عينه حرف علة فقط، سمى بذلك لخلو جوفه عن الحرف الصحيح، وهو يجيئ من الأول، نحو: قال يقول، ومثله: كَانَ يَكُونُ، وقد تحذف نونه تخفيفاً، قال الله تعالي: "لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِين، شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ"(١)، ومن كثرة استعمال المكان منه عُدَّ ميمه فى حكم الأصلية، فقيل: تَمَكَّن مثل تَمَسْكَن من المسكنة، وقولهم: مَعَاذَ الله، أى: أعوذ بالله مَعَاذاً، فهو مصدر ميمى، ومن الثانى نحو: بَاعَ يَبِيْعُ، ومثله: سَاحَ يَسِيْحُ سِيَاحةً، وهو سَيَّاح، قال الله تعالى "فَسِيْحُوا فِى الْأَرْضِ"(٢) وعن السرى – رحمة الله عليه – "مَنْ أحبَّ الله / عَاشَ، وَمَنْ أَحَبَّ الدُّنيا طَاشَ، والأحْمق يَغْدُو وَيَرُوحُ فِى لَاشْ"، أَىْ: فى لا شيئ، وهو الدنيا، والطَيْشُ: عُدول السهم عن الهدف يريد: أنَّ مَنْ أَحَبَّ الله عاش عِيْشَةً طَيبةً، وَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيا يَسْعَى فى الليل والنهار فى غير ما خُلق له كالسَّهْم الْمُعْوَجّ أو غير ذى ريش لا يصيب الهدف.

أ ٦٩

ومن الرابع نحو: خَافَ يَخَافُ، وَهَابَ يَهَابُ، بقلب الواو والياء فى الماضى ألفاً؛ لأنهما إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً(٣)، وقد لا تقلب العين ألفاً فى هذا الباب رعاية للوزن، مثل: عَوِجَ من الْعِوَجِ(٤)، وحَوِصَ من الْحَوَصِ، بمعنى الضِّيْق فى مُؤَخَّر العين(٥)، وَجَيِدَ من الْجِيْدِ، وهو الطُّولُ فى الْعُنُق(٦)، وإذا لحقت بالماضى نون جمع المؤنث أو ضمائر الخطاب والتكلم حذفت الألف المقلوبة لاجتماع الساكنين، فأعطى الفاء ضمةً إنْ كان العين واواً فى الأصل؛

---

(١) النحل: ١٢٠، ١٢١.

(٢) التوبة: ٢. (٣) والأصل: خَوِفَ، وهَيِبَ

(٤) العوج بالتحريك – مصدر قولك عوج الشيئ بالكسر فهو أعوج. والاسم العوج – بكسر العين – قال ابن السكيت: وكل ما كان ينتصب كالحائط والعود: قيل فيه عوج بالفتح، والعوج بالكسر ما كان فى أرض أو دين أو معاش. راجع: الصحاح: عوج ١/٣٣٠.

(٥) راجع: الصحاح: حوص ٣/١٠٣٤.

(٦) والجمع: أجياد.

دلالة عليها قال الله تعالى: "وإنْ عُدْتُم عُدْنا"[1]، وإنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْـــل"[2] إلا أن تكون العين مكسورة فَتُكْسَرُ الفاءُ دِلالةً على كسرة العين، قال الله: "فَإنْ خِفْتُم ألاّ تَعْدِلُوا فَواحِدةً"[3] فأعطيت الفاء كسرةً إنْ كانت / العين ياءً في الأصـــل دلالـــة عليها، قال الله تعالى: "فَإنْ طِبْنَ لَكُم"[4] وتُنقلُ حركةُ العين فى المضــــارع إلـــى الفاء؛ لأنَّ الواو والياء إذا تحركتا وكان ما قبلهما حرفاً صحيحاً ســـاكناً نقلـت حركتهما لضعفهما إلى ما قبلهما لقوته، فحُذفتا إن اجتمع ساكنان فـــإنَّ ذلـــك لا يجوز عندهم وإلا تُركتا على حالهما إنْ كانت حركتهما المنقولة مـــن جنســـهما، وإلا تقلبان جنس تلك الحركة المنقولة، وفى الحديث: "النَّاسُ يَمُوتُونَ عَلَـــى مَـــا يَعِيْشُونَ عَلَيهِ"[5] وفى القرآن: "وَلاَ يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لائِم"[6] وتُحذفُ العين فى جمـــع المؤنث مطلقاً، لأنَّه بعد النقل يجتمع ساكنان نحو: يَقُلْنَ وتَقُلْن، ويَبِنْ ويَصِـــرْن، وفى المجهول الماضى يجعل الفاء مكسورة البتة؛ لأنَّ العين تكــــون مكســـورة فتستثقل الكسرة عليها فتعطى ما قبلها، فإن كانت العين واواً قلبت ياء لإنكســـار ما قبلها مع سكونها نحو: قِيل، قُلْنَ، وخِيفَ، وخِفْنَ، وفى القرآن "وَحِيْلَ بَيْنَــهُم"[7] ونحو: بِيع وبِعْن، فيستوى المجهول والمعلوم بعد جمع المؤنث فـــى الآخريـــن، لكن التقدير / مختلف إذْ أصلُ المعلوم: خُوِفْن وبُيِعْـــن بفتـــح الفـــاء، وأصـــل

٦٩ب

١٧٠

---

(١) الإسراء: ٨

(٢) الطلاق: ٦

(٣) النساء: ٣

(٤) النساء: ٤

(٥) لم أعثر عليه فيما وقع تحت يدى من مظان.

(٦) المائدة: ٥٤

(٧) سبأ: ٥٤.

المجهول: خُوفَن وبِيْعَن بضم الفاء، قوله تعالى: "وَقِيْلِهِ"(١) مصدرٌ مضاف، وفي مجهول المضارع تجعل العين ألفاً البتة بنقل حركتها إلى الفاء، وهي في المجهول لا تكون إلا بالفتحة وهي تقتضي الألف، نحو: يُقال، يُقلن بالإسقاط على ما مرّ، وكذا: يُباع ويُخاف، وتجعل العين همزة في الفاعل لاعتلالها في الأفعال وعدم إمكانه بقلبها ألفاً، ولوجود الخفة بالهمزة بعد الألف، نحو: قَائِل وبائع وخائِف يُجْمع على خُوَّفٍ وخُيَّفٍ تخفيفاً، ويقال: رَجُـلٌ خَـافٌ، أصلـه: خَوِفٌ مثل فَرِقٌ(٢)، وتحذف العين في المفعول عند الأخفش؛ ذهاباً إلى أنّ العين محل التغيير كما في أخواته وعلامة للمفعولية، واو المفعول عند سيبويه(٣)، ذهاباً إلى ترجيح تفسير الزوائد كما يقول الفقهاء: الهلاكُ من الرِّبْح، مع أنّ هنا زائداً آخر يصلح لكونه علامة وهو الميم. وإعلال الأول أنْ تُنْقل حركة العين إلى ما قبلها الساكن وتُحْذَف لاجتماع الساكنين، فإنْ كانت واواً تُركت الضمة المنقولة منها على حالها لتدل عليها، وإن كانت / ياء أبدلت الضمة كسرة لتدل عليها، فقلبت واو المفعول ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها. وإعلال الثاني بحذف واو مفعول لِمَا مرّ، ويكسر ما قبل الياء لتصونها الكسرة نحو: مَقُول ومَبِيع(٤)، كما قال علي ﷺ: "وَلَوْ كَانَ الشَّبابُ يُبَاعُ بَيْعاً لأَعْطَيْتُ البَائِعَ مَا يُرِيدُ"(٥)، ومثله: مَدِين مِنْ دَانَه بمعنى أَقْرَضَه، وهو يُشاكل فعيلا الذي فاؤه ميم، نحو: مَدِين من

٧٠ب

---

(١) الزخرف: ٨٨ "وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون" "وقيله" بالجر عطف على الساعة، أي: عنده علم قيله، أي: قول محمد أو عيسى - عليهما السلام - والقول والقال والقيل بمعنى واحد. ويجوز أن تكون الواو للقسم والجواب محذوف والتقدير لتنصرن أو لأفعلن بهم ما أريد، أو الجواب مذكور وهو إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري. وقراءة النصب على محل الساعة أي: يعلم الساعة ويعلم قيله وهناك أوجه أخرى راجعها في الدر المصون ٦١٢/٩ وانظر الكشاف ٤٩٨/٣. (٢) الفَرَقُ: الخَوْفُ

(٣) ويكون الوزن مفول عند الأخفش ومفعل عند سيبويه.

(٤) برنة مفعل عند سيبويه وعند الأخفش مفيل. راجع: المنصف ٢٤٨ - ٢٥١.

(٥) راجع: تلخيص الأساس: ٥٥.

مَدَنَ بالمكان بمعنى أقام، قيل: منه المَدينة فهى فَعِيلة وقيل: مِنْ دَانَ بمعنى مَلَكَ فهى مَفْعَلَة، وهو المناسب للمعنى[1]، ويقال: رَجُلٌ مَدْيُونٌ بلا إعلال[2]، وقوله تعالى: "أَءِنَّا لَمَدِينُونَ"[3] فهو من دانه ديناً، أى: جازاه، ومنه اسم الديّان لله تعالى بمعنى المُجَازى البالغ كمال الجزاء، وفى الحديث: "البِرُّ لاَ يَبْلَى، والذَّنْبُ لاَ يُنْسَى، والدَّيَّانُ لاَ يَمُوتُ فَكُنْ كَمَا شِئْتَ، فَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ"[4] أى: كما تَفْعَلُ تُجَازَى، ومنه يوم الدين للقيامة، أى: يَوْمُ الجزاء وأما الدّين بمعنى الشريعة فهو من دَان له، أى: أطاعه[5]، وتحذف العين فى الجزم والوقف لاجتماع الساكنين لا للعلامة، ولذا تعود إذا زال سكون / الآخر، نحو: لم يَقُلْ، لم يَقُولا ونحو: قُلْ قُولاَ إلى قُلْنَ، وفى القرآن: "وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ"[6] ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا[7]، فَصُرْهُنَّ إِلَيكَ"[8] "قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُم"[9]، "وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُم

٧١ أ

---

(١) إذا أخذت كلمة مدينة من دان يدين فالياء عين الكلمة، وأصلها مَدْيِنَة وتجمع على مداين بتصحيح الياء دون همز. ومن أخذها من مَدَن المدائن إذا بناها وحصنها فوزنها فعلية والياء زائدة وتهمز فى الجمع فتصبح مدائن راجع: شرح التصريف ٥٠٣ والمنصف ٢٦٤، ٢٦٥.

(٢) عند بنى تميم الذين يتممون اسم المفعول من الأجوف اليائي بخلاف الواوى نحو: مقول فلم يتموه البتة. راجع: المنصف ٢٤٦، ٢٤٧، والتبيان ٦٧.

(٣) الصافات: ٥٣.

(٤) راجع: الفردوس بمأثور الخطاب لأبى شجاع الهمذانى ٢/٣٣ تحقيق السعيد بسيونى زغلول ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٦م وكشف الخفاء للعجلونى ١/٣٣٦.

(٥) ورد فى مختار الصحاح: دين: دانه تأتى بمعنى: أقرضه وأذله واستعبده وجازاه وملكه. أمّا دان له فبمعنى: أطاعه.

(٦) الحجرات: ١١.

(٧) البروج: ١٠.

(٨) البقرة: ٢٦٠.

(٩) آل عمران: ١١٩.

مُؤْمِنِين"(١)، "وَمَنْ يَزِغْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ"(٢)، وإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ"(٣) وأمثالها كثيرة، وإمَّا تُحرَّك مثل: "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا"(٤)، فَإِنْ يَشَأِ اللهُ(٥)، مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ(٦)، وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ"(٧) فعارضٌ لا عبرة به، وإعلال أمثال: قُل، إمَّا بالأخذ من المضارع بعد الإعلال وحذف العين، أو بالأخذ منه قبل الإعلال، وإعلاله بالنقل والحذف والاستغناء عن همزة الوصل لتحرك الأول بحركة الأوسط، وتقول بالتأكيد: قُولَنّ إلى قُلْنان، وكذلك خافنَّ وبيعن، وفى القرآن: "وَلاَ تَقُولَنَّ(٨) وَلاَ تَمُوتُنَّ"(٩) وفى مجهول الأمر: لِيُقَلْ لِيُقَالا، وإذا رأيت حركةً على الفاء فى المضارع أو الأمر فهى الحركة المنقولة من العين، فإذا أردت الإرجاع إلى أصله أعطيت تلك الحركة العين وجعلت الفاء ساكنة كما أُشيرَ إليه فى المضاعف.

تنبيه: اعلم أنَّه يقال فى تفضيل هذا القسم: أَقْوَمُ قِيلاً وأَبْيَنُ سَبِيلاً/ وفى الحديث: "واللهِ لَلدُّنيا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ"، "وفيه: أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ كان يُسمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ، لاَ مَلِكَ إِلاَّ اللهُ(١٠)".

٧١ب

---

(١) آل عمران: ١٧٥.

(٢) سبأ: ١٢

(٣) الأنفال: ١٩

(٤) البينة: ١

(٥) الشورى: ٢٤.

(٦) النساء: ٨٠.

(٧) الحج: ١٨.

(٨) الكهف: ٢٣.

(٩) آل عمران: ١٠٢.

(١٠) هذان حديثان ذكرهما المؤلف معا، أخرج أولهما مسلم فى كتاب الزهد والرقائق ٢٢٧٢/٤ برقم ٢٩٥٧، والثانى "أغيظ رجل.." قاله أبو هريرة عن النبى ﷺ وأخرجه مسلم فى كتاب الآداب ١٦٨٨/٣ برقم ٢١٤٣.

وفى تعجبه: مَا أَجْوَدَ عِرْقَه، وأَطَيْبَ عِرْقَه وأَيْطَبَهُ مقلوبٌ منــه وطُوبَــى تأنيث أطيب للتفضيل، قلبت ياؤه واواً[١]، يقال: طُوبَى لــك وطُوبَــاكَ[٢]، وفــى القرآن: "طُوبَى لَهُم وحُسْنَ مَآب"[٣] وفى الحديث: "طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِــنْ مَا لِه وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِه"[٤] ولم يفعلوا ذلك فى ضِيْزَى، أصلــه: ضُــيْزَى بالضم[٥] من الضَّيْز بمعنى الجَوْر لثقل الضاد فَفُعِل به ما فُعِل ببيـــض، وويـــل يقابله[٦]. قال الله تعالى: "وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِين"[٧]، وفــى الحديث: "وَيْــلٌ لِمَنْ لا

(١) بسبب الضمة التى قبلها.

(٢) بالإضافة قال يعقوب: ولا تقل: طوبيك بالياء راجع: الصحاح: طوب ١/١٧٣.

(٣) الرعد: ٢٩

(٤) جزء من حديث أبى هريرة أخرجه تمّام الرازى فى فوائده ١/٢٠٨ (٤٩١) ومن حديــث ركب المصرى أخرجه البيهقى فى السنن الكـــبرى ٤/١٨٢ (٧٥٧٢) والطـــبرانى فـــى الكبير ٥/٧١، ٧٢ (٤٦١٥، ٤٦١٦).

(٥) قلبت الضمة كسرة لتصح الياء، كما قالوا: أبيض وبيض، فنقلت من فُعْلى إلى فِعْلى، فلـو بقيت فُعْلى لصارت: ضُوْزى. قال ابن عصفور: وإنما قلبت الضمة كســـرة لأنـــهم لـــم يعتدوا بألف التأنيث فجرت لذلك مجرى القريبة من الطرف وقال: والذى سنّ ذلك كـــون الصفة أثقل من الاسم. أما ابن مالك فقد جوز فى مثل ذلك وجهين حيث يقول: فإن يكـــن الياء المضموم ما قبله عينا لفُعلى وصفا جاز تبديل الضمة كسرة وتصحيح الياء وإبقـــاء الضمة وإبدال الياء واوا وقد تابعه على ذلك ابنه. راجع: الممتع ٤٩٣، وشرح الكافيـــة الشافية ٤/٢١٢٠ والتصريح ٢/٣٨٥ ومعجم مفردات الإبـــدال ١٦٨، ١٦٩، ومعـــانى القرآن للزجاج ٥/٧٣، والممتع ٤٩٣.

(٦) الوَيْل علم على واد فى جهنم على وزن فَعْل، وصحت الياء لســـكونها. راجـــع: معجـــم مفردات الإبدال ٢٩١.

(٧) المرسلات: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩، والمطففين: ١٠.

يَعْلَمُ مَرَّةً، وَوَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ سَبْعِينَ مَرَّةً"[١]، ويقال فى صفته أيضا: هــو أسودُ العين، وأبيضُ الوجه بلا إعلال فى الكل بالنقل والقلب للفرق بين الأفعــال والأسماء، فأكثر ما ذكروا من القواعد فى الإعلال والإدغام على الغلبة، لا على اللزوم.

فصل: ويُعَلُّ فى هذا القسم من الزوائد أربعةُ أبواب فقط، بــــاب الأفعــال، نحو: أقام يقيم، إقامة، مُقيم، مُقَام، أقم، لا تَقُم، أصلها: أقْوَم يقوم، إعلاله بـــالنقل والقلب على مقتضى الحركة المنقولة، وإقواما أعل بالنقل والحذف/ وتعويـــض التاء عن المحذوفة[٢]، وقد تحذف هذه التاء عند الإضافة كقوله تعــالى: "وإقَــام الصَّلاة"[٣] ومُقْوِم بكسر الواو[٤] أُعِلَّ كيُقيم، ومُقْوَم بفتحها أعل كأقَــام، وأقْــوَمَ كأكرم، أعل بالنقل والحذف وتعود فى أقيما، وتحذف فى أقمن، ولم يستغن عن

٧٢ أ

---

(١) من كلام أبى الدرداء رضي الله عنه، وأخرجه الخطيب فى اقتضاء العلم العمــل ص ٤٧ (٦٧، ٦٨) وأبونعيم فى حلية الأولياء ٢١١/١ ومثله من كلام ابن مسعود أخرجه أحمــد فى الزهد ٥٨ وأبو نعيم فى الحلية ١٣١/١.

(٢) تعل إقْوام بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، ثم تقلب الواو ألفاً لتحركــها فى الأصل وانفتاح ما قبلها فى اللفظ فتصير إقاام، فيلتقى ساكنان، فيذهب سيبويه إلــى أن المحذوف الزائد، ويذهب الأخفش إلى أن المحذوف الأصلى. فإذا حذف الحرف عــوض عنه تاء التأنيث فيصير: إقامة، وقد لا يعوض فيصير: إقام. قال سيبويه: وإن شئت لــم تعوض وتركت الحروف على الأصل. وذهب الفراء إلى أن سقوط الهاء سببه الإضافــة فقال: وإنما استجيز سقوط الهاء لإضافتهم إياه وما قاله أولي؛ لأنَّ السماع لم يثبـــت إلا مع الإضافة.راجع:الكتاب ٨٣/٤، ومعانى الفراء ٢٥٤/٢، والمقتضب ١٠٥/١ وشـــرح الشافية ١٦٥/١، وشرح التصريف ٤٦٣ وتلخيص الأساس ٥٥.

(٣) الأنبياء ٧٣، والنور ٣٧.

(٤) مُقْوِم اسم فاعل من الثلاثي المزيد أقام على وزن مُفْعِل، أصله: مُؤقوم حـــذف الــهمزة حملا على حذفها فى المضارع لمتكلم فصار مقوم، نقلت حركة الواو إلى القاف فصـــار مُقِوْم، فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء.

الهمزة لعدم كونها زائدة للوصل كما مرّ، مجهولها على خلاف معلومها، نحـــو أُقِيم يُقَام لِتُقم، لِتُقَاما الخ، وكذلك أُبَاعَ وأَجَابَ وأمثالها كثيرة، وفي القرآن: "لَئِـــنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ[١]، وإنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ[٢]، أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ"[٣]. وبـــاب الافتعال نحو: اعْتَاد[٤] يَعْتَاد، بقلب العين فيهما ألفا لتحركها وانفتاح مـــا قبلـــها اعتياداً بقلبها ياء لانكسار ما قبلها مع اعتلال فعله فهو مُعْتَاد، يحتمـــل الفـــاعل والمفعول على تقدير الكسر والفتح[٥]: اعْتَد، لاَ تَعْتَدَ، وفي القرآن: إنْ ارْتَبْتُـــمْ[٦]. فاصْطَادُوا[٧]، أَلاَّ تَرْتَابُوا"[٨] وباب الانفعال، نحو: انقاد، ينقاد، انقيـــادا، مُنْقـــاد، انْقَد، لا تَنْقَد، مثل باب اعتاد، مجهولهما: اعْتِيد وانُقِيد[٩] كما قيل: يَعْتَادُ وَيَنْقَـــادُ، ولِتُعتد، ولا تَعْتَاد، ولا تَعْتَد، لا تَعْتَادا، وباب الاستفعال / نحو: اســـتفاد يســـتفيد ٧٢ب استفادة، مُستفيد، مُستفاد، استفِدْ، لا تَسْتفِدْ، مجهولها: استُفِيد، يُستَفَاد، لِتُســـتَفَد، لا تُستَفَد، إعلالها كما أعلّ باب أقام من غير فرق[١٠]، قال الله تعالى: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا اسْتَجِيبُوا للهِ ولِلرَّسُولِ[١١]، فاسْتَجَبْتُمْ لِي[١٢]، وإنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُـــوا بِمَـــاءٍ

---

(١) المائدة: ١٢.

(٢) الأحزاب: ٢٩.

(٣) الأحقاف: ٣١.

(٤) وأصلها: اعتود، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

(٥) راجع: شرح التصريف ٤٦٣.

(٦) الأنفال: ٤.

(٧) المائدة: ٢.

(٨) البقرة: ٢٨٢.

(٩) راجع: المنصف: ٢٥٣.

(١٠) راجع: تلخيص الأساس: ٥٥.

(١١) الأنعام: ٢٤.

(١٢) إبراهيم : ٢٢.

كَالْمُهْل"[١] وأمثالها كثيرة، فيُحذف منها ما يحذف في مجردها، وقد لا يُعل[٢] نحو: "اسْتَحْوَذَ عليهم الشَّيْطَانُ"[٣] أي: استولى، "أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عليكم"[٤] قيل: هذا الباب كله يجوز أن يُتكلم بالواو على الأصل نحو: اسْتَجاب واسْتَجْوَبَ واسْتَصَابَ واسْتَصْوَب، وهو قياس مُطَّرِدٌ عندهم، وكذا يجوز: أجاب وأَجْوَبَ، وأطاع وأطْوَع، وقد جاز: أَعْوَزَ الرَّجُلُ، أي: افتقر فهو مُعْوِز بالكسر، وأَعْوَزَهُ الدَّهْرُ، أَحْوَجَهُ فهو مُعْوَز بالفتح، أي: فَقِير[٥]، وفي الحديث "المُعْوَلُ عَلَيْهِ مُعَذَّبٌ"[٦] أي: الذي أُعْوِل عليه، أي: بُكي بالصوت، وجاء: أحْوَج من الحاجة من غير أحَاج، وجاء أَغْيَلتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها، أي: أرضعته لبن الحمل فهي مُغْيِلَةٌ وهو مُغْيَل[٧]، وقرئ: "وازَّيَنَتْ" كما قرئ: / ازْيأنَتَ[٨] وتسلم العين في باقي أبواب المزيد نحو: حوّل وزيّن، وعاون وعاين، وتقول: وتعيّن وتعاون وتباين

٧٣ أ

(١) الكهف: ٢٩.

(٢) للدلالة على الأصل الذي أعل.

(٣) المجادلة: ١٩.

(٤) النساء: ١٤١.

(٥) راجع الصحاح: عوز ٣/٨٨٨.

(٦) راجع: صحيح مسلم ٢/٦٤٠، والنهاية ٣/٣٢١.

(٧) سُمِعَ من العرب: أَغْيلتِ المرأة وأغالَتْ حيث أوردوه تارة معلا وتارة مصححاً. راجع: شرح التصريف ٤٦١ وتهذيب اللغة ٨/١٩٥.

(٨) في الآية ٢٤ من سورة يونس، وقد قرأ الجمهور: ازينت بوصل الهمزة وتشديد الزاي والياء والأصل: تزينت فلما أريد إدغام التاء في الزاي بعدها قلبت زايا وسكنت فاجتلبت همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن، فصار: ازينت. وقرأ أبو عثمان النهدي: "وازيأنت" بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة بعدها ياء مفتوحة خفيفة بعدها همزة مفتوحة ثم نون مشددة، كما قرئ وازأينت مثل اطمأنت وصحيح الياء تنبيها على الوصل كقولهم: أغيلت المرأة والقياس أغالت. راجع: المحتسب ١/٣١١، ٣١٢ والكشاف ٢/٢٣٣ والبحر ٥/١٤٣، ٤٤ والإتحاف ٢/١٠٨ ومختصر ابن خالويه ٥٦ والقرطبي ٨/٣٢٧ والدر المصون ٦/١٧٨، ١٧٩، وإعراب الشواذ ١/٦٤٢، ٦٤٣.

وابيّض واسوّد وغير ذلك. **فصل**: ولا يجيئ من هذا القسم مهموزُ العيـــن لمـــا سبق من أنّ الهمزة لا يقع مَوْقِعَها حرفُ العلة وأمّا مهموز الفـــاء، فنحـــو: آل يؤُول بمعنى رَجَعَ، ومنه المآل والتأويل(١): آل أَوْلا أُولوا، أُولـــى، أُولا، أولـــن، أولان إلى ألنان، لِتُأل، لتألن، وآد يأيد أيداً(٢)، بمعنى: اشتد وقَوىَ، ومنـــه:تَـــأْييدُ الله(٣)، وأمّا مهموز اللام، نحو: ساء يسوء سَوْءا بالفتح ومَسَاءة، والاسم السّـــوء بالضم، ومنه السّيئة في مقابل الحسنة أصلها: سَيْوئة(٤)، وفلان ســـيئ الخُلُـــق(٥)، وقد يخفف مثل: هَيْن ولَيْن(٦)، ومنه الإساءة ضد الإحسان، والمســـاوئ بمعنـــى المقابح والمعايب في جمع مساية بقلب الهمزة ياءً تخفيفاً فكان مشاكلا للمنـــاهى والمعاصى والملاغى التى هى جموع المنهاة والمعصية والملغاة بمعنـــى اللغـــو فى الوزن، كما كان مشاكلا لها في المعنى، لكن الكل لا يخلـــو/ عـــن معنـــى ٧٣ب المجاز، تقول في الأمر: سُوء سُوءا، وهذا الوزن يجيء لتأنيث أسْـــوأ، قـــال الله تعالى: "ثُمَّ كانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَـــاتِ اللهِ"(٧) فـــهي ضـــد الحُسْنَى، وعلى هذا مثل قُوْمَى في تأنيث أَقْوَم(٨) وغيره. والفرق فـــي الخـــط .

---

(١) راجع: مختار الصحاح: أول.

(٢) يقال: آد الرجل: اشتد وقوى وبابه باع، وتأيّد الشيئ: تقوى وراجل أيد بمعنـــى قـــوى. مختار الصحاح: أيد.

(٣) أى: تقويته.

(٤) اجتمعت الياء والواو وسبقت الواو بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء.

(٥) وسيئ صفة مشبهة على وزن فيعل والأصل: سَيوء اجتمعت الياء والواو وتحقق فيـــهما شرط القلب فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء.

(٦) وأصلهما: هيون وليون.

(٧) الروم: ١٠.

(٨) أقوم اسم تفضيل على وزن أفعل من الفعل قام وصحت الواو ولم تقلب ألفا لسكون مـــا قبلها، ولم يحدث فى الكلمة إعلال بالنقل مع أنَّ حرف العلـــة متحـــرك وقبلـــه ســـاكن صحيح، لأنه أشبه المضارع فى الوزن والزيادة. والاسم إذا وافق لفظه لفـــظ الفعـــل

وجاء يَجِيءُ مجيئا، جِيءٌ، جيئا، جِئن، وشَــاءَ يَشَــاءُ شَــيْئاً ومَشِــيئَةً ومَشَــاءَةً ومَشَائِيَةً، وشِيئَةً، وقد جعلوه من الرابع، ومنه الشَّيئ للأمر بمعنى المَشِـــيئ؛ لأنَّ كل أمر مشيئ من وجه، وتقول فى الفاعل: جاءٍ وشاءٍ، أصلهما: جائِئٌ وشـائِئٌ، فأعل بقلب الياء مكان الهمزة، ثم تحذف الياء، كما فى غازٍ، وتقـــول: الجـائى والشائى وفى القرآن: "وَباؤُا بِغَضَبٍ مِنَ الله[1]، ولَقَدْ بَوَّأْنَا بَنى إِسْـــرَائيلَ مُبَــوَّأَ صِدْقٍ[2]، وإِذْ بَوَّأْنَا[3]، نَتَبَوَّأُ من الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ[4]، فلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَـــهُ[5]، يكادُ زَيْتُها يُضِيءُ[6]، وَما أفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِه[7]، وهَيِئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً"[8].

والمضاعف منه يكون لفيفاً مقرونا كما سيجئ إن شاء الله تعالى.

القسم السادس فى الناقص، أى: الذى لامه حرف علـــة فقـــط، ســـمى بذلـــك لنقصان آخره حرفا وحركة فى/ أكثر الأحوال، وهو يجيئ من غـــير الســـادس نحو: دَعَا يَدْعُو دُعَاءً ودَعْوَةً، فهو دَاعٍ، وهُمْ دُعَاةٌ، وذلك مَدْعُوٌّ، ادْعُ ولاَ تَــدْعُ، يقال: فلانٌ دعا الله له بالخير ودعا عليهً بالشر، ومنه الأدعية فى جمع الدُّعـــاء، ودعا الرجل أهله، أى: صاح، ودعاه إلى المَدْعاة ، أو الدعوة، وهـــي الدعـــوة

٧٤ أ

=وكان على وزن أَفْعَل من الواو أو الياء يصحح الاسم ويُعل الفعل للفرق بينهما. ولـــذا يقال: هو أقوم منك ولو أعل لالتبس بالفعل قام، وصُحح الاسم لأنه أخفُ مـــن الفعـــل. راجع: التصريح ٢/٣٩٤.

(١) البقرة ٦١، وآل عمران ١١٢.

(٢) يونس: ٩٣.

(٣) الحج: ٢٦.

(٤) الزمر: ٧٤.

(٥) البقرة: ١٧.

(٦) النور: ٣٥.

(٧) الحشر: ٦

(٨) الكهف: ١٠.

المشهورة بين الناس[١]، وقَضَى يَقْضِي قَضَاءً[٢]، وهو يكون اسما أيضاً كـالحُكْم يُجْمع على الأَقْضِية بمعنى الأحكام فهو قاضٍ، وهم قُضَاةٌ وذاك مَقْضِيٌّ، وهـذه القضيّة والقضايا، اقضِ، لا تَقْضِ، يقال: قضى له عليه، وقضى الصلاة والدين، وفى القرآن: "فلمّا قَضَى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً"[٣] أى: أتمّ حاجَتَهُ، "وقَضَى رَبُّك أَنّ لاَ تَعْبُدُوا إلّا إيّاه"[٤] أى: أمَرَ، "وقَضَيْنَا إلى بَنِى إسْرَائِيلَ فى الْكِتاب"[٥] أى: أنـهينا، "فَقَضَاهُنّ سَبْعَ سَمواتٍ"[٦] أى: قَدّرَهنّ، ومنه القضاء والقدر، "فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَه"[٧] أى: مات "ثُمّ اقْضُوا إلىّ"[٨]، أى: امضوا إلى "فوكزهُ موسَى فَقَضَى عَلَيْه"[٩]، أى: قتله وبعض المعانى مأخوذ من بعض[١٠]، وسَعَى يَسْـعَى سَـعْياً اسعَ، وخَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً اخْشَ، وسَرُوَ يَسْرُو سَرَاوةً[١١]، وهى السَّخَـاءُ فـى

---

(١) راجع: اللسان: دعا وكذا الصحاح ٦/٢٣٣٧.

(٢) وأصله قضاى لأنه من قضيت، تطرفت الياء إثر ألف زائدة فقلبت همزة.

(٣) الأحزاب: ٣٧.

(٤) الإسراء: ٢٣.

(٥) الإسراء: ٤.

(٦) فصلت: ١٢.

(٧) الأحزاب: ٢٣.

(٨) يونس: ٧١.

(٩) القصص: ١٥.

(١٠) راجع هذه المعانى فى اللسان: قضى.

(١١) يقصد بهذه الأمثلة على الترتيب أن الناقص يأتى من الباب الأول نحـو: دعـا يدعـو، والثانى كقضى يقضى، ومن الثالث كسعى يسعى، ومن الرابع كخَشِـي يَخْشَـى ومـن الخامس كسَرُو يَسْرُو، ولا يجيئ مـن السـادس. راجـع: تلخيـص الأسـاس ٥٥، ٥٦ بتصرف.

مروءة/ فهو سَرِيٌّ، وهُم سَرَاةٌ – بفتح السين – على فَعَلَة، وهو جمع عزيـز[١]، ٧٤ب
تقلب الواو والياء ألفا في الماضي والمضارع إذا كانتا متحركتين ومـا بعدهـا
مفتوحاً غير المُثنَّيات فإنه لا إعلال لها في هذا الباب أصلا، فإن اجتمع سـاكنان
حقيقة أو حكما بعد القلب تحذفان كما في: فَعَلُوا وفَعَلَت وفَعَلَتا، ومنه: "اِلْتَقَتَـا"[٢]،
وفي يَفْعَلُون وتَفْعَلُون وتَفْعَلِين – بفتح العين وإلا تثبتان، وإن لم يكن مـا بعدهمـا
مفتوحاً تركتا على حالهما في الماضي إلا أن تكون اللام واواً قبلها كسرة فتقلـب
ياءً، نحو: رَضِيَ، أصله رَضِوَ[٣]، وتقلب في مضارعه أيضاً نحو: يَرْضَيَـان[٤]
لمَّا أنَّ الواو إذا وقعت رابعة أو أكثر ولم يكن ما قبلها مضموما قلبت ياء لثقلـها
بالنسبة إلى الياء وتزايد الثقل بمجيئها بعد الحـروف الكثـيرة، وتسـكنان فـي
المضارع؛ لأنَّ الضمة والكسرة تستثقلان على الواو والياء، فإن لم يجتمـع بعـد
الإسكان ساكنان أبقيتا، وإلا حذفتا كما في: يفعُلون وتفعُلون وتفعُلين بضم العيـن
أو كسرها وتثبت الواو/ والياء مقلوبة أو غير مقلوبة إن كانتا ساكنين كمـا فـي ٧٥أ
جمع المؤنث من الماضي إلى الآخر، وفي جمعي المؤنث للمضارع وما يؤخـذ

---

(١) قال الجوهري في الصحاح سرا ٦/٢٣٧٥ "وجمع السَّري: سَرَاة وهو جمع عزيـز أنْ يُجمع فعيل على فَعَلَة ولا يعرف غيره". والقياس سُرَاة مثل قُضَاة ورُعاة.

(٢) آل عمران من الآية ١٣ "قد كان لكم آية في فئتين التقتا.." وفي ب: ومنه التقاء.

(٣) على وزن فَعِل من الرضوان، وقعت الواو لاما وانكسر ما قبلها فقلبت ياء. راجع الممتع ٥٢٩.

(٤) إذا قلبت الألف في المضارع رددتها أيضاً إلى أصلها من ياء أو واو، إلا أن تكون الـواو قد قلبت ياء في الماضي، فإن المضارع يجري على قياس الماضي فـترد الألـف إلـى الياء، فتقول في يرضى: يرضيان كما قالوا رضي، فحملوا المضارع على الماضي فـي الإعلال. راجع: الممتع ٥٣٢، ٥٣٣.

منه وتحذف اللام فى الجزم والوقف على ما مرَّ، وجعل بعضهم قوله تعالى: "فَلاَ تَنْسَى"[١] نهيا وألفه للفصل.

وأمَّا من قرأ: "وإنَّ كثيراً مِن الخُلطَاءِ لَيبغيَ بَعضُهم عَلَى بَعْضٍ"[٢] بفتح الياء، فقيل: إنه قدر النون المخففة وحذفها فبقى الياء على الفتحة التى اقتضتها النون الساكنة وهذا من الغرائب وستجيئ أمثلة الأحكام المذكورة بعد إن شاء الله تعالى.

فصل: تقول فى الماضى: دَعَا، دَعَوا، دَعُوا[٣]، دَعَت، دَعَتا، دَعَوْنَ إلى آخره، ومثله: غَزَا وزَكَى وعَتَا وغيرها، وتقول: قَضَى قَضَيا، قَضُوا، قضت، قضتا، قَضَيْنَ الخ، ومثله: رَمَى ومَشَى ودَرَى وغيرها، وتقول: سَعَى سعياً سَعَوْا، سَعَتْ سَعَتا سَعَيْنَ إلخ، ومثله: نَهَى يَنْهَى وقولهم: نَاْهيكَ هذا القول، أى: يَكْفيك ويَنْهاك عن طلب الغير، وتقول: رَضِيَ رَضِيا، رَضُوا، رَضِيَتْ، رَضِيَتا، رَضِيْنَ إلخ، ومثله عَمِيَ، وتقول: سَرُو سَرُوَا /، سَرُوا، سَرُوتْ، سَرُوتَا، سَرُوْن إلخ. وفى الثلاثة الأُوَل بضم واو الجمع عند التحريك للوصل لفتحة ما قبلها

٧٥ب

(١) سورة الأعلى: ٦ وتنسى مضارع على وزن تَفْعل، أصله: تَنْسَيُ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وإذا انجزم حذف حرف العلة ويصبح على وزن تفع. والألف المثبتة للإشباع، ومنع مكى النهى هنا قائلا: إنَّ الإنسان لا يُنْهى عما ليس باختياره ورده السمين بأنه غير لازم؛ إذ المعنى النهى عن تعاطى أسباب النسيان: راجع: مشكل إعراب القرآن ٢/٤٧٠ والدر ١٠/٧٦١.

(٢) ص: ٢٤ وفى الدر: وقرئ: "ليبغى" بفتح ياءيه ووُجِّهت بأنَّ الأصل: ليبغين بنون التوكيد الخفيفة والفعل جواب قسم مقدر والقسم المقدر وجوابه خبر إن وتقديره: وإن كثيرا من الخلطاء والله ليبغين. راجع الدر المصون ٩/٣٧١.

(٣) ووزنه: فَعُوا، وأصله: دَعَووا، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فاجتمع ساكنان: اللام وواو الجماعة، فحذفت اللام، أو استثقلت الضمة على الواو فحذفت، فالتقى ساكنان فحذفت اللام.

وجنسية الضمة لها فى الأخيرين وتسقط لفظا لضمة ما قبلها، قال الله تعالى: "فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ"[١]، "نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ"[٢] وروى: "اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ"[٣] بحركات الواو[٤]، وفى المجهول الواوى قلبت الواو ياء لتطرفها وإنكسار ما قبلها، وفى القرآن: "إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ"[٥]، وتقول فى المضارع، يَدْعُو، يَدْعُوان، يَدْعُون إلى اُدْعُ، نَدْعُوا، التبس جمع مؤنثه بجمع مذكره اكتفاء بالفرق التقديري؛ إذا أصل المذكر: يَدْعُوون بالواوين كينصُرُون، فواوه واو الجمع واللام محذوفة، وواو جمع المؤنث لام الفعل، إذْ وزنه يَدْعُوْن كيَنْصُرْن أشبعت للخفة[٦]، وكذلك: يَقْضِي يَقْضِيان إلى اقْضِ نَقْضِي بحذف الياء فى المفرد المخاطبة فيلتبس بجمعه على اختلاف التقدير، فالياء فى المفرد ضمير وفى الجمع لام الفعل، وكذلك: يَسْعَى، يَسْعَيان، يَسْعَوْن إلى اسْعَ، نَسْعى، وَيَخْشَى، يَخْشَيان، يخْشَون إلى اخشَ/ نخشَى بفتح العين فى الكل على ٧٦ أ

---

(١) العنكبوت: ٩٥.

(٢) التوبة: ٦٧.

(٣) البقرة: ١٦، ١٧٥.

(٤) ذكر الثمانينى أن الواو لا يجوز همزها؛ لأن الضمة فيها لالتقاء الساكنين وهو غير واجب ولذا كانت الحركة غير واجبة، ألا تراك تقول: اشترُوْا ثوبا فيسلم سكون الواو لما لم يلقها ساكن بعدها. وروى بكسر الواو لالتقاء الساكنين. وقال السمين: والمشهور ضم واو "اشترَوِا" لالتقاء الساكنين وضمت تشبيها بتاء الفاعل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية وقيل: لأنَّ الضمة أخف من الكسرة لأنها من جنس الواو، وقيل: حركت بحركة الياء المحذوفة، وقرأ ابن أبى اسحاق بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين، وقرأ قعنب وأبو السمال بالفتح؛ لأنه أخف. راجع: البحر ١/٧١، القرطبى ١/٢١٠، وشرح التصريف ٣٢٧، ٣٢٩، والدر المصون ١/١٥١.

(٥) غافر: ١٢.

(٦) والوزن لجماعة الذكور يَفْعُون والنون علامة الرفع، ولجماعة الإناث يفعُلْن إذ الواو لام الكلمة والنون ضمير جماعة الإناث والفعل معها مبنى لا يظهر للعامل فيه أثر.

الأصل في هذين البابين بعد الإعلال لما أنّ العين المفتوحة في الجمع مطلقاً أُبقيت على الفتح بعد حذف اللام وأنْ العين المكسورة ضُمت، فعلم مما سبق أنّ جمع المذكر وجمع المؤنث يستويان في مضموم العين وأنّ مفرد المخاطبة وجمعها يستويان في مفتوح العين ومكسور العين، ويكتفي بالفرق تقديراً، وفي مجهول المضارع تقلب الواو ياء لوقوعها رابعة، تقول: يُدعَى يدُعيان يُدعون يُدعين، وتُدعون، تُدعين، أدعى، نُدعى، وتقول: لِيُدْعَ، لِيُدْعَوا، ولِيُقْضَ، لِيُقْضيا، لِيُسع، لِيُسعيا، ولن يَدْعُوَ ولن يَدْعُوا، ولن يَقْضِيَ، ولن يَقضِيا، ولن يَخْشَى، ولن يَخْشَيا، وتقول في أمر الحاضر: ادعُ، ادعُوَا، ادعُوا، ادعي، ادعوا، ادعُوَن، واقضِ، اقضيا، اقْضُوا، واسعَ، إسْعَيا، إسْعَوا، وبالنونين ادعُوَنّ إلى ادعُونانّ، واقضِينّ واسْعينّ بإعادة البناء بالنون، اسْعَوُنّ، إسْعَينّ بإثبات الواو والياء لعدم الضمة والكسرة الدالين عليهما في ما قبلهما، وفي القرآن: "لَتُبْلَوُنَّ[١]، فَإِمَّا تَرَيِنَّ"[٢]، وتقول في الفاعل: داعٍ، داعِيان، داعُون، وكذا: قاضٍ

---

(١) آل عمران: ١٨٦ وأصل الفعل قبل التوكيد: لتبلَون مثل: تتصرُون بواوين الأولى لام الفعل والثانية واو الجماعة، استثقلت الضمة على لام الفعل فحذفت، أوقُلْ: تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فالتقت مع الواو الساكنة فحذفت الألف التي هي لام الفعل فصار: لَتبلُوْن بوزن تفْعَون، ثم أكد بالنون الثقيلة فصار: لتبلونَنّ بثلاث نونات، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان: واو الجماعة ونون التوكيد وتعذر حذف أحدهما فحركت الواو بحركة تجانسها وهي الضمة ولم تحرك النون محافظة على الأصل، ولعروض الضمة لم تنقلب الواو ألفا، وحيث حذفت نون الرفع فهي مقدرة الثبوت؛ لأنها علامة الرفع. راجع: التصريح ٢٠٣/١ والدر المصون ٥٢٢/٣.

(٢) مريم: ٢٦ وأصل الفعل قبل التوليد: ترأيين بوزن تمنعين نقلت حركة الهمزة إلى الراء قبلها، ثم حذفت الهمزة فصار: تريين بفتح الراء وكسر الياء الأولى وسكون الثانية فإما أن تقول: حذفت الكسرة لاستثقالها أو تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وعلى التقديرين التقى ساكنان فحذف أولهما فصار ترَيْن – بفتح الراء وسكون الياء ثم دخل الجازم وهو إنْ الشرطية المتصلة بـ ما الزائدة فحذفت نون الرفع فصار: فإما ترى

وساعٍ بحذف اللام؛ لاجتماع الساكنين بالتنوين/ بعد حذف ضمة الياء، أو كسرتها في الرفع والجر لثقلهما عليها، وتعود إذا زال التنوين بدخول اللام أو الإضافة، نحو: الدّاعي، ودَاعِي زيد، وقلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، وتاءٌ مثل داعية طارئة لا عِبْرة بها مع أنّ الواو رابعة وليست فيما قبلها ضمة، وكذلك القاضِي والسّاعِي، وفي النصب تفتح مطلقاً لخفة الفتحة، نحو: "أَجِيْبُوا دَاْعِيَ اللهِ"[١]، وجمع مؤنثه المكسر ينوّن رفعا وجرا، ولا ينوّن نصبا، نحو: دَوَاْعٍ ودَوَاْعِيَ وتثبت لامه إذا زال التنوين، قال الله تعالى: "وَجَعَلْنَا فِيْهَا رَوَاسِي شَامِخَاتٍ"[٢] أي: جبالاً ثوابت طِوالاً، "فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ"[٣] جمع ناصية، وهي شَعْرُ مُقَدَّمِ الرأس "وَلَهُ الجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي البَحْرِ كَالْأَعْلَامِ"[٤] أي: السفنُ المصنوعاتُ الجارية السابحة في البحر كالجبال، ومثله: غَوَاشٍ جمع غاشية، وَحَوَاْشٍ جمع حاشية، وتقول في المفعول: مَدْعُوّ بإدغام الواو في الواو ومَقْضِيّ، أصله: مَقْضُوي، قلبت الواو ياء لما أنهما إذا اجتمعتا وكانت السابقة ساكنة تقلب الواو ياء أيتهما قُدِمَتْ، وتُدْغَم/ إحدى الياءين في الأخرى ويكسر ما قبلهما لاقتضاء الياء الكسرة، ومثله المصدر الذي يكون على فُعُول مثل: سُمُوّ وعُلُوّ وخُلُوّ، ومثل: عُتِيّ وصِلِي، أصلهما: عُتُوو وصُلُوي، وفي الأول تكسر التاء فراراً من توالي الضمتين والواوين، ثم يجعل الواوان ياءً لأجل الكسرة

٧٦ب

٧٧ أ

=بسكون الياء المفتوح ما قبلها ثم أكد بالنون فالتقى ساكنان: ياء المخاطبة ونون التوكيد وتعذر حذف أحدهما فحركت الياء بحركة تجانسها وهي الكسرة كما سبق في لتبلون.
راجع: التصريح ١/٢٠٣، ٢٠٤.

(١) الأحقاف: ٣١.

(٢) المرسلات: ٢٧.

(٣) الرحمن: ٤١.

(٤) الرحمن: ٢٤.

وقرئ بكسر الفاء فيهما للإتباع[١]، كما فعلوا ذلك من الأسماء في عِصيّ وقِسِيّ جمعي عَصَا وقَوْس؛ طلباً للخفة، ومثله فُعُولٌ وفَعُولٌ الواويين نحو: صبيّ، أصله: صَبِيْوٌ، وبَغِيٌّ أصله بَغُوْيٌ[٢]. وفي القرآن: "لَحْمَاً طَرِياً"[٣] واجْعَلْهُ ربِّ رَضِيّا[٤]، مَكاناً قَصِيّاً"[٥] من الطَّراوة والرِّضا والقُصُوّ بمعنى البُعْد، ومثله الجمع على فُعُول، قال الله تعالى: "ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ونَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيْها جِثِيّاً"[٦] ونحو "بُكِيّاً"[٧]، قرئ بضم الفاء على الأصل وكسرها للإتباع[٨]، ومثله: أَيّام جمع يوم في الأسماء، أصله: أَيْوَام[٩]، وتقول في فعيل من اليائي: خَصِيّ من الخِصَاء، وهو سل الخُصْيَة، وهم خِصْيان مثل: فتىً بمعنى الشاب وبمعنى السخي الكريم ذِيْ القُوَّة ، وهم فِتْيان ويجمع أيضاً على فِتْيَة[١٠] وفُتِيّ[١١]

---

(١) قرأ الأخوان: "عِتيا وصِليا" (مريم ٨، ٧٠) بكسر الفاء للإتباع والباقون بالضم على الأصل. راجع: النشر ٣١٧/٢، وحجة القراءات ٤٣٩، والإتحاف ٢٣٤/٢ والمحتسب ٣٩/٢ ومختصر الشواذ ٨٣، والدر المصون ٥٧١/٧.

(٢) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأُدغمت الياء في الياء.

(٣) النحل: ١٤، وفاطر: ١٢.

(٤) مريم: ٦.

(٥) مريم: ٢٢.

(٦) مريم: ٧٢.

(٧) مريم: ٥٨.

(٨) قرأ الأخوان "بِكيا وجِثيا" بكسر الفاء للإتباع والباقون بالضم على الأصل. راجع: السبعة ٤٠٧ والبحر ١٧٥/٦ والإتحاف ٢٣٤/٢ والدر ٥٧١/٧.

(٩) اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأُدغمت الياء في الياء.

(١٠) جمع تكسير للقلة وصحت الياء لسكون ما قبلها.

(١١) مثل: عُصِيّ

وفُتُوٌّ على فُعُولٍ /عن سيبويه أنّ إبدال الواو فى الجمع والمصدر شاذٌّ[١]. ٧٧ب

تنبيه: وإذا أضفت الفاعل والمفعول إلى ياء المتكلم قلت فى التثنية حالة الرفع: غَازِيَاىَ وَمَرْمَيَاى وَصَبِيَاى باسقاط النون للإضافة، وحالتى النصب والجر: غازِيَيَّ بثلاث ياءات، وإدغام علامة الإعراب فى ياء الإضافة، ومرمِيِيَّ وصبيِّى بأربع ياءات، وقلت فى الجمع: غازِيَّ بياءين؛ لأنّ لام الفعل قد سقطت بالإعلال قبل الإضافة، ومرمِيِيَّ بأربع ياءات أيضاً إلا أنّ الياء الثانية مكسورة فى الجمع على الأحوال كلها. وفَعْلَى إذا كانت صفة أُبقى الياءُ على حالها، مثل: خَزْيَا فى تأنيث خَزْيَان من الخَزَاية بمعنى الاستحياء، ورَيّا فى تأنيث رَيّان بمعنى خلاف العطشان، وإذا كانت اسماً أبدلت منها الواو مثل: شَرْوَى بمعى الشّراء، وتَقْوَى من التّقِيّة، وفَتْوَى بمعنى الفُتْيَا[٢].

فصل: تقول فى الزوائد. أَعْطَى يُعْطِى إعطَاءً بالهمزة[٣]؛ لأنّ الواو والياء المتطرفتين تقلبان بعد ألفات المصادر همزة لكون المصدر معرباً وكون المعرب متحركا بحركات مختلفة وحرف / العلة ضعيفة ناقصة عن هذه الرتبة، ٧٨ أ فهو: مُعْطٍ، وذاك مُعْطَى، اعطِ، لا تُعْطِ، الماضى: أَعْطَى، أَعْطَيا بقلب الواو ياء لما سبق من وقوع الواو رابعة بلا ضمة ما قبلها، وعلى هذا فى جميع الزوائد، فلا حاجة إلى البيان بعد ذلك: أَعْطُوا، أَعْطَت، أَعْطَتَا إعلالها مرّ، أَعْطَيْن، أَعْطيتُ إلخ، مجهوله: أُعْطِىَ، وفى القرآن: "فإنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا، وإنْ لَمْ

---

(١) ورد فى الصحاح فتى ٢٤٥٢/٦ ما نصه: والفتى: السخىّ الكريم، يقال: هو فَتًى بَيِّن الفُتُوّة وقد تَفَتّى وتفاتَى والجمع فِتيان وفِتْية وفُتُوٌّ على فُعُولٍ وفُتِيٌّ مثل عُصِيّ. قال سيبويه: أبدلوا الواو فى الجمع والمصدر بدلا شاذاً.

(٢) تقلب الياء فى فعلى اسما كتقوى بخلاف الصفة نحو: صديا وريا. راجع: مجموعة الشافية ٣٠٨.

(٣) وهو باب الإفعال.

يُعْطَوا مِنْها إِذَا هُمْ يَسْخَطُون"(١) المضارع يُعطَى، يُعطَيان يُعْطَون إلخ، كـيُرْمَى، الفاعل مُعطٍ، مُعْطِيان بإعادة الياء لسقوط التنوين، المفعول: مُعْطَى، مُعْطَيَـــان، مُعْطَوْن مُعْطَاة، وفي القرآن: "وجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَــاةٍ"(٢)، أي: قليلــة، الأمــر: أعطِ، أعطِيا، أَعْطُوا، أَعْطِى، مجهوله: لتُعْطَ، وكذلك النَّهْى، قـــال الله تعــالى: "وآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُم"(٣) ولا تُؤتُوا السُّفَهاءَ أَمْوَالَكُم"(٤)، وتقـــول: حَلَّـــى يُحلِّـــى تَحْلِيَةً(٥) بقلب الياء الثانية ياءً لكونها معربا على ما سبق مع اجتماع الياءين ولـــو أدغم لا لتبس بمصدر التَّفَعُّل، وعليه مصدر كل ما يكون لامه حرف علة مثـــل: التَّوْلِية والتَّثْنِية والتَّسْوِية، وأمثالها/ فهو مُحلٍّ وذاك مُحَلاًّ، حَـــلٍّ لاتُحَـــلِّ، وفـــى القرآن: "إِنْ هي إِلّا أسماءٌ سميتموها"(٦)، ولكنَّ الله يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ(٧)، يَـــا أَيُّهَـــا الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عليه(٨)، فلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُم(٩)، وحُلُّــوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّـــةٍ(١٠)،

٧٨ب

---

(١) التوبة ٥٨ وأُعْطوا ماض مبنى للمجهول كان أصله أُعْطِو ووزنه أُفْعُوا وقعت الواو لاما وانكسر ما قبلها فقلبت ياء فصار: أعطى ثم أسند إلى واو الجماعـــة فصـــار: أعطيـــوْ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اللام وضم ما قبل الواو ومثلــه: يُعْطوا وأصله يؤعطيو حذفت الهمزة قياساً على حذفها من المضارع المتكلـــم ووزنـــه يُفْعُو.

(٢) يوسف: ٨٨ ومزجاة اسم مفعول من الثلاثى المزيد، ووزنه مُفْعلة.

(٣) النساء ٢، وأتوا أصله: أأتيو على زنة أفعوا.

(٤) النساء: ٥ وتؤتوا بزنة تفعوا.

(٥) وهو باب التفعيل.

(٦) النجم: ٢٣.

(٧) النور: ٢١.

(٨) الأحزاب: ٥٦.

(٩) النجم: ٣٢.

(١٠) الإنسان: ٢١.

يُحلَّوْنَ فِيهَا(١)، إنَّ اللهَ يأمُرُكُم أنْ تُؤدُوا الأمَانَاتِ إلى أهْلِها(٢)، واتَّخِذُوا مِنْ مَقَـام إبْرَاهِيم مُصَلًّى"(٣) وفي الحديث: "حَلُّوا أنْفُسَكُم بالطَّاعَـةِ"(٤) وأمثالـها كثـيرة. وتقول: دَارَى يُدَارِي مُدَارَاةً فهو مُدَارٍ(٥)، وذاك مُدارًى، دارِ، لا تُدَارِ، مجـهول الماضي: دُورِيَ، والأمر لِتُدارِ، وفي القرآن: "إذَا نَاجَيْتُم الرَّسُول(٦)، وإذَا نُـودِيَ للصَّلاة(٧)، يُرَاؤُنَ النَّاسَ(٨)، إنَّ الذينَ يُمَارُونَ في السَّاعَةِ لفي ضَلالٍ بَعيـد(٩) إنَّ الذين كَفَرُوا يُنَادَوْنَ(١٠)، نَادُوا شُرَكَائيَ الذينَ زَعَمْتُم(١١)، فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إلاَّ مِراءً

---

(١) الكهف: ٣١، والحج: ٢٣، وفاطر: ٣٣.

(٢) النساء ٥٨، وتُؤدُوا مضارع معتل بالياء وأصله: تُؤدِيُوا استثقلت الضمـة علـى اليـاء فحذفت، فالتقى ساكنان فحذفت اللام وضم ما قبل الواو لئلا تنقلب الواو يـاء لسكونها وانكسار ما قبلها فيلتبس بالمفرد.

(٣) البقرة: ١٢٥ واتَّخَذَ على وزن افتعل واختلف في اشتقاقه هل هو من أخـذ أو تخـذ أو وخذ؟ راجع: الصحاح أخذ ٥٥٩/٢ وشرح الشـافية ٧٩/٣ والتصريـح ٣٧٣/٢. ٣٩١ والدر ٣٥٥/١.

(٤) راجع: تلخيص الأساس ٥٦، ولم أعثر عليه في كتب الحديث التي وقعت تحت يدي.

(٥) وهذا باب المفاعلة والمداراة في حُسن الخلق والمعاشرة مـع النـاس، ومُدَارَاةُ النـاس مُلاَيَنَتُهم وحُسْنُ صُحبتِهم واحتِمالِهم لئلا يَنفرُوا منك. راجع: اللسان: درى.

(٦) المجادلة ١٢، وأصل: ناجيتم ناجوتم قلبت الواو ياء عند إسنادها إلـى ضمـير الرفـع والوزن: فاعلتم.

(٧) الجمعة: ٩.

(٨) النساء: ١٤٢ وأصل يراءون: يرائيون استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى سـاكنان فحذفت اللام ثم ضم ما قبل الواو لئلا تنقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فيلتبس الجمـع بالمفرد.

(٩) الشورى: ١٨.

(١٠) غافر: ١٠.

(١١) الكهف: ٥٢.

ظَاهِراً[١]"، وفى الحديث "كُلُّ أُمَّتِى مُعَافَى إِلَّا المُجَاهِرِينَ"[٢]. ومن التجنيس:

وَدَارِهِم مَادُمْتَ فِى دَارِهِمْ   وَارْضِهِمْ مَا كُنْتَ فِى أَرْضِهِمْ[٣]

وغير ذلك كثير، يُقال: لا أُبَالِيه، أى: لا أَكْتَرِثُ له، وإذا قالوا: لم أُبَلْ حذفوا الألف بإسكان اللام تخفيفاً لكثرة الاستعمال، كما حذفوا الياء من قولهم: لا أَدْرِ[٤]/، وكذلك يفعلون فى المصدر، فيقولون: ما أباليه بَالةً، والأصل: بَالِيَةً[٥]، مثل: عافه الله عافيةً، وليس مثل الطَّاعة لأطاع والجابَة[٦] لأجابَ، والطَّاقة لأطاقَ[٧]، وتقول: اقْتَدَى يَقْتَدِى اقْتِدَاءً[٨]، مُقْتَدٍ، مُقْتَدَى، اقتدِ، لا تقتدِ، وفى القرآن: "والذين اهْتَدَوا زَادَهُم هُدىً[٩]، هُنَالِك ابْتُلِىَ المُؤْمِنُونَ[١٠]، إِنَّ الذِينَ يَفْتَرُون عَلَى الله الكَذِبَ لا يُفلِحُونَ[١١]، إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَونَ

٧٩ أ

---

(١) الكهف: ٢٢.

(٢) راجع: سنن البيهقى الكبرى ٣٢٩/٨ تحقيق محمد عبدالقادر عطا - مكتبة دار الباز بمكة المكرمة.

(٣) راجع: تلخيص الأساس ٥٦.

(٤) راجع: الكتاب ٢٨٩/٢.

(٥) فحذفت الياء تخفيفاً كما حذفت من لم أُبَلْ. راجع الصحاح: بلا. وذكر سيبويه أن حذف الياء لئلا يلتقى ساكنان لا للتخفيف. اللسان والمخصص: بلا والكتاب ٤٠٥/٤، ٤٠٦، ٣٩٢/٢ بولاق.

(٦) الجابة مصدر كالإجابة، وقيل: هى اسم يقوم مقام المصدر. راجع اللسان: جوب.

(٧) ورد فى اللسان" طوق" نقلا عن الأزهرى: يقال: طَاق يَطُوقُ طوقاً، وأطاق يُطيقُ إطاقة وطاقة كما يقال: طاع يطوع طوعا وأطاع يطيع إطاعة وطاعة والطاقة والطاعة اسمان يُوضعان موضع المصدر.

(٨) وهو باب الافتعال.

(٩) محمد: ١٧ وأصل: اهتدَىُ: اهْتَدَيَ.

(١٠) الأحزاب: ١١ وأصل: ابتلى ابتُلِوَ تطرفت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء.

(١١) يونس: ٦٩.

عَنْه[١]، فاعْتَدُوا عَلَيه بِمثْل مَا اعْتَدَى عَليْكُم[٢]، فَلا تَمْـــتَرُنَّ بــها[٣]، "إنَّ اللهَ لاَ يُحبُّ المُعْتَدِينَ"[٤] وانْجَلَى يَنْجلِي انْجلاءً[٥]، فـــهو مُنْجَــل، انجــل، لا تَنْجَــل، وارْعَوَى يَرْعَوِي ارْعِواءً[٦]، مُرْعَو، ارْعَو، لا تَرْعو، أصلُ ارعوى: ارعـــوَوَ من رعا يَرْعُو بمعنى كف وامتنع ففيه وجهان للإعلال؛ الإدغام والقلب، فـــاختير القلب على الإدغام لما فيه زيادة الخفة، ولم يُوجد في اللغة غير هذا من نـــاقص ذلك الباب[٧]، وتَلَقَّى يَتلَقَّى تَلَقِياً بكسر العين البتة في جميع مصادر هذا البــاب[٨].

وباب التَّفاعُل[٩] إذا كان اللام حرف علة لأجل الياء، سواء كان الياء أصليـــاً أو منقلباً من الواو؛ لأنَّ الواو في ذينك البابين تكون في آخر الاســـم ويكــون مــا قبلها/ مضموما وهو لا يوجد إلا في هو الذي حرفه قليل، مُتَلَق مُتلَقَّى تَلَــقَّ، لا تَتَلَقَّ، وفي القرآن: "فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّه لِلْجَبل[١٠]، ومَــــنْ تَزَكَّى فإنَّمَـــا يَتزَكَّـــى

٧٩ب

---

(١) النساء: ٣١ و "تنهون" على وزن تفعون، وأصله: تنهيون.

(٢) البقرة: ١٩٤ و "فاعتدوا" بزنة افتعوا وأصله: اعتدووا. واعتدى بزنة افتعـــل والأصـــل: اعتدو، قلبت الواو المتطرفة ياء حملا على المضارع ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلـــها فقلبت ألفاً.

(٣) الزخرف: ٦١ وحذفت الواو في "تمترن" لالتقاء الساكنين.

(٤) البقرة: ١٩٠، والمائدة: ٨٧.

(٥) وهذا باب الانفعال، وانجلى عنه الهم: انكشف.

(٦) وهذا باب الإفعلال، ويقال: ارعوى عن القبيح أي: كف راجع اللسان: رعى.

(٧) قال ابن منظور نقلا عن تهذيب الزهري: ارعوى جاء نادراً ولا أعلم في المعتلات مثلـه كأنهم بنوه على الرَّعْوى وهو الإبقاء. راجع اللسان: رعى.

(٨) وهو باب التَّفعُّل.

(٩) نحو: تَرَاضَى يَتَرَاضَى تَراضِياً.

(١٠) الأعراف: ١٤٣ وتَجَلَّى على وزن تَفعَّل، وأصله تَجَلَّوَ ثم تجلَّى إلى أن تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

لنفسه(١)، فتمنوا الموتَ(٢)، ولا يتمنونه"(٣) ويقال: مَنْ تغذّى فتمطّى يتهدّى، ومن تعشّى فتمشّى يتغشّى، وتراضى يتراضى تراضيا(٤)، فهو متراضٍ، تواضٍ لا تتراضٍ مجهول الماضي: تُروضي، قال الله تعالى: "فتعالى الله الملك الحقّ"(٥)، أي: ارتفع في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين، ومنه تعالَ أمراً بمعنى ائتِ، وفي القرآن: "تعالَوْا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم"(٦)، فتعالَيْنَ أمتّعكنّ"(٧) ولا يُقال لغير الله تعالى أو تعاليتَ مراداً معنى ائتِ أو أتيت للإيهام، كما لا يقال: تبارك فإنهما يُطلقان لله تبارك وتعالى وحده فقط، وقرئ: "تعالُوا" بضم اللام إتباعاً للواو(٨)، وفي القرآن "يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى"(٩) وتقول: استدعى

---

(١) فاطر: ١٨ وتزكّى هنا ماض وأصله تزكو، وقعت الواو طرفاً فقلبت ياء فصار تزكي، ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً والماضي يحمل على المضارع في قلب الواو ياء.

(٢) البقرة: ٩٤، والجمعة: ٦ وتمنّوا أمر بزنة فتفعوا.

(٣) الجمعة: ٧.

(٤) وهو باب التفاعل.

(٥) طه: ١١٤، والمؤمنون: ١١٦ وتعالى أصله: تعالوَ، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

(٦) آل عمران: ٦٤.

(٧) الأحزاب: ٢٨.

(٨) وهي قراءة أبي واقد والحسن كما ورد في مختصر ابن خالويه ٢١ والبحر ٤٧٩/٢ وإعراب الشواذ ٣٢٣/١. والأصل في تعالوا: تعاليوا؛ لأنّ الأصل في الماضي تعالى والياء منقلبة عن واو لأنه من العلُوّ، فأبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ثم أبدلت الياء ألفاً، فإذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة للدلالة عليها.

(٩) المجادلة: ٩ وتتناجوا بزنة تتفاعوا، وتناجوا أمر على وزن تفاعوا.

يستدعى استدعاء[١]، مُسْتَدع، استدع، لا تستدع، وفى القرآن "واستغشوا ثيابهم[٢]، ولا يستثنون"[٣] وغير ذلك، واعرورى يعرورى اعريراء[٤]، معرور، اعرور، لا تعرور، وتصريف اسلنقى مثل هذه الكلمات/[٥].

٨٠ أ

تنبيه: وقد تسقط اللام اكتفاء بالكسرة الدالة عليها[٦] نحو قوله تعالى: "والليل إذا يسر[٧]"، "يوم يدع الداع[٨]"، "يوم يأتِ لا تكلم نفس إلا بإذنه[٩]"، وقرأ أكثر السبعة يأتى بالياء على الأصل[١٠]، وقرئ : "والليل إذا يسرٍ" بتنوين

---

(١) وهو باب الاستفعال راجع: تلخيص الأساس ٥٦.

(٢) نوح: ٧ واستغشوا على وزن استفعوا.

(٣) القلم: ١٨ ويستثنون بزنة يستفعون، وأصله يستثنيون.

(٤) وهو باب الإفعيلال، ونقل ابن منظور عن ابن سيده قوله: واعرورى الفرس صار عريا واعروراه: ركبه عريا ولا يستعمل إلا مزيدا، واعرورى منى أمراً قبيحاً ركبه، ولم يجئ فى الكلام افعوعل مجاوزاً غير اعروريت واحلوليت المكان إذا استحليته. راجع: اللسان: عرا.

(٥) يقال: اسلنقى الرجل: نام على ظهره والنون زائدة. راجع: اللسان: سلق.

(٦) قال سيبويه فى الكتاب ٢٨٩/٢ "وجميع مالا يحذف فى الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف يحذف فى الفواصل والقوافى، فالفواصل نحو: والليل إذا يسر، وما كنا نبغ، ويوم التناد، والكبير المتعال.." وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا جائز عربى

(٧) الفجر: ٢.

(٨) القمر: ٦.

(٩) هود: ١٠٥.

(١٠) قرأ أبو عمرو والكسائى ونافع "يأتى" بإثبات الياء وصلا وحذفها وقفا، وقرأ ابن كثير بإثباتها وصلا ووقفا. وقد وردت المصاحف بإثباتها وحذفها ففى مصحف أبى إثباتها وفى مصحف عثمان حذفها وإثباتها هو الوجه لأنها لام الكلمة وإنما حذفوها فى القوافى والفواصل لأنها محل وقوف. وقال الزمخشرى: والاجتزاء بالكسرة عن الياء لغة هذيل=

البدل(١). وقد يحذف الواو والياء بلا عوض، نحو: غدٍ، أصله: غدْوٌ، ودَمٌ أصله دَمَوٌ أو دَمَيٌ، وَيدٍ أصله يَدَيٌ وأبٍ أصله: أَبَوٌ، وأخٍ أصله: أَخَوٌ، وسَمٍ أصله: سَمَوٌ، يعلم كل ذلك من إثبات اللام فى الجمع، مثل: الدماء والأيدى والآباء والإخْوة والأسْماء. وأما الغد فلم يشهد له جمع إلا أن له شواهد مثل: الغداة والغدوات، وقول الشاعر.

وَمَا النَّاسُ إلَّا كالدِّيارِ وَأهْلُهَا ∴ بها يَوْمَ حَلُّوها وغَدْواً بلَاقِعُ(٢)

وهذا القسم لا يجيئ من مهموز اللام، وهو ظاهر، وإما من مهموز الفاء، فنحو: أَسَا يأسو أَسْواً، وأتى يأتى أَتْيا وإتْيانا وائْتِ، قال الله تعالى: "فَأْتُوا بِكِتابٍ"(٣) ومنهم من يقول: تِ تشبيها بِخُذْ فاصرفه بنونٍ وبغيره، وأَبَى يَأْبَى إبَاءً على الشذوذ(٤) كما مرّ، وأَذَى يُؤْذِى أَذَىً، وفى القرآن "فكيْفَ آسَى"(٥) فهو متكلم، الأَسَى بمعنى الحُزْن /، ومن مهموز العين نحو: رَأَى يَرَى رَأْياً ورُؤْيةً، وقد حذفت العربُ الهمزةَ فى مستقبله لكثرة استعماله، وفى نَأَى يَنْأَى ، يجوز

٨٠ب

= راجع: حجة القراءات ٣٤٨، والبحر ٢٦١/٥ والسبعة ٣٣٨ والكشاف ٢٩٣/٢ والدر ٣٨٧/٦.

(١) قال العكبرى: حكى الأهوازى أن جماعة أثبتوا التنوين فى هذا كله وهو بعيد، وكأن القارئ لذلك جعل التنوين بدلا من الياء الناشئة عن إشباع الكسرة وقوى بذلك الآية فتنيا قصيرة. راجع: إعراب الشواذ ٧٠٦/٢ ومختصر ابن خالويه ١٧٣ والكشاف ٢٤٥/٤.

(٢) البيت من الطويل قاله لبيد فى ديوانه ١٦٩ وذو الرمة فى ملحق ديوانه ١٨٨٧ وقد ورد فى: أمالى المرتضى ٤٥٣/١ وشرح المفصل ٤/٦ والكتاب ٣٥٨/٣.

(٣) القصص: ٤٩ وائتوا أصله أئتيوا فاجتمعت فيه همزتان فأبدلت الثانية ياء.

(٤) لخلوه من حروف الحلق.

(٥) الأعراف: ٩٣، وآسى على وزن أفعل وأصله أأسى أو أأسو، قلبت الهمزة الثانية ألفا. ولام الكلمة يحتمل أن تكون واوا لقولهم رجل أسوان أى: حزين وأن تكون ياء كما حكوا رجل أسيان. راجع ذلك فى شرح الشافية ١٦٦/٣ والممتع ٥٣٩ ومعجم مفردات الإبدال ٣٢٠.

الحذف والترك أكثر، وعليه قوله تعالى: "وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ"(١) وقرى: "أَرَيْتَ الذِى يُكَذِّبُ بالدين"(٢) وأَرَيتك بحذف الـــهمزة(٣) مـــن المـــاضى إلحاقـــا بالمستقبل لعلّ تصديرها بهمزة الاستفهام سهّل أمر الحذف(٤)، وقالوا: الكاف فـــى أرايتُكم تأكيد لضمير الخطاب دال على أحوال المخاطب(٥)، قال الشاعر:

أَرَيْتَك إنْ مَنَعْتَ كَلامَ ليلَى أَتَمْنَعُنِى عَلَىَّ ليلَى البُكَاءَ(٦)

وأثبتها شاعر آخر فى المضارع للضرورة نحو:

أُرِى عَيْنَىَّ ما لَمْ تَرْأَيَاهُ كِلانَا عَالِمٌ بالتُّرَّهاتِ(٧)

---

(١) الأنعام: ٢٦ وَيَنْأَون أصله يَنْأَيون على وزن يفعون. استثقلت الضمة على الياء فحذفـــت فالتقى ساكنان فحذفت الياء أو تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فـــالتقى ســـاكنان فحذفت اللام.

(٢) فى الآية الأولى من سورة الماعون، وقد قرأ الكسائى: أَرَيْـــتَ بســـقوط الـــهمزة. قـــال الزمخشرى: وليس بالاختيار؛ لأنّ حذفها مختص بالمضارع ولم يصـــح عـــن العـــرب: ريت، والذى سهل أمر الحذف وقوع حرف الاستفهام فى أول الكلام. راجع: الإتحـــاف ٦٣٢/٢، والنشر ٣٩٨/١ والبحر ٥١٧/٨ وشواذ ابن خالويه ١٨١ والكشاف ٢٨٨/٤.

(٣) تخفيفا وهى قراءة ورش كما ورد فى الســبعة ٢٥٧ وحجـــة القـــراءات ٢٥٠ والبحـــر ١٢٥/٤، والدر المصون ٦١٥/٤.

(٤) وهذا كلام الزمخشرى كما ورد فى الكشاف ٢٨٨/٤.

(٥) راجع الكلام عن ذلك فى معانى القرآن للفراء ٣٣٣/١، وإملاء ما مـــنّ بـــه الرحمـــن ٢٤١/١ والدر المصون ٦١٥/٤ - ٦٢٢.

(٦) البيت منسوب إلى ركاض بن أباق الدبيرى كما ورد فى اللســـان رأى وكـــذا الصحـــاح ٢٣٤٨/٦.

(٧) البيت من الوافر قاله سراقة بن مرداس البارقى ونسب لابن قيس الرقيات وهو فى ملحق ديوانه ١٧٨ والترهات جمع تُرَّهة - بضم التاء المثناة وتشديد الراء المفتوحـــة وهـــى الطرق الصغيرة المتفرعة من الجادة ويعنى بها الباطل وما لا حقيقة لـــه. وقـــد ورد=

وقرئ: "ألم تر" بسكون الراء تخفيفا[١]، وهذا من الغرائب، والأمـــر منــه على الأصل: إِرْءَ كـ إِرْعَ، وعلى الحذف: رَ بحرف واحدة، ويلزمه الهاء عنـد الوقف فتقول: رَهْ، ريا، روا، ريا، رَيِنَ، وبالثقيلة: ريـــنّ ريـانّ رونِ، ريـنَ، رينان، وبالخفيفة: رينْ، رونْ، رين، وتقول فى أفعل منه: أُرِى يُرِى إراءة علـى الحذف فى الماضى والمضارع أيضاً، وفى فاعل: رَائِى يُرائـى مُـرَاءاة ورءاة، وفى القرآن "أَرُوْنِى مَاْذَا خَلَقُوا[٢]، /يُرَاءُون النَّاسَ[٣]، فلمَّا تَرَاءتْ الفِئَتَان"[٤]

٨١ أ

القسم السابع: فى اللفيف الذى فيه حرفا علة فقط أصليتان عينـا أو لامـاً. اعلم أنَّ هذا الباب يبلغ عقلا إلى تسعة أقسام؛ لأنه إما أن تكـون فـاؤه وعينـه حرف علة أو فاؤه ولامه، أو عينه ولامه، فهذه ثلاثة أقسام، وكذا إما أن يكونـا واوين أو ياءين، أو أحدهما واواً والأخرى ياءً، فهذه أيضاً ثلاثة أقسام فبضـرب الثلاثة فى الثلاثة تصير الأقسام تسعة، وإنْ اعْتُبر تقدم الواو تارة والياء أخـرى تزيد ثلاثةٌ أخرى، لكنْ كونُ الفاء والعين حرفَ علة لم يُوجد فى الأفعال فسـقط ثلاثة أنواع أو أربعة إنْ اعْتُبر التقدم والتأخر، فبقى ستةٌ إن لم يُعْتَبرا وثمانيةٌ إنْ اعْتُبِرا، ثلاثةٌ للمفروق أو أربعةٌ، وثلاثةٌ للمقرون، أو أربعةٌ، ولـم يوجـد فـى المفروق غيرُ ما كان فاؤه ولامه ياء[٥]، إلا نحو: يديته، أى: أصَبْتُ يدَهُ، وهـو

=البيت فى نوادر أبى زيد ٤٩٦ وأمالى الزجاجى ٨٧ وشرح المفصل ١١٠/٩ وشـرح شواهد الشافية ٣٢٢ وشرح التصريف ٤٠١ واللسان: رأى.

(١) فى سورة البقرة ٢٤٣ وغيرها وتنسب إلى أبى عبدالرحمن السـلمى كمـا ورد فـى مختصر ابن خالويه ١٥ والمحتسب ١٢٩/١ والبحر ٢٤٩/٢ وإعراب الشـواذ ٢٥٨/١ وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف أو مراعاة لأصل الكلمة وتنبيها بذلك على أن الـهمزة المحذوفة فى نية اللفظ كما قاله أبوالبقاء فى إعراب الشواذ ٢٥٨/١.

(٢) فاطر: ٤٠ والأحقاف: ٤.

(٣) النساء: ١٤٢.

(٤) الأنفال: ٤٨.

(٥) فى الأصل: ما كان فاؤه واوا ولامه ياء نحو يديته، والصواب: أن تحذف كلمة "واوا".

مَيْدِيٌّ مأخوذ من اليد[١] مثل تَرْقَيْتُ، أي: أصبت تَرْقُوتَه، أي: عَظْـــمَ صَــدْره، ومثله: يَاوَمَ الأجيرَ، أي: اتخذه لأُجْرة[٢] يَوْم، فسقط اثنين أو ثلاثة على اعتبـــار / الاعتبار وعدمه، فبقى أربعةٌ واحدٌ فى المفروق وثلاثة فـــى المقـــرون لكـــنّ وجودُ واوين أو ياءين فى غاية القِلة[٣].

٨١ب

فصل فى المفروق[٤]: أى الذى فاؤه ولامه حرف علة، نحو، وَقَى يَقِى، وحكـم فائه كحكم فاء المثال، فلذا ثبتت فى الماضى وسقطت فى المضارع لوقوعها بيـن الياء والكسرة، والأمر منه: قِ حرفا واحـــداً؛ لأنَّ الفـــاء كـــانت ســـاقطة فـــى المضارع فسقط اللام للوقف، فبقى بعد حذف حرف المضارعة علـــى حـــرف واحدة ويلزمه الهاء عند الوقف، فيقال: قِه، وتسقط عنـــد الاتصـــال كمـــا فـــى القرآن: "وقِنا عَذَابَ النَّار"[٥] "وَقِهِمُ السَّيئَات"[٦] وغيرها: وقيا، قوا، قِى، قِين، قـال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا قُـــوا أنفُسَـــكُمْ وَأَهْلِيكُـــم نَـــاراً وَقُودُهـــا النَّـــاسُ والْحِجَارةُ"[٧] وبالتأكيد: قِينّ، قِيانِّ، قُنَّ، قِنَّ قيانِّ، قينانِّ وقينْ، قُن، قِنْ، وفـــى مجهوله: لِتُوقَ بإعادة الواو على ما سبق ومثله: قِه، قيا، قوا، قِى، قيا ، قين من

---

(١) أو أنعمت. وفى اللسان نقلا عن ابن سيده: يديته ضربت يده فهو مَيْدِيٌّ، ويَدِيَ: شكا يَدَه؛ وقال الجوهرى: يديت الرجل أصبت يده فهو مَيْدِيٌّ فإذا أردت أنك اتخـذت عنـده يـدا قلت: أيديتُ عنده يداً. راجع اللسان: يدى وكذا الصحاح ٢٥٤٠/٦، وشـرح التصريـف ٥٣٩.

(٢) ورد فى اللسان "يوم" ما نصه: وياومت الرجل مياومة ويواما، أى: عاملته أو اسـتأجرته اليوم، وعاملته مياومةً كما تقول: مشاهرةً.

(٣) راجع: تلخيص الأساس: ٥٦.

(٤) ويقال عنه: المعتل الفاء واللام.

(٥) البقرة: ٢٠١، آل عمران ١٦، ١٩١.

(٦) غافر: ٩.

(٧) التحريم: ٦.

وَقَى يَقِي، ومنه قوله تعالى "وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"(١) وقرئ: "تَعْيها" بسكون العين للخفة(٢)، وقوله تعالى: "فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ"(٣) ومنه / "وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ"(٤)، لا شِيَةَ فِيهَا"(٥) وفى الحديث: "لاَ خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلاَّ لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ"(٦)، وَوَكَى(٧) يكي يكون، يكنّ، كه إلى كين، وبالتأكيد: كيّن، كِنّ، فيلتبس بجمع المؤنث الغائبة عن كان. ومن الرابع: وَرِيَ، يُوَرِّي(٨)، وجاء: وَرَى يَرِي بكسر الراء فيهما رِ، رِيَا، رِوا إلخ(٩)، وفى الحديث "لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ خيرٌ لهُ مِنْ أَنْ يَمتلِئَ شِعْراً"(١٠) ومن السادس: وَلِيَ يَلِي من الولاية بمعنى الصداقة، وهى ضد العداوة، ومنه الْوَلِيُّ للمرء المُتَشَرِّع المتورِّع القانت العارف بالله، وأولياء الله الذين يتولَّوْنَه بالرِّضا والإِرْضَاء، ويتولاهُم بالكرامة والإِعْلاء

٨٢ أ

---

(١) الحاقة: ١٢.

(٢) وتعزى إلى طلحة بن مصرف وحميد والأعرج. راجع: البحر ٣٢٢/٨، والاتحاف ٥٥٧/٢، والقرطبى ٢٦٣/١٨ ومختصر ابن خالويه ١٦٠ وإعراب الشواذ ٦١٢/٢ وفتح القدير ٢٨١/٥.

(٣) الحاقة: ١٦.

(٤) النساء: ٩٢.

(٥) البقرة: ٧١.

(٦) أخرجه الديلمي فى مسند الفردوس ١٨٠/٥ (٧٨٩١) وراجع المحدث الفاصل ١٧١ (١٣).

(٧) الوكاء: كل سيراً وخيط يشدّ به فم السقاء أو الوعاء يقال: أوكيت السقاء أُوكيه إيكاءً فهو مُوكَى، وأَوْكَى فَمه: سدّه وفلانا يُوكي فلانا: يأمره أن يسد فاه ويسكت. (اللسان: وكى).

(٨) وهذا من الباب الرابع وهو فعِل يفعَل بكسر العين فى الماضى والفتح فى المضارع.

(٩) ورد فى مختار الصحاح: ورى ما نصه: وَرَى القيح جوفه يَرِيه وَرْيا: أكله، وَوَرَى الزند يَرِي بالكسر وَرْياً: خرجت ناره وفيه لغة أخرى: وَرِيَ يَرَى بالكسر فيهما.

(١٠) راجع: إحياء علوم الدين ١٧٤/٣، والفائق ٣٨٩/٢ والبخارى باب الأدب: ٩٢ ومسلم باب الشعر ٧ – ٩.

أو بمعنى التصرف، يقال: كُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ أَحَدٍ فهو وَليه[١]، "اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا"[٢]، ولذا فسروه بمعنى الناصر، ومنه الولاة في جمع والي الرعية، ومنه ولي اليتيم وغيره، وفي الحديث: "الذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِم وَأَهْلِيهِم وَمَا وُلُّوا"[٣] أو من الولي بمعنى القرب، فيجوز أن يكون أولياء الله منه؛ لأنهم عبادٌ مُقَرَّبُون بالإطاعة ومنه قولهم: والأصل أنْ/ يَلِيَ الفَاعِلُ فِعْلَهُ، ويُؤْخَذُ منه المولى بمعنى المُعْتِق والمُعْتَق، وابن العم والناصر والجار، قال الفقير: ٨٢ب

إنّ روحي دائماً في نفسُ قلبي في الأنين
لِ الْلِيلُ عَقْلٌ أَوْكَى السرفا ظرف الحنين

ومن الزوائد: أَوْلَى يُوْلِي إيلاءً[٤]، واللهُ مُوْلِي النعم كلها، أي: مُعْطِيها، وفي القرآن: "وَأَوْصَانِي بِالْصَّلاةِ[٥]، قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ"[٦] من الوحي؛ يُوْصِيكُم اللهُ[٧]، واللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُون[٨]، وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُم"[٩] وفي الحديث: لا تُوْعِي فَيُوعِي الله عَلَيْكِ"[١٠]. وَوَلَّى يُوَلِّي تولية[١١]، ولِ، لا تولِ، وفي القرآن

---

(١) وهذا من باب حسب. راجع: الصحاح ولي ٢٥٢٩/٦.

(٢) البقرة: ٢٥٧.

(٣) جزء من حديث عبدالله بن عمرو عن الرسولﷺ قال إنّ المقسطين عند الله على منابر من نور .. الذين يعدلون.. أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ١٤٥٨/٣ برقم (١٨٢٧).

(٤) وهو باب الإفعال كأولى يُولي وأوحى يُوحِي إيحاءً.

(٥) مريم: ٣١.

(٦) الجن: ١.

(٧) النساء: ١١.

(٨) الإنشقاق: ٢٣.

(٩) البقرة: ٤٠.

(١٠) النهاية ٢٠٨/٥ والمعنى: لا تَجْمَعِي وتَشِحِي بالنفقة فيشَحّ عليكِ وتُجَازَيْ بتضييق رِزْقِكِ. (رياض الصالحين ١٨٠).

(١١) وهو باب التفعيل.

"لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ"[١]، تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ[٢]، فَوَلِّ وَجْهَكَ[٣]، فَوَلُّوا وُجُوهَكُم"[٤] وغيرها، وَوَالَى يُوَالِي مُوَالاةً[٥]، والِ، لا توالِ، وفي القرآن: "يُوَارِي سَوْءَاتِكُم[٦]، وتَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلِّياً[٧]، وفي القرآن "اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ"[٨] وتَوَالَى يَتَوَالَى تَوَالِياً[٩]، وفي القرآن "وَتَوَاصَوْا"[١٠]، واتَّقَى يَتَّقِي اِتقاءً[١١]. وفي القرآن: "اتَّقِ اللهَ"[١٢]؛ اتَّقُوا رَبَّكم[١٣]، فإنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ"[١٤] ومن عجائب هذه اللغة أنه لمَّا كثر استعمالها في باب الافتعال خُيِّلَ أنَّ التاء من نفس الكلمة[١٥] / فقالوا: اتَقَى يَتَقِي بفتح التاء فيهما مخففة[١٦]، وقالوا في أمره: تِقّ، كما قال شاعر: ٨٣ أ

---

(١) الفتح: ٢٢.

(٢) غافر: ٣٣.

(٣) البقرة: ١٤٤، ١٤٩.

(٤) البقرة: ١٥٠.

(٥) وهو باب المُفاعلة.

(٦) الأعراف: ٣٦.

(٧) وهو باب التفعل.

(٨) الزمر: ٤٢.

(٩) وهو باب التفاعل.

(١٠) العصر: ٣، والبلد: ١٧.

(١١) وهو باب الافتعال.

(١٢) البقرة: ٢٠٦، والأحزاب ١، ٣٧.

(١٣) النساء: ١.

(١٤) آل عمران ٧٦؛ التوبة ٤، ٧.

(١٥) راجع: الصحاح: وقى ٦/٢٥٢٦، ٢٥٢٧.

(١٦) وأصل اتقى: اوتقى بزنة افتعل، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت، فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أنّ التاء من نفس الحرف فجعلوه اتَقَى يَتَقِي بفتح التاء فيهما مخففة. الصحاح: وقى ٦/٢٥٢٧.

تَقِ اللهَ فِينَا   والكِتَابَ الذِى تَتْلُو(١)

وأخذوا منه تَقَى يَتْقِى، مثل قَضَى يَقْضِى، كما قالوا: تَخِذَ من اتّخذَ، واخذوا منه التّقِىّ بمعنى المُتّقِى والتُّقَاة والتَّقِيَّة والتُّقَى والتَّقْوَى، وما أتْقَاهُ لله. كذا فى الصّحاح(٢). قال الله تعالى: "وسَيُجَنَّبُهَا الأتْقَى"(٣)، وقال رسول الله ﷺ "إنّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِىَّ الغَنِىَّ الخَفِى"(٤)، واسْتَوْلَى يَسْتَوْلِى اسْتِيْلاءً(٥)، وفى القرآن "إذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ"(٦) وهذا النوع يجيئ من مهموز العين فقط نحو: وَأَى يَئِى وَأْياً بمعنى الوعد، والأمر إ. إيا، أُوا، إِى، إيا. إيـن وَإيـا، وَأَىَ يَوْاً، وَأَىَ إيْأَيَاءً على وزن افْعَيْعَال بقلب الواوين ياء لسكونهما وانكسار ما قبلهما. إيأواء، لتَوَءوء، مجهول الماضى:وُئِى أو أُوِىَ(٧)، وقريب منه: وَلْوَلَ وَلْوَلَةً(٨) وإيْلَنْوَلَ، وأُولنون، إيلنول وغيرها لكن إيأ وَاى وإيلَنْوَل لم يجيئا فى اللغة.

---

(١) قاله عبدالله بن همام السلولى وصدره.

زِيَادَتُنَا نُعْمَانُ لا تَنْسِيَنَّهَا

وقد ورد فى شرح شواهد الشافية ٤٩٦ والصحاح وقى ٦/٢٥٢٧.

(٢) وقى ٦/٢٥٢٧. وهذا باب الافتعال.

(٣) الليل: ١٧.

(٤) إحياء علوم الدين ٢/٣٢١ كتاب آداب العزلة ورواه مسلم.

(٥) وهو باب الاستفعال.

(٦) المطففين: ٢.

(٧) جاء فى الصحاح وأى: ٦/٢٥١٩ قال سيبويه: سألته – يعنى الخليل عن فُعْل من وأيت فقال: وُئْى. فقلت فمن خفف؟ فقال: أُوِى فأبدل من الواو همزة وقال: لا يلتقى واوان فى أول الحرف قال المازنى: والذى قاله خطأ، لأنّ كل واو مضمومة فى أول الكلمة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها وإن شئت قلبتها همزة فقلت: وُعد وأُعد ووجوه وأجوه وَوُرى وأُورى وُونى وأُوىَ لا لاجتماع الساكنين ولكن لضمة الأولى.

(٨) وَلْوَلَ أى: دعا بالويل وليس من لفظ الوَيْل بل قريب منه. راجع: الممتع ٥٦٨.

٨٣ب

فصل: في المقرون(١)، أي: الذي عَيْنُه ولامُه حرفُ علة، فمـــن/ الثـــاني: طَوَى يَطْوِي طَيًّا(٢)، فهو طاوٍ، وذلك مَطْوِيّ، اطوِ، لا تطوِ، ومنه الطَّوِيَّة بمعنـــى النِّيَّة. وحكمُ عينه كحكم الصحيح لِمَا أن اللام محل التغيير فجعل حكمه كحكـــم الناقص فأعلت إعلاله فسلمت العين بذلك حتى لا يلـــزم إعـــلالان متجـــاوران، أصل طي: طَوْي أعل مثل مَرْمِيّ ومثله مطويّ، ومثله: غَوَى يَغْوِي غَيًّا(٣)، فـــهو غَوِيٌّ(٤)، ومنه الغَوْغاء للكثرة المختلطة من النـــاس، ثـــم ســـميت بـــه الجَلَبَـــة بالخصومة والدعوى(٥)، وفي القرآن "والنَّجْمِ إِذَا هَوَى(٦)، وإِنَّ منهم لَفَرِيقًا يَلْوُون أَلْسِنَتَهُم"(٧) ومن قرأ: "يَلُونَ" بواو الجمع فقط، خفّف عين الفعل على الشـــذوذ(٨)

---

(١) سمى بذلك لاقتران حرفي العلة من غير فاصل.

(٢) من باب ضرب وأصل: طَيًّا طَوْيًا، اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلبـــت ياء وأدغمت الياء في الياء.

(٣) وأصل: غيا غويا اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

(٤) صفة مشبهة على فَعِيل، أدغمت ياء فعيل في لام الكلمة وصحت الواوولـــم تقلـــب ألفـــا لسكون ما بعدها وصحت ولم تعل لتحركها.

(٥) راجع: مختار الصحاح: غوى.

(٦) النجم: ١.

(٧) آل عمران: ٧٨.

(٨) وتُعزى إلى حميد بفتح الياء وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة ونسبها الزمخشري إلـــى مُجاهد وابن كثير ووجهها بأنّ الأصل: يلوون كقراءة العامة، ثم أبدلت الواو المضمومـــة همزة، وهو بدل قياسي كأجوه وأقتت، ثم خففت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن قبلـــها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقى وزن يلون: يفون بحذف اللام والعين، وذلـــك أن الـــلام وهي الياء حذفت لالتقاء الساكنين؛ لأنّ الأصل: يَلْوِيُون كيَضْرِبُون، فاســـتثقلت الضمـــة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان: الياء وواو الضمير فحذفت الياء لالتقائهما ثـــم حذفـــت الواو التي هي عين الكلمة. راجع: البحر ٥٠٣/٢ والقرطبي ١٢١/٤ والكشـــاف ٤٣٩/١ ومختصر ابن خالويه ٢١ وإعراب الشواذ ٣٢٩/١، ٣٣٠ والدر المصون ٢٧٠/٣.

"فاجْعَل أفئدةً من النَّاس تَهْوِى إليْهِم"[1] والشُّـعراءُ يتبعُـهُم الغَـاوُون[2]، فأمُّـهُ هَاوِيَة"[3] ومنه:المَثْوَى والحاوى[4] واللحْـم المَشْـوِى، ورُواة الحديـث، ونيـة المؤمن، وآخرُ الدّواء الكيّ وغيرها.

ومن الرابع قَوِىَ يَقْوَى قوةً، فمنه عُلم أنَّ أصله قَوُوٌ كما عُلِـم أنَّ أصـل رَضِىَ رَضُوَ من الرِّضْوان، ولذا قد يقال: مَرْضوّ فى مَرْضِىّ، فقلبت الواو يـاء، لتطرفها مع كسر ما قبلها، ورَوِىَ يَرْوَى رَيّاً، فهو ريّان/، ريّانـان، رِوَاء، رَيَّـا ٨٤ أ ريان رَواء، وتقول فى إضافة تثنية المؤنث إلى الياء: رَيَيَـانى حالـة الرفـع، وريَيَىّ حالتى النصب والجر بخمس ياءات، أولاها مقلوبة مـن عيـن الفعـل، والثانية لام الفعل، والثالثة المقلوبة عن ألف التأنيث لاجتماعـها مـع علامـة التأنيث فى الرفع واجتماع الساكنين فى النصب والجر، والرابعة يـاء التثنيـة، والخامسة ياء الإضافة، حَيِىَ يَحْيَا حَيَاةً وَمَحْيًى فهو حَيٌّ، حَيّان، أحْيَـاء، حَيَّـة، حيّان، حَيَّات، وحَيِىَ حياءً فهو حَيِّىٌ، وفى القرآن "أفَعَيِينَا بالْخلق الأوَّل[5]، وَلَـمْ يَعيَ بخَلْقِهِنّ[6]، بِمَا لاَ تَهْوَى أنفُسُكُم"[7]، غُثَاءً أحْوَى[8]، من الحُوَّة هـى لـون صَدإ الحديد، وحَوَّاء مؤنث أحْوى، بمعنى أسمر الشفة[9] وتقـول: أحْيا يُحْيِـي

---

(١) ابراهيم: ٣٧.

(٢) الشعراء: ٢٤٤.

(٣) القارعة: ٩.

(٤) الحاوى: صاحب الحيات.

(٥) ق:١٥.

(٦) الأحقاف: ٣٣.

(٧) البقرة: ٨٧ والمائدة ٧٠.

(٨) الأعلى: ٥.

(٩) ورد فى مختار الصحاح: حوا "الحوّة لون يخالط الكُمْتَـة مثـل صـدإ الحديـد وقـال الأصمعى: الحوة حمرة تضرب إلى السواد، والحوة أيضاً سمرة الشـفة، يقـال: رجـل أحوى وامرأة حوّاء.

إحياءً، "واللهُ يُحْيي ويُمِيْت(١)، فلنُحْيِيَنَّهُ حياةً طيبةً(٢)، أغْويناهم كما غويْنا(٣)، ومَتاعاً للمُوقِين"(٤)، وقَّوىَ يُقَوَّى تقْوِيةً، وحيّا يُحيِّي تَحيّةً(٥)، بنقل الحركة والإدغام، قال الله تعالى: "وإذ حُيِيتم بتحيّةٍ فحيُّوا بأحْسَنَ منْها أو رُدُّوها(٦)، فإذا سوَّيْتُهُ(٧)، لَوَوا رؤُسَهم"(٨)، وفي الحديث "سَوُّوا صُفُوفَكُم"(٩) ومنه: يوْمُ التَّرْوِيّة(١٠) وَداوَى يُداوِي مُداوَاةً، داوِ(١١)، وفي القرآن: "حتّى/ إذا ساوَى بيْنَ الصَّدَفَيْن"(١٢) ومنه شعر: ٨٤ب

لَعمْرُك لو ساوَيْتَ قارونَ في الغنَى ... وَساوَيتَ نوحًا ثُم لقمانَ في العُمْرِ

---

(١) آل عمران: ١٥٦.

(٢) النحل: ٩٧.

(٣) القصص: ٦٣.

(٤) القصص: ٧٣ وللمقوين على وزن مفعين، وهو اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة: أقوى والأصل: للمؤقووين حذفت الهمزة حملا على حذفها في المضارع، فصار: للمقووين، تطرفت الواو الثانية وانكسر ما قبلها فقلبت ياء فصار للمقويين، واستثقلت الحركة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اللام. راجع: معجم مفردات الإبدال ٢٢٩.

(٥) وهذا باب التفعيل وأصل حيا: حيي اجتمع مثلان ثم أدغما، فحذفت حركة الأول وأدغمت الياء في الياء.

(٦) النساء: ٨٦ وحييتم ماض مبنى للمجهول على وزن فعلتم بنى على السكون لإسناده إلى ضمير رفع متحرك.

(٧) الحجر: ٢٩، وص ٧٢، وسويته على وزن فعّلته.

(٨) المنافقون: ٥ ولووا على وزن فعوا وأصله: لويوا.

(٩) راجع: صحيح البخارى ١/٢٥٤، وتلخيص الأساس ٥٧.

(١٠) وسمى بذلك؛ لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لِمَا بعْدُ (مختار الصحاح: روى).

(١١) وهو من باب المفاعلة، ومثل: داوَى ساوَى يُساوى مُساواة.

(١٢) الكهف:٩٦ وساوَى على فاعل وأصله: ساوِيٌ.

ونلتَ الذي كان ابنُ داودَ نالَه   أليْسَ قَضَى الرّبُ المَصيرَ إلى القَبْرِ[١]

والْتَوَى يلتوِي التِوَاءً[٢] "الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى"[٣] لا يَسْتَوِى أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّة"[٤] وانزوى ينزَوِى انْزِوَاءً، مُنْزَوٍ فى زاوية[٥]. وفى الحديث: "مَنْ أَرادَ السَّلامةَ فلْيَحْفَظْ مَا جَرَى به لِسَانُه، ولْيَحْرُس ما انطَوَى عَلَيه جَنَانُه"[٦] واحْوَوَى الفرسُ يَحْوَوِى احْوِوَاءً من[٧] أفعَل، أصله: احْوَوَ فغلب الإعلال على الإدغام لغلبته على ما مرّ فى ارْعَوَى من الحُوّة، وهى حُمْرة تَضْرب إلى السود، وقال بعضهم: احْوَاوَى من افعال على قياس ما مر[٨]، وتَقَوّى يَتقوّى تقوّياً[٩]، وتزيّا بزىّ العجم، وقرئ: "لو تُسَوّى بهم الأرضُ"[١٠]

بحذف إحدى التاءين[١١]، وقس عليه التّساوى والتّداوى، وفى الحديث:

---

(١) البيتان وردا فى تلخيص الأساس: ٥٧ وبعدهما:

وإنْ كُنتَ لا تدرى مَتَى المَوتُ فاعلَمَنْ   بأنك لا تبقَى إلى آخرِ الدّهْرِ.

(٢) هذا باب الافتعال.

(٣) طه: ٥ واستوى على افتعل وأصله: استوى.

(٤) الحشر: ٢٠ ويستوى يفتعل وأصله: يستوى استثقلت الضمة على الياء فحذفت.

(٥) الزاوية واحدة الزوايا وزوى الشيئ يزْويه: جمعه، وانزوت الجلدة فى النار اجتمعت وتقبضت. مختار الصحاح: زوى.

(٦) راجع: مسند الفردوس ٥٩٣/٣ (٥٨٦٠) وفوائد العراقيين ص ١٠٨ (٠٣) فى الأحاديث غير الصحيحة.

(٧) وهو باب الإفعلال.

(٨) وهو باب الإفعيلال ومثاله: احواوى يحواوى احويواء.

(٩) وهو باب التفعل.

(١٠) النساء: ٤٢.

(١١) تخفيفا والأصل: تتسوى، وتعزى إلى حمزة والكسائى راجع: حجة القراءات ٢٠٤، والكشاف ٥٢٨/١ والكشف ٣٩٠/١ وإعراب الشواذ ٣٨٩/١ والدر المصون ٦٨٦/٣ والبحر ٢٥٣/٣ والفتوحات الإلهية ٣٨٣/١ وفتح القدير ٤٦٧/١.

"تَدَاوَوْا فإنّ الذى أَنْزَلَ الدَّاءَ أنزل الدَّوَاءَ"(1)، واسْتَغْوَى يسْتَغْوِى اسْتِغواءً، واستحيا يَستَحِيّ استحياءً(2)، ومنهم من يقول: استَحى يَسْتَحِى استحاء بحذف العين تخفيفا(3). وعليه قراءة من قرأ: "إنّ الله لا يَسْتَحِى" /بحذف العين(4)، وفى ٨٥ أ الحديث: "إنّ رَبَّكُم حَيِىّ كَرِيمٌ يستَحِى مِنْ عَبْدِه إذا رفع إليه يَدَيْه أنْ يردهُمَا صِفْراً" وفيه "طُوْبى لِمَنْ أنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِه، وَأمْسك الفَضْلَ مِنْ قولِه وَوَسعَتْهُ السُّنَةُ، ولم تستهوه البِدْعَةُ"(5).

الخاتمة: فى بيان المشتبهات والملتبسات. اعلم أنّ الكلمات يُشْبِه بعضُها بعضاً إما بالوضع أو بالإدغام والإعلال، ويُكْتَفَى بالفرق التقديرى منضماً إلى القرائن، فنحن نريد أنْ نُشير إلى بعضها ليتنبه عليه الطالب، ويحمل كُلّ كلمة مشتبهة على ما يليق بالمقام فيُعلم ما هو المقصود والمرام، ويَستخرج ما لم نُورد على قياس ما أوردناه وبالله العون والتوفيق ومنه الرُّشْد فى التحقيق.

---

(1) راجع: الأحاديث المختارة للمقدسى ١٧١/٤ تحقيق عبدالملك داهش مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، وتلخيص الأساس: ٥٧.

(2) وهذا باب الاستفعال.

(3) استحيا من الحياء، ويقال: استحيت بياء واحدة وأصله: استحييت فأعلوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء فقالوا: استحيت لمّا كثر فى كلامهم. وقال الأخفش: استحى بياء واحدة لغة تميم وبياءين لغة أهل الحجاز وهو الأصل. راجع: مختار الصحاح: حيا.

(4) فى البقرة: ٢٦ وهى قراءة ابن محيض وابن كثير وغيرهما، والوجه فيها أنه نقل كسرة الياء إلى الحاء لثقل الياء بالكسرة ووقوع الياء الأخرى بعدها ثم حذف إحدى الياءين، والأولى أن تكون الثانية؛ لأنها لام الكلمة والتغيير باللامات أولى. راجع: مختصر ابن خالويه ٤ والكشاف ٢٦٤/١ والبحر ١٢١/١ والإتحاف ٣٨٢/١ والتبيان ٤٣/١ وإعراب الشواذ ١٣٩/١، ١٤٠، والدر المصون ٢٢١/١.

(5) راجع: سنن الترمذى ٥٥٦/٥ تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ط دار إحياء التراث العربى – بيروت وفوائد الرازى ٢٠٨/١ (٤٩١) والبيهقى ١٨٢/٤ (٧٥٧٢) والطبرانى ٧١/٥، ٧٢ (٤٦١٥، ٤٦١٦).

فصل فى الصحيح[١]: اعلم أنه يُشبه أفعل التفضيل أو الصفة نَفْسَ متكلم المضارع المفتوح العين والله أعلم بالصواب، ويُشبه الثلاثة ماضى الأفعال حالة نصبها، نحو: رأيت أحمدَ، وأحمرَ، ولن أحمدَ، "فرأيتُ" قرينة الأسمية، "ولن" قرينة المضارعية، وعلى هذا لا يخلو كلُ مقام عن قرينة إلا نادرا، فيحمل عليهما نحو قوله تعالى: "وَأَنا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ"[٢] / فإنه يجوز أن يكون التفضيل، أى: أعلم منكم، أو للمضارعة، والباء مزيدة[٣]، وأمَّا نحو قوله تعالى: "إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُون وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ"[٤] فمضارع بقرينة مفعوله، ونحو قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى"[٥] فاسم تفضيل بقرينة المبتدأ الغائب، ومثله "يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى"[٦] أى: أخفى منه، "وَلَهُ أَسْلَمَ"[٧] فإنه لو كان اسما لكان مرفوعا على الابتداء، وكذا لو كان مضارعًا لكان مرفوعا لخلوه عن العامل اللفظى، "وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِين[٨] "أَوَ لَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ الْعَالَمِينَ"[٩] ويُشبه نفس متكلم المضارع المكسور العين بأمر الإفعال وقفا، نحو: اضربْ أى: فإنه يُشْبه أكْرِمْ ويشبه مجهول مضارع الأفعال مجهول الثلاثى مطلقا، نحو يُكرم، وأمر التفعل والتفاعل ماضيه فى المفرد وقفا نحو: تَكَلَّمْ تَقَابَلْ وفى

٨٥ب

(١) الصحيح هو الفعل الذى تخلو حروفه من حرف علة.

(٢) الممتحنة: ١.

(٣) التعبير بالزيادة لا يليق فى القرآن الكريم فكل كلمة فيه جاءت لمعنى وكل حرف جاء لهدف، والأولى التعبير بالصلة أو التوكيد والزيادة فى المعنى لا فى اللفظ.

(٤) البقرة: ٣٣.

(٥) النجم: ٣٠.

(٦) طه: ٧.

(٧) آل عمران: ٨٣.

(٨) الأنعام: ٦٢.

(٩) العنكبوت: ١٠.

التثنية والجمع مطلقاً فى الأقسام السبعة[١] كلها. ويشبه فاعل الثلاثى بأمر المفاعلة فى المفرد

وقفاً نحو: عَامِل وأمرها إياه فى الأحوال إذا دخل الخفيفة نحو: ضَارِبنْ بحركات الباء، ومثله: سُوءٌ فإنه مصدر يشبهه أمر ساء يسوء / مؤكدا بالخفيفة فى الأحوال الثلاث، والفرق فيه وفى ما قبله وفى أمثالهما كتابةً أنْ يكتب النون فى الأمر، ولا يكتب فى الاسم، ويشبه مفعولُ المفاعلة مفردًا مؤنثاً مصدرَه، نحو: مُقاتلة. ويشبه اسم الزمان واسم المكان المصدرَ الميمى فى الأكثر، ويشبه أحدُهما الآخر مطلقا، ويشبه المفعولُ الفاعلَ فى فعيل وفَعُول، وباب الافتعال وباب الانفعال، إذا كان الفاء نونا نحو: انتظم وانتبه وغيرهما، وعلى هذا تفكر تجد أمثاله إن شاء الله، والله أعلم.

٨٦ أ

فصل فى المضاعف[٢]: اعلم أنه يشبه أمره من يَفعُل بضم العين مجهول الماضى، نحو: مُدّ، ومن يَفعَل بفتح العين معلومَه، نحو: عَضّ حين اختيار الفتحة لخفته وعليه الحال بين متكلمه المنصوب وبين ماضى الأفعال وأفعل التفضيل كـ أَعْلَم والصفة المشبهة، كـ أَحْمَر،وكذا بين فاعل الثلاثى وأمر المُفاعلة، ويُشبه الأمر من مفتوح العين المؤكد بالخفيفة المصدرَ فى الأحوال نحو: عضّن والفارق النظرى كتابة النون، ويشبه مضارع فَاعَلَ معلومَه مجهوله مطلقا، نحو: يُماد وأمرُه ماضِيه مدْغما مفتوحا، نحو: مَادَ وفاعِله

---

(١) السبعة زيادة فى "ب" وليست فى "أ".

(٢) الذى تكون عينه ولامه من جنس واحد نحو: مد وأصله مدد. وقد يقال: إن هذا التعريف غير جامع لأنه لا يدخل فيه مثل وسوس، وإن التعريف الجامع هو هذا، وهو: الذى اجتمع فيه حرفان مماثلان أو متقاربان فى المخرج فى كلمة أو كلمتين. فالجواب أن المضاعف له معنيان: أعم وأخص فالعم هو ما ذكر والأخص ما ذكرناه أولا والمراد بيان المعنى الأخص لا الأعم وبهذا يندفع الاعتراض راجع: تلخيص الأساس ٥٧، ٥٨.

مَفْعُولَةٌ، نحو: مماد وكــذا / فــي الافْتِعــال والانْفِعــال والتَّفَــاعل والافعــلال ٨٦ب
والافعيلال، وكذا يُشبه أمر الإفعلال والافعِيلال ماضيهما، نحو: احمرّ واحمارّ.

فصل فى المهموز[١]: اعلم أنه يشبه خُذْ وكُلْ ومُرْ من الأخذ والأكــل والأمــر أمر الأجوف، نحو: قُلْ، ويشبه تِ من الإتيان أمرَ المقرون، نحو: قِ، ومثل سَـلْ مثل خَفْ، ومجهولُ مضارعه مجهولَ مضارع المثال بعد قلب الــهمزة، نحــو: يُوكَل من الأكل والوكالة، ويُشبه ماضِي الأفعال ماضى المفاعلة فــى مــهموز الفاء، معلوما ومجهولا، نحو: آمن وأُومن، وأمرُه معلومــا، نحــو: آمِــن مــن الأفعال، ونحو: آخذ وأوخذ، وآخذ من المؤاخذة، وماضى الافتعال منه مــاضىَ المثال والصحيح، نحو: اتَّخذ من الأخذ واتَّكل من الوكالة، واتَّبع من التبع.

فصل فى المثال[٢]: اعلم أنه يُشبه مثل يَجِد غالبا حالة النصب مثــل يَئِــس، ومخاطباً مثل تَبِع، ومتكلما مثل: أدب ونضج، وفى القــرآن و "لَــنْ يَجِــدُوا"[٣] ولكنّ لَنْ قرينة المضارعية كما مرَّ، ومثل يجدن وتجدين، مثل: يئــس وتئــس، ويشبه مثل عِدْ وضع بمثل كل وخَفْ فى / المفرد المذكر والجمع المؤنــث دون غيرهما. ٨٧ أ

فصل فى الأجوف[٤]: اعلم أنه يشبه أمره من يَفْعُل - بضــم العيــن معلومــاً ومجهولا، نحو: قلن ومنه قوله تعالى: "وَقُلْنَ حَاشَ"[٥] فى الماضى، وقُلْنَ قَــوْلاً

---

(١) الذى يكون أحد حروفه الأصلية همزة: أخذ وأكل.

(٢) الذى يكون فى مقابلة فائه حرف من حروف العلة نحو: وعد ويسر.

(٣) الكهف: ٥٨.

(٤) الأجوف فى اللغة هو الشيئ الخالى جوفه وفى اصطلاح الصرفيين الذى يكون فى مقابله عينة حرف من حروف العلة واواً أو ياء أو ألفاً نحو: قال وقال. وسمى المعتل العيــن بالأجوف لما وقع فى وسطه الذى بمنزلة بطنه من تجويــف أى: خلــو مــن الحــرف الصحيح ويقال له ذو الثلاثة لصيرورته فى المتكلم وحده على ثلاثة أحرف كــ قُلْــتُ وبعت.

(٥) يوسف : ٣١.

معرُوفاً"(١): فى الأمر، ويَفْعِل – بكسر العين – معلوماً نحو النســاء يِعــن، أى: حِصل بيع منهن أو عليهن فى الماضى، ويا نساء بُعن فى الأمر مجهولا، نحــو: أَجْبَن، وأَجِبْنَ، ومنه قوله تعالى: "إنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً"(٢)، يَاليْتَنا أَطَعْنا اللهَ وأَطَعْنَــا الرّسُولا(٣)، وإنْ أَرَدْتُمُ(٤)، مَاذا أُجِبْتُم"(٥) وفى الحديث: "فَجِدْتُم به فأَثِبْتُم"(٦) ويشبه جمع مؤنث أمرَ الأفعال منه الماضى المكسور العين من الثلاثى المهموز الفــاء مثل: أَزِفَ، وأَفِد، ألم مسنداً لنون النسوة ليس منه آتين، مثل قوله تعالى: "وأَقِمْنَ الصلاةَ وآتِين الزَّكاةَ وأَطِعْنَ اللهَ ورسولَه"(٧) ويشبه مثل لَنْ أجيب مثــل أجيــب الماضى، ومثل: خافوا أمراً، مثل خافوا ماضيــا، ومثــل خــافن أمــراً مؤنثــاً بالخفيفة، مثل: غازٍ لفظا لا كتابة، ويشبه كلُ ماضٍ على وزن(٨) قال إذا دخــل عليه همزة الاستفهام ماضىَ أفعاله مثل "فأَجاءَها المَخَاضُ"(٩) ويشــبه مــاضى الافتعال والانفعال معلوما أمرَ الثلاثى المفتوح العين نحو: ارْتب وارْتبن، وانقــد وانقدْن، ومجهولا ماضى الأفعال نحو: أختزن، ويشبه ماضى الاســتفعال منــه ماضى/ الافتعال فى الصحيح: اسْتَقِمْن معلوما ومجهولا، ومثل لا يعتَب مثــل لا يَفتَح، ولو جاء بكلمة لو جاء كلمة واحدة، يقال: مــافى صَــدْرى بــه حَوْجَــاءُ ٨١ب

---

(١) الأحزاب: ٣٢.

(٢) النور: ٣٣.

(٣) الأحزاب: ٦٦.

(٤) النساء: ٢٠.

(٥) المائدة: ١٠٩، والقصص: ٦٥

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) الأحزاب: ٣٣

(٨) زيادة فى "ب".

(٩) مريم: ٢٣.

ولالَوْجَاءُ، أى: لاشك ولا مرية، والحوجاء الحاجة[١] أيضاً، ومثل مزيد يكـــون مصدراً مثل المَحِيص، بمعنى الفِرار والخَلاص، وفاعلا مثل المتين من المتانـــة بمعنى الصلابة والمَجِيد والمَكِين والمَهِين ومفعولاً مثل المُنيـــع، ومكانـــا مثـــل: المَسِيل والمَبِيْت، وزمانا[٢]، مثل: المَقِيل بمعنى وقت القيلولـــة، ويكـــون هـــو بمعناها ولمكانها.

فصل فى الناقص[٣]: اعلم أنه يشبه الماضى المثنى المؤنـــث منـــه المثنـــى المذكر الصحيح فى نحو: شكتا وسكتا، ويشبه الجمع المذكر الجمع المؤنث فـــى مثل: يَغْزُون وتَغْزُون، والمفرد الجمع فى مثل: تَرْمين وتَرْضِين على ما مـــر، ويشبه أغزن، نحو: يا رجال اغْزُنْ، ويا امرأه ارْمِنْ كلاهما بالخفيفـــة انصـــر، وارمن، اضرب، ودارُوا أمراً من المداراة، قالُوا ماضيا، وخافُوا أمـــراً، ودارِنْ أمراً مفرداً مؤنثا بالخفيفة منها غازٍ فاعلا، وخافِنْ أمراً مؤكداً من الخوف ويشبه مثل أَرَى من الإراءة مثل أَلَى منَ الأُلُوّ بمعنى التقصير، ومثل خلّ أمـــراً / مـــن التخلية، مثلَ عَضِّن أمراً، وكذا خلّوا، وعضّوا أمراً وماضيا فهو ثلاث كلمـــات، وكذا حيّوا، ومثل خُلّوا ماضيا مجهولا "وحُلُّوا أَسَاوِرَ"[٤] مثل مُدّوا، ومثل:

٨٨ أ

---

(١) الحوجاء بزنة العرجاء: الحاجة، ويقال: ما فى صدرى به حوجاء ولا لو جـــاء ولاشـــك ولا مرية بمعنى واحد، وما فى الأمر حوجاء ولا لوجاء أى شك عن ثعلـــب. راجـــع: اللسان حوج.

(٢) زيادة فى ب.

(٣) الذى يكون فى مقابلة لامه حرف من حروف العلة نحو: غزا ورمى وســـمى ناقصـــا؛ لنقصان لامه وسقوطه حالة الجزم نحو: لم يغز أو لنقصان الحركة للرفع نحو: يغـزو أو لخلو آخره عن الحرف الصحيح ويقال له: ذو الأربعة أيضاً لكون ماضيه على أربعـــة أحرف إذا أخبرت عن نفسك قلت: غزوت ورميت. تلخيص الأساس: ٥٥.

(٤) الإنسان: ٢١.

حُلَنْ بالخفيفة جمعا مذكراً أو مؤنثا، مثل: مَدّ مصدراً في الرفـــع والجــر لفظا ومثل حَسَّن أمراً من التحسين، ومثل: عَضِن أمراً، فـــهو أربـــع كلمـــات، ويشبه مثل آتى للتفضيل مثل آخَذَ من المؤاخذة وآمَنَ مـــن الإيمـــان مـــاضيين، وآمَنَ المتكلم من الأَمْن، وقالا ماضياً وخافا أمراً، فهو على وزن خمس كلمـــات، ومثل لاحظوا مثل لا رضُوا، ومثل يمارُون من المماراة مثـــل يسَـــاقون مـــن السُّوق، مثل تَشْتَرُون وتَشْتَرِينَ من الاشتراء مثـــل تفتحـــونَ وتفتحيـــنَ، ومثـــل اشْتَرُوا أمراً مثل افْتَحُوا، وعلى هذا

فصل في اللفيف[1]: اعلم أنه يجوز أن يكون جمعا من وَكَى[2] يَكِي يَكُـــونَ أي: هم يَكُون كهُم يفُونَ من وَفَى يَفِي، ومفرداً من الكون فـــي النصـــب، لكـــنْ يفرق بينهما بالناصبة؛ لأَنَّ نون الجمع يسقط بها، ويجوز أن يكون إنَّ بالتشـــديد وكسر همزتها حرفاً، ويكون أمراً مفرداً من أنَّ يَئِنُّ أَنِيْناً، ومفرداً/ مؤنثاً مؤكـــداً ٨٨ب بالثقيلة من وَأَى يَئِي إِ، وجمعاً مؤنثاً ماضياً مجهولا ومعلوماً أو أمـــراً مـــن آنَّ يَئِّين إِنَ، وجمعا مؤنثاً من وَأَى يَئِي ، لكن لم يوجد لـــهذه الكلمـــة فـــي اللغـــة استعمالٌ بخلاف الأَوَّل، فإنه يقال: أنَّ المريض أنيناً، ووأيته بمعنى وعدتـــه[3]،

---

(١) الذى يكون فيه حرفان من حروف العلة وهو على قسمين: مقرون وهو الذى يكون فـــي مقابلة عينة ولامه حرفا علة وسمى كذلك لمقارنة أحد حرفى العلة بـــالآخر. ومفـــروق ويسمى المعتل الفاء واللام وهو الذى يكون فى مقابلة فائه ولامه حرفان مـــن حـــروف العلة، وسمى كذلك؛ لأنَّ حرفي العلة مفصولان بالحرف الصحيح.

(٢) الوكاءُ ما يُشد به رأس القربة، وأوْكى على ما فى سقائه: شدة بالوكـــاء، ويقـــال: أوك حلقك، أى: اسكت. مختار الصحاح: وكى.

(٣) والمضارع يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول: وَفَى يَفِى وَوَنَـــى يَنِى والأمر إِه بحذف اللام للأمر وبهاء السكت للوقف؛ المغنى ٢٧.

وآنَ له أنْ يفعل، أى: جاء وَقْتُ فعْله[١]، فهى سَبْعُ كلمات عقلاً، وستُ كلمـــاتٍ نَقْلاً، وقِسْ عليه ما يَكونُ همزتُه مفتوحةً أو مضمومةً أو نونه مخففـــةً، ويُشْـــبه التَّوالى فى جمعِ تالية، التَّوالى مصدراً، وعلى ما ذُكر تَنبَّه واعْتَبِر واسْتَعْلِم مـــن نفْسك قياسَ ما تَركنا على ما ذَكَرْنَا والله المُعِينُ والمُرْشِدُ.

٨٩ أ

(١) قال ابن هشام فى المغنى ٥٨ "تأتى إنْ فعلا ماضيا مسنداً لجماعة المؤنث من الأَيْن، وهو التعب تقول النساء إن، أى: تعبن، أو من أَنَ بمعنى قَرُب، أو مسندا لغيرهن علـــى أنـــه من الأنين وعلى أنه مبنى للمفعول على لغة من قال فى رَدَّ وحب: رِدَّ وحِـــبَّ بالكســـر تبيشها له بقيل وبيع. أو فعل أمر للواحد من الأنين، أو لجماعة الإناث من الأين أو مـــن آنَ بمعنى قَرُبَ، أو للواحدة مؤكداً بالنون من وأى بمعنى وعد. أ.هـ بتصرف يسير.

الفهارس الفنية وتشمل :

١ـ فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
البقـــــــرة	٢١١	١٥٨	آل عمـــران	٤٠	١٠٥
	٢١٣	١٣٧		٤٧	١٠١
	٢٢٢	١١٤		٥٠	١٠٤
	٢٢٣	١٣٩		٦١	١٥٤
	٢٣٣	١٥٤		٦٤	١٩٤
	٢٣٧	٩١		٧٦	١٣٧،٢٠٢
	٢٤٣	١٩٨		٧٨	١١٥،٢٠٤
	٢٤٧	٧٧		٨٣	٢٠٩
	٢٥٥	١٣٣		٨٥	١٥٧
	٢٥٧	٢٠١		١٠٢	١٧٥
	٢٥٩	١٥٠		١٠٣	٨٩
	٢٦٠	٤٤،١٧٤		١٠٦	٨٨
	٢٦١	٣٧		١١٠	١٣٤
	٢٧١	٨٦		١١٢	١٨١
	٢٧٧	١٦٤		١١٣	٨٧
	٢٨٢	١٥٣،١٥٤،١٧٨		١١٩	١٧٤
	٢٨٣	٩١		١٤٦	١١٣،١١٤
	١٣	١٨٣		١٥٦	١٠٧،٢٠٦
	١٥	٥٨		١٧٥	١٠٤،١٧٥
	١٦	١٩٩		١٨٠	١٣٤
	٣١	١٥٤		١٨٦	١٨٦

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
التوبة	٤٠	٧٦	يونس	٦٩	١٩٢
	٤٩	١٠٢		٧١	١٨٢
	٥٢	١٣٠		٨٩	٩٨
	٥٤	١٢٤		٩٠	٤٥
	٥٨	١٩٠		٩٣	١٨١
	٦٧	١٨٥		١٠٤	٨٣
	٧٢	٥٨	هود	٥	٨٤
	٧٥	٤٨		٢٧	١٢٨
	٧٩	٤٨		٢٨	٢٢
	٩٠	٥٢		٤١	١٤٢
	١١٢	١٢١		٤٥	١٣١
	١٢٠	١٧٠		٤٧	٩٢
	١٤٤	١١٤		٥٥	١٠٢،١٠٤
	٢٤	٤٨،١٧٩		٦٢	١٠٣
	٣٥	٥٤		٧٥	١١٤
	٥٨	٩٧		١٠٥	١٩٥
	٦٩	١٩٢		١٠٩	١٣٩
	٩٣	١٨١		١٢٣	٧٦،١٣٣
يونس	٢٤	٤٨،١٧٩		١٠	٩٧
	٣٥	٥٤		١١	٨٨
	٥٨	٩٧		١٨	٤٥

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
يوســـــف	٢٠	٧٧	الحجـــــر	٥٤	١٠٣،١٠٢
	٣١	٢١١		٩١	١٦٨
	٣٢	١٠١،١٠٠	النحـــــل	١٤	١٨٨
	٣٦	١٠١		٤٣	١٥٨
	٤٠	٧٤		٥٢	٧٦
	٤٣	١٠٢		٦٠	١٢٩
	٤٥	٥٠		٦٩	١١٢
	٤٧	١٦٥		٩٧	٢٠٥،١٠٠
	٦٤	١٦٢،٨٣		١١٤	٧٦
	٦٦	١٠٤،٧٦		١٢٠	١٧١
	٨٧	١٧٠		١٢١	١٧١
	٨٨	١٩٠		١٢٥	١٢٩
	١٠١	١٠١	الإســـــراء	٤	١٨٢،١٠٠
الرعــــــد	٢٩	١٧٦		٨	١٧٢
	٤٣	٨٧		١٥	١٦٧
إبراهيـــــم	٢٢	١٧٨،١٣٩،١٠٢		٢٣	١٨٢
	٣١	٩٣		٦٢	٨٣
	٣٧	٢٠٥		٧٦	٩٥
	٤٩	١٣٧،١٠٧		٧٩	٤٠
الحجـــــر	٢٢	٧٤		٨٠	١٤٢
	٢٩	١٦٨،٢٠٦،٩٥		١١٠	٩٤

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
الكهف	١٠	١٨١	مريم	٦	١٧٦،١٠١،١٨٧
	١٦	١٦٣		٨	١٨٧
	١٨	١١٨		٢٠	١٠١
	٢٢	١٩٢		٢٢	١٨٨
	٢٣	١٧٥		٢٣	٢١٢
	٢٩	١٧٩		٢٥	١٥٥
	٣١	١٤٢،١٩١		٢٦	١٨٦
	٥٠	١١٣		٣٠	١٠١
	٥٢	١٩١		٣١	١٠١،٢٠٢
	٥٨	٢١١		٣٨	١٣٥
	٥٩	١٤٣		٤٣	١٠٢
	٦٠	١٤٠		٥٨	١٠٧،١٨٨
	٦٣	٧٧		٦٨	١٠٧
	٧٦	١٠٢		٧٠	١٨٧
	٧٧	٥٢		٧٢	١٠٧،١٨٨
	٨٠	١٣٧		٩٧	٧٦،١٢٦
	٩٠	١٤٠	طه	٥	٢٠٧
	٩٥	٨٣،١٠١		٧	١٣٠،٢٠٩
	٩٦	١٠٢،١٣٧		٣٢	٧٦
	٩٧	٤٧		٤٢	٨٨
مريم	٥	١٠١		٤٧	١١٣

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
ص	٧٢	٩٥،١٦٨،٢٠٥	الزخرف	٢٢	١٦٧
	٧٥	٨٢		٥٥	١٦٠
الزمر	٧	٧٧،١٦٧		٦١	١٩٢
	٤٢	٢٠١		٦٧	١١٠
	٤٥	٤٤		٨٨	١٧٣
	٥٤	٩٧	الدخان	٤٤	١٢٢
	٦٣	١٤٦	الجاثية	٨	٧٧
	٦٤	١٠٢	الأحقاف	٤	١٩٧
	٧٤	١٧٩		١٧	٩٧،١٠٢
غافر	٩	١٩٩		٣١	١٧٨،١٨٧
	١٠	١٩١		٣٣	٢٠٥
	١٢	١٨٥	محمد	١٧	١٩٢
	٣٣	٢٠١	الفتح	١٠	٧٧
فصلت	٥	١٠٣		١٢	١٠٨
	١٣	١٨٢		٢٢	٢٠١
	٣٠	٣٢		٢٩	١٥٩
	٣٧	٧٦	الحجرات	١١	٧٤
الشورى	١٢	١٤٦		١٣	١٢٧
	١٨	١٩١	ق	١٥	٢٠٥
	٢٤	١٧٥		١٦	١٣٠
	٣٣	١٥٣		٣٢	١١٥

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
الذاريات	٥٠	١٥٥	القمر	٣٠	٧٩
	٥٦	١٠٤		٣٢	٥٠
	٥٧	١٠٤		٤٠	٥٠
الطور	٢١	١١١		٥١	٥٠
النجم	١	٢٠٣	الرحمن	٢٤	١٨٧
	٢٣	١٩٠،٧٤		٤١	١٨٧
	٣٠	١٣١		٦٤	٤٣
	٣٢	١٩٠	الواقعة	٢	٦٧
	٤١	١٢٩		١٨	١٤٧
	٥٠	١٦٠		٢٢	١٢٥
القمر	٥	١١٠		٣٧	١١٢
	٦	١٩٥		٦٥	١٥٠
	٧	١٠٧		٨٣	١٤٨
	١٢	٦٦	الحديد	٢٥	٧٧
	١٥	٥١	المجادلة	٩	١٩٤
	١٦	٧٩		١٢	١٩١
	١٧	٥١		١٩	١٧٨
	١٨	٧٩		٢٢	١٥٧
	٢١	٧٩	الحشر	٦	١٨١
	٢٢	٥١		٧	١٨١،٩٢
	٢٦	١٢٣		١٤	١٢٦

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
الممتحنة	١	٢٠٨	الحاقة	١٦	١١٩
	٨	٣٣		٣٠	٧٧
	١٢	٩٦		٣١	٧٧
الصف	١١	٩٣		١٠٠	١٤٥
الجمعة	٦	٩٦،١٩٣	المعارج	٣٧	١٦٨
	٧	١٩٣	نوح	٧	١٩٤
	٩	١١٨،١٩١		٢٢	١١٦
الطلاق	٤	١٧٨	الجن	١	١٦٧،٢٠١
	٦	٣٨،١٦٠،١٧٢		١٠	١٣٥
التحريم	٤	١١٢	المدثر	٦	١٥٥
	٥	١٠٧		١٧	١١٣
	٦	١١٤،١٩٩		٣١	٧٦
	٨	١١٣		٣٥	١٢٩
الملك	٨	٧٩		٥٠	٤٠
	٢٢	٣٤	القيامة	١٠	١٤٤
القلم	٦	٦٧	الإنسان	١٠	١٤٨
	١٦	١٤٨		١٣	١٧٠
	١٨	١٩٤		١٨	١٤٧
	٥٠	٧٧		٢١	١٩٠،٢١٣
الحاقة	٧	١١١	المرسلات	١١	١١٦
	١٢	١٩٩		٢٧	١٨٧

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
النبأ	١٧	١٤٥	الفجر	١٦	١٠٣
	٢١	١٤٥	البلد	١٧	٢٠١
	٢٨	٣٧،٦٦،١١٦	الشمس	١٤	١٥٧
	٣٦	١١٦	الليل	٧	١٢٩
النازعات	٤١	١٤١		١٤	٨٩
عبس	٢	٩٣	القدر	٤	٨٩
	٦	٨٩		١٥	١٠٠
	١١	٦٦	البينة	١	١٧٥
	١٥	١٠٧		٥	٩٤
	١٦	١٠٧		٦	١٣٤
	٤٢	١٠٧		٧	١٣٤
المطففين	٢٠	٢٠٢	الزلزلة	١	٤٣،٦٦،١٥٧
	١٩	١١٥		٧	٧٧
	٣١	١١٩		٨	٧٧
الإنشقاق	٢٣	٢٠١	العاديات	٩	٤٣
البروج	٤	١٤٦	القارعة	٩	٢٠٤
	١٠	١٤٧	العصر	٣	٢٠١
الأعلى	٥	٢٠٥	الهمزة	١	١١٨
	٦	١٨٣	الماعون	١	١٩٦
الغاشية	١٥	١٤٨		٧	١٢٠
الفجر	٢٠	١٩٤	الإخلاص	١	١٢٣
	١٥	١٠٣		٢	١٢٣

٢ـ فهرس الأحاديث والآثار

٣- فهرس الأشعار

(١) من أول هذا البيت من شعر المؤلف الذى يغلب عليه طابع الزهد والتصوف.

٤ـ فهرس الأمثال العربية

أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- المصحف المفسر مع تفسير وبيان كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف وبهامشه أسباب النزول للواحدى وكتاب التبيان فى آداب حملة القرآن للنووى مصحوبا بالمعجم المفهرس لكلمات القرآن للشيخ علمي زادة فيض الله الحسنى، والمعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم للأستاذ مروان عطية ط: رابعة – دار الفجر الإسلامي – دمشق – اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع.
- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطي مطبوعات مصر ١٣٠٦هـ.
- إحياء علوم الدين للغزالي وبذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار للعراقي المكتبة التوفيقية – القاهرة.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان تحقيق رجب عثمان محمد – مكتبة الخانجى – القاهرة ط أولي ١٩٩٨م.
- إملاء ما من به الرحمن المعروف بالتبيان للعكبرى ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط أولي ١٩٧٩م.
- إعراب القراءات الشواذ للعكبرى دراسة وتحقيق محمد السيد عزوز ط عالم الكتب – أولى ١٩٩٦م.
- الإفصاح عن أحاديث مختار الصحاح إعداد إبراهيم راشد الصغير – مكتبة الزهراء ط أولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد – بيروت – دار الفكر.
- الأحاديث المختارة للمقدسي تحقيق عبدالملك داهش مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة.

- البحر المحيط لأبى حيان – مصر ١٣٢٨ هـ.
- البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى تحقيق طه عبدالحميد مصر ١٣٨٩هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح دراسة وتحقيق د. عبدالفتاح بحيرى إبراهيم ط أولى ١٩٩٢م – الزهراء للإعلام العربى.
- التبيان فى تصريف الأسماء – أحمد حسن كحيل ط سادسة ١٩٧٨م مطبعة السعادة.
- تاريخ الأدب العربى – كارل بروكلمان ترجمة د. عمر صابر عبدالجليل ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٥م.
- التعريف بالمصطلح الشريف للعمرى عنى بتحقيقه وضبطه وتعليق حواشيه محمد حسين شمس الدين ط أولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م دار الكتب العلمية – بيروت.
- تلخيص الأساس شرح البناء والأساس – على بن عثمان وبهامشه شرح العلامة الكفوى ط مصطفى الحلبى ١٣٥٧هـ – ١٩٣٩م.
- تفسير الفخر الرازى – مطبوعات طهران.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى – دار الكتب المصرية ١٩٣٥م.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى ط عيس الحلبى.
- حاشية الخضرى على ابن عقيل ط عيسى الحلبى.
- حاشية العطار على شرح الأزهرية ط ثانية ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م مطبعة مصطفى الحلبى بمصر.
- حلية الأولياء للأصبهاني – دار الكتاب العربى – بيروت ط رابعة ١٤٠٥هـ.
- حجة القراءات لأبى زرعة تحقيق سعيد الأفغاني ط رابعة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م – مؤسسة الرسالة بيروت.

-الخصائص لابن جنى تحقيق عبدالحميد هنداوى – دار الكتب العلمية – بيروت ط أولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.
-الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى تحقيق د. الخـراط ط دار القلم – دمشق أولى ١٩٨٦م.
-السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شوق ضيف – دار المعارف مصر.
-سنن البيهقي تحقيق محمد عبدالقادر عطا – مكتبة دار الباز – مكة المكرمة السنن الكبرى للنسائي تحقيق عبدالغفار البندارى وغيره ط أولى ١٤١١هـ – دار الكتب العلمية – بيروت.
-سنن الترمذى تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
-شرح التصريف للثمانينى تحقيق إبراهيم البعيمي – ط أولى ١٩٩٩م مكتبة الرشد بالرياض فى السعودية.
-شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د. عبدالرحمن السيد، د. المختون ط أولى ١٩٩٠م – دار هجر للطباعة والنشر.
-شرح الرضى على الكافية تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر – منشورات جامعة قاريونس (ليبيا) ط ثانية ١٩٩٦م.
-شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد نور الحسن ورفاقه – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٧٥م.
-شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبى – القاهرة.
-شرح معانى الآثار للطحاوى تحقيق محمد النجار – دار الكتب بيروت.
-شرح الشافية للجارى بردى ط عالم الكتب.

- الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية – طاش كبرى زاده – مخطـوط بدار الكتب المصرية تحت رقم عام ١٤٣ (رمز تـاريخ) ميكروفيلـم رقـم ٣٦٢٩٧.
- الصحاح للجوهرى تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ط أولى ١٩٥٦م وثانيـة ١٩٧٩م وثالثة ١٩٨٤م – دار العلم للملايين – بيروت.
- صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرناؤوط ط مؤسسة الرسالة – بيروت.
- صحيح البخارى تحقيق محمد مصطفى البغا – دار ابن كثير – اليمامة.
- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى – دار إحياء التراث – بيروت.
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا شرح وتعليق د. يوسف علـى طويـل ط أولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨م دار الفكر – بيروت.
- طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر محمد الصادق قمحاوى ط أولى.
- فتح القدير للشوكانى ط دار المعرفة للطباعة والنشر.
- الفتوحات الإلهية – سليمان بن عمر الشافعي – مكتبة الصحابة – طنطا.
- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي تحقيق السعيد زغلـول ط دار الكتـب – بيروت ١٩٨٦م.
- الكتاب لسيبويه بولاق مؤسسة دار صادر، هارون – الهيئة المصرية للكتاب ط ثانية ١٩٧٧م، وثالثة ١٩٨٨م – مكتبة الخانجى.
- الكشاف للزمخشرى ط دار المعرفة – بيروت – لبنان
- كشف الظنون حاجى خليفة منشورات مكتبة المثنى – بغداد.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزى تحقيق جبرائيل جبـور نسـر محمد أمين – بيروت – لبنان.
- لسان العرب لابن منظور – ط دار المعارف.
- لغويات وأخطاء شائعة للشيخ محمد على النجار – دار الهداية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه – مكتبة المتنبى.
- معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربى – بيروت لبنان.
- المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية – موستراس ترجمة وتعليق محمد الشمادات – دار ابن حزم للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ط أولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- الممتع لابن عصفور تحقيق فخر الدين قباوة – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ط رابعة ١٩٧٩م.
- معجم مفردات الإبدال والإعلال فى القرآن الكريم د. الخراط دار القلم – دمشق ط أولى ١٩٨٩م.
- المنصف شرح كتاب التصريف تحقيق محمد عبدالقادر عطا منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت ط أولى ١٩٩٩م.
- المفصل فى علم العربية للزمخشرى ط دار الجيل.
- مختار الصحاح للرازى – مكتبة لبنان ١٩٩٥م.
- المغني فى تصريف الأفعال – د. محمد عبدالخالق عضيمة ط ثانية مطبعة العهد الجديد.
- مجمع الأمثال للميدانى تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ط عيسى الحلبى.
- المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى ناصف ورفاقه – مصر ١٩٦٦م.
- مسند الشاشى تحقيق محفوظ عبدالرحمن مكتبة العلوم والحكمة – المدينة المنورة ١٤١٠هـ. علي ساكنها أفضل السلام.
- موطأ الإمام مالك تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى – دار إحياء التراث العربي بمصر.
- مسند الشهاب للقضاعى تحقيق حمدى السلفى – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- مسند الإمام أحمد – مؤسسة قرطبة – مصر.

- المسند المستخرج على صحيح مسلم للأصبهانى تحقيق محمـــد الشـــافعى - دار الكتب العلمية.
- موارد الظمآن للهيثمي تحقيق محمد عبدالـــرازق حمـــزة - دار الكتـــب - بيروت.
- النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير الجزرى تحقيق أ. طاهر الـــزواوى و أ. محمود الطناحي - المكتبة الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٣م.
- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى تحقيق محمد دهمان ١٣٤٥هـــ.

٦- محتويات الكتاب

رقــم الإيـــداع
١٩٢٩٤ / ٢٠٠٣